



الشيخ محمد

للشيخ السيد محمد باقر
الصفار

المجلد الثاني من سلسلة
مكتبة الإمام الخميني

الطبعة الأولى 1411 هـ

مطبعة

مطبعة

مطبعة
مطبعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التوحيد

كاتب:

محمد بن علي بن بابويه شيخ صدوق

نشرت في الطباعة:

مكتبه الصدوق

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	كتاب التوحيد
٨	اشاره
٨	باب ثواب الموحدين و العارفين
٢١	باب التوحيد و نفى التشبيه
٥٩	باب معنى الواحد و التوحيد و الموحد
٦٦	باب تفسير قل هو الله أحد إلى آخرها
٧٤	باب معنى التوحيد و العدل
٧٥	باب أنه عز و جل ليس بجسم و لا صوره
٨٢	باب أنه تبارك و تعالى شىء
٨٥	باب ما جاء فى الرؤيه
١٠٠	باب القدره
١١١	باب العلم
١١٦	باب صفات الذات و صفات الأفعال
١٢٥	باب تفسير قول الله عز و جل كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ
١٢٨	باب تفسير قول الله عز و جل يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي
١٢٩	باب تفسير قول الله عز و جل يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ
١٣٠	باب تفسير قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ
١٣٥	باب تفسير قول الله عز و جل نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
١٣٦	باب تفسير قوله عز و جل وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ
١٣٧	باب تفسير قول الله عز و جل كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ
١٣٧	باب تفسير قوله عز و جل وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا
١٣٧	باب تفسير قوله عز و جل هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يُأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ
١٣٧	باب تفسير قوله عز و جل سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ قَوْلُهُ عز و جل اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ قَوْلُهُ عز و جل وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وَ قَوْلُهُ عز و جل يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ
١٣٧	باب معنى جنب الله عز و جل
١٣٩	باب معنى الحجزه
١٤١	باب معنى العيز، و الأذن، و اللسان

- ١٤١ - باب معنى قوله عز و جل وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاؤُا مَبْسُوطَتَانِ
- ١٤٢ - باب معنى رضاه عز و جل و سخطه
- ١٤٤ - باب معنى قوله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي
- ١٤٥ - باب نفى المكان و الزمان و السكون و الحركة و النزول و الصعود و الانتقال عن الله عز و جل
- ١٥٩ - باب أسماء الله تعالى و الفرق بين معانيها و بين معاني أسماء المخلوقين
- ٢٠٠ - باب القرآن ما هو
- ٢٠٦ - باب معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
- ٢١٠ - باب تفسير حروف المعجم
- ٢١٣ - باب تفسير حروف الجمل
- ٢١٥ - باب تفسير حروف الأذان و الإقامه
- ٢٢٠ - باب تفسير الهدى و الضلاله و التوفيق و الخذلان من الله تعالى
- ٢٢٢ - باب الرد على الثنويه و الزنادقه
- ٢٤٧ - باب الرد على الذين قالوا إن الله ثالث ثلثه و ما من إله إلا إله واحد
- ٢٥٣ - باب ذكر عظمه الله جل جلاله
- ٢٦٢ - باب لطف الله تبارك و تعالى
- ٢٦٢ - باب أدنى ما يجزئ من معرفه التوحيد
- ٢٦٣ - باب أنه عز و جل لا يعرف إلا به
- ٢٦٩ - باب إثبات حدوث العالم
- ٢٨٤ - باب حديث ذعلب
- ٢٩٠ - باب حديث سيخت اليهودى
- ٢٩٢ - باب معنى سبحان الله
- ٢٩٣ - باب معنى الله أكبر
- ٢٩٣ - باب معنى الأول و الآخر
- ٢٩٤ - باب معنى قول الله عز و جل الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
- ٢٩٨ - باب معنى قوله عز و جل وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ
- ٣٠٠ - باب العرش و صفاته
- ٣٠٢ - باب أن العرش خلق أربعا

- ٣٠٤----- باب فطره الله عز و جل الخلق على التوحيد
- ٣٠٦----- باب البداء
- ٣١٠----- باب المشيئة والإرادة
- ٣١٦----- باب الاستطاعة
- ٣٢٥----- باب الابتلاء والاختبار
- ٣٢٥----- باب السعادة والشقاوه
- ٣٢٨----- باب نفى الجبر والتفويض
- ٣٣٢----- باب القضاء والقدر والفتنه والأرزاق والأسعار والآجال
- ٣٥٥----- باب الأطفال و عدل الله عز و جل فيهم
- ٣٦٤----- باب أن الله تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلاح لهم
- ٣٧١----- باب الأمر والنهي والوعد والوعيد
- ٣٧٦----- باب التعريف والبيان والحجه والهدايه
- ٣٨٢----- باب ذكر مجلس الرضا على بن موسى ع مع أهل الأديان و أصحاب المقالات مثل الجائليق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئين و الهربذ الأكبر و ما كلم به عمران الصابى فى التوحيد عند المأمون
- ٤٠٦----- باب ذكر مجلس الرضا ع مع سليمان المروزى متكلم خراسان عند المأمون فى التوحيد
- ٤١٩----- باب النهى عن الكلام و الجدال و المراء فى الله عز و جل
- ٤٢٧----- تعريف مركز

شماره بازيابي : ۶-۲۰۳۴۳

سرشناسه : ابن بابويه، ابى جعفر

عنوان و نام پديدآور: كتاب التوحيد [چاپ سنگى] / ابى جعفر ابن بابويه

وضعيت نشر : ، ۱۳۲۱ ق. : على محمد كشميرى

مشخصات ظاهرى : ۵۱۹ ص.

يادداشت : زبان: عربى

باب ثواب الموحدين و العارفين

۱- قال أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رضى الله عنه حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى قال حدثنى أبو عمران العجلى قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو العلاء الخفاف قال حدثنا عطيه العوفى عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ص ما قلت و لا قال القائلون قبلى مثل لا إله إلا الله

۲- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلى عن إسماعيل بن مسلم السكونى عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه ع قال قال رسول الله ص خير العباده قول لا إله إلا الله

۳- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن هلال عن الحسن بن على بن فضال عن أبى حمزه عن أبى جعفر ع قال سمعته يقول ما من شىء أعظم ثوابا من شهاده أن لا إله إلا الله لأن الله عز و جل لا يعدله شىء و لا يشركه فى الأمر أحد

۴- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر الأسدى قال حدثنى موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر

قال قال أبو عبد الله ع إن الله تبارك و تعالى ضمن للمؤمن ضمانا قال قلت و ما هو قال ضمن له إن هو أقر له بالربوبية و لمحمد ص بالنبوه و لعلى ع بالإمامه و أدى ما افترض عليه أن يسكنه فى جواره قال قلت فهذه و الله الكرامه التى لا- يشبهها كرامه الآدميين قال ثم قال أبو عبد الله ع اعملوا قليلا تتنعموا كثيرا

٥- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن إبراهيم بن زياد الكرخي عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده ع قال قال رسول الله ص من مات و لا يشرك بالله شيئا أحسن أو أساء دخل الجنة

٦- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن على بن أسباط عن على بن أبي حمزه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع فى قول الله عز و جل هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ قال قال الله تبارك و تعالى أنا أهل أن أتقى و لا يشرك بى عبدى شيئا و أنا أهل إن لم يشرك بى عبدى شيئا أن أدخله الجنة و قال ع إن الله تبارك و تعالى أقسم بعزته و جلاله أن لا يعذب أهل توحيدته بالنار أبدا

٧- حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن على بن سالم عن أبي بصير قال

قال أبو عبد الله ع إن الله تبارك و تعالی حرم أجساد الموحدين على النار

٨- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه سيف بن عميرة قال حدثني الحجاج بن أرطاه قال حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي ص أنه قال الموجبتان من مات يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له دخل الجنة و من مات يشرك بالله دخل النار

٩- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه سيف بن عميرة عن الحسن بن الصباح قال حدثني أنس عن النبي ص قال كل جبار عنيد من أبي أن يقول لا إله إلا الله

١٠- حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي رضي الله عنه قال حدثني جدي الحسن بن علي الكوفي عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر ع قال جاء جبرئيل إلى رسول الله ص فقال يا محمد طوبى لمن قال من أمتك لا إله إلا الله وحده وحده وحده

١١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي جميلة عن جابر عن أبي عبد الله جعفر ع قال قال رسول الله ص أتاني جبرئيل بين الصفا و المروه فقال يا محمد طوبى

لمن قال من أمتك لا إله إلا الله وحده مخلصا

١٢- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا علي بن الحسن الكوفى عن أبيه عن الحسين بن سيف عن أخيه على عن أبيه سيف بن عميره عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي الطفيل عن على ع قال ما من عبد مسلم يقول لا إله إلا الله إلا صعدت تخرق كل سقف لا تمر بشيء من سيئاته إلا طلستها حتى تنتهى إلى مثلها من الحسنات فتقف

١٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقى عن الحسين بن سيف عن أخيه على عن المفضل بن صالح عن عبيد بن زراره قال قال أبو عبد الله ع قول لا إله إلا الله ثمن الجنة

١٤- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سيف عن سليمان بن عمرو قال حدثني عمران بن أبي عطاء قال حدثني عطاء عن ابن عباس عن النبي ص قال ما من الكلام كلمه أحب إلى الله عز وجل من قول لا- إله إلا- الله و ما من عبد يقول لا إله إلا الله يمد بها صوته فيفرغ إلا تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها

١٥- حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسى الفقيه بسرخس قال حدثنا أبو ليبيد محمد بن إدريس الشامى قال حدثنا هارون بن عبد الله الجمال عن أبي أيوب قال حدثني قدامه بن محرز الأشجعى قال حدثني مخرمه بن بكير بن عبد الله بن الأشج عن أبيه عن أبي حرب بن زيد

بن خالد الجهني قال أشهد على أبي زيد بن خالد لسمعته يقول أرسلني رسول الله ص فقال لي بشر الناس أنه من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له فله الجنة

١٦- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادى قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقى عن أبيه عن محمد بن زياد عن أبان و غيره عن الصادق ع قال من ختم صيامه بقول صالح أو عمل صالح تقبل الله منه صيامه فليل له يا ابن رسول الله ما القول الصالح قال شهاده أن لا إله إلا الله و العمل الصالح إخراج الفطره

١٧- حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخورى بنيسابور قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخورى قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخورى قال حدثنا أحمد بن عبد الله الجويبارى و يقال له الهروى و النهروانى و الشيبانى عن الرضا على بن موسى عن أبيه عن آبائه عن على ع قال قال رسول الله ص ما جزاء من أنعم الله عز و جل عليه بالتوحيد إلا الجنة

١٨- و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص إن لا إله إلا الله كلمه عظيمه كريمه على الله عز و جل من قالها مخلصا استوجب الجنة و من قالها كاذبا عصمت ماله و دمه و كان مصيره إلى النار

١٩- و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص من قال لا إله إلا الله فى ساعه من ليل أو نهار طلست ما فى صحيفته من السيئات

٢٠- و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص إن لله عز و جل عمودا من ياقوته حمراء رأسه تحت

العرش و أسفله على ظهر الحوت فى الأرض السابعة السفلى فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز العرش و تحرك العمود و تحرك الحوت فيقول الله تبارك و تعالى اسكن يا عرشى فيقول كيف أسكن و أنت لم تغفر لقائلها فيقول الله تبارك و تعالى اشهدوا سكان سماواتى أنى قد غفرت لقائلها

٢١- حدثنا أبو الحسين محمد بن على بن الشاه الفقيه بمروروذ قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابورى قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عباس الطائى بالبصره قال حدثنى أبى فى سنه ستين و مائتين قال حدثنى على بن موسى الرضاع سنه أربع و تسعين و مائه قال حدثنى أبى موسى بن جعفر قال حدثنى أبى جعفر بن محمد قال حدثنى أبى محمد بن على قال حدثنى أبى على بن الحسين قال حدثنى أبى على بن على بن طالب ع قال قال رسول الله ص يقول الله جل جلاله لا إله إلا الله حصنى فمن دخله أمن من عذابى

٢٢- حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابورى بنيسابور قال حدثنى أبو على الحسن بن على الخزرجى الأنصارى السعدى قال حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروى قال كنت مع على بن موسى الرضاع حين رحل من نيسابور و هو راكب بغله شهباء فإذا محمد بن رافع و أحمد بن حرب و يحيى بن يحيى و إسحاق بن راهويه و عدده من أهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته فى المربعه فقالوا بحق آبائك المطهرين حدثنا بحديث قد سمعته من أبيك فأخرج رأسه من العماريه و عليه مطرف خز

ذو وجهين و قال حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني أبي أبو جعفر محمد بن علي باقر علم الأنبياء قال حدثني أبي علي بن الحسين سيد العابدين قال حدثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال سمعت النبي ص يقول قال الله جل جلاله إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني من جاء منكم بشهاده أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصني و من دخل في حصني أمن من عذابي

٢٣- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال حدثنا محمد بن الحسين الصوفي قال حدثنا يوسف بن عقيل عن إسحاق بن راهويه قال لما وافى أبو الحسن الرضا ع بنيسابور و أراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له يا ابن رسول الله ترحل عنا و لا تحدثنا بحديث فنستفيده منك و كان قد قعد في العماريه فأطلع رأسه و قال سمعت أبي موسى بن جعفر يقول سمعت أبي جعفر بن محمد يقول سمعت أبي محمد بن علي يقول سمعت أبي علي بن الحسين يقول سمعت أبي الحسين بن علي بن أبي طالب يقول سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله ص يقول سمعت جبرئيل يقول سمعت الله جل جلاله يقول لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي قال فلما مرت الراحله نادانا بشروطها و أنا من شروطها قال مصنف هذا الكتاب من شروطها الإقرار للرضا ع بأنه إمام من قبل الله

٢٤- حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسى قال حدثنا أبو ليبيد محمد بن إدريس الشامى قال حدثنا إسحاق بن إسرائيل قال حدثنا حريز عن عبد العزيز عن زيد بن وهب عن أبي ذر رحمه الله قال خرجت ليله من الليالى فإذا رسول الله ص يمشى وحده ليس معه إنسان فظننت أنه يكره أن يمشى معه أحد قال فجعلت أمشى فى ظل القمر فالتفت فرآنى فقال من هذا قلت أبو ذر جعلنى الله فداك قال يا أبا ذر تعال فمشيت معه ساعه فقال إن المكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيرا فنفخ منه بيمينه و شماله و بين يديه و وراه و عمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعه فقال اجلس هاهنا و أجلسنى فى قاع حوله حجاره فقال لى اجلس حتى أرجع إليك قال و انطلق فى الحره حتى لم أره و توارى عنى فأطال اللبث ثم إنى سمعته ص و هو مقبل و هو يقول و إن زنى و إن سرق قال فلما جاء لم أصبر حتى قلت يا نبى الله جعلنى الله فداك من تكلمه فى جانب الحره فإنى ما سمعت أحدا يرد عليك من الجواب شيئا قال ذاك جبرئيل عرض لى فى جانب الحره فقال بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله عز و جل شيئا دخل الجنة قال قلت يا جبرئيل و إن زنى و إن سرق قال نعم و إن شرب الخمر قال مصنف هذا الكتاب يعنى بذلك أنه يوفق للتوبه حتى يدخل الجنة

٢٥- حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الأنماطى قال أخبرنا أبو

عمرو أحمد بن الحسن بن غزوان قال حدثنا إبراهيم بن أحمد قال حدثنا داود بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريره قال قال رسول الله ص بينا رجل مستلق على ظهره ينظر إلى السماء و إلى النجوم و يقول و الله إن لك لربا هو خالقك اللهم اغفر لي قال فنظر الله عز و جل إليه فغفر له

قال مصنف هذا الكتاب و قد قال الله عز و جل أ و لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ۚ يَعْنِي بِذَلِكَ أ و لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ فِي عَجَائِبِ صَنَعِهَا أ و لَمْ يَنْظُرُوا فِي ذَلِكَ نَظْرَ مُسْتَدَلٍ مُعْتَبَرٍ فَيَعْرِفُوا بِمَا يَرُونَ مَا أَقَامَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَعَ عَظْمِ أَجْسَامِهَا وَ ثِقَلِهَا عَلَى غَيْرِ عَمَدٍ وَ تَسْكِينِهَا بِإِيَّاهَا بِغَيْرِ آلَةٍ فَيَسْتَدَلُّوا بِذَلِكَ عَلَى خَالِقِهَا وَ مَالِكِهَا وَ مَقِيمِهَا أَنَّهُ لَا يَشْبَهُ الْأَجْسَامَ وَ لَا مَا يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذْ كَانَتْ الْأَجْسَامُ لَا تَقْدِرُ عَلَى إِقَامَةِ الصَّغِيرِ مِنَ الْأَجْسَامِ فِي الْهَوَاءِ بِغَيْرِ عَمَدٍ وَ بِغَيْرِ آلَةٍ فَيَعْرِفُوا بِذَلِكَ خَالِقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ سَائِرِ الْأَجْسَامِ وَ يَعْرِفُوا أَنَّهُ لَا يَشْبَهُهَا وَ لَا تَشْبَهُهُ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ وَ مَلِكِهِ وَ أَمَّا مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَهُوَ مَلِكُ اللَّهِ لَهَا وَ اقْتِدَارُهُ عَلَيْهَا وَ أَرَادَ بِذَلِكَ أ و لَمْ يَنْظُرُوا وَ يَتَفَكَّرُوا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فِي خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِإِيَّاهُمَا عَلَى مَا يَشَاهِدُونَهُمَا عَلَيْهِ فَيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ مَالِكُهَا وَ الْمُقْتَدِرُ

عليها لأنها مملوكة مخلوقه و هي في قدرته و سلطانه و ملكه فجعل نظرهم في السماوات و الأرض و في خلق الله لها نظرا في ملكوتها و في ملك الله لها لأن الله عز و جل لا يخلق إلا ما يملكه و يقدر عليه و عنى بقوله وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا بِعِزِّهِ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِهِ فَيَسْتَدْلُونَ بِهِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ خَالِقُهَا وَ أَنَّهُ أَوْلَى بِالْإِلَهِيَّةِ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمُحَدَّثَةِ الْمَخْلُوقَةِ

٢٦- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله ع قال من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة و إخلاصه أن تحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله عز و جل

٢٧- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى و الحسن بن علي الكوفي و إبراهيم بن هاشم كلهم عن الحسين بن سيف عن سليمان بن عمرو عن المهاجر بن الحسين عن زيد بن أرقم عن النبي ص قال من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة و إخلاصه أن تحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله عز و جل

٢٨- حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العطار ببلخ قال حدثنا محمد بن محمود قال حدثنا حمران عن مالك بن إبراهيم بن طهمان عن أبي حصين عن الأسود بن هلال عن معاذ بن جبل قال كنت رديف النبي ص فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله عز و جل على العباد يقولها ثلاثا قال قلت الله و رسوله

أعلم فقال رسول الله حق الله عز وجل على العباد أن لا يشركوا به شيئاً ثم قال ص هل تدري ما حق العباد على الله عز وجل إذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله أعلم قال أن لا يعذبهم أو قال أن لا يدخلهم النار

٢٩- حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا محمد بن أحمد بن حمران القشيري قال حدثنا أبو الجريش أحمد بن عيسى الكلابي قال حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع سنة خمسين و مائتين قال حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد بن محمد عن أبيه عن آباءه عن علي ع في قول الله عز وجل هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ قال علي ع سمعت رسول الله ص يقول إن الله عز وجل قال ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة

٣٠- حدثنا الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين قال حدثنا أبو يزيد بن محبوب المزني قال حدثنا الحسين بن عيسى البسطامي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبه عن خالد الحذاء عن أبي بشر العنبري عن حمران بن عثمان بن عفان قال قال رسول الله ص من مات وهو يعلم أن الله حق دخل الجنة

٣١- حدثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم قال حدثني إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن الحسين بن يحيى بن الحسين عن

عمرو بن طلحه عن أسباط بن نصر عن عكرمه عن ابن عباس قال قال رسول الله ص و الذى بعثنى بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا أبدا و إن أهل التوحيد ليشفعون فيشفعون ثم قال ع إنه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك و تعالى بقوم ساءت أعمالهم فى دار الدنيا إلى النار فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا النار و قد كنا نوحدك فى دار الدنيا و كيف تحرق بالنار ألسنتنا و قد نطقت بتوحيدك فى دار الدنيا و كيف تحرق قلوبنا و قد عقدت على أن لا إله إلا أنت أم كيف تحرق وجوهنا و قد عرفناها لك فى التراب أم كيف تحرق أيدينا و قد رفعناها بالدعاء إليك فيقول الله جل جلاله عبادى ساءت أعمالكم فى دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك أعظم أم خطيئتنا فيقول عز و جل بل عفوى فيقولون رحمتك أوسع أم ذنوبنا فيقول عز و جل بل رحمتى فيقولون إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا فيقول عز و جل بل إقراركم بتوحيدي أعظم فيقولون يا ربنا فليسعنا عفوك و رحمتك التى وسعت كل شىء فيقول الله جل جلاله ملائكتى و عزتى و جلالى ما خلقت خلقا أحب إلى من المقرين لى بتوحيدي و أن لا إله غيرى و حق على أن لا أصلى بالنار أهل توحيدي أدخلوا عبادى الجنة

٣٢- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري البصرى قال حدثنا جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه عن جعفر بن محمد بن محمد بن محمد بن على عن أبيه عن الحسن بن الحسين بن على

عن أبيه على بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص من مات لا يشرك بالله شيئا أحسن أو أساء دخل الجنة

٣٣- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقى عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم و أبي أيوب قال- قال أبو عبد الله ع من قال لا إله إلا الله مائة مره كان أفضل الناس ذلك اليوم عملا إلا من زاد

٣٤- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنى أحمد بن هلال عن أحمد بن صالح عن عيسى بن عبد الله من ولد عمر بن على عن آباءه عن أبي سعيد الخدرى عن النبى ص قال قال الله جل جلاله لموسى يا موسى لو أن السماوات و عامريهن و الأرضين السبع فى كفه و لا إله إلا الله فى كفه مالت بهن لا إله إلا الله

٣٥- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن عبد العزيز العبدى عن عمر بن يزيد عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول من قال فى يوم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبه و لا ولدا كتب الله عز و جل له خمسه و أربعين ألف حسنه و محاه عنه خمسه و أربعين ألف سيئه و رفع له فى الجنة خمسه و أربعين ألف درجه و كان كمن قرأ القرآن اثنتى عشره مره و بنى الله له بيتا فى

باب التوحيد و نفى التشبيه

١- حدثنا أبو رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه محمد بن خالد البرقى عن أحمد بن النضر وغيره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور قال خطب أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع يوما خطبه بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته و ما ذكر من تعظيم الله جل جلاله قال أبو إسحاق فقلت للحارث أ و ما حفظتها قال قد كتبها فأملأها علينا من كتابه الحمد لله الذى لا يموت و لا تنقضى عجائبه لأنه كل يوم فى شأن من إحداه بديع لم يكن الذى لم يولد فيكون فى العز مشاركا و لم يلد فيكون موروثا هالكا و لم يقع عليه الأوهام فتقدره شبعا ماثلا و لم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلا الذى ليست له فى أوليته نهايه و لا فى آخريته حد و لا غايه الذى لم يسبقه وقت و لم يتقدمه زمان و لم يتعاوره زياده و لا نقصان و لم يوصف بأين و لا بمكان الذى بطن من خفيات الأمور و ظهر فى العقول بما يرى فى خلقه من علامات التدبير الذى سئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحد و لا بنقص بل وصفته بأفعاله و دلت عليه بآياته و لا تستطيع عقول المتفكرين جحده لأن من كانت السماوات و الأرض فطرتة و ما فيهن و ما بينهن و هو الصانع لهن فلا مدفع لقدرته الذى بان من الخلق فلا شىء كمثلته الذى خلق الخلق لعبادته و أقدرهم على طاعته بما جعل فيهم و قطع عذرهم بالحجج فعن بينه هلك

من هلك و عن بينه نجا من نجا و لله الفضل مبدئا و معيدا ثم إن الله و له الحمد افتتح الكتاب بالحمد لنفسه و ختم أمر الدنيا و مجىء الآخرة بالحمد لنفسه فقال وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسد و المرتدى بالجلال بلا تمثل و المستوى على العرش بلا زوال و المتعالى عن الخلق بلا تباعد منهم القريب منهم بلا ملامسه منه لهم ليس له حد ينتهى إلى حده و لا له مثل فيعرف بمثله ذل من تجبر غيره و صغر من تكبر دونه و تواضعت الأشياء لعظمته و انقادت لسلطانه و عزته و كلت عن إدراكه ظروف العيون و قصرت دون بلوغ صفته أو هام الخلائق الأول قبل كل شىء و الآخر بعد كل شىء و لا يعدله شىء الظاهر على كل شىء بالقهر له و المشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها و لا تلمسه لامسه و لا تحسه حاسه و هو الذى فى السماء إله و فى الأرض إله و هو الحكيم العليم أتقن ما أراد خلقه من الأشياء كلها بلا مثال سبق إليه و لا لغوب دخل عليه فى خلق ما خلق لديه ابتداء ما أراد ابتداءه و أنشأ ما أراد إنشاءه على ما أراد من الثقليين الجن و الإنس لتعرف بذلك ربوبيته و تمكن فيهم طواعيته نحمده بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها و نستهديه لمراشد أمورنا و نعوذ به من سيئات أعمالنا و نستغفره للذنوب التى سلفت منا و نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله بعثه بالحق دالا عليه و هاديا إليه فهدانا

به من الضلاله و استنقذنا به من الجهاله من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما و نال ثوابا كريما و من يعص الله و رسوله فقد خسر خسرانا مبينا و استحق عذابا أليما فأنجعوا بما يحق عليكم من السمع و الطاعة و إخلاص النصيحة و حسن المؤازره و أعينوا أنفسكم بلزوم الطريقه المستقيمه و هجر الأمور المكروهه و تعاطوا الحق بينكم و تعاونوا عليه و خذوا على يدى الظالم السفيه مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر و اعرفوا لذوى الفضل فضلهم عصمنا الله و إياكم بالهدى و ثبتنا و إياكم على التقوى و أستغفر الله لى و لكم

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن عمرو الكاتب عن محمد بن زياد القلزمى عن محمد بن أبى زياد الجدى صاحب الصلاه بجده قال حدثنى محمد بن يحيى بن عمر بن على بن أبى طالب ع قال سمعت أبا الحسن الرضا ع يتكلم بهذا الكلام عند المأمون فى التوحيد قال ابن أبى زياد و رواه لى أيضا أحمد بن عبد الله العلوى مولى لهم و خالا- لبعضهم عن القاسم بن أيوب العلوى أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا ع على هذا الأمر جمع بنى هاشم فقال إنى أريد أن أستعمل الرضا على هذا الأمر من بعدى فحسده بنو هاشم و قالوا أتولى رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلفه فابعث إليه رجلا يأتنا فترى من جهله ما يستدل به عليه فبعث إليه فأتاه فقال له بنو هاشم يا أبا الحسن اصعد المنبر و انصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد المنبر فقعد مليا لا يتكلم

مطرقاً ثم انتفض انتفاضه و استوى قائماً و حمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه و أهل بيته ثم قال أول عباده الله معرفته و أصل معرفه الله توحيده و نظام توحيد الله نفى الصفات عنه لشهاده العقول أن كل صفه و موصوف مخلوق و شهاده كل مخلوق أن له خالقاً ليس بصفه و لا موصوف و شهاده كل صفه و موصوف بالاقتران و شهاده الاقتران بالحدث و شهاده الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته و لا- إياه و حد من اكتنهه و لا حقيقته أصاب من مثله و لا به صدق من نهاه و لا- صمد صمده من أشار إليه و لا- إياه عنى من شبهه و لا- له تذلل من بعضه و لا إياه أراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع و كل قائم فى سواه معلول بصنع الله يستدل عليه و بالعقول يعتقد معرفته و بالفطره تثبت حجته خلق الله الخلق حجاب بينه و بينهم و مباينته إياهم مفارقتة إنيتهم و ابتداءه إياهم دليلهم على أن لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره و أدوه إياهم دليل على أن لا- أداه فيه لشهاده الأدوات بفاقه المتأدين و أسماؤه تعبير و أفعاله تفهيم و ذاته حقيقه و كنهه تفريق بينه و بين خلقه و غبوره تجديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه و قد تعداه من اشتمله و قد أخطأه من اكتنهه و من قال كيف فقد شبهه و من قال لم فقد علله و من قال متى فقد وقته و من قال فيم فقد ضمنه و من قال إلى م

فقد نهاه و من قال حتى م فقد غياه و من غياه فقد غياه و من غياه فقد جزاه و من جزاه فقد وصفه و من وصفه فقد أُلحد فيه لا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود أحد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤيه باطن لا بمزايله مباين لا بمسافه قريب لا بمداناه لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول فكره مدبر لا بحركه مريد لا بهمامه شاء لا بهمه مدرك لا بمجسه سميع لا بآله بصير لا بأداه لا تصحبه الأوقات و لا تضمنه الأماكن و لا تأخذه السنات و لا تحده الصفات و لا تقيده الأدوات سبق الأوقات كونه و العدم وجوده و الابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له و بمقارنته بين الأمور عرف أن لا- قرين له ضاد النور بالظلمه و الجلا-يه بالبهم و الجسو بالبلل و الصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها داله بتفريقها على مفرقها و بتأليفها على مؤلفها ذلك قوله عز و جل وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

ففرق بها بين قبل و بعد ليعلم أن لا- قبل له و لا- بعد شاهده بغرائزها أن لا غريزه لمغرزها داله بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها مخبره بتوقيتها أن لا- وقت لموقيتها حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه و بينها غيرها له معنى الربوبيه إذ لا مربوب و حقيقه الإلهيه إذ لا مألوه و معنى العالم و لا معلوم و

معنى الخالق و لا مخلوق و تأويل السمع و لا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق و لا بإحداثه البرايا استفاد معنى البارئيه كيف و لا تغييه مذ و لا تدنيه قد و لا تحجبه لعل و لا توقته متى و لا تشمله حين و لا تقارنه مع إنما تحد الأدوات أنفسها و تشير الآله إلى نظائرها و فى الأشياء يوجد فعالها منعتها منذ القدمه و حمتها قد الأزليه و جنبتها لو لا التكملة افترت فدللت على مفرقتها و تباينت فأعربت عن مباينها لما تجلى صانعها للعقول و بها احتجب عن الرؤيه و إليها تحاكم الأوهام و فيها أثبت غيره و منها أنيط الدليل و بها عرفها الإقرار و بالعقول يعتقد التصديق بالله و بالإقرار يكمل الإيمان به و لا ديانه إلا بعد المعرفه و لا معرفه إلا بالإخلاص و لا إخلاص مع التشبيه و لا نفى مع إثبات الصفات للتشبيه فكل ما فى الخلق لا يوجد فى خالقه و كل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه لا- تجرى عليه الحركه و السكون و كيف يجرى عليه ما هو أجراه أو يعود إليه ما هو ابتدأه إذا لتفاوتت ذاته و لتجزأ كنهه و لامتنع من الأزل معناه و لما كان للبارئ معنى غير المبروء و لو حد له وراء إذا حد له أمام و لو التمس له التمام إذا لزمه النقصان كيف يستحق الأزل من لا- يمتنع من الحدث و كيف ينشئ الأشياء من لا- يمتنع من الإنشاء إذا لقامت فيه آيه المصنوع و لتحول دليلا بعد ما كان مدلولاً عليه ليس فى محال القول حجه و لا فى المسأله عنه جواب و لا

فى معناه له تعظيم و لا فى إبانته عن الخلق ضيم إلا بامتناع الأزلى أن يثنى و ما لا بدأ له أن يبدأ لا إله إلا الله العظم كذب العادلون بالله و ضلوا ضلالا بعيدا و خسروا خسرا مينا و صلى الله على محمد النبى و آله الطيبين الطاهرين

٣- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى و أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن أبى معاوية عن الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى عبد الله عن أبيه عن جده ع أن أمير المؤمنين ع استنهض الناس فى حرب معاوية فى المره الثانيه فلما حشد الناس قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرد الذى لا من شىء كان و لا من شىء خلق ما كان قدرته بان بها من الأشياء و بانته الأشياء منه فليست له صفه تنال و لا حد يضرب له الأمثال كل دون صفاته تعبير اللغات و ضل هنالك تصاريف الصفات و حار فى ملكوته عميقات مذاهب التفكير و انقطع دون الرسوخ فى علمه جوامع التفسير و حال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب و تاهت فى أدنى أذانيها طامحات العقول فى لطيفات الأمور فتبارك الله الذى لا يبلغه بعد الهمم و لا يناله غوص الفطن و تعالى الله الذى ليس له وقت معدود و لا أجل ممدود و لا نعت محدود و سبحان الذى ليس له أول مبتدأ و لا غايه منتهى و لا آخر يفنى سبحانه هو كما وصف نفسه و الواصفون

لا يبلغون نعتة حد الأشياء كلها عند خلقه إياها إبانة لها من شبهه و إبانة له من شبهها فلم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن و لم ينأ عنها فيقال هو منها بائن و لم يخل منها فيقال له أين لكنه سبحانه أحاط بها علمه و أتقنها صنعه و أحصاها حفظه لم يعزب عنه خفيات غيوب الهوى و لا غوامض مكنون ظلم الدجى و لا ما فى السماوات العلى و الأرضين السفلى لكل شىء منها حافظ و رقيب و كل شىء منها بشىء محيط و المحيط بما أحاط منها الله الواحد الأحد الصمد الذى لم يغيره صروف الأزمان و لم يتكأده صنع شىء كان إنما قال لما شاء أن يكون كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق و لا تعب و لا نصب و كل صانع شىء فمن شىء صنع و الله لا من شىء صنع ما خلق و كل عالم فمن بعد جهل تعلم و الله لم يجهل و لم يتعلم أحاط بالأشياء علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بعد تكوينها لم يكونها لشده سلطان و لا خوف من زوال و لا نقصان و لا استعانه على ضد ماثور و لا ند مكاشر و لا شريك مكابد لكن خلأق مربوبون و عباد داخرون فسبحان الذى لا يئوده خلق ما ابتدأ و لا- تدبير ما برأ و لا من عجز و لا من فتره بما خلق اكتفى علم ما خلق و خلق ما علم لا بالتفكر و لا بعلم حادث أصاب ما خلق و لا شبهه دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرم و علم محكم

و أمر متقن توحد بالربوبيه و خص نفسه بالوحدانيه و استخلص المجد و الثناء فتمجد بالتمجيد و تحمد بالتحميد و علا عن اتخاذ الأبناء و تطهر و تقدس عن ملامسه النساء و عز و جل عن مجاوره الشركاء فليس له فيما خلق ضد و لا فيما ملك ند و لم يشرك فى ملكه أحد الواحد الأحد الصمد و المييد للأبد و الوارث للأمد الذى لم يزل و لا يزال وحدانيا أزليا قبل بدء الدهور و بعد صرف الأمور الذى لا يبيد و لا يفقد بذلك أصف ربي فلا إله إلا الله من عظيم ما أعظمه و جليل ما أجله و عزيز ما أعزه و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا و حدثنا بهذه الخطبه أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ قال حدثنا محمد بن العباس بن بسام قال حدثنى أبو زيد سعيد بن محمد البصرى قال حدثنى عمره بنت أوس قالت حدثنى جدى الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع أن أمير المؤمنين ع خطب بهذه الخطبه لما استنهض الناس فى حرب معاويه فى المره الثانيه

٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى و الهيثم بن أبى مسروق النهدى و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب كلهم عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبى المقدم عن إسحاق بن غالب عن أبى عبد الله عن أبيه ع قال قال رسول الله ص فى بعض خطبه الحمد لله الذى كان فى أوليته وحدانيا و

فى أزلته متعظما بالإلهيه متكبرا بكبريائه و جبروته ابتداء ما ابتدع و أنشأ ما خلق على غير مثال كان سبق بشىء مما خلق ربنا القديم بلطف ربوبيته و بعلم خبره فتق و بإحكام قدرته خلق جميع ما خلق و بنور الإصباح فلق فلا مبدل لخلقه و لا مغير لصنعه و لا- معقب لحكمه و لا- راد لأمره و لا مستراح عن دعوته و لا زوال لملكه و لا انقطاع لمدته و هو الكينون أولا و الديموم أبدا المحتجب بنوره دون خلقه فى الأفق الطامح و العز الشامخ و الملك الباذخ فوق كل شىء علا و من كل شىء دنا فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى و هو بالمنظر الأعلى فأحب الاختصاص بالتوحيد إذ احتجب بنوره و سما فى علوه و استتر عن خلقه و بعث إليهم الرسل لتكون له الحجة البالغة على خلقه و يكون رسله إليهم شهداء عليهم و ابتعث فيهم النبيين مبشرين و منذرين ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حى عن بينه و ليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروا و يوحدوه بالإلهيه بعد ما عضدوا

٥- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا قالوا حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى عن بعض أصحابنا رفعه قال جاء رجل إلى الحسن بن على ع فقال له يا ابن رسول الله صف لى ربك حتى كأنى أنظر إليه فأطرق الحسن بن على ع مليا ثم رفع رأسه فقال الحمد لله الذى لم يكن له أول معلوم و لا آخر متناه و لا قبل مدرك

ولا بعد محدود ولا أمد بحتى ولا شخص فيتجزأ ولا اختلاف صفه فيتناهى فلا تدرك العقول وأوهامها ولا الفكر وخطراتها
ولا-الألباب و أذهانها صفته فتقول متى ولا بدئ مما ولا ظاهر على ما ولا باطن فيما ولا تارك فهلا خلق الخلق فكان بدئاً
بديعاً ابتداء ما ابتدع و ابتدع ما ابتداء و فعل ما أراد و أراد ما استزاد ذلكم الله رب العالمين

٦- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن عباد بن سليمان عن سعد
بن سعد قال سألت أبا الحسن الرضاع عن التوحيد فقال هو الذى أنتم عليه

٧- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم و يعقوب بن يزيد جميعاً عن ابن فضال عن ابن بكير عن
زراره عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول فى قوله عز و جل وَ لَهُ أَسْمَاءُ مَنَ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً قَالَ هُوَ
توحيدهم لله عز و جل

٨- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن إسحاق بن الحارث عن أبى
بصير قال أخرج أبو عبد الله ع حقاً فأخرج منه ورقه فإذا فيها سبحان الواحد الذى لا إله غيره القديم المبدئ الذى لا بدئ له
الدائم الذى لا نفاذ له الحى الذى لا يموت الخالق ما يرى و ما لا يرى العالم كل شىء بغير تعليم ذلك الله الذى لا شريك له

٩- حدثنا محمد بن القاسم المفسر رحمه الله قال حدثنا يوسف بن محمد

بن زياد و على بن محمد بن سيار عن أبيهما عن الحسن بن على بن محمد بن على الرضا عن أبيه عن جده ع قال قام رجل إلى الرضاع فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضاع إنه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل أعرفه بما عرف به نفسه من غير رؤيه و أصفه بما وصف به نفسه من غير صوره لا يدرك بالحواس و لا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه و متدان في بعده لا بنظير لا يمثل بخليقته و لا يجور في قضيته الخلق إلى ما علم منقادون و على ما سطر في الممكنون من كتابه ماضون و لا يعملون خلاف ما علم منهم و لا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزم و بعيد غير متقص يحقق و لا- يمثل و يوحد و لا يعرض يعرف بالآيات و يثبت بالعلامات فلا إله غيره الكبير المتعال

١٠- ثم قال ع بعد كلام آخر تكلم به حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أبيه ع عن رسول الله ص أنه قال ما عرف الله من شبهه بخلقه و لا وصفه بالعدل من نسب إليه ذنوب عباده

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجته بتمامه في تفسير القرآن

١١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن محمد عن على بن مهزيار قال كتب أبو جعفر ع إلى رجل بخطه و قرأته في دعاء كتب به أن يقول

يا ذا الذى كان قبل كل شىء ثم خلق كل شىء ثم يبقى و يفنى كل شىء و يا ذا الذى ليس فى السماوات العلى و لا فى الأرضين السفلى و لا فوقهن و لا بينهن و لا تحتهن إله يعبد غيره

١٢- حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن محمد بن عيسى اليقطينى عن سليمان بن راشد عن أبيه عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ع يقول الحمد لله الذى لم يلد فيورث و لم يولد فيشارك

١٣- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنى على بن العباس قال حدثنى إسماعيل بن مهران الكوفى عن إسماعيل بن إسحاق الجهنى عن فرج بن فروه عن مسعده بن صدقه قال سمعت أبا عبد الله ع يقول بينا أمير المؤمنين ع يخطب على المنبر بالكوفه إذ قام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين صف لنا ربك تبارك و تعالى لنزداد له حبا و به معرفه فغضب أمير المؤمنين ع و نادى الصلاه جامعه فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله ثم قام متغير اللون فقال الحمد لله الذى لا يفره المنع و لا يكديه الإعطاء إذ كل معط منتقص سواه الملىء بفوائد النعم و عوائد المزيد و بوجوده ضمن عياله الخلق فأنهج سبيل الطلب للراغبين إليه فليس بما سئل أجود منه بما لم يسأل و ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال و لو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال و ضحكت عنه أصداف البحار

من فلذ اللجين و سبائك العقيان و نضائد المرجان لبعض عبيده لما أثر ذلك في وجوده و لا أنفد سعه ما عنده و لكان عنده من ذخائر الإفضال ما لا- ينفده مطالب السؤال و لا- يخطر لكثرة على بال لأنه الجواد الذى لا تنقصه المواهب و لا ينحله إلحاح الملحِين و إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كُنْ فيكون الذى عجزت الملائكة على قربهم من كرسى كرامته و طول ولههم إليه و تعظيم جلال عزه و قربهم من غيب ملكوته أن يعلموا من أمره إلا- ما أعلمهم و هم من ملكوت القدس بحيث هم من معرفته على ما فطرهم عليه أن قالوا سُبْحَانَكَ لا- عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ فما ظنك أيها السائل بمن هو هكذا سبحانه و بحمده لم يحدث فيمكن فيه التغير و الانتقال و لم يتصرف في ذاته بمرور الأحوال و لم يختلف عليه حقب الليالي و الأيام الذى ابتدع الخلق على غير مثال امتثله و لا مقدار احتذى عليه من معبود كان قبله و لم تحط به الصفات فيكون يادراكها إياه بالحدود متناهيها و ما زال ليس كمثل شىء عن صفه المخلوقين متعاليا و انحسرت الأبصار عن أن تناله فيكون بالعيان موصوفا و بالذات التى لا يعلمها إلا هو عند خلقه معروفا و فات لعلوه على أعلى الأشياء مواقع رجم المتوهمين و ارتفع عن أن تحوى كنه عظمته فهاهه روايات المتفكرين فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبها به و ما زال عند أهل المعرفة به عن الأشباه و الأضداد منزها كذب العادلون بالله إذ شبهوه بمثل أصنافهم و حلوه حليه المخلوقين بأوهامهم و جزوه

بتقدير منتج خواطرهم وقدره على الخلق المختلفه القوى بقرائح عقولهم و كيف يكون من لا يقدر قدره مقدرًا فى روايات الأوهام و قد ضلت فى إدراك كنهه هواجس الأحلام لأنه أجل من أن يحده ألباب البشر بالتفكير أو يحيط به الملائكه على قربهم من ملكوت عزته بتقدير تعالى عن أن يكون له كفو فيشبهه به لأنه اللطيف الذى إذا أرادت الأوهام أن تقع عليه فى عميقات غيوب ملكه و حاولت الفكر المبرأه من خطر الوسواس إدراك علم ذاته و تولت القلوب إليه لتحوى منه مكيفا فى صفاته و غمضت مداخل العقول من حيث لا تبلغه الصفات لتتال علم إلهيته ردعت خاسئه و هى تجوب مهاوى سدف الغيوب متخلصه إليه سبحانه رجعت إذ جبهت معترفه بأنه لا ينال بجوب الاعتساف كنه معرفته و لا يخطر ببال أولى الرويات خاطره من تقدير جلال عزته لبعده من أن يكون فى قوى المحدودين لأنه خلاف خلقه فلا شبه له من المخلوقين و إنما يشبه الشىء بعديله فأما ما لا عدل له فكيف يشبه بغير مثاله و هو البدىء الذى لم يكن شىء قبله و الآخر الذى ليس شىء بعده لا تناله الأبصار من مجد جبروته إذ حجبتها بحجب لا تنفذ فى ثخن كثافته و لا تخرق إلى ذى العرش متانه خصائص ستراته الذى صدرت الأمور عن مشيته و تصاغرت عزه المتجبرين دون جلال عظمته و خضعت له الرقاب و عنت الوجوه من مخافته و ظهرت فى بدائع الذى أحدثها آثار حكمته و صار

كل شىء خلق حجه له و منتسبا إليه فإن كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقه فيه فقدر ما خلق فأحكم تقديره و وضع كل شىء بلطف

تدبيره موضعه و وجهه بوجه فلم يبلغ منه شىء حدود منزلته و لم يقصر دون الانتهاء إلى مشيته و لم يستصعب إذ أمره بالمضى إلى إرادته بلا- معاناه للغوب مسه و لا- مكاءده لمخالف له على أمره فتم خلقه و أذعن لطاعته و وافى الوقت الذى أخرجه إليه إجابته لم يعترض دونها ريث المبطىء و لا أنه المتلكى فأقام من الأشياء أودها و نهى معالم حدودها و لأم بقدرته بين متضاداتها و وصل أسباب قرائنها و خالف بين ألوانها و فرقها أجناسا مختلفات فى الأقدار و الغرائز و الهيئات بدايا خلائق أحكم صنعها و فطرها على ما أراد إذ ابتدعها انتظم علمه صنوف ذرئها و أدرك تدبيره حسن تقديرها أيها السائل اعلم من شبه ربنا الجليل بتباين أعضاء خلقه و بتلاحم أحقاق مفاصلهم المحتجبه بتدبير حكمته أنه لم يعقد غيب ضميره على معرفته و لم يشاهد قلبه اليقين بأنه لا- ند له و كأنه لم يسمع بتبرى التابعين من المتبوعين و هم يقولون تَاللَّهِ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ فمن ساوى ربنا بشىء فقد عدل به و العادل به كافر بما نزلت به محكمات آياته و نطقت به شواهد حجج بيناته لأنه الله الذى لم يتناه فى العقول فيكون فى مهب فكرها مكيفا و فى حواصل رويا ت همم النفوس محدودا مصرفا المنشئ أصناف الأشياء بلا رويه احتاج إليها و لا قريحه غريزه أضرر عليها و لا تجربه أفادها من مر حوادث الدهور و لا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور الذى لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود فى صفاته ذى الأقطار و النواحي المختلفه فى طبقاته و كان عز و جل

الموجود بنفسه لا بأداته انتفى أن يكون قدره حق قدره فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركته الأنداد وارتفاعاً عن قياس المقدرين له بالحدود من كفره العباد و ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ما ذلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك و بين معرفته و أتت به و استضىء بنور هدايته فإنها نعمه و حكمه أوتيتهما فخذ ما أوتيت و كن من الشاكرين و ما ذلك الشيطان عليه مما ليس فى القرآن عليك فرضه و لا فى سنه الرسول و أئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله عز و جل فإن ذلك منتهى حق الله عليك و اعلم أن الراسخين فى العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام فى السدد المضروبه دون الغيوب فلزموا الإقرار بجمله ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا فمدح الله عز و جل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً و سمى تركهم التعمق فى ما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخاً فاقصر على ذلك و لا تقدر عظمه الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين

١٤- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنى على بن العباس قال حدثنى جعفر بن محمد الأشعرى عن فتح بن يزيد الجرجانى قال كتبت إلى أبى الحسن الرضا ع أسأله عن شىء من التوحيد فكتب إلى بخطه قال جعفر و إن فتحا أخرج إلى الكتاب فقرأته بخط أبى الحسن ع بسم الله

الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده الحمد و فاطرهم على معرفه ربوبيته الدال على وجوده بخلقه و بحدوث خلقه على أزله و بأشباههم على أن لا شبه له المستشهد آياته على قدرته الممتنع من الصفات ذاته و من الأبصار رؤيته و من الأوهام الإحاطه به لا أمد لكونه و لا- غايه لبقائه لا- يشمله المشاعر و لا يحجبه الحجاب فالحجاب بينه و بين خلقه لامتناعه مما يمكن في ذواتهم و لإمكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته و لافتراق الصانع و المصنوع و الرب و المربوب و الحاد و المحدود أحد لا بتأويل عدد الخالق لا- بمعنى حركة السميع لا- بأداه البصير لا بتفريق آله الشاهد لا بمماسه البائن لا بيراح مسافه الباطن لا باجتنان الظاهر لا بمحاذ الذى قد حسرت دون كنهه نواقد الأبصار و امتنع وجوده جوائل الأوهام أول الديانه معرفته و كمال المعرفه توحيديه و كمال التوحيد نفى الصفات عنه لشهاده كل صفه أنها غير الموصوف و شهاده الموصوف أنه غير الصفه و شهادتهما جميعا على أنفسهما بالبينه الممتنع منها الأزل فمن وصف الله فقد حده و من حده فقد عده و من عده فقد أبطل أزله و من قال كيف فقد استوصفه و من قال على م فقد حمله و من قال أين فقد أخلى منه و من قال إلى م فقد وقته عالم إذ لا- معلوم و خالق إذ لا مخلوق و رب إذ لا مربوب و إله إذ لا مألوه و كذلك يوصف ربنا و هو فوق ما يصفه الواصفون

١٥- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى قال حدثنا

محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا علي بن العباس قال حدثنا الحسن بن محبوب عن حماد بن عمرو النصيبي قال سألت جعفر بن محمد عن التوحيد فقال واحد صمد أزلي صمدى لا ظل له يمسه و هو يمسه الأشياء بأظلتها عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل فرداني لا- خلقه فيه و لا هو في خلقه غير محسوس و لا مجسوس و لا تدركه الأبصار علا فقرب و دنا فبعد و عصى فغفر و أطيع فشكر لا تحويه أرضه و لا تقله سماواته و إنه حامل الأشياء بقدرته ديمومي أزلي لا ينسى و لا يلهو و لا يغلط و لا يلعب و لا لإرادته فصل و فصله جزاء و أمره واقع لم يلد فيورث و لم يولد فيشارك و لم يكن له كفوا أحد

١٦- بهذا الإسناد عن علي بن العباس قال حدثنا يزيد بن عبد الله عن الحسين بن سعيد الخزاز عن رجاله عن أبي عبد الله ع قال الله غايه من غياه و المغيا غير الغايه توحده بالربوبية و وصف نفسه بغير محدوديه فالذاكر الله غير الله و الله غير أسمائه و كل شىء وقع عليه اسم شىء سواه فهو مخلوق أ لا ترى إلى قوله العزه لله العظمه لله و قال وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا و قال قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فالأسماء مضافه إليه و هو التوحيد الخالص

١٧- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى أبو الحسين قال حدثنى موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير

عن عبد الله بن جرير العبدى عن جعفر بن محمد ع أنه كان يقول الحمد لله الذى لا- يحس و لا يجس و لا يمس لا يدرك بالحواس الخمس و لا- يقع عليه الوهم و لا تصفه الألسن فكل شىء حسته الحواس أو حسته الجواس أو لمسته الأيدى فهو مخلوق و الله هو العلى حيث ما يتغى يوجد و الحمد لله الذى كان قبل أن يكون كان لم يوجد لوصفه كان بل كان أولا كائنا لم يكونه مكون جل ثناؤه بل كون الأشياء قبل كونها فكانت كما كونها علم ما كان و ما هو كائن كان إذ لم يكن شىء و لم ينطق فيه ناطق فكان إذ لا كان

١٨- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الحسن بن برده قال حدثنى العباس بن عمرو الفقىمى عن أبى القاسم إبراهيم بن محمد العلوى عن الفتح بن يزيد الجرجانى قال لقيته ع على الطريق عند منصرفى من مكة إلى خراسان و هو سائر إلى العراق فسمعتة يقول من اتقى الله يتقى و من أطاع الله يطاع فتلطفت فى الوصول إليه فوصلت فسلمت فرد على السلام ثم قال يا فتح من أرضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق و من أسخط الخالق فقم أن يسلط عليه سخط المخلوق و إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه و أنى يوصف الذى تعجز الحواس أن تدركه و الأوهام أن تناله و الخطرات أن تحده و الأبصار عن الإحاطه به جل عما وصفه الواصفون و تعالى عما ينعتة الناعتون

نأى فى قربه و قرب فى نأيه فهو فى بعده قريب و فى قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال له كيف و أين الأين فلا يقال له أين إذ هو مبدع الكيفوفيه و الأينونيه يا فتح كل جسم مغذى بغذاء إلا الخالق الرزاق فإنه جسم الأجسام و هو ليس بجسم و لا صورته لم يتجزأ و لم يتناه و لم يتزايد و لم يتناقص مبرأ من ذات ما ركب فى ذات من جسمه و هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد منشى الأشياء و مجسم الأجسام و مصور الصور لو كان كما يقول المشبهه لم يعرف الخالق من المخلوق و لا الرزاق من المرزوق و لا المنشى من المنشأ لكنه المنشى فرق بين من جسمه و صورته و شيئه و بينه إذ كان لا يشبهه شىء قلت فالله واحد و الإنسان واحد فليس قد تشابهت الوجدانيه فقال أحلت ثبتك الله إنما التشبيه فى المعانى فأما فى الأسماء فهى واحده و هى دلالة على المسمى و ذلك أن الإنسان و إن قيل واحد فإنه يخبر أنه جثه واحده و ليس باثنين و الإنسان نفسه ليس بواحد لأن أعضائه مختلفه و ألوانه مختلفه غير واحده و هو أجزاء مجزأه ليس سواء دمه غير لحمه و لحمه غير دمه و عصبه غير عروقه و شعره غير بشره و سواده غير بياضه و كذلك سائر جميع الخلق فالإنسان واحد فى الاسم لا واحد فى المعنى و الله جل جلاله واحد لا واحد غيره و لا اختلاف فيه و لا تفاوت و لا زياده و لا نقصان فأما

الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف فمن أجزاء مختلفه و جواهر شتى غير أنه بالاجتماع شىء واحد قلت فقولك اللطيف فسره لى فيانى أعلم أن لطفه خلاف لطف غيره للفصل غير أنى أحب أن تشرح لى فقال يا فتح إنما قلت اللطيف للخلق اللطيف و لعلمه بالشىء اللطيف ألا- ترى إلى أثر صنعه فى النبات اللطيف و غير اللطيف و فى الخلق اللطيف من أجسام الحيوان من الجرجس و البعوض و ما هو أصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى و المولود من القديم فلما رأينا صغر ذلك فى لطفه و اهتدائه للسفاد و الهرب من الموت و الجمع لما يصلحه بما فى لجج البحار و ما فى لحاء الأشجار و المفاوز و القفار و إفهام بعضها عن بعض منطقتها و ما تفهم به أولادها عنها و نقلها الغذاء إليها ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة و بياض مع حمرة علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف و أن كل صانع شىء فممن شىء صنع و الله الخالق اللطيف الجليل خلق و صنع لا- من شىء قلت جعلت فداك و غير الخالق الجليل خالق قال إن الله تبارك و تعالى يقول فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فقد أخبر أن فى عباده خالقين منهم عيسى ابن مريم خلق من الطين كهيئته الطير بإذن الله فنفخ فيه فصار طائرا بإذن الله و السامرى خلق لهم عجلا جسدا له خوار قلت إن عيسى خلق من الطين طيرا

دليلا- على نبوته و السامرى خلق عجلا جسدا لنقض نبوه موسى ع و شاء الله أن يكون ذلك كذلك إن هذا لهو العجب فقال ويحك يا فتح

إن لله إرادتين و مشيتين إرادة حتم و إرادة عزم ينهى و هو يشاء و يأمر و هو لا يشاء أ و ما رأيت أنه نهى آدم و زوجته عن أن يأكلا من الشجرة و هو شاء ذلك و لو لم يشأ لم يأكلا و لو أكلا لغلبت مشيتهما مشيه الله و أمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل ع و شاء أن لا يذبحه و لو لم يشأ أن لا يذبحه لغلبت مشيه إبراهيم مشيه الله عز و جل قلت فرجت عنى فرج الله عنك غير أنك قلت السميع البصير سميع بالأذن و بصير بالعين فقال إنه يسمع بما يبصر و يرى بما يسمع بصير لا بعين مثل عين المخلوقين و سميع لا بمثل سمع السامعين لكن لما لم يخف عليه خافيه من أثر الذره السوداء على الصخره الصماء فى الليله الظلماء تحت الثرى و البحار قلنا بصير لا بمثل عين المخلوقين و لما لم يشتبه عليه ضروب اللغات و لم يشغله سمع عن سمع قلنا سميع لا بمثل سمع السامعين قلت جعلت فداك قد بقيت مسأله قال هات لله أبوك قلت يعلم القديم الشىء الذى لم يكن أن لو كان كيف كان يكون قال ويحك إن مسألك لصعبه أ ما سمعت الله يقول لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا و قوله وَ لَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ و قال يحكى قول أهل النار أَخْرَجْنَا نَعْمَلُ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ و قال وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ فَقَدْ عِلِمَ الشىء الذى لم يكن أن لو كان كيف كان يكون فقمت لأقبل يده و رجله فأدنى رأسه فقبلت وجهه و رأسه و خرجت و

بى من السرور و الفرح ما أعجز عن وصفه لما تبينت من الخير و الحظ

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه إن الله تبارك و تعالى نهى آدم و زوجته عن أن يأكلا من الشجره و قد علم أنهما يأكلان منها لكنه عز و جل شاء أن لا- يحول بينهما و بين الأكل منها بالجبر و القدره كما منعهما من الأكل منها بالنهى و الزجر فهذا معنى مشيئه فيهما و لو شاء عز و جل منعهما من الأكل بالجبر ثم أكلا منها لكانت مشيئتهما قد غلبت مشيئته كما قال العالم ع تعالى الله عن العجز علوا كبيرا ١٩- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنى محمد بن جعفر البغدادى عن سهل بن زياد عن أبى الحسن على بن محمد ع أنه قال إلهى تاهت أوهام المتوهمين و قصر طرف الطارفين و تلاشت أوصاف الواصفين و اضمحلت أقاويل المبطلين عن الدرر لعجيب شأنك أو الوقوع بالبلوغ إلى علوك فأنت فى المكان الذى لا يتناهى و لم تقع عليك عيون بإشاره و لا عباره هيهات ثم هيهات يا أولى يا وحدانى يا فردانى شمخت فى العلو بعز الكبر و ارتفعت من وراء كل غوره و نهايه بجبروت الفخر

٢٠- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنى محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى عن الحسين بن الحسن قال حدثنى أبو سمينه عن إسماعيل بن أبان عن زيد بن جبير عن جابر الجعفى قال جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبى جعفر فقال جئت أسألك

عن مسأله لم أجد أحدا يفسرها لى و قد سألت ثلاثه أصناف من الناس فقال كل صنف غير ما قال الآخر فقال أبو جعفر ع و ما ذلك فقال أسألك ما أول ما خلق الله عز و جل من خلقه فإن بعض من سألته قال قدره و قال بعضهم العلم و قال بعضهم الروح فقال أبو جعفر ع ما قالوا شيئا أخبرك أن الله علا ذكره كان و لا شىء غيره و كان عزيزا و لا عز لأنه كان قبل عزه و ذلك قوله سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ و كان خالقا و لا مخلوق فأول شىء ع خلقه من خلقه الشىء ع الذى جميع الأشياء منه و هو الماء فقال السائل فالشىء ع خلقه من شىء ع أو من لا شىء ع فقال خلق الشىء ع لا من شىء ع كان قبله و لو خلق الشىء ع من شىء ع إذا لم يكن له انقطاع أبدا و لم يزل الله إذا و معه شىء ع و لكن كان الله و لا شىء ع معه فخلق الشىء ع الذى جميع الأشياء منه و هو الماء

٢١-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن إبراهيم بن عبد الحميد قال سمعت أبا الحسن ع يقول فى سجوده يا من علا فلا شىء ع فوقه يا من دنا فلا شىء ع دونه اغفر لى و لأصحابى

٢٢-أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن سهل بن زياد عن أحمد بن بشر عن محمد بن جمهور العمى عن محمد بن الفضيل بن يسار عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع

قال قال فى الربوبية العظمى و الإلهية الكبرى لا يكون الشىء لا من شىء إلا الله و لا ينقل الشىء من جوهريته إلى جوهر آخر إلا الله و لا ينقل الشىء من الوجود إلى العدم إلا الله

٢٣- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم قال حدثنا أبى عن الريان بن الصلت عن على بن موسى الرضاع عن أبيه عن آباءه عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص قال الله جل جلاله ما آمن بى من فسر برأيه كلامى و ما عرفنى من شبهنى بخلقى و ما على دينى من استعمل القياس فى دينى

٢٤- حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشنانى الرازى العدل ببلخ قال حدثنا على بن مهرويه القزوينى عن داود بن سليمان الفراء عن على بن موسى الرضا عن أبيه عن آباءه عن على ع قال قال رسول الله ص التوحيد نصف الدين و استنزلوا الرزق بالصدقة

٢٥- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن داود بن القاسم قال سمعت على بن موسى الرضاع يقول من شبه الله بخلقه فهو مشرك و من وصفه بالمكان فهو كافر و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب ثم تلا- هذه الآيه إِنَّمَا يَفْتَرِى الْكَاذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ

٢٦- حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن على العدوى قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرمانى قال حدثنا على بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن

جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ع قال خطب أمير المؤمنين ع الناس في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شيء ء كان ولا من شيء ء كون ما قد كان مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك بأينيه ولا له شبه مثال فيوصف بكيفيه ولم يرغب عن علمه شيء ء فيعلم بحيثيه مباين لجميع ما أحدث في الصفات و ممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات و خارج بالكبرياء و العظمه من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده و على عوامق ناقبات الفكر تكييفه و على غوائص سابحات الفطر تصويره لا تحويه الأماكن لعظمته و لا تذرعه المقادير لجلاله و لا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع عن الأوهام أن تكتننه و عن الأفهام أن تستغرقه و عن الأذهان أن تمثله قد يئست من استنباط الإحاطه به طوامح العقول و نصبت عن الإشاره إليه بالاكتناه بحار العلوم و رجعت بالصغر عن السمو إلى وصف قدرته لطائف الخصوم واحد لا من عدد و دائم لا بآمد و قائم لا بعمد ليس بجنس فتعادله الأجناس و لا بشبح فتضارعه الأشباح و لا كالأشياء فتقع عليه الصفات قد ضلت العقول في أمواج تيار إدراكه و تحيرت الأوهام عن إحاطه ذكر أزليته و حصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته و غرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته مقتدر بالآلاء و ممتنع بالكبرياء و متملك على الأشياء فلا دهر يخلقه و لا

وصف يحيط به قد خضعت له ثوابت الصعاب في محل تخوم قرارها و أذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهد أقطارها
مستشهد بكلية الأجناس على ربوبيته و بعجزها على قدرته و بظورها على قدمته و بزوالها على بقاءه فلا لها محيص عن إدراكه
إياها و لا- خروج من إحاطته بها و لا احتجاب عن إحصائه لها و لا امتناع من قدرته عليها كفى بإتقان الصنع لها آية و بمركب
الطبع عليها دلالة و بحدوث الفطر عليها قدمه و بإحكام الصنعه لها عبره فلا إليه حد منسوب و لا له مثل مضروب و لا شئ ء عنه
محجوب تعالى عن ضرب الأمثال و الصفات المخلوقه علوا كبيرا و أشهد أن لا إله إلا الله إيمانا بربوبيته و خلافا على من أنكره
و أشهد أن محمدا عبده و رسوله المقر في خير مستقر المتناسخ من أكارم الأصلاب و مطهرات الأرحام المخرج من أكرم
المعادن محتدا و أفضل المنابت منبتا من أمنع ذروه و أعز أرومه من الشجره التي صاغ الله منها أنبياءه و انتجب منها أمناءه الطيبه
العود المعتدله العمود الباسقه الفروع الناضره الغصون اليانعه الثمار الكريمه الحشا في كرم غرست و في حرم أنبتت و فيه تشعبت
و أثمرت و عزت و امتنعت فسمت به و شمخت حتى أكرمه الله عز و جل بالروح الأمين و النور المبين و الكتاب المستبين و
سخر له البراق و صافحته الملائكه و أربع به الأباليس و هدم به الأصنام و الآلهه المعبوده دونه سنته الرشد و سيرته العدل و
حكمه الحق صدع بما أمره ربه و بلغ ما حمله حتى أفصح بالتوحيد دعوته و أظهر في الخلق أن لا إله

إلا الله وحده لا شريك له حتى خلصت له الوجدانية و صفت له الربوبية و أظهر الله بالتوحيد حجته و أعلى بالإسلام درجته و اختار الله عز و جل لنيبه ما عنده من الروح و الدرجه و الوسيله صلى الله عليه عدد ما صلى على أنبيائه المرسلين و آله الطاهرين

٢٧- حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا محمد بن علي بن معن قال حدثنا محمد بن علي بن عاتكه عن الحسين بن النضر الفهرى عن عمرو الأوزاعى عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده ع قال قال أمير المؤمنين ع فى خطبه خطبها بعد موت النبى ص بسبعه أيام و ذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال الحمد لله الذى أعجز الأوهام أن تنال إلا وجوده و حجب العقول عن أن تتخيل ذاته فى امتناعها من الشبه و الشكل بل هو الذى لم يتفاوت فى ذاته و لم يتبعض بتجزئه العدد فى كماله فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن و تمكن منها لا على الممازجه و علمها لا بأداه لا يكون العلم إلا بها و ليس بينه و بين معلومه علم غيره إن قيل كان فعلى تأويل أزيله الوجود و إن قيل لم يزل فعلى تأويل نفى العدم فسبحانه و تعالى عن قول من عبد سواه و اتخذ إليها غيره علوا كبيرا نحمده بالحمد الذى ارتضاه لخلقه و أوجب قبوله على نفسه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله شهادتان ترفعان القول

و تضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه و ثقل ميزان تواضعان فيه و بهما الفوز بالجنة و النجاه من النار و الجواز على الصراط و بالشهادتين يدخلون الجنة و بالصلاه ينالون الرحمه فأكثرُوا من الصلاه على نبيكم و آله إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الإسلام و لا كرم أعز من التقى و لا معقل أحرز من الورع و لا شفيع أنجح من التوبه و لا كثر أنفع من العلم و لا عز أرفع من الحلم و لا حسب أبلغ من الأدب و لا نسب أوضع من الغضب و لا جمال أزين من العقل و لا سوء أسوء من الكذب و لا حافظ أحفظ من الصمت و لا لباس أجمل من العافيه و لا غائب أقرب من الموت أيها الناس إنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها و الليل و النهار مسرعان فى هدم الأعمار و لكل ذى رفق قوت و لكل حبه آكل و أنتم قوت الموت و إن من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت غنى بماله و لا فقير لإقلاله أيها الناس من خاف ربه كف ظلمه و من لم يرع فى كلامه أظهر هجره و من لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزله بهم ما أصغر المصيبه مع عظم الفاقه غدا هيئات هيئات و ما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصى و الذنوب فما أقرب الراحة من التعب و البؤس من النعيم و ما شر بشر بعده الجنة و ما خير بخير بعده النار و كل نعيم

٢٨- حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضى الله عنه قال حدثنى أبى عن حمدان بن سليمان النيسابورى عن على بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون و عنده على بن موسى الرضاع فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك إن الأنبياء معصومون قال بلى قال فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله أن قال له فأخبرنى عن قول الله عز و جل فى إبراهيم فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَقَالَ الرضاع إن إبراهيم ع وقع إلى ثلاثة أصناف صنف يعبد الزهره و صنف يعبد القمر و صنف يعبد الشمس و ذلك حين خرج من السرب الذى أخفى فيه فلما جن عليه الليل و رأى الزهره قال هذا ربى على الإنكار و الاستخبار فلما أفل الكوكب قال لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ لأن الأفل من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى على الإنكار و الاستخبار فلما أفل قال لئن لم يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فلما أصبح و رأى الشَّمْسَ بازغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ مِنَ الزهره و القمر على الإنكار و الاستخبار لا على الإخبار و الإقرار فلما أفلت قال للأصناف الثلاثة من عبده الزهره و القمر و الشمس يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ و إنما أراد إبراهيم بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم و يثبت عندهم أن العباده لا تحق لما كان بصفه الزهره و القمر و الشمس و إنما

تحق العباده لخالقها و خالق السماوات و الأرض و كان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله عز و جل و آتاه كما قال الله عز و
جل وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرَكٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فى كتاب عيون أخبار الرضا ع

٢٩- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن
محمد بن أورمه عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جرير العبدى عن أبى عبد الله ع أنه كان يقول الحمد لله الذى لا
يحس و لا يجس و لا يمس و لا يدرك بالحواس الخمس و لا يقع عليه الوهم و لا تصفه الألسن و كل شىء حسته الحواس أو
لمسته الأيدى فهو مخلوق الحمد لله الذى كان إذ لم يكن شىء غيره و كون الأشياء فكانت كما كونها و علم ما كان و ما هو
كائن

٣٠- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن القاسم بن يحيى عن
جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر ع و هو يكلم راهبا من النصارى فقال له فى
بعض ما ناظره إن الله تبارك و تعالى أجل و أعظم من أن يحد بيد أو رجل أو حركة أو سكون أو يوصف بطول أو قصر أو
تبلغه الأوهام أو تحيط به صفه العقول أنزل مواعظه و وعده و وعيده أمر بلا شفه و

لا لسان و لكن كما شاء أن يقول له كن فكان خيرا كما أراد في اللوح

٣١- حدثنا أحمد بن هارون الفامى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميرى عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله ع قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك و من أنكر قدرته فهو كافر

٣٢- حدثنا أبي و عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمهما الله قالا حدثنا على بن محمد بن قتيبه عن الفضل بن شاذان عن محمد بن أبي عمير قال دخلت على سيدى موسى بن جعفر فقلت له يا ابن رسول الله علمنى التوحيد فقال يا أبا أحمد لا تتجاوز فى التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره فى كتابه فتهلك و اعلم أن الله تعالى واحد أحد صمد لم يلد فيورث و لم يولد فيشارك و لم يتخذ صاحبه و لا ولدا و لا شريكا و أنه الحى الذى لا يموت و القادر الذى لا يعجز و القاهر الذى لا يغلب و الحليم الذى لا يعجل و الدائم الذى لا يبيد و الباقي الذى لا يفنى و الثابت الذى لا يزول و الغنى الذى لا يفتقر و العزيز الذى لا يذل و العالم الذى لا يجهل و العدل الذى لا يجور و الجواد الذى لا يبخل و أنه لا تقدره العقول و لا تقع عليه الأوهام و لا تحيط به الأقطار و لا يحويه مكان و لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير و ليس كمثله شىء و هو السميع البصير ما

يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا وَهُوَ
الأول الذى لا شىء قبله و الآخر الذى لا شىء بعده و هو القديم و ما سواه مخلوق محدث تعالى عن صفات المخلوقين علوا
كبيراً

٣٣- حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر المعروف بأبى سعيد المعلم بنيسابور قال حدثنا إبراهيم بن
محمد بن سفيان قال حدثنا على بن سلمه الليفى قال حدثنا إسماعيل بن يحيى بن عبد الله عن عبد الله بن طلحة بن هجيم قال
حدثنا أبو سنان الشيبانى سعيد بن سنان عن الضحاك عن النزال بن سبره قال جاء يهودى إلى على بن أبى طالب ع فقال يا أمير
المؤمنين متى كان ربنا قال فقال له على ع إنما يقال متى كان لشىء لم يكن فكان و ربنا تبارك و تعالى هو كائن بلا كينونه
كائن كان بلا كيف يكون كائن لم يزل بلا لم يزل و بلا كيف يكون كان لم يزل ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل و بلا غايه و
لا منتهى غايه و لا غايه إليها غايه انقطعت الغايات عنه فهو غايه كل غايه

٣٤- أخبرنى أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندى فيما أجازته لى بهمدان سنه أربع و خمسين و ثلاثمائة قال حدثنا
محمد بن سهل يعنى العطار البغدادى لفظاً من كتابه سنه خمس و ثلاثمائة قال حدثنا عبد الله بن محمد البلوى قال حدثنى
عمار بن زيد قال حدثنى عبد الله بن العلاء قال حدثنى صالح بن سبيع عن عمرو بن محمد بن

صعصعه بن صوحان قال حدثني أبي عن أبي المعتمر مسلم بن أوس قال حضرت مجلس علي ع في جامع الكوفه فقام إليه رجل مصفر اللون كأنه من متهوده اليمن فقال يا أمير المؤمنين صف لنا خالقك و انعته لنا كأننا نراه و ننظر إليه فسيح علي ع ربه و عظمه عز و جل و قال الحمد لله الذي هو أول بلا- بدى ء مما و لا باطن فيما و لا يزال مهما و لا ممازج مع ما و لا خيال وهما ليس بشيح فيرى و لا بجسم فيتجزأ و لا بدى غايه فيتناهى و لا بمحدث فيبصر و لا بمستر فيكشف و لا بدى حجب فيحوى كان و لا أماكن تحمله أكنافها و لا حملة ترفعه بقوتها و لا كان بعد أن لم يكن بل حارت الأوهام أن تكيف المكيف للأشياء و من لم يزل بلا مكان و لا يزول باختلاف الأزمان و لا ينقلب شأننا بعد شأن البعيد من حدس القلوب المتعالى عن الأشياء و الضروب الوتر علام الغيوب فمعانى الخلق عنه منفيه و سرائرهم عليه غير خفيه المعروف بغير كيفية لا يدرك بالحواس و لا يقاس بالناس و لا تدركه الأبصار و لا تحيط به الأفكار و لا تقدره العقول و لا تقع عليه الأوهام فكل ما قدره عقل أو عرف له مثل فهو محدود و كيف يوصف بالأشباح و ينعت بالألسن الفصاح من لم يحلل فى الأشياء فيقال هو فيها كائن و لم ينأ عنها فيقال هو عنها بائن و لم يخل منها فيقال أين و لم يقرب منها بالالتراق و لم يبعد عنها بالافتراق بل هو فى الأشياء بلا كيفية و هو

أقرب إلينا من حبل الوريد و أبعد من الشبه من كل بعيد لم يخلق الأشياء من أصول أزليه و لا من أوائل كانت قبله بديه بل خلق ما خلق و أتقن خلقه و صور ما صور فأحسن صورته فسبحان من توحد في علوه فليس لشيء منه امتناع و لا له بطاعه أحد من خلقه انتفاع إجابته للداعين سريعه و الملائكه له في السماوات و الأرض مطيعه كلم موسى تكليما بلا جوارح و أدوات و لا شفاه و لا لهوات سبحانه و تعالى عن الصفات فمن زعم أن إله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود

و الخطبه طويله أخذنا منها موضع الحاجه

٣٥- حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى البصرى بالبصره قال أخبرنا محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصرى قال حدثنا العباس بن بكار الضبي قال حدثنا أبو بكر الهذلي عن عكرمه قال بينما ابن عباس يحدث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق فقال يا ابن عباس تفتى في النمله و القمله صف لنا إلهك الذى تعبده فأطرق ابن عباس إعظاما لله عز و جل و كان الحسين بن على ع جالسا ناحيه فقال إلى يا ابن الأزرق فقال لست إياك أسأل فقال ابن العباس يا ابن الأزرق إنه من أهل بيت النبوه و هم ورثه العلم فأقبل نافع بن الأزرق نحو الحسين فقال له الحسين يا نافع إن من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر فى الارتماس مائلا- عن المنهاج طاعنا فى الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل يا ابن الأزرق أصف إلهى بما وصف به نفسه و أعرفه بما

عرف به نفسه لا يدرك بالحواس و لا يقاس بالناس فهو قريب غير ملتصق و بعيد غير متقص يوحد و لا يبعث معروف بالآيات
موصوف بالعلامات لا إله إلا هو الكبير المتعال

٣٦- حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى عن أبيه عن أحمد بن محمد
بن عيسى عن محمد بن خالد البرقى عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ع قال من شبه الله بخلقه فهو
مشرك إن الله تبارك و تعالى لا يشبه شيئا و لا يشبهه شىء و كل ما وقع فى الوهم فهو بخلافه

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله الدليل على أن الله سبحانه لا يشبه شيئا من خلقه من جهة من الجهات أنه لا جهة لشيء من
أفعاله إلا محدثه و لا جهة محدثه إلا و هى تدل على حدوث من هى له فلو كان الله جل ثناؤه يشبه شيئا منها لدلت على حدوثه
من حيث دلت على حدوث من هى له إذ المتماثلان فى العقول يقتضيان حكما واحدا من حيث تماثلا منها و قد قام الدليل على
أن الله عز و جل قديم و محال أن يكون قديما من جهة و حادثا من أخرى و من الدليل على أن الله تبارك و تعالى قديم أنه لو
كان حادثا لوجب أن يكون له محدث لأن الفعل لا يكون إلا- بفاعل و لكان القول فى محدثه كالقول فيه و فى هذا وجود
حادث قبل حادث لا إلى أول و هذا محال فصح أنه لا بد من صانع قديم و إذا كان ذلك كذلك فالذى يوجب قدم ذلك

الصانع و يدل عليه يوجب قدم صانعا و يدل عليه

٣٧- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله و علي بن عبد الله الوراق قالا حدثنا محمد بن هارون الصوفى قال حدثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الرويانى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال دخلت على سيدى علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع فلما بصر بى قال لى مرحبا بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله إنى أريد أن أعرض عليك دينى فإن كان مرضيا أثبت عليه حتى ألقى الله عز و جل فقال هات يا أبا القاسم فقلت إنى أقول إن الله تبارك و تعالى واحد ليس كمثله شىء خارج عن الحدين حد الإبطال و حد التشبيه و إنه ليس بجسم و لا- صوره و لا- عرض و لا جوهر بل هو مجسم الأجسام و مصور الصور و خالق الأعراض و الجواهر و رب كل شىء و مالكة و جاعله و محدثه و أن محمدا عبده و رسوله خاتم النبيين فلا نبى بعده إلى يوم القيامة و أقول إن الإمام و الخليفة و ولى الأمر من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم أنت يا مولاي فقال ع و من بعدى الحسن ابنى فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت و كيف ذاك يا مولاي قال لأنه لا

يرى شخصه و لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً قال فقلت أقررت و أقول إن وليهم ولى الله و عدوهم عدو الله و طاعتهم طاعه الله و معصيتهم معصيه الله و أقول إن المعراج حق و المساءله فى القبر حق و إن الجنة حق و إن النار حق و الصراط حق و الميزان حق و إن الساعه آتية لا-ريب فيها و إن الله يبعث من فى القبور و أقول إن الفرائض الواجبه بعد الولايه الصلاه و الزكاه و الصوم و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فقال على بن محمد ع يا أبا القاسم هذا و الله دين الله الذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت فى الحياه الدنيا و فى الآخره

باب معنى الواحد و التوحيد و الموحد

١-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبى هاشم الجعفرى قال سألت أبا جعفر محمد بن على الثانى ع ما معنى الواحد فقال المجتمع عليه بجميع الألسن بالوحدانيه

٢-حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى و على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن محمد و محمد بن الحسن جميعاً عن سهل بن زياد عن أبى هاشم الجعفرى قال سألت أبا جعفر الثانى ع ما معنى الواحد قال الذى اجتماع الألسن عليه بالتوحيد كما قال الله عز و جل وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ

٣-حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن سعيد بن

يحيى البزورى قال حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدى قال حدثنا أبى عن المعافى بن عمران عن إسرائيل عن المقدم بن شريح بن هانىء عن أبيه قال إن أعرابيا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين أ تقول إن الله واحد قال فحمل الناس عليه قالوا يا أعرابى أ ما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب فقال أمير المؤمنين ع دعوه فإن الذى يريده الأعرابى هو الذى نريده من القوم ثم قال يا أعرابى إن القول فى أن الله واحد على أربعة أقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز و جل و وجهان يثبتان فيه فأما اللذان لا- يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداد فهذا ما لا يجوز لأن ما لا ثانى له لا يدخل فى باب الأعداد أ ما ترى أنه كفر من قال ثالث ثلاثة و قول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لأنه تشبيه و جل ربنا عن ذلك و تعالى و أما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له فى الأشياء شبه كذلك ربنا و قول القائل إنه عز و جل أحدى المعنى يعنى به أنه لا ينقسم فى وجود و لا عقل و لا وهم كذلك ربنا عز و جل

قال مصنف هذا الكتاب سمعت من أئق بدينه و معرفته باللغه و الكلام يقول إن قول القائل واحدا و اثنين و ثلاثة إلى آخره إنما وضع فى أصل اللغه للإيانه عن كميته ما يقال عليه لا لأن له مسمى يتسمى به بعينه أو لأن له معنى سوى ما يتعلمه الإنسان

بمعرفة الحساب و يدور عليه عقد الأصابع عند ضبط الآحاد و العشرات و المئات و الألوف و كذلك متى أراد مرید أن يخبر غيره عن كميته شىء بعينه سماه بالأخص ثم قرن لفظ الواحد به و علقه عليه يدل به على كميته لا على ما عدا ذلك من أوصافه و من أجله يقول القائل درهم واحد و إنما يعنى به أنه درهم فقط و قد يكون الدرهم درهما بالوزن و درهما بالضرب فإذا أراد المخبر أن يخبر عن وزنه قال درهم واحد بالوزن و إذا أراد أن يخبر عن عدده و ضربه قال درهم واحد بالعدد و درهم واحد بالضرب و على هذا الأصل يقول القائل هو رجل واحد و قد يكون الرجل واحدا بمعنى أنه إنسان و ليس بإنسانين و رجل و ليس برجلين و شخص و ليس بشخصين و يكون واحدا فى الفضل واحدا فى العلم واحدا فى السخاء واحدا فى الشجاعة فإذا أراد القائل أن يخبر عن كميته قال هو رجل واحد فدل ذلك من قوله على أنه رجل و ليس هو برجلين و إذا أراد أن يخبر عن فضله قال هذا واحد عصره فدل ذلك على أنه لا ثانى له فى الفضل و إذا أراد أن يدل على علمه قال إنه واحد فى علمه فلو دل قوله واحد بمجردة على الفضل و العلم كما دل بمجردة على الكمية لكان كل من أطلق عليه لفظ واحد أراد فاضلا لا ثانى له فى فضله و عالما لا ثانى له فى علمه و جوادا لا ثانى له فى جوده فلما لم يكن كذلك صح أنه بمجردة لا يدل إلا على كميته الشىء

ء دون

غيره و إلا لم يكن لما أضيف إليه من قول القائل واحد عصره و دهره معنى و لا كان لتقييده بالعلم و الشجاعه معنى لأنه كان يدل بغير تلك الزيادة و بغير ذلك التقييد على غايه الفضل و غايه العلم و الشجاعه فلما احتيج معه إلى زياده لفظ و احتيج إلى التقييد بشىء صح ما قلناه فقد تقرر أن لفظه القائل واحد إذا قيل على الشىء دل بمجرد على كميته فى اسمه الأخص و يدل بما يقترن به على فضل المقول عليه و على كماله و على توحيده بفضله و علمه و جوده و تبين أن الدرهم الواحد قد يكون درهما واحدا بالوزن و درهما واحدا بالعدد و درهما واحدا بالضرب و قد يكون بالوزن درهمين و بالضرب درهما واحدا و قد يكون بالدوانيق سته دوانيق و بالفلوس ستين فلسا و يكون بالأجزاء كثيرا و كذلك يكون العبد عبدا واحدا و لا يكون عبيد بوجه و يكون شخصا واحدا و لا يكون شخصين بوجه و يكون أجزاء كثيرة و أبعاضا كثيرة و كل بعض من أبعاضه يكون جواهر كثيرة متحده اتحد بعضها ببعض و تركب بعضها مع بعض و لا يكون العبد واحدا و إن كان كل واحد منا فى نفسه إنما هو عبد واحد و إنما لم يكن العبد واحدا لأنه ما من عبد إلا و له مثل فى الوجود أو فى المقدور و إنما صح أن يكون للعبد مثل لأنه لم يتوحد بأوصافه التى من أجلها صار عبدا مملوكا و وجب لذلك أن يكون الله عز و جل متوحدا بأوصافه العلى و أسمائه الحسنى ليكون إلها واحدا و لا يكون له مثل و

يكون واحدا لا شريك له ولا إله غيره فالله تبارك و تعالى واحد لا إله إلا هو و قديم واحد لا قديم إلا هو و موجود واحد ليس بحال ولا محل ولا موجود كذلك إلا هو و شىء واحد لا يجانسه شىء ولا يشاكله شىء ولا يشبهه شىء ولا شىء كذلك إلا هو فهو كذلك موجود غير منقسم فى الوجود ولا فى الوهم

و شىء لا يشبهه شىء بوجه و إله لا إله غيره بوجه و صار قولنا يا واحد يا أحد فى الشريعة اسما خاصا له دون غيره لا يسمى به إلا هو عز و جل كما أن قولنا الله اسم لا يسمى به غيره و فصل آخر فى ذلك و هو أن الشىء قد يعد مع ما جانسه و شاكله و ماثله يقال هذا رجل و هذان رجلان و ثلاثه رجال و هذا عبد و هذا سواد و هذان عبدان و هذان سوادان و لا يجوز على هذا الأصل أن يقال هذان إلهان إذ لا إله إلا إله واحد فالله لا يعد على هذا الوجه و لا يدخل فى العدد من هذا الوجه بوجه و قد يعد الشىء مع ما لا يجانسه و لا يشاكله يقال هذا بياض و هذان بياض و سواد و هذا محدث و هذان محدثان و هذان ليسا بمحدثين و لا بمخلوقين بل أحدهما قديم و الآخر محدث و أحدهما رب و الآخر مربوب فعلى هذا الوجه يصح دخوله فى العدد و على هذا النحو قال الله تبارك و تعالى ما يُكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةَ إِلَّا

هُوَ سَادِسِيهِمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا الْآيَةُ وَ كَمَا أَنَّ قَوْلَنَا إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ لَا يَدُلُّ عَلَىٰ فَضْلِهِ بِمَجْرَدِهِ فَكَذَلِكَ قَوْلُنَا فَلَانِ ثَانِي فَلَانِ لَا يَدُلُّ بِمَجْرَدِهِ إِلَّا عَلَىٰ كَوْنِهِ وَ إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَىٰ فَضْلِهِ مَتَىٰ قِيلَ إِنَّهُ ثَانِيهِ فِي الْفَضْلِ أَوْ فِي الْكَمَالِ أَوْ الْعِلْمِ فَأَمَّا تَوْحِيدَ اللَّهِ تَعَالَىٰ ذَكَرَهُ فَهُوَ تَوْحِيدُهُ بِصِفَاتِهِ الْعَلِيِّ وَ أَسْمَائِهِ الْحَسَنِيِّ كَانَ كَذَلِكَ إِلَهِهَا وَاحِدًا لَا شَرِيكَ لَهُ وَ لَا شَبِيهَ وَ الْمَوْحِدُ هُوَ مَنْ أَقْرَبَهُ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ عِزٌّ وَ جَلٌّ مِنْ أَوْصَافِهِ الْعَلِيِّ وَ أَسْمَائِهِ الْحَسَنِيِّ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ مِنْهُ وَ مَعْرِفَةٍ وَ إِيقَانٍ وَ إِخْلَاصٍ وَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ عِزًّا وَ جَلًّا مَتَّوْحِدًا بِأَوْصَافِهِ الْعَلِيِّ وَ أَسْمَائِهِ الْحَسَنِيِّ وَ لَمْ يَقْرَبْ تَوْحِيدَهُ بِأَوْصَافِهِ الْعَلِيِّ فَهُوَ غَيْرُ مَوْحِدٍ وَ رَبَّمَا قَالَ جَاهِلٌ مِنَ النَّاسِ إِنَّ مِنْ وَحْدِ اللَّهِ وَ أَقْرَبَهُ أَنَّهُ وَاحِدٌ فَهُوَ مَوْحِدٌ وَ إِن لَمْ يَصِفْهُ بِصِفَاتِهِ الَّتِي تَوْحِدُ بِهَا لِأَنَّ مِنْ وَحْدِ الشَّيْءِ فَهُوَ مَوْحِدٌ فِي أَصْلِ اللَّغَةِ فَيُقَالُ لَهُ أَنْكُرْنَا ذَلِكَ لِأَنَّ مِنْ زَعَمَ أَنَّ رَبَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ وَ شَيْءٌ وَاحِدٌ ثُمَّ أَثْبَتَ مَعَهُ مَوْصُوفًا آخَرَ بِصِفَاتِهِ الَّتِي تَوْحِدُ بِهَا

فَهُوَ عِنْدَ جَمِيعِ الْأُمَمِ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْمَلَلِ ثَنَوِيٌّ غَيْرُ مَوْحِدٍ وَ مُشْرِكٌ مُشَبَّهٌ غَيْرُ مُسْلِمٍ وَ إِن زَعَمَ أَنَّ رَبَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ وَ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَ مَوْجُودٌ وَاحِدٌ وَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ مَتَّوْحِدًا بِصِفَاتِهِ الَّتِي تَفْرُدُ بِالْإِلَهِ مِنْ أَجْلِهَا وَ تَوْحِدًا بِالْوَحْدَانِيَّةِ لِتَوْحِيدِهِ بِهَا لَيْسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ إِلَهُ آخَرَ وَ يَكُونَ اللَّهُ وَاحِدًا وَ الْإِلَهُ وَاحِدًا لَا شَرِيكَ

له و لا شبيه لأنه إن لم يتوحد بها كان له شريك و شبيه كما أن العبد لما لم يتوحد بأوصافه التي من أجلها كان عبدا كان له شبيه و لم يكن العبد واحدا و إن كان كل واحد منا عبدا واحدا و إذا كان كذلك فمن عرفه متوحدا بصفاته و أقر بما عرفه و اعتقد ذلك كان موحدا و بتوحيد ربه عارفا و الأوصاف التي توحد الله عز و جل بها و توحد بربوبيته لتفرده بها هي الأوصاف التي يقتضى كل واحد منها أن لا يكون الموصوف به إلا واحدا لا يشاركه فيه غيره و لا يوصف به إلا هو و تلك الأوصاف هي كوصفنا له بأنه موجود واحد لا يصح أن يكون حالا فى شىء و لا يجوز أن يحله شىء و لا يجوز عليه العدم و الفناء و الزوال مستحق للوصف بذلك بأنه أول الأولين و آخر الآخرين قادر يفعل ما يشاء و لا يجوز عليه ضعف و لا عاجز مستحق للوصف بذلك بأنه أقدر القادرين و أقهر القاهرين عالم لا يخفى عليه شىء و لا يعزب عنه شىء و لا يجوز عليه جهل و لا سهو و لا شك و لا نسيان مستحق للوصف بذلك بأنه أعلم العالمين حى لا يجوز عليه موت و لا نوم و لا ترجع إليه منفعه و لا تناله مضره مستحق للوصف بذلك بأنه أبقى الباقين و أكمل الكاملين فاعل لا يشغله شىء عن شىء و لا يعجزه شىء و لا يفوته شىء مستحق للوصف بذلك بأنه إله الأولين و الآخرين و أحسن الخالقين و أسرع الحاسبين غنى لا يكون له قله مستغن لا يكون له

حاجه عدل لا يلحقه مذمه و لا يرجع إليه منقصه حكيم لا تقع منه سفاهه رحيم لا يكون له رقه فيكون في رحمته سعه حلیم لا يلحقه موجه و لا يقع منه عجله مستحق للوصف بذلك بأنه أعدل العادلين و أحكم الحاكمين و أسرع الحاسيين و ذلك لأن أول الأولين لا يكون إلا واحدا و كذلك أقدر القادرين و أعلم العالمين و أحكم الحاكمين و أحسن

الخالقين و كلما جاء على هذا الوزن فصح بذلك ما قلناه و بالله التوفيق و منه العصمه و التسديد

باب تفسير قل هو الله أحد إلى آخرها

١-حدثنا أبو محمد بن جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الإيلاقي رضى الله عنه قال حدثني أبو سعيد عبدان بن الفضل قال حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينه خجندة قال حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن شجاع الفرغانى قال حدثني أبو الحسن محمد بن حماد العنبرى بمصر قال حدثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقى عن أبي البخترى وهب بن وهب القرشى عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي الباقر في قول الله تبارك و تعالى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قال قُلْ أى أظهر ما أوحينا إليك و نبأناك به بتأليف الحروف التى قرأناها لك ليتهدى بها من ألقى السمع و هو شهيد و هو اسم مكنى مشار إلى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت و الواو إشاره إلى الغائب عن الحواس كما أن قولك هذا إشاره إلى الشاهد عند الحواس و ذلك أن الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف إشاره الشاهد

المدرک فقالوا هذه آلهتنا المحسوسه المدرکه بالأبصار فأشر أنت يا محمد إلى إلهک الذی تدعو إليه حتى نراه و ندرکه و لا نأله فيه فأنزل الله تبارک و تعالی قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَالهاء تثبت للثابت و الواو إشاره إلى الغائب عن درک الأبصار و لمس الحواس و أنه تعالی عن ذلك بل هو مدرک الأبصار و مبدع الحواس

٢-حدثنی أبی عن أبیه عن أمير المؤمنین ع قال رأیت الخضر ع فی المنام قبل بدر بلیله فقلت له علمنی شیئا أنصر به علی الأعداء فقال قل یا هو یا من لا هو إلا هو فلما أصبحت قصصتها علی رسول الله ص فقال لی یا علی علمت الاسم الأعظم فكان علی لسانی يوم بدر و إن أمير المؤمنین ع قرأ قل هو الله أحد فلما فرغ قال یا هو یا من لا هو إلا هو اغفر لی و انصرنی علی القوم الکافرين و كان علی ع يقول ذلك يوم صفین و هو یطارد فقال له عمار بن یاسر یا أمير المؤمنین ما هذه الکنايات قال اسم الله الأعظم و عماد التوحید لله لا إله إلا هو ثم قرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو و آخر الحشر ثم نزل فصلی أربع رکعات قبل الزوال قال و قال أمير المؤمنین ع الله معناه المعبود الذی یأله فيه الخلق و یؤله إليه و الله هو المستور عن درک الأبصار المحجوب عن الأوهام و الخطرات قال الباقر ع الله معناه المعبود الذی أله الخلق عن درک ماهيته و الإحاطه بکيفيته

و يقول العرب أله الرجل إذا تحیر فی الشیء فلم یحط به علما و وله إذا فرغ إلى شیء مما

يحذره و يخافه فالإله هو المستور عن حواس الخلق

قال الباقرع الأحد الفرد المتفرد

و الأحد و الواحد بمعنى واحد و هو المتفرد الذى لا نظير له و التوحيد الإقرار بالوحده و هو الانفراد و الواحد المتباين الذى لا ينبعث من شىء و لا يتحد بشىء و من ثم قالوا إن بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله اللّهُ أَحَدٌ المعبود الذى يأله الخلق عن إدراكه و الإحاطه بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه

٣-قال الباقرع حدثنى أبى زين العابدين عن أبىه الحسين بن على ع أنه قال الصمد الذى لا جوف له و الصمد الذى قد انتهى سؤدده و الصمد الذى لا يأكل و لا يشرب و الصمد الذى لا ينام و الصمد الدائم الذى لم يزل و لا يزال قال الباقرع كان محمد بن الحنفية رضى الله عنه يقول الصمد القائم بنفسه الغنى عن غيره و قال غيره الصمد المتعالى عن الكون و الفساد و الصمد الذى لا يوصف بالتغاير قال الباقرع الصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه أمر و ناه قال و سئل على بن الحسين زين العابدين ع عن الصمد فقال الصمد الذى لا شريك له و لا يتوده حفظ شىء و لا يعزب عنه شىء

٤-قال وهب بن وهب القرشى قال زيد بن على زين العابدين ع الصمد هو الذى إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون و الصمد الذى أبدع الأشياء فخلقها أضداداً و أشكالاً و أزواجاً و تفرد بالوحده بلا ضد و لا شكل و لا مثل و لا ند

٥-قال وهب بن وهب

القرشى و حدثنى الصادق جعفر بن محمد عن أبيه الباقر عن أبيه ع أن أهل البصره كتبوا إلى الحسين بن على ع يسألونه عن الصمد فكتب إليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلا- تخوضوا فى القرآن و لا- تجادلوا فيه و لا- تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدى رسول الله ص يقول من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار و إن الله سبحانه قد فسر الصمد فقال اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ثم فسره فقال لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ لَمْ يَلِدْ لم يخرج منه شىء كثيف كالولد و سائر الأشياء الكثيفه التى تخرج من المخلوقين و لا شىء لطيف كالنفس و لا يتشعب منه البدوات كالسنه و النوم و الخطره و الهم و الحزن و البهجه و الضحك و البكاء و الخوف و الرجاء و الرغبه و السأمه و الجوع و الشبع تعالى أن يخرج من شىء و أن يتولد منه شىء كثيف أو لطيف وَ لَمْ يُولَدْ لم يتولد من شىء و لم يخرج من شىء كما يخرج الأشياء الكثيفه من عناصرها كالشىء من الشىء و الدابه من الدابه و النبات من الأرض و الماء من الينابيع و الثمار من الأشجار و لا كما يخرج الأشياء من... من مراكزها كالبصر من العين و السمع من الأذن و الشم من الأنف و الذوق من الفم و الكلام من اللسان و المعرفه و التميز من القلب و كالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذى لا من شىء و لا فى شىء و لا على شىء مبدع الأشياء و خالقها و منشئ الأشياء بقدرته يتلاشى

ما خلق للفناء بمشيئته و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذى لم يلد و لم يولد عالم الغيب و الشهاده الكبير المتعال و لم يكن له كفوا أحد

٦-قال وهب بن وهب القرشى سمعت الصادق ع يقول قدم وفد من أهل فلسطين على الباقر ع فسألوه عن مسائل فأجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسه أحرف فالألف دليل على إنيته و هو قوله عز و جل شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ ذَلِكَ تَنْبِيهُ وَ إِشَارُهُ إِلَى الْغَائِبِ عَنِ دَرْكِ الْحَوَاسِ وَ اللَّامُ دَلِيلٌ عَلَى إِلَهِيَّتِهِ بِأَنَّهُ هُوَ اللَّهُ وَ الْأَلْفُ وَ اللَّامُ مَدْغَمَانِ لَا يَظْهَرَانِ عَلَى اللِّسَانِ وَ لَا- يَقَعَانِ فِي السَّمْعِ وَ يَظْهَرَانِ فِي الْكِتَابَةِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ إِلَهِيَّتَهُ بِلُطْفِهِ خَافِيَةٌ لِأَنَّ تَدْرِكَ بِالْحَوَاسِ وَ لَا تَقَعُ فِي لِسَانِ وَاصِفٍ وَ لَا- أذُنٍ سَامِعٍ لِأَنَّ تَفْسِيرَ الْإِلَهِ هُوَ الَّذِي أَلَهُ الْخَلْقَ عَنِ دَرْكِ مَا هِيَ وَ كَيْفِيَّتِهِ بِحَسِّ أَوْ بَوْهَمٍ لَا بَلْ هُوَ مَبْدَعُ الْأَوْهَامِ وَ خَالِقُ الْحَوَاسِ وَ إِنَّمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكِتَابَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ أَظْهَرَ رَبُوبِيَّتَهُ فِي إِبْدَاعِ الْخَلْقِ وَ تَرْكِيبِ أَرْوَاحِهِمُ اللَّطِيفَةَ فِي أَجْسَادِهِمُ الْكَثِيفَةَ فَإِذَا نَظَرَ عَبْدٌ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يَرِ رُوحَهُ كَمَا أَنَّ لَامَ الصَّمَدِ لَا تَتَبَيَّنُ وَ لَا تَدْخُلُ فِي حَاسِهِ مِنَ الْحَوَاسِ الْخَمْسِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْكِتَابَةِ ظَهَرَ لَهُ مَا خَفِيَ وَ لَطْفَ فَمَتَى تَفَكَّرَ الْعَبْدُ فِي مَا هِيَ الْبَارِئُ وَ كَيْفِيَّتَهُ أَلَهُ فِيهِ وَ تَحْيِرَ وَ لَمْ تَحْطُ فِكْرَتُهُ بِشَيْءٍ يَتَصَوَّرُ لَهُ لِأَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِقُ الصُّورِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى خَلْقِهِ ثَبَتَ لَهُ أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِقُهُمْ وَ مَرْكَبُ أَرْوَاحِهِمْ فِي أَجْسَادِهِمْ وَ أَمَّا الصَّادِ

فدليل على أنه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده إلى اتباع الصدق بالصدق و وعد بالصدق دار الصدق و أما الميم فدليل على ملكه و أنه الملك الحق لم يزل و لا يزال و لا يزول ملكه و أما الدال فدليل على دوام ملكه و أنه عز وجل دائم تعالى عن الكون و الزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات الذى كان بتكوينه كل كائن ثم قال ع لو وجدت لعلمى الذى آتاني الله عز وجل حمله لنشرت التوحيد و الإسلام و الإيمان و الدين و الشرائع من الصمد و كيف لى بذلك و لم يجد جدى أمير المؤمنين ع حمله لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء و يقول على المنبر سلونى قبل أن تفقدونى فإن بين الجوانح منى علما جما هاه هاه ألا لا أجد من يحمله ألا و إنى عليكم من الله الحجه البالغه فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يسوا من الآخره كما يش الكفار من أصحاب القبور ثم قال الباقرع الحمد لله الذى من علينا و وفقنا لعبادته الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد و جنبنا عباده الأوثان حمدا سرمدا و شكرا واصبا و قوله عز وجل لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ يقول لم يلد عز وجل فىكون له ولد يرثه و لم يولد فىكون له والد يشركه فى ربوبيته و ملكه و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فىعاونه فى سلطانه

٧- حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنى سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن

عبد الرحمن عن الربيع بن مسلم قال سمعت أبا الحسن ع و سئل عن الصمد فقال الصمد الذى لا جوف له

٨- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال إن اليهود سألو رسول الله ص فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت هذه السوره إلى آخرها فقلت له ما الصمد فقال الذى ليس بمجوف

٩- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن أبى السرى عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر ع عن شىء من التوحيد فقال إن الله تباركت أسماؤه التى يدعى بها و تعالى فى علو كنهه واحد توحد بالتوحيد فى علو توحيده ثم أجراه على خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبده كل شىء و يصمد إليه كل شىء و وسع كل شىء علما

١٠- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد و لقبه شباب الصيرفى عن داود بن القاسم الجعفرى قال قلت لأبى جعفر جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود إليه فى القليل و الكثير

١١- حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين المروانى قال حدثنا أبو أحمد محمد بن سليمان بفارس قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن عبد الله الرواسى قال حدثنا جعفر بن سليمان

عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين أن النبي ص بعث سريه و استعمل عليها عليا ع فلما رجعوا سألهم فقالوا كل خير غير أنه قرأ بنا في كل صلاة بقل هو الله أحد فقال يا علي لم فعلت هذا فقال لحبي لقل هو الله أحد فقال النبي ص ما أحببتها حتى أحبك الله عز و جل

١٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن أحمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ص من قرأ قل هو الله أحد مائة مره حين يأخذ مضجعه غفر الله له عز و جل ذنوب خمسين سنه

١٣- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه ع أن النبي ص صلى على سعد بن معاذ فقال لقد وافى من الملائكه للصلاه عليه سبعون ألف ملك و فيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بم استحق صلاتكم عليه قال بقراءه قل هو الله أحد قائما و قاعدا و راكبا و ماشيا و ذاهبا و جائيا

١٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف بن عميره عن محمد بن عبيد قال دخلت على الرضاع فقال لي قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد و غيره و يكلم الناس بما يعرفون و

يكف عما ينكرون و إذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز و جل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ و إذا سألوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز و جل لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ و إذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله عز و جل هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فكلّم الناس بما يعرفون

١٥- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن سالم عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال من قرأ قل هو الله أحد مره واحده فكأنما قرأ ثلث القرآن و ثلث التوراه و ثلث الإنجيل و ثلث الزبور

باب معنى التوحيد و العدل

١- حدثنا أبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندى الفقيه بأرض بلخ قال حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد الزاهد السمرقندى بإسناده رفعه إلى الصادق ع أنه سأله رجل فقال له إن أساس الدين التوحيد و العدل و علمه كثير و لا بد لعاقل منه فاذا كر ما يسهل الوقوف عليه و يتهيأ حفظه فقال ع أما التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك و أما العدل فأن لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه

٢- حدثنا محمد بن أحمد الشيبانى المكتب رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا سهل بن زياد الأدمى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن الإمام على بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه الرضا على بن موسى ع قال
خرج

أبو حنيفه ذات يوم من عند الصادق ع فاستقبله موسى بن جعفر ع فقال له يا غلام ممن المعصيه قال لا تخلو من ثلاث إما أن تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه وإما أن تكون من الله عز وجل ومن العبد وليس كذلك فلا ينبغي للشريك القوى أن يظلم الشريك الضعيف وإما أن تكون من العبد وهي منه فإن عاقبه الله فبذنبه وإن عفا عنه فبكرمه وجوده

٣- حدثنا أبو الحسين علي بن أحمد بن حرا بخت الجيرفتي النسابة قال حدثنا أحمد بن سلمان بن الحسن قال حدثنا جعفر بن محمد الصائغ قال حدثنا خالد العرنى قال حدثنا هشيم قال حدثنا أبو سفيان مولى مزينه عمن حدث عن سلمان الفارسي رحمه الله أنه أتاه رجل فقال يا أبا عبد الله إني لا أقوى على الصلاه بالليل فقال لا تعص الله بالنهار وجاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين إني قد حرمت الصلاه بالليل فقال له أمير المؤمنين ع أنت رجل قد قيدتك ذنوبك

باب أنه عز وجل ليس بجسم ولا صوره

١- حدثنا حمزه بن محمد العلوي رحمه الله قال أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن محمد بن حكيم قال وصفت لأبي الحسن ع قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال إن الله عز وجل لا يشبهه شيء

٢- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد رفعه عن

محمد

بن الفرخ الرخجى قال كتبت إلى أبى الحسن ع أسأله عما قال هشام بن الحكم فى الجسم و هشام بن سالم فى الصورة فكتب ع
دع عنك حيره الحيران و استعد بالله من الشيطان ليس القول ما قال الهشامان

٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن سهل بن زياد عن حمزه بن
محمد قال كتبت إلى أبى الحسن ع أسأله عن الجسم و الصورة فكتب ع سبحان من ليس كمثله شىء لا جسم و لا صورة

٤- أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن على بن أبى حمزه قال
قلت لأبى عبد الله ع سمعت هشام بن الحكم يروى عنكم أن الله جل و عز جسم صمدى نورى معرفته ضروره يمن بها على من
يشاء من خلقه فقال ع سبحان من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو ليس كمثله شىء و هو السميع البصير لا يحد و لا يحس و لا
يجس و لا يمس و لا تدركه الحواس و لا يحيط به شىء لا جسم و لا صورة و لا تخطيط و لا تحديد

٥- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن سهل بن زياد عن محمد
بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن زيد قال جئت إلى الرضا ع أسأله عن التوحيد فأملى على الحمد لله فاطر الأشياء إنشاء و
مبتدعها ابتداء بقدرته و حكمته لا من شىء فيبطل الاختراع و لا لعله فلا يصح الابتداء خلق ما شاء كيف شاء متوحداً بذلك

لإظهار حكمته و حقيقه ربوبيته لا تضبطه العقول و لا تبلغه الأوهام و لا تدركه الأبصار و لا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة و كلت دونه الأبصار و ضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب و استتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤيه و وصف بغير صورته و نعت بغير جسم لا إله إلا الله الكبير المتعال

٦- حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رضى الله عنه عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن محمد بن حكيم قال وصفت لأبى إبراهيم ع قول هشام الجواليقي و حكيت له قول هشام بن الحكم إنه جسم فقال إن الله لا يشبهه شىء أى فحش أو خناء أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورته أو بخلقه أو بتحديد أو أعضاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

٧- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى عن الحسين بن الحسن و الحسين بن علي عن صالح بن أبي حماد عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان يقول دخلت على أبي عبد الله ع فقلت له إن هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً إلا أنى أختصر لك منه أحرفاً يزعم أن الله جسم لأن الأشياء شيان جسم و فعل الجسم فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل و يجوز أن يكون بمعنى الفاعل فقال أبو عبد الله

ع ويله أ ما علم أن الجسم محدود متناه و الصوره محدوده متناهيه فإذا احتمل الحد احتمل الزيادة و النقصان و إذا احتمل الزيادة و النقصان كان مخلوقا قال قلت فما أقول قال لا جسم و لا صوره و هو مجسم الأجسام و مصور الصور لم يتجزأ و لم يتناه و لم يتزايد و لم يتناقص لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق و المخلوق فرق و لا بين المنشئ و المنشأ لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه و صورته و أنشأه إذ كان لا يشبهه شىء و لا يشبهه هو شيئاً

٨- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى عن على بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لأبى الحسن موسى بن جعفر إن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثل شىء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق و الكلام و القدره و العلم تجرى مجرى واحدا ليس شىء منها مخلوقا فقال قاتله الله أ ما علم أن الجسم محدود و الكلام غير المتكلم معاذ الله و أبرأ إلى الله من هذا القول لا جسم و لا صورته و لا تحديد و كل شىء سواه مخلوق و إنما تكون الأشياء بإرادته و مشيئته من غير كلام و لا تردد فى نفس و لا نطق بلسان

٩- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله عن محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال كتبت إلى الرجل يعنى أبا

الحسن ع أن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا فى التوحيد فمنهم من يقول جسم و منهم من يقول صوره فكتب ع بخطه سبحان من لا يحد و لا يوصف ليس كمثلته شىء و هو السميع العليم أو قال البصير

١٠- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن عيسى عن هشام بن إبراهيم قال قال العباسى قلت له يعنى أبا الحسن ع جعلت فداك أمرنى بعض مواليك أن أسألك عن مسأله قال و من هو قلت الحسن بن سهل قال فى أى شىء المسأله قال قلت فى التوحيد قال و أى شىء من التوحيد قال يسألك عن الله جسم أو لا جسم قال فقال لى إن للناس فى التوحيد ثلاثة مذاهب مذهب إثبات بتشبيه و مذهب النفى و مذهب إثبات بلا تشبيه فمذهب الإثبات بتشبيه لا يجوز و مذهب النفى لا يجوز و الطريق فى المذهب الثالث إثبات بلا تشبيه

١١- حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد عن عمران بن موسى عن الحسن بن العباس بن حريش الرازى عن بعض أصحابنا عن الطيب يعنى على بن محمد و عن أبى جعفر الجواد ع أنهما قالوا من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاه و لا تصلوا وراءه

١٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن محمد بن على القاسانى قال كتبت إليه ع أن من قبلنا قد اختلفوا فى التوحيد قال فكتب ع سبحان من لا يحد و لا

يوصف ليس كمثلته شىء و هو السميع البصير

١٣- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن أبي سعيد الأدمي عن بشر بن بشار النيسابوري قال كتبت إلى أبي الحسن ع بأن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد منهم من يقول هو جسم و منهم من يقول صورته فكتب ع سبحانه من لا يحد و لا يوصف و لا يشبهه شىء و ليس كمثلته شىء و هو السميع البصير

١٤- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن سهل بن زياد قال كتبت إلى أبي محمد ع سنه خمس و خمسين و مائتين قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد منهم من يقول هو جسم و منهم من يقول هو صورته فإن رأيت يا سيدي أن تعلمنى من ذلك ما أقف عليه و لا أجوزه فعلت متطولا على عبدك فوقع ع بخطه سألت عن التوحيد و هذا عنكم معزول الله تعالى واحد أحد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد خالق و ليس بمخلوق يخلق تبارك و تعالى ما يشاء من الأجسام و غير ذلك و يصور ما يشاء و ليس بمصور جل ثناؤه و تقدست أسماؤه و تعالى عن أن يكون له شبيه هو لا غيره ليس كمثلته شىء و هو السميع البصير

١٥- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن معروف قال حدثنا ابن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدى عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله ع بمسائل فيها أخبرنى عن الله عز و

جل هل يوصف بالصورة و بالتخطيط فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إلى بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب ع بيدي عبد الملك بن أعين سألت رحمك الله عن التوحيد و ما ذهب إليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثلته شىء و هو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك و تعالى بخلقه المفترون على الله و اعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز و جل فانف عن الله البطلان و التشبيه فلا نفى و لا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون و لا تعد القرآن فتضل بعد البيان

١٦- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن سهل بن زياد عن بعض أصحابنا قال كتبت إلى أبي الحسن ع أسأله عن الجسم و الصورة فكتب سبحانه من ليس كمثلته شىء و لا جسم و لا صورة

١٧- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضى الله عنه عن أبيه عن سهل بن زياد الأدمى عن حمزه بن محمد قال كتبت إلى أبي الحسن ع أسأله عن الجسم و الصورة فكتب سبحانه من ليس كمثلته شىء

١٨- حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقى رحمه الله عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن بحر عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر ع عما يروون أن الله عز و جل خلق آدم على صورته فقال هى صورته محدثه مخلوقه اصطفاها الله و اختارها على سائر الصور المختلفه فأضافها إلى نفسه كما

أضاف الكعبه إلى نفسه و الروح إلى نفسه فقال بَيْتِي و قال وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي

١٩- حدثني محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج قال قلت لأبي عبد الله ع إن بعض أصحابنا يزعم أن لله صورته مثل صورته الإنسان و قال آخر إنه في صورته أمرد جعد قطط فخر أبو عبد الله ساجدا ثم رفع رأسه فقال سبحان الله الذي ليس كمثلته شيء و لا تدركه الأبصار و لا يحيط به علم لم يلد لأن الولد يشبه أباه و لم يولد فيشبهه من كان قبله و لم يكن له من خلقه كفوا أحد تعالى عن صفه من سواه علوا كبيرا

٢٠- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الصقر بن أبي دلف قال سألت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا ع عن التوحيد و قلت له إنني أقول بقول هشام بن الحكم فغضب ع ثم قال ما لكم و لقول هشام إنه ليس منا من زعم أن الله عز و جل جسم و نحن منه برآء في الدنيا و الآخرة يا ابن أبي دلف إن الجسم محدث و الله محدثه و مجسمه

و أنا أذكر الدليل على حدوث الأجسام في باب الدليل على حدوث العالم من هذا الكتاب إن شاء الله

باب أنه تبارك و تعالى شيء

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله الأشعري قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عن ذكره قال سئل أبو جعفر ع أ يجوز أن

يقال إن الله عز و جل شى ء قال نعم يخرجه عن الحدين حد التعطيل و حد التشبيه

٢-أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم عن أبى عبد الله ع أنه قال للزنديق حين سأله ما هو قال هو شى ء بخلاف الأشياء ارجع بقولى شى ء إلى إثبات معنى و أنه شى ء بحقيقه الشئيه غير أنه لا جسم و لا صوره

٣-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زراره قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله تبارك و تعالى خلو من خلقه و خلقه خلو منه و كل ما وقع عليه اسم شى ء ما خلا الله عز و جل فهو مخلوق و الله خالق كل شى ء تبارك الذى ليس كمثله شى ء

٤-حدثنا حمزه بن محمد العلوى رحمه الله قال أخبرنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن على بن عطيه عن خيثمه عن أبى جعفر قال إن الله تبارك و تعالى خلو من خلقه و خلقه خلو منه و كل ما وقع عليه اسم شى ء ما خلا الله عز و جل فهو مخلوق و الله تعالى خالق كل شى ء

٥-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن أبى المغراء رفعه عن أبى جعفر قال قال إن الله تبارك و تعالى خلو من خلقه و خلقه خلو منه و كل ما

وقع عليه اسم شىء فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل

٦- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال سألت أبا جعفر الثانى ع عن التوحيد فقلت أ توهم شيئاً فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شىء فهو خلافه لا يشبهه شىء ولا تدركه الأوهام كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور فى الأوهام إنما يتوهم شىء غير معقول ولا محدود

٧- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد قال سئل أبو جعفر الثانى ع يجوز أن يقال لله إنه شىء فقال نعم يخرج من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه

٨- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطه قال حدثنى عنه من أصحابنا عن محمد بن عيسى بن عبيد قال قال لى أبو الحسن ع ما تقول إذا قيل لك أخبرنى عن الله عز وجل شىء هو أم لا قال فقلت له قد أثبت الله عز وجل نفسه شيئاً حيث يقول قُلْ أَىُّ شَىءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَأَقُولُ إِنَّهُ شَىءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ إِذْ فِى نَفْسِ الشَّيْءِ عَنْهُ إِبْطَالُهُ وَنَفِيهِ قَالَ لى صدقت وأصبت ثم قال لى الرضا ع للناس فى التوحيد ثلاثه مذاهب نفى وتشبيه و

إثبات بغير تشبيه فمذهب النفي لا يجوز و مذهب التشبيه لا يجوز لأن الله تبارك و تعالى لا يشبهه شىء و السبيل فى الطريقه
الثالثه إثبات بلا تشبيه

باب ما جاء فى الرؤيه

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن النوفلى عن السكونى عن أبى عبد الله عن آبائه ع قال مر النبى ص على رجل و هو رافع بصره إلى السماء يدعو فقال له رسول الله ص غض بصرک فإنک لن تراه و قال و مر النبى ص على رجل رافع يديه إلى السماء و هو يدعو فقال رسول الله ص اقصر من يديک فإنک لن تناله

٢- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن على بن أبى القاسم عن يعقوب بن إسحاق قال كتبت إلى أبى محمد ع أسأله كيف يعبد العبد ربه و هو لا يراه فوقع ع يا أبا يوسف جل سيدى و مولائى و المنعم على و على آبائى أن يرى قال و سألته هل رأى رسول الله ص ربه فوقع ع إن الله تبارك و تعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب

٣- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد قال ذاکرت أبا عبد الله ع فيما يروون من الرؤيه فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي و الكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش و العرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب و الحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر

فإن كانوا صادقين فليملئوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب

٤-أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا ابن أبى نصر عن أبى الحسن الرضا ع قال قال رسول الله ص لما أسرى بى إلى السماء بلغ بى جبرئيل مكانا لم يطأه جبرئيل قط فكشف لى فأرانى الله عز و جل من نور عظمتة ما أحب

٥-أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن على بن معبد عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال حضرت أبا جعفر ع فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا أبا جعفر أى شىء تعبد قال الله قال رأيتة قال لم تره العيون بمشاهده العيان و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان لا يعرف بالقياس و لا يدرك بالحواس و لا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور فى حكمه ذلك الله لا إله إلا هو قال فخرج الرجل و هو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته

٦-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبى الحسن الموصلى عن أبى عبد الله ع قال جاء حبر إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته فقال ويلك ما كنت أعبد ربا لم أره قال و كيف رأيتة قال ويلك لا تدركه العيون فى مشاهده الأبصار و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان

٧-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن إسحاق قال كتبت إلى أبى الحسن الثالث ع أسأله عن الرؤيه و ما فيه الناس فكتب ع لا يجوز الرؤيه

ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء و عدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصح الرؤية و كان فى ذلك الاشتباه لأن الرائي متى ساوى المرئي فى السبب الموجب بينهما فى الرؤية و جب الاشتباه و كان فى ذلك التشبيه لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات

٨- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت إلى أبى الحسن الرضا ع أسأله عن الرؤية و ما ترويه العامه و الخاصه و سألته أن يشرح لى ذلك فكتب ع بخطه اتفق الجميع لا تمنع بينهم أن المعرفة من جهة الرؤية ضروره فإذا جاز أن يرى الله عز و جل بالعين وقعت المعرفة ضروره ثم لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيماناً فالمعرفة التى فى دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان لأنها ضده فلا يكون فى الدنيا أحد مؤمناً لأنهم لم يروا الله عز ذكره و إن لم تكن تلك المعرفة التى من جهة الرؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة التى هى من جهة الاكتساب أن تزول أو لا تزول فى المعاد فهذا دليل على أن الله عز ذكره لا يرى بالعين إذ العين تؤدي إلى ما وصفنا

٩- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألتنى أبو قره

المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا ع فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال و الحرام و الأحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد فقال أبو قره إنا روينا أن الله عز و جل قسم الرؤيه و الكلام بين اثنين فقسم لموسى ع الكلام و لمحمد ص الرؤيه فقال أبو الحسن ع فمن المبلغ عن الله عز و جل إلى الثقلين الجن و الإنس لا- تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ؕ أ ليس محمدا ص قال بلى قال فكيف يجي ء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله و أنه يدعوهم إلى الله بأمر الله و يقول لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ؕ ثم يقول أنا رأيته بعيني و أحطت به علما و هو على صورته البشر أ ما تستحيون ما قدرت الزنادقه أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشي ء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر قال أبو قره فإنه يقول وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنْ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى حَيْثُ قَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى يَقُولُ مَا كَذَبَ فُؤَادَ مُحَمَّدٍ ص مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى فَقَالَ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَأَيَاتِ اللَّهِ عِزُّ وَ جَلُّ غَيْرِ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ وَ لَا- يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمُ وَ وَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ فَقَالَ أَبُو قَرَةَ فَتَكْذِبُ بِالرَّوَايَاتِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِذَا كَانَتِ الرَّوَايَاتُ مُخَالَفَةً لِلْقُرْآنِ كَذَبَتْ بِهَا وَ مَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ

عليه أنه لا يحاط به علم ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء

١٠- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نجران عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع في قوله عز وجل لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ قَالَ إِحَاطَهُ الْوَهْمُ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ لَيْسَ يَعْنِي بَصَرَ الْعْيُونِ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ لَيْسَ يَعْنِي مِنَ الْبَصْرِ بَعِينَهُ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا لَمْ يَعْنِ عَمَى الْعْيُونِ إِنَّمَا عَنَى إِحَاطَهُ الْوَهْمُ كَمَا يُقَالُ فَلَانَ بِصِيرٍ بِالشَّعْرِ وَفُلَانَ بِصِيرٍ بِالْفِقْهِ وَفُلَانَ بِصِيرٍ بِالْدِرَاهِمِ وَفُلَانَ بِصِيرٍ بِالثِّيَابِ اللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ أَنْ يَرَى بِالْعَيْنِ

١١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد عن أبي هاشم الجعفرى عن أبي الحسن الرضا ع قال سألته عن الله عز وجل هل يوصف فقال أما تقرأ القرآن قلت بلى قال أما تقرأ قوله عز وجل لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ قلت بلى قال فتعرفون الأبصار قلت بلى قال وما هي قلت أبصار العيون فقال إن أوهم القلوب أكثر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام

١٢- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى عن ذكره عن محمد بن عيسى عن داود بن القاسم عن أبي هاشم الجعفرى قال قلت لأبي جعفر بن الرضا ع لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فقال يا أبا هاشم

أوهام القلوب أدق من أبصار العيون أنت قد تدرك بوهمك السند و الهند و البلدان التي لم تدخلها و لا تدركها ببصرك
فأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون

١٣- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن محمد الخزاز و محمد بن الحسين قال- دخلنا على أبي الحسن الرضا ع فحكينا له ما روى أن محمدا ص رأى ربه فى هيئة الشاب الموفق فى سن أبناء ثلاثين سنة رجلاه فى خضره و قلت إن هشام بن سالم و صاحب الطاق و الميثمى يقولون إنه أجوف إلى السره و الباقي صمد فخر ساجدا ثم قال سبحانك ما عرفوك و لا وحدوك فمن أجل ذلك و صفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما و صفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن شبهوك بغيرك إلهى لا- أصفك إلا- بما و صفت به نفسك و لا أشبهك بخلقك أنت أهل لكل خير فلا تجعلى من القوم الظالمين ثم التفت إلينا فقال ما توهمتم من شىء فتوهموا الله غيره ثم قال نحن آل محمد النمط الأوسط الذى لا يدركنا الغالى و لا يسبقنا التالى يا محمد إن رسول الله ص حين نظر إلى عظمه ربه كان فى هيئة الشاب الموفق و سن أبناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربه و جل أن يكون فى صفه المخلوقين قال قلت جعلت فداك من كانت رجلاه فى خضره قال ذاك محمد ص كان إذا نظر إلى ربه بقلبه جعله فى نور مثل نور الحجب

حتى يستبين له ما فى الحجب إن نور الله منه اخضر ما اخضر و منه احمر ما احمر و منه ابيض ما ابيض و منه غير ذلك يا محمد ما شهد به الكتاب و السنه فنحن القائلون به

١٤- حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد و غيره عن محمد بن سليمان عن علي بن إبراهيم الجعفرى عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قال إن الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته و لا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير و لا يوصف بكيف و لا أين و لا حيث فكيف أصفه بكيف و هو الذى كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف أم كيف أصفه بأين و هو الذى أين الأين حتى صار أيننا فعرفت الأين بما أين لنا من الأين أم كيف أصفه بحيث و هو الذى حيث حيث حتى صار حيثنا فعرفت حيث بما حيث لنا من حيث فإله تبارك و تعالى داخل فى كل مكان و خارج من كل شىء لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار لا إله إلا هو العلى العظيم و هو اللطيف الخبير

١٥- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبى نجران عن محمد بن سنان عن إبراهيم و الفضل ابنى محمد الأشعريين عن عبيد بن زرارہ عن أبيه قال قلت لأبى عبد الله ع جعلت فداك الغشيه التى كانت تصيب رسول الله ص إذا أنزل

عليه الوحي فقال ذاك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد ذاك إذا تجلى الله له قال ثم قال تلك النبوه يا زراره و أقبل بتخشع

١٦- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن مرزم عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول رأى رسول الله ص ربه عز و جل يعنى بقلبه

١٧- و تصديق ذلك ما حدثنا به محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسن ع هل رأى رسول الله ص ربه عز و جل فقال نعم بقلبه رآه أ ما سمعت الله عز و جل يقول ما كَذَبَ الْفُؤَادُ ما رَأَى أى لم يره بالبصر و لكن رآه بالفؤاد

١٨- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصفهاني عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث أو غيره قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائه جناح قد ملأ ما بين السماء إلى الأرض

١٩- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن هارون الصوفى قال حدثنا عبيد الله بن موسى الرويانى قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن على بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ع عن إبراهيم بن أبى محمود قال قال على بن موسى الرضا ع فى

قول الله عز و جل وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ يعني مشرقه تنتظر ثواب ربها

٢٠- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن أبي حمزه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قلت له أخبرني عن الله عز و جل هل يراه المؤمنون يوم القيامة قال نعم و قد رأوه قبل يوم القيامة فقلت متى قال حين قال لهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنِينَ لِيَرَوْهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَسْتُ تَرَاهُ فِي وَقْتِكَ هَذَا قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ جَعَلْتَ فِدَاكَ فَأُحَدِّثُ بِهَذَا عَنْكَ فَقَالَ لَا فَإِنَّكَ إِذَا حَدَّثْتَ بِهِ فَأَنْكَرَهُ مَنْكَرَ جَاهِلٍ بِمَعْنَى مَا تَقُولُهُ ثُمَّ قَدَّرَ أَنَّ ذَلِكَ تَشْبِيهُ كُفْرٍ وَ لَيْسَتْ الرَّؤْيَةُ بِالْقَلْبِ كَالرَّؤْيَةِ بِالْعَيْنِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُصِفُهُ الْمُشْبِهُونَ وَ الْمَلْحَدُونَ

٢١- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا ع يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال ع يا أبا الصلت إن الله تبارك و تعالى فضل نبيه محمدا ص على جميع خلقه من النبيين و الملائكة و جعل طاعته طاعته و متابعته متابعتة و زيارته في الدنيا و الآخرة زيارته فقال عز و جل مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ

اللَّهُ يَدُ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ و قال النبي ص من زارنى فى حياتى أو بعد موتى فقد زار الله درجة النبى ص فى الجنة أرفع الدرجات فمن زاره إلى درجته فى الجنة من منزله فقد زار الله تبارك و تعالى قال فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذى رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله فقال ع يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجه فقد كفر و لكن وجه الله أنبأؤه و رسله و حججه ص هم الذين يتوجه إلى الله و إلى دينه و معرفته و قال الله عز و جل كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ و قال عز و جل كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ و رسله و حججه ع فى درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة و قد قال النبي ص من أبغض أهل بيتى و عترتى لم يرنى و لم أراه يوم القيامة و قال ع إن فيكم من لا- يرانى بعد أن يفارقنى يا أبا الصلت إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان و لا تدركه الأبصار و الأوهام فقال قلت له يا ابن رسول الله فأخبرنى عن الجنة و النار أهما اليوم مخلوقتان فقال نعم و إن رسول الله ص قد دخل الجنة و رأى النار لما عرج به إلى السماء قال فقلت له إن قوما يقولون إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال ع ما أولئك منا و لا نحن منهم من أنكر خلق الجنة و النار فقد كذب النبي ص و كذبنا و لا من ولايتنا على شىء و يخلد

فى نار جهنم قال الله عز و جل هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن و قال النبى ص لما عرج بى إلى السماء أخذ بيدى جبرئيل فأدخلنى الجنة فناولنى من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفه فى صلبى فلما أهبط إلى الأرض واقعت خديجه فحملت بفاطمه ع ففاطمه حوراء إنسيه و كلما اشتقت إلى رائحه الجنة شممت رائحه ابنتى فاطمه ع

٢٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه محمد بن خالد عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبى الصالح عن عبد الله بن عباس فى قوله عز و جل فلما أفاق قال سبحانهك ثبت إليك و أنا أول المؤمنين قال يقول سبحانهك تبت إليك من أن أسألك الرؤيه و أنا أول المؤمنين بأنك لا ترى

قال محمد بن على بن الحسين مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه إن موسى ع علم أن الله عز و جل لا يجوز عليه الرؤيه و إنما سأل الله عز و جل أن يريه ينظر إليه عن قومه حين ألحوا عليه فى ذلك فسأل موسى ربه ذلك من غير أن يستأذنه فقال رب أرنى أنظر إليك قال لن ترانى و لكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فى حال تزلزله فسوف ترانى و معناه أنك لا ترانى أبدا لأن الجبل لا يكون ساكنا متحركا فى حال أبدا و هذا مثل قوله عز و جل و لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط و معناه أنهم لا يدخلون الجنة أبدا كما لا يلج

الجميل فى سم الخياط أبداً فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ أَى ظهر للجبل بآيه من آياته و تلك الآيه نور من الأنوار التى خلقها ألقى منها على ذلك الجبل جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صِعْقاً من هول تزلزل ذلك الجبل على عظمه و كبره فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ أَى رجعت إلى معرفتى بك عادلاً عما حملنى عليه قومى من سؤالك الرؤيه و لم تكن هذه التوبه من ذنب لأن الأنبياء لا يذنبون ذنبا صغيراً و لا كبيراً و لم يكن الاستئذان قبل السؤال بواجب عليه لكنه كان أدبا يستعمله و يأخذ به نفسه متى أراد أن يسأله على أنه قد روى قوم أنه قد استأذن فى ذلك فأذن له ليعلم قومه بذلك أن الرؤيه لا تجوز على الله عز و جل و قوله وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ يقول و أنا أول المؤمنين من القوم الذين كانوا معه و سأله أن يسأل ربه أن يريه ينظر إليه بأنك لا ترى. و الأخبار التى رويت فى هذا المعنى و أخرجها مشايخنا رضى الله عنهم فى مصنفاتهم عندى صحيحه و إنما تركت إيرادها فى هذا الباب خشيه أن يقرأها جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عز و جل و هو لا يعلم. و الأخبار التى ذكرها أحمد بن محمد بن عيسى فى نوادره و التى أوردتها محمد بن أحمد بن يحيى فى جامعه فى معنى الرؤيه صحيحه لا يردّها إلا مكذب بالحق أو جاهل به و ألفاظها ألفاظ القرآن و لكل خبر منها معنى ينفى التشبيه و التعطيل و يثبت التوحيد و قد أمرنا الأئمه ص أن لا نكلم الناس إلا على قدر عقولهم. و معنى الرؤيه

الوارده فى الأخبار العلم و ذلك أن الدنيا دار شكوك و ارتياب و خطرات فإذا كان يوم القيامة كشف للعباد من آيات الله و أموره فى ثوابه و عقابه ما يزول به الشكوك و يعلم حقيقه قدره الله عز و جل و تصديق ذلك فى كتاب الله عز و جل لَقَدْ كُنْتَ فى غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ فمعنى ما روى فى الحديث أنه عز و جل يرى أى يعلم علما يقينا كقوله عز و جل أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ و قوله أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فى رَبِّهِ و قوله أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ و قوله أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ و أشباه ذلك من رؤيه القلب و ليست من رؤيه العين و أما قول الله عز و جل فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ فمعناه لما ظهر عز و جل للجبل بآيه من آيات الآخرة التى يكون بها الجبال سرايا و التى ينسف بها الجبال نسفا تكدك الجبل فصار ترابا لأنه لم يطق حمل تلك الآيه و قد قيل أنه بدا له من نور العرش

٢٣- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث النخعي القاضى قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا قال ساخ الجبل فى البحر فهو يهوى حتى الساعه

٢٤- و تصديق ما ذكرته ما حدثنا به تميم بن عبد الله بن تميم القرشى رضى الله

عنه قال حدثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا
علي بن موسى ع فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون قال بلى فسأله عن آيات من القرآن
فكان فيما سأله أن قال له فما معنى قول الله عز وجل وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِذْ تُنزِّلُ الْقُرْآنَ
تَرَانِي الْآيَةَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع لا- يعلم أن الله تعالى ذكره لا- يجوز عليه الرؤيه حتى يسأله هذا
السؤال فقال الرضا ع إن كليم الله موسى بن عمران ع علم أن الله تعالى عن أن يرى بالأبصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه
نجيا رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز وجل كلمه وقربه و ناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت و كان
القوم سبعمائه ألف رجل فاختر منهم سبعين ألفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائه ثم اختار منهم سبعين رجلا
لميقات ربه فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل و صعد موسى ع إلى الطور و سأل الله تبارك و تعالى أن يكلمه و
يسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره و سمعوا كلامه من فوق و أسفل و يمين و شمال و وراء و أمام لأن الله عز وجل أحدثه
في الشجره ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بأن هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله
جهره

فلما قالوا هذا القول العظيم و استكبروا و عتوا بعث الله عز و جل عليهم صاعقه فأخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما أقول لبنى إسرائيل إذا رجعت إليهم و قالوا إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاه الله إياك فأحياهم الله و بعثهم معه فقالوا إنك لو سألت الله أن يريك أن تنظر إليه لأجابك و كنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى ع يا قوم إن الله لا يرى بالأبصار و لا - كيفيه له و إنما يعرف بآياته و يعلم بأعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى ع يا رب إنك قد سمعت مقاله بنى إسرائيل و أنت أعلم بصلاحيهم فأوحى الله جل جلاله إليه يا موسى اسألنى ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى ع رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَ هُوَ يَهْوَى فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بآيه من آياته جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صِعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يَقُولُ رجعت إلى معرفتى بك عن جهل قومى وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ منهم بأنك لا ترى فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجه بتمامه فى كتاب عيون أخبار الرضا ع. و لو أوردت الأخبار التى رويت فى معنى الرؤيه لطال الكتاب بذكرها و شرحها و إثبات صحتها و من وفقه الله تعالى ذكره للرشاد آمن بجميع ما يرد عن الأئمه ع بالأسانيد الصحيحه و سلم لهم و رد الأمر فيما اشبه عليه إليهم إذ كان قولهم قول

الله و أمرهم أمره و هم أقرب الخلق إلى الله عز و جل و أعلمهم به صلوات الله عليهم أجمعين

باب القدره

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي إسحاق الخفاف قال حدثني عمه من أصحابنا أن عبد الله الديصاني أتى هشام بن الحكم فقال له أ لك رب فقال بلى قال قادر قال نعم قادر قاهر قال يقدر أن يدخل الدنيا كلها فى البيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا فقال هشام النظره فقال له قد أنظرتك حولاً ثم خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبد الله ع فاستأذن عليه فأذن له فقال يا ابن رسول الله أتانى عبد الله الديصاني بمسأله ليس المعول فيها إلا على الله و عليك فقال له أبو عبد الله ع عما ذا سألك فقال قال لى كيت و كيت فقال أبو عبد الله ع يا هشام كم حواسك قال خمس فقال أيها أصغر فقال الناظر فقال و كم قدر الناظر قال مثل العدسه أو أقل منها فقال يا هشام فانظر أمامك و فوقك و أخبرنى بما ترى فقال أرى سماء و أرضاً و دوراً و قصوراً و تراباً و جبلاً و أنهاراً فقال له أبو عبد الله ع إن الذى قدر أن يدخل الذى تراه العدسه أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا يصغر الدنيا ولا يكبر البيضة فانكب هشام عليه و قبل يديه و رأسه و رجليه و قال حسبى يا ابن رسول الله فانصرف إلى منزله و غدا إليه الديصاني فقال يا هشام إنى جئتكم مسلماً و لم أجتئكم متقاضياً

للجواب فقال له هشام إن كنت جئت متقاضيا فهالك الجواب فخرج عنه الديصاني فأخبر أن هشاما دخل على أبي عبد الله ع فعلمه الجواب فمضى عبد الله الديصاني حتى أتى باب أبي عبد الله ع فاستأذن عليه فأذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له أبو عبد الله ع ما اسمك فخرج عنه و لم يخبره باسمه فقال له أصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي أنت له عبد فقالوا له عد إليه فقل له يدلك على معبودك و لا- يسألك عن اسمك فرجع إليه فقال له يا جعفر دلني على معبودي و لا تسألني عن اسمي فقال له أبو عبد الله ع اجلس و إذا غلام له صغير في كفه بيضه يلعب بها فقال أبو عبد الله ع ناولني يا غلام البيضه فناوله إياها فقال أبو عبد الله ع يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ و تحت الجلد الغليظ جلد رقيق و تحت الجلد الرقيق ذهبه مائعه و فضه ذائبه فلا الذهبه المائعه تختلط بالفضه الذائبه و لا الفضه الذائبه تختلط بالذهبه المائعه هي على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن إصلاحها و لا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدري للذكر خلقت أم للأنثى تنفلق عن مثل ألوان الطواويس أ ترى لها مدبرا قال فأطرق مليا ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أنك إمام و حجه من الله على خلقه و أنا تائب مما كنت فيه

٢- حدثنا محمد بن الحسن

بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا قال مر أبو الحسن الرضاع بقبر من قبور أهل بيته فوضع يده عليه ثم قال إلهي بدت قدرتك و لم تبد هيئه فجهلوك و قدروك و التقدير على غير ما به وصفوك و إني برى ء يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شى ء إلهي و لن يدركوك و ظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لو عرفوك و فى خلقك يا إلهي مندوحه أن يتناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك و اتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك وصفوك تعاليت ربي عما به المشبهون نعتوك

٣- حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال جاء قوم من وراء النهر إلى أبى الحسن ع فقالوا له جئناك نسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبتنا فيها علمنا أنك عالم فقال سلوا فقالوا أخبرنا عن الله أين كان و كيف كان و على أى شى ء كان اعتماده فقال إن الله عز و جل كيف الكيف فهو بلا كيف و أين الأين فهو بلا أين و كان اعتماده على قدرته فقالوا نشهد أنك عالم

قال مصنف هذا الكتاب يعنى بقوله و كان اعتماده على قدرته أى على ذاته لأن القدره من صفات ذات الله عز و جل

٤- حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن على الكوفى عن عبد الرحمن بن محمد بن أبى هاشم عن أحمد بن

محسن الميثمي قال كنت عند أبي منصور المتطبب فقال أخبرني رجل من أصحابي قال كنت أنا و ابن أبي العوجاء و عبد الله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا الخلق و أوما بيده إلى موضع الطواف ما منهم أحد أوجب له اسم الإنسانيه إلا ذلك الشيخ الجالس يعنى جعفر بن محمد ع فأما الباكون فرعاع و بهائم فقال له ابن أبي العوجاء و كيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء قال لأنى رأيت عنده ما لم أر عندهم فقال ابن أبي العوجاء ما بد من اختبار ما قلت فيه منه فقال له ابن المقفع لا- تفعل فإنى أخاف أن يفسد عليك ما فى يدك فقال ليس ذا رأيك و لكنك تخاف أن يضعف رأيك عندى فى إحلالك إياه المحل الذى وصفت فقال ابن المقفع أما إذا توهمت على هذا فقم إليه و تحفظ ما استطعت من الزلل و لا تنن عنانك إلى استرسال يسلمك إلى عقاب و سمه ما لك أو عليك قال فقام ابن أبي العوجاء و بقيت أنا و ابن المقفع فرجع إلينا فقال يا ابن المقفع ما هذا ببشر و إن كان فى الدنيا روحانى يتجسد إذا شاء ظاهرا و يتروح إذا شاء باطنا فهو هذا فقال له و كيف ذاك فقال جلست إليه فلما لم يبق عنده غيرى ابتدأنى فقال إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء و هو على ما يقولون يعنى أهل الطواف فقد سلموا و عطبتم و إن يكن الأمر على ما تقولون و ليس كما تقولون فقد استويتم أنتم و هم فقلت له يرحمك الله و أى شىء نقول و أى شىء

يقولون ما قولى و قولهم إلا واحدا قال فكيف يكون قولك و قولهم واحدا و هم يقولون إن لهم معادا و ثوابا و عقابا و يدنون بأن للسماء إليها و أنها عمران و أنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد قال فاغتنمتموها منه فقلت له ما منعه إن كان الأمر كما تقول أن يظهر لخلقه و يدعوهم إلى عبادته حتى لا- يختلف منهم اثنان و لم احتجب عنهم و أرسل إليهم الرسل و لو باشروهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به فقال لى ويلك و كيف احتجب عنك من أراك قدرته فى نفسك نشوءك و لم تكن و كبرك بعد صغرك و قوتك بعد ضعفك و ضعفك بعد قوتك و سقمك بعد صحتك و صحتك بعد سقمك و رضاك بعد غضبك و غضبك بعد رضاك و حزنك بعد فرحك و فرحك بعد حزنك و حبك بعد بغضك و بغضك بعد حبك و عزمك بعد إباءك و إباءك بعد عزمك و شهوتك بعد كراهتك و كراهتك بعد شهوتك و رغبتك بعد رهبتك و رهبتك بعد رغبتك و رجاءك بعد يأسك و يأسك بعد رجائك و خاطرک بما لم يكن فى وهمك و عزوب ما أنت معتقده عن ذهنك و ما زال يعد على قدرته التى هى فى نفسى التى لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بينى و بينه

٥- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنى سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبى عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير عن ذكره عن أبى عبد الله ع قال إن إبليس قال لعيسى ابن مريم ع أ يقدر

ربك على أن يدخل الأرض بيضه لا يصغر الأرض ولا يكبر البيضه فقال عيسى ع ويلك إن الله لا يوصف بعجز و من أقدر ممن يطف الأرض و يعظم البيضه

٦- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله عز و جل لا يوصف قال و قال زراره قال أبو جعفر ع إن الله عز و جل لا يوصف و كيف يوصف و قد قال في كتابه و ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ فلا يوصف بقدره إلا كان أعظم من ذلك

٧- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن الحسين بن أبي حمزه قال سمعت أبا عبد الله ع يقول قال أبي ع إن محمد بن علي بن الحنفية كان رجلا رابط الجأش و أشار بيده و كان يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج فقال قد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك قال له محمد كلا إن الله تبارك اسمه في خلقه كل يوم ثلاثمائة لحظه أو لمحاه فلعل إحداهن تكفك عنى

٨- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن حماد عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله ع قال إن الله تبارك و تعالى لا تقدر قدرته و لا يقدر العباد على صفته و لا يبلغون كنه علمه و لا مبلغ عظمته و ليس شىء غيره

هو نور ليس فيه ظلمه و صدق ليس فيه كذب و عدل ليس فيه جور و حق ليس فيه باطل كذلك لم يزل و لا يزال أبد الأبدین و كذلك كان إذ لم يكن أرض و لا سماء و لا ليل و لا نهار و لا شمس و لا قمر و لا نجوم و لا سحب و لا مطر و لا رياح ثم إن الله تبارك و تعالی أحب أن یخلق خلقا یعظمون عظمته و یکبرون کبریاءه و یجلون جلاله فقال کونا ظلین فکانا كما قال الله تبارک و تعالی

قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله هو نور أى هو منیر و هاد و معنى قوله کونا ظلین الروح المقدس و الملك المقرب و المراد به أن الله كان و لا شیء معه فأراد أن یخلق أنبیاءه و حججه و شهداءه فخلق قبلهم الروح المقدس و هو الذى یؤید الله عز و جل به أنبیاءه و حججه و شهداءه ص و هو الذى یحرسهم به من کید الشیطان و وسواسه و یسددهم و یوفقهم و یمدهم بالخواطر الصادقه ثم خلق الروح الأمين الذى نزل على أنبیائه بالوحى منه عز و جل و قال لهما کونا ظلین ظللین لأنبیائی و رسلی و حججی و شهدائی فکانا كما قال الله عز و جل ظلین ظللین لأنبیائه و رسله و حججه و شهدائه یعینهم بهما و ینصرهم على أیدیهم و یحرسهم بهما و على هذا المعنى قيل للسلطان العادل إنه ظل الله فى أرضه لعباده یاوی إلیه المظلوم و یأمن به الخائف الوجل و یأمن به السبل و یتتصف به الضعیف من القوى و هذا هو سلطان الله و

حجته التي لا تخلو الأرض منه إلى أن تقوم الساعة

٩- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي أيوب المدني عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبي عبد الله ع قال قيل لأمر المؤمنين ع هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا في بيضه من غير أن يصغر الدنيا أو يكبر البيضه قال إن الله تبارك و تعالی لا ينسب إلى العجز و الذي سألتني لا يكون

١٠- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله ع قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال أ يقدر الله أن يدخل الأرض في بيضه و لا يصغر الأرض و لا يكبر البيضه فقال ويلك إن الله لا يوصف بالعجز و من أقدر ممن يلطف الأرض و يعظم البيضه

١١- حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي رحمه الله قال حدثنا أبي عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال جاء رجل إلى الرضا ع فقال هل يقدر ربك أن يجعل السماوات و الأرض و ما بينهما في بيضه قال نعم و في أصغر من البيضه قد جعلها في عينك و هي أقل من البيضه لأنك إذا فتحتها عاينت السماء و الأرض و ما بينهما و لو شاء لأعماك عنها

١٢- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا أبو القاسم العلوي عن محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا الحسين

بن الحسن قال حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن عرفه قال قلت للرضاع خلق الله الأشياء بالقدرة أم بغير القدرة فقال لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدرة لأنك إذا قلت خلق الأشياء بالقدرة فكأنك قد جعلت القدرة شيئاً غيره و جعلتها آله له بها خلق الأشياء وهذا شرك و إذا قلت خلق الأشياء بقدرة وإنما تصفه أنه جعلها باقتدار عليها و قدره و لكن ليس هو بضعيف و لا عاجز و لا محتاج إلى غيره

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب إذا قلنا إن الله لم يزل قادراً وإنما نريد بذلك نفى العجز عنه و لا نريد إثبات شيء معه لأنه عز و جل لم يزل واحداً لا شيء معه و سأبين الفرق بين صفات الذات و صفات الأفعال في باب إن شاء الله

١٣- حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال أخبرنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبي عبد الله ع في قوله عز و جل ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم و لا خمسة إلا هو سادسهم و لا أدنى من ذلك و لا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا فقال هو واحد أحدى الذات بائن من خلقه و بذاك و صف نفسه و هو بكل شيء محيط بالإشراف و الإحاطة و القدرة لا يعزب عنه مثقال ذره في السموات و لا في الأرض و لا أصغر من ذلك و لا أكبر بالإحاطة و العلم لا بالذات لأن الأماكن محدوده تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذات لزمه الحوايه

١٤- حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رحمه الله

قال حدثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علي بن موسى ع فقال له المأمون يا ابن رسول الله أ ليس من قولك أن الأنبياء معصومون قال بلى فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله أن قال له فأخبرني عن قول إبراهيم رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي قَالَ الرضاع إن الله تبارك و تعالی كان أوحى إلى إبراهيم ع أنى متخذ من عبادى خليلا إن سألتنى إحياء الموتى أجبته فوقع فى نفس إبراهيم ع أنه ذلك الخليل فقال رب أرنى كيف تحى الموتى قال أ و لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبى على الخله قال فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ إِلَىكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأخذ إبراهيم ع نسرا و بطا و طاوسا و ديكا فقطعهن قطعا صغارا ثم جعل على كل جبل من الجبال التى كانت حوله و كانت عشره منهن جزءا و جعل مناقيرهن بين أصابعه ثم دعاهن بأسمائهن و وضع عنده حبا و ماء فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان و جاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته و رأسه فخلى إبراهيم ع عن مناقيرهن فطرن ثم وقفن فشربن من ذلك الماء و التقطن من ذلك الحب و قلن يا نبى الله أحييتنا أحياك الله فقال إبراهيم ع بل الله يحيى و يميت و هو على كل شىء قدير قال المأمون بارك الله فيك يا أبا الحسن

و الحديث طويل

١٥- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الخزاز عن مثنى الحنيط عن أبي جعفر أظنه محمد بن نعمان قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وَهُيَواتِ فِي السَّمَاواتِ وَفِي الأَرْضِ قال كذلك هو في كل مكان قلت بذاته قال ويحك إن الأماكن أقدار فإذا قلت في مكان بذاته لزمك أن تقول في أقدار وغير ذلك ولكن هو بائن من خلقه محيط بما خلق علما وقدره وإحاطه وسلطانا وملكاً وليس علمه بما في الأرض بأقل مما في السماء لا يبعد منه شيء والأشياء له سواء علما وقدره وسلطانا وملكاً وإحاطه

١٦- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال قال أبو شاهر الديصاني إن في القرآن آية هي قوه لنا قلت وما هي فقال وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ فلم أدر بما أجيبه فحججت فخبرت أبا عبد الله ع فقال هذا كلام زنديق خبيث إذا رجعت إليه فقل له ما اسمك بالكوفة فإنه يقول فلان فقل ما اسمك بالبصرة فإنه يقول فلان فقل كذلك الله ربنا في السماء إله وفي الأرض إله وفي البحار إله وفي كل مكان إله قال فقدمت فأتيت أبا شاهر فأخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز

١٧- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد

الله بن عامر عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال أبو عبد الله الصادق ع لما صعد موسى ع إلى الطور فنادى ربه عز و جل قال يا رب أرني خزائنك فقال يا موسى إنما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون

قال مصنف هذا الكتاب من الدليل على أن الله عز و جل قادر أن العالم لما ثبت أنه صنع الصانع و لم نجد أن يصنع الشيء من ليس بقادر عليه بدلاله أن المقعد لا يقع منه المشى و العاجز لا يتأتى له الفعل صح أن الذي صنعه قادر و لو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع فقد ما يكون به من الآله و لصح لنا الإدراك و إن عدمنا الحاسه فلما كان إجازة هذا خروجاً عن المعقول كان الأول مثله

باب العلم

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن سليمان بن سفيان قال حدثني أبو علي القصاب قال كنت عند أبي عبد الله ع فقلت الحمد لله منتهى علمه فقال لا تقل ذلك فإنه ليس لعلمه منتهى

٢- أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعاً عن محمد بن أحمد بن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن الكاهلي قال كتبت إلى أبي الحسن ع في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب إلي لا تقولن منتهى علمه و لكن قل منتهى رضاه

٣- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال

حدثنا محمد بن جعفر الأسدي قال حدثني موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع قال العلم هو من كماله

٤-أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن أبي الحسن الصيرفي عن بكار الواسطي عن أبي حمزه الثمالي عن حمران بن أعين عن أبي جعفر ع في العلم قال هو كيدك منك

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب يعني أن العلم ليس هو غيره و أنه من صفات ذاته لأن الله عز و جل ذات علامه سميعه بصيره و إنما نريد بوصفنا إياه بالعلم نفى الجهل عنه و لا نقول إن العلم غيره لأننا متى قلنا ذلك ثم قلنا إن الله لم يزل عالما أثبتنا معه شيئاً قديماً لم يزل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

٥-أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله ع قال قلت له أ رأيت ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة أ ليس كان في علم الله قال فقال بلى قبل أن يخلق السماوات و الأرض

٦-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن علي بن إسماعيل و إبراهيم بن هاشم جميعاً عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال سألته يعني أبا عبد الله ع هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عز و جل قال لا بل كان في علمه قبل أن ينشئ

٧- حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه قال حدثنى أبى قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن يونس عن أبى الحسن عن جابر قال قال أبو جعفر ع إن الله تباركت أسماؤه و تعالى فى علو كنهه أحد توحى بالتوحيد فى توحيده ثم أجراه على خلقه فهو أحد صمد ملك قدوس يعبده كل شىء و يصمد إليه و فوق الذى عسىنا أن نبلى ربنا وسع ربنا كل شىء علما

٨- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصفهاني قال حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا الحسين بن بشار عن أبى الحسن على بن موسى الرضا ع قال سألته أ يعلم الله الشىء الذى لم يكن أن لو كان كيف كان يكون أو لا يعلم إلا ما يكون فقال إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء قال الله عز و جل إِنَّا كُنَّا نَسِيحًا مَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ و قال لأهل النار وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فقد علم الله عز و جل أنه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه و قال للملائكة لما قالوا أ تجعل فىها من يفسد فىها و يشفك الدماء و نحن نسيح بحميدك و نقصد لك قال إني أعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله عز و جل علمه سابقا للأشياء قديما قبل أن يخلقها فتبارك ربنا تعالى علوا كبيرا خلق الأشياء و علمه بها سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربنا علما سميعا بصيرا

على بن عبد الله قال حدثنا صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان قال سألت أبا عبد الله ع عن الله تبارك و تعالى أ كان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان أم علمه عند ما خلقه و بعد ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه و كذلك علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه من الدليل على أن الله تبارك و تعالى عالم أن الأفعال المختلفه التقدير المتضاده التدبير المتفاوته الصنعه لا- تقع على ما ينبغى أن يكون عليه من الحكمة ممن لا يعلمها و لا يستمر على منهاج منتظم ممن يجهلها أ لا ترى أنه لا- يصوغ قرطا يحكم صنعه و يضع كلا من دقيقه و جليله موضعه من لا يعرف الصياغه و لا أن ينتظم كتابه يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابه و العالم أطف صنعه و أبدع تقريراً مما وصفناه فوقه من غير عالم بكيفيته قبل وجوده أبعد و أشد استحاله

و تصديق ذلك ما حدثنا به عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمه الله قال حدثنا على بن محمد بن قتيبه النيسابورى عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا على بن موسى ع يقول فى دعائه سبحانه من خلق الخلق بقدرته و أتقن ما خلق بحكمته و وضع كل شىء منه موضعه بعلمه سبحانه من يعلم خائنه الأعين و ما تخفى الصدور و ليس كمثل شىء و هو السميع البصير

١١-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبى عمير عن هشام بن الحكم عن

منصور الصيقل عن أبي عبد الله ع قال إن الله علم لا جهل فيه حياه لا موت فيه نور لا ظلمه فيه

١٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لأبي الحسن الرضا ع رويانا أن الله علم لا جهل فيه حياه لا موت فيه نور لا ظلمه فيه قال كذلك هو

١٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن عيسى بن أبي منصور عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول إن الله نور لا ظلمه فيه و علم لا جهل فيه و حياه لا موت فيه

١٤- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال إن لله تعالى علما خاصا و علما عاما فأما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكته المقربين و أنبياء المرسلين و أما علمه العام فإنه علمه الذي أطلع عليه ملائكته المقربين و أنبياء المرسلين و قد وقع إلينا من رسول الله ص

١٥- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر الأسدي عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن زيد بن المعدل النميري و عبد الله بن سنان عن جابر عن أبي جعفر ع قال إن لله لعلما لا يعلمه غيره و علما

يعلمه ملائكته المقربون و أنبيأؤه المرسلون و نحن نعلمه

١٦- و بهذا الإسناد عن الحسين بن يزيد عن يحيى بن أبي يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الأعلى عن العبد الصالح موسى بن جعفر قال علم الله لا- يوصف منه بأين و لا يوصف العلم من الله بكيف و لا يفرد العلم من الله و لا بيان الله منه و ليس بين الله و بين علمه حد

باب صفات الذات و صفات الأفعال

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد الطيالسي الخزاز الكوفي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لم يزل الله جل و عز ربنا و العلم ذاته و لا معلوم و السمع ذاته و لا مسموع و البصر ذاته و لا مبصر و القدره ذاته و لا مقدور فلما أحدث الأشياء و كان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم و السمع على المسموع و البصر على المبصر و القدره على المقدور قال قلت فلم يزل الله متكلمًا قال إن الكلام صفه محدثه ليست بأزليه كان الله عز و جل و لا متكلم

٢- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن إسماعيل بن سهل عن حماد بن عيسى قال سألت أبا عبد الله ع فقلت لم يزل الله يعلم قال أنى يكون يعلم و لا معلوم قال قلت فلم يزل الله يسمع قال أنى يكون ذلك و لا مسموع قال قلت فلم يزل يبصر قال أنى يكون ذلك و لا مبصر قال ثم قال لم يزل الله عليما سميعا

٣- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا الفضل بن سليمان الكوفي عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا علي بن موسى ع يقول لم يزل الله تبارك و تعالی عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله إن قوما يقولون إنه عز و جل لم يزل عالما بعلم و قادرا بقدره و حيا بحياه و قديما بقدم و سميعا بسمع و بصيرا ببصر فقال ع من قال ذلك و دان به فقد اتخذ مع الله آلهه أخرى و ليس من ولايتنا على شىء ثم قال ع لم يزل الله عز و جل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالی عما يقول المشركون و المشبهون علوا كبيرا

٤- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضی الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن هارون بن عبد الملك قال سئل أبو عبد الله ع عن التوحيد فقال هو عز و جل مثبت موجود لا مبطل و لا معدود و لا فى شىء من صفه المخلوقين و له عز و جل نعوت و صفات فالصفات له و أسماؤها جاريه على المخلوقين مثل السميع و البصير و الرؤوف و الرحيم و أشباه ذلك و النعوت نعوت الذات لا تليق إلا بالله تبارك و تعالی و الله نور لا ظلام فيه و حى لا موت له و عالم لا جهل فيه و صمد لا مدخل فيه ربنا نورى الذات حى الذات عالم الذات صمدى

٥- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال إن الله تبارك و تعالى كان و لا شىء غيره نورا لا ظلام فيه و صادقاً لا كذب فيه و عالماً لا جهل فيه و حياً لا موت فيه و كذلك هو اليوم و كذلك لا يزال أبداً

٦- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمه قال حدثنا يحيى بن يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الأعلى عن العبد الصالح موسى بن جعفر قال إن الله لا إله إلا هو كان حياً بلا كيف و لا أين و لا كان فى شىء و لا كان على شىء و لا ابتدئ لمكانه مكاناً و لا قوى بعد ما كون الأشياء و لا يشبهه شىء و لا يكون و لا كان خلوا من القدره على الملك قبل إنشائه و لا يكون خلوا من القدره بعد ذهابه كان عز و جل إلهاً حياً بلا حياه حادثه ملكاً قبل أن ينشئ شيئاً و مالكا بعد إنشائه و ليس لله حد و لا يعرف بشىء و لا يشبهه و لا يهرم للبقاء و لا يصعق لدعوه شىء و لخوفه تصعق الأشياء كلها و كان الله حياً بلا حياه حادثه و لا كون موصوف و لا كيف محدود و لا أين موقوف و لا مكان ساكن بل حى لنفسه و مالكا لم يزل له القدره أنشأ

ما شاء حين شاء بمشيئته و قدرته كان أولاً بلا كيف و يكون آخراً بلا أين و كل شىء هالك إلا وجهه له الخلق و الأمر تبارك رب العالمين

٧- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمه عن علي بن الحسن بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله ع قال اسم الله غير الله و كل شىء وقع عليه اسم شىء فهو مخلوق ما خلا الله فأما ما عبرت الألسن عنه أو عملت الأيدي فيه فهو مخلوق و الله غايه من غاياه و المغيا غير الغايه و الغايه موصوفه و كل موصوف مصنوع و صانع الأشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فتعرف كينونته بصنع غيره و لم يتناه إلى غايه إلا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم أبداً و هو التوحيد الخالص فاعتقدوه و صدقوه و تفهموه بإذن الله عز و جل و من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك لأن الحجاب و المثال و الصورة غيره و إنما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم أنه عرفه بغيره إنما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه إنما يعرف غيره و الله خالق الأشياء لا من شىء يسمى بأسمائه فهو غير أسمائه و الأسماء غيره و الموصوف غير الواصف فمن زعم أنه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة لا يدرك مخلوق شيئاً إلا بالله و لا تدرك معرفة الله إلا بالله و الله خلو من خلقه و خلقه خلو منه

إذا أراد الله شيئاً كان كما أراد بأمره من غير نطق لا ملجأ لعباده مما قضى و لا حجه لهم فيما ارتضى لم يقدرُوا على عمل و لا معالجه مما أحدث في أبدانهم المخلوقه إلا بربهم فمن زعم أنه يقوى على عمل لم يردّه الله عز و جل فقد زعم أن إرادته تغلب إرادته الله تبارك الله رب العالمين

قال مصنف هذا الكتاب معنى ذلك أن من زعم أنه يقوى على عمل لم يردّه الله أن يقويه عليه فقد زعم أن إرادته تغلب إرادته الله تبارك الله رب العالمين

٨- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثني عمي محمد بن أبي القاسم قال حدثني محمد بن علي الصيرفي الكوفي قال حدثني محمد بن سنان عن أبان بن عثمان الأحمر قال قلت للصادق جعفر بن محمد ع أخبرني عن الله تبارك و تعالى لم يزل سميعاً بصيراً عليماً قادراً قال نعم فقلت له إن رجلاً ينتحل مواليتكم أهل البيت يقول إن الله تبارك و تعالى لم يزل سميعاً بسمع و بصيراً ببصر و عليماً بعلم و قادراً بقدره فغضب ع ثم قال من قال ذلك و دان به فهو مشرك و ليس من ولايتنا على شيء إن الله تبارك و تعالى ذات علامه سميعه بصيره قادره

٩- حدثنا حمزه بن محمد العلوي رحمه الله قال أخبرنا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع أنه قال من صفه القديم أنه واحد أحد صمد أحدي المعنى و ليس بمعان كثيره مختلفه قال قلت جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر و

يبصر بغير الذى يسمع قال فقال كذبوا و ألدوا و شبهوا تعالى الله عن ذلك إنه سميع بصير يسمع بما يبصر و يبصر بما يسمع قال قلت يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه قال فقال تعالى الله إنما يعقل ما كان بصفه المخلوقين و ليس الله كذلك

١٠- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم قال فى حديث الزنديق الذى سأل أبا عبد الله ع أنه قال له أ تقول إنه سميع بصير فقال أبو عبد الله ع هو سميع بصير سميع بغير جارحه و بصير بغير آله بل يسمع بنفسه و يبصر بنفسه و ليس قولى إنه يسمع بنفسه أنه شىء و النفس شىء آخر و لكنى أردت عباره عن نفسى إذ كنت مسئولا و إفهاما لك إذ كنت سائلا- فأقول يسمع بكله لا أن كله له بعض و لكنى أردت إفهامك و التعبير عن نفسى و ليس مرجعى فى ذلك إلا إلى أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات و لا اختلاف المعنى

١١- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكره قال قلت لأبى جعفر ع جعلت فداك إن رأيت أن تعلمنى هل كان الله جل ذكره يعلم قبل أن يخلق الخلق أنه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم تبارك و تعالى أنه وحده قبل أن يخلق شيئا من خلقه و قال بعضهم إنما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم أنه لا

غيره قبل فعل الأشياء و قالوا إن أثبتنا أنه لم يزل عالما بأنه لا غيره فقد أثبتنا معه غيره في أزليته فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني ما لا أعدوه إلى غيره فكتب ع ما زال الله تعالى عالما تبارك و تعالى ذكره

١٢-أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول كان الله و لا شىء غيره و لم يزل عالما بما كون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه

١٣-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن ع يسأله عن الله عز و جل أ كان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء و كونها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها و أراد خلقها و تكويناها فعلم ما خلق عند ما خلق و ما كون عند ما كون فوقع ع بخطه لم يزل الله عالما بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء

١٤-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه و الحسين بن سعيد و محمد بن خالد البرقي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال دخلت على أبي عبد الله ع فقال لى أ تنعت الله فقلت نعم قال هات فقلت هو السميع البصير قال هذه صفه يشترك فيها المخلوقون قلت فكيف تنعته فقال

هو نور لا ظلمه فيه و حياه لا موت فيه و علم لا جهل فيه و حق لا باطل فيه فخرجت من عنده و أنا أعلم الناس بالتوحيد

١٥- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله ع قال قلت له لم يزل الله مريدا فقال إن المريد لا يكون إلا لمراد معه بل لم يزل عالما قادرا ثم أراد

١٦- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن علي بن أسباط عن الحسن بن الجهم عن بكير بن أعين قال قلت لأبى عبد الله ع علم الله و مشيئه هما مختلفان أم متفقان فقال العلم ليس هو المشيه أ لا ترى أنك تقول سأفعل كذا إن شاء الله و لا تقول سأفعل كذا إن علم الله فقولك إن شاء الله دليل على أنه لم يشأ فإذا شاء كان الذى شاء كما شاء و علم الله سابق للمشيئه

١٧- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لأبى الحسن ع أخبرنى عن الإراده من الله و من المخلوق قال فقال الإراده من المخلوق الضمير و ما يبدو له بعد ذلك من الفعل و أما من الله عز و جل فإرادته إحداثه لا غير ذلك لأنه لا يروى و لا يهم و لا يتفكر و هذه الصفات منفيه عنه

و هي من صفات الخلق فيإرادته الله هي الفعل لا- غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ و لا نطق بلسان و لا همه و لا تفكر و لا كيف لذلك كما أنه بلا كيف

١٨-أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال المشيه محدثه

١٩-أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبي عبد الله ع قال خلق الله المشيه بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشيه

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب رضى الله عنه إذا وصفنا الله تبارك و تعالی بصفات الذات فإنما نفى عنه بكل صفه منها ضدها فمتى قلنا إنه حي نفينا عنه ضد الحياه و هو الموت و متى قلنا إنه عليم نفينا عنه ضد العلم و هو الجهل و متى قلنا إنه سميع نفينا عنه ضد السمع و هو الصمم و متى قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر و هو العمى و متى قلنا عزيز نفينا عنه ضد العزه و هو الذله و متى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمه و هو الخطأ و متى قلنا غنى نفينا عنه ضد الغنى و هو الفقر و متى قلنا عدل نفينا عنه الجور و الظلم و متى قلنا حلیم نفينا عنه العجله و متى قلنا قادر نفينا عنه العجز و لو لم نفعل ذلك أثبتنا معه أشياء لم تزل معه و متى قلنا لم يزل حيا عليما سميعا بصيرا عزيزا حكيما غنيا ملكا حلیمًا عدلا كريما

فلما جعلنا معنى كل صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفى ضدها أثبتنا أن الله لم يزل واحدا لا شىء معه و ليست الإرادة و المشيه و الرضا و الغضب و ما يشبه ذلك من صفات الأفعال بمثابة صفات الذات لأنه لا يجوز أن يقال لم يزل الله مريدا شائيا كما يجوز أن يقال لم يزل الله قادرا عالما

باب تفسير قول الله عز و جل كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

١-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن جليس لأبى حمزه عن أبى حمزه قال قلت لأبى جعفر ع قول الله عز و جل كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قال فيهلك كل شىء و يبقى الوجه إن الله عز و جل أعظم من أن يوصف بالوجه و لكن معناه كل شىء هالك إلا دينه و الوجه الذى يؤتى منه

٢-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن أبى سعيد المكارى عن أبى بصير عن الحارث بن المغيرة النصرى قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قال كل شىء هالك إلا من أخذ طريق الحق

٣-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن صفوان الجمال عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قال من أتى الله بما أمر به من طاعه محمد و الأئمه من

بعده ص فهو الوجه الذى لا يهلك ثم قرأ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ

٤-و بهذا الإسناد قال أبو عبد الله ع نحن وجه الله الذى لا يهلك

٥-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن ربيع الوراق عن صالح بن سهل عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ نَحْنُ

٦-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عن أبى سلام عن بعض أصحابنا عن أبى جعفر ع قال نحن المثنى التى أعطاه الله نبينا ص و نحن وجه الله نتقلب فى الأرض بين أظهركم عرفنا من عرفنا و من جهلنا فأمامه اليقين

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه معنى قوله نحن المثنى أى نحن الذين قرنا النبى ص إلى القرآن و أوصى بالتمسك بالقرآن و بنا فأخبر أمته بأن لا نفترق حتى نرد عليه حوضه

٧-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن سيف عن أخيه الحسين بن سيف عن أبيه سيف بن عميرة النخعى عن خيثمه قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ دِينَهُ وَ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع دِينَ اللَّهِ وَ وَجْهَهُ وَ عَيْنَهُ فِى عِبَادِهِ وَ لِسَانَهُ الَّذِى يَنْطِقُ بِهِ وَ يَدَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ نَحْنُ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِى يُؤْتِى مِنْهُ لَنْ نَزَالَ فِى عِبَادِهِ مَا

دامت لله فيهم رويه قلت و ما الرويه قال الحاجه فاذا لم يكن لله فيهم حاجه رفعنا اليه و صنع ما أحب

٨- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال قال أبو عبد الله ع إن الله عز و جل خلقنا فأحسن خلقنا و صورنا فأحسن صورنا و جعلنا عينه في عباده و لسانه الناطق في خلقه و يده المبسوطة على عباده بالرأفة و الرحمه و وجهه الذي يؤتى منه و بابه الذي يدل عليه و خزائنه في سمائه و أرضه بنا أثمرت الأشجار و أينعت الثمار و جرت الأنهار و بنا نزل غيث السماء و نبت عشب الأرض بعبادتنا عبد الله لو لا نحن ما عبد الله

٩- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله ع إن الله واحد أحد متوحد بالوحدانيه متفرد بأمره خلق خلقا ففوض إليهم أمر دينه فنحن هم يا ابن أبي يعفور نحن حجه الله في عباده و شهداؤه على خلقه و أمناؤه على وحيه و خزانه على علمه و وجهه الذي يؤتى منه و عينه في بريته و لسانه الناطق و قلبه الواعي و بابه الذي يدل عليه و نحن العاملون بأمره و الداعون إلى سبيله بنا عرف الله و بنا عبد الله

نحن الأدلاء على الله و لولانا ما عبد الله

١٠- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري قال حدثنا الحكم بن أسلم قال حدثنا ابن عليه عن الجريري عن أبي الورد بن ثمامه عن علي ع قال سمع النبي ص رجلا يقول لرجل قبح الله وجهك و وجه من يشبهك فقال ص مه لا تقل هذا فإن الله خلق آدم على صورته

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله تركت المشبهه من هذا الحديث أوله و قالوا إن الله خلق آدم على صورته فضلوا في معناه و أضلوا

١١- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت للرضاع يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن رسول الله ص قال إن الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث إن رسول الله ص مر برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك و وجه من يشبهك فقال ص يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإن الله عز و جل خلق آدم على صورته

باب تفسير قول الله عز و جل يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر عن أبي عبد الله البرقي عن عبد الله بن بحر عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر فقلت قوله عز و جل يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي فقال اليد في

كلام العرب القوه و النعمه قال وَ اذْكَرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ وَقَالَ وَالسَّمَاءَ بَيْنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ أَيْ بِقُوهِ وَقَالَ وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ أَيْ قَوَاهِمُ
و يقال لفلان عندي أيادي كثيره أي فواضل و إحسان و له عندي يد بيضاء أي نعمه

٢- حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيده قال سألت الرضا ع عن قول الله عز و جل لِإِبْلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي أَسْتَكْبِرْتَ قَالَ يَعْنِي بِقَدْرَتِي وَ قُوَّتِي

قال مصنف هذا الكتاب سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الآية أن الأئمة ع كانوا يقفون على قوله ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ ثم يبتدءون بقوله عز و جل بِإَيْدِي أَسْتَكْبِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ وَ قَالَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْقَائِلِ بِسَيْفِي تَقَاتَلْنِي وَ بِرَمْحِي تَطَاعَنْنِي كَأَنَّهُ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ بِنِعْمَتِي قُوَّتِي عَلَى الْاِسْتِكْبَارِ وَ الْعِصْيَانِ

باب تفسير قول الله عز و جل يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن عن بكر عن الحسين بن سعيد عن أبي الحسن ع في قوله عز و جل يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ قَالَ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يَكْشَفُ فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سَجْدًا وَ تَدْمِجُ أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن أبي جميله عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله ع في قوله

عز و جل يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ قال تبارك الجبار ثم أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار قال و يدعون إلى السجود فلا يستطيعون قال أفحم القوم و دخلتهم الهيبة و شخصت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر خاشعه أبصارهم ترهقهم ذله و قد كانوا يدعون إلى السجود و هم سالمون

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب قوله ع تبارك الجبار و أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار يعنى به تبارك الجبار أن يوصف بالساق الذى هذا صفته

٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الحسين بن موسى عن عبيد بن زرار عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ قال كشف إزاره عن ساقه و يده الأخرى على رأسه فقال سبحان ربى الأعلى

قال مؤلف هذا الكتاب معنى قوله سبحان ربى الأعلى تنزيه لله عز و جل أن يكون له ساق

باب تفسير قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

١- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال قال سألت الرضا ع عن قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فقال هاد لأهل السماء و هاد لأهل الأرض و فى روايه البرقى هدى من فى السماوات و هدى من فى الأرض

قال مصنف هذا الكتاب إن المشبهه تفسر هذه الآية على أنه ضياء السماوات و الأرض و لو كان كذلك لما جاز أن توجد الأرض مظلمه فى وقت من الأوقات لا بالليل و لا بالنهار لأن الله هو نورها و ضياؤها

على تأويلهم و هو موجود غير معدوم فوجودنا الأرض مظلمه بالليل و وجودنا داخلها أيضا مظلما بالنهار يدل على أن تأويل قوله
اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ هو ما قاله الرضاع دون تأويل المشبهه فإنه عز و جل هاد لأهل السماوات و الأرض المبين لأهل
السماوات و الأرض أمور دينهم و مصالحهم فلما كان بالله و بهداه يهتدى أهل السماوات و الأرض إلى صلاحهم و أمور دينهم
كما يهتدون بالنور الذى خلق الله لهم فى السماوات و الأرض إلى صلاح دنياهم قال إنه نور السماوات و الأرض على هذا
المعنى و أجرى على نفسه هذا الاسم توسعا و مجازا لأن العقول داله على أن الله عز و جل لا يجوز أن يكون نورا و لا ضياء و لا
من جنس الأنوار و الضياء لأنه خالق الأنوار و خالق جميع أجناس الأشياء و قد دل على ذلك أيضا قوله مَثَلُ نُورِهِ و إنما أراد به
صفه نوره و هذا النور هو غيره لأنه شبهه بالمصباح و ضوئه الذى ذكره و وصفه فى هذه الآيه و لا يجوز أن يشبه نفسه بالمصباح
لأن الله لا شبه له و لا نظير فصح أن نوره الذى شبهه بالمصباح إنما هو دلالتة أهل السماوات و الأرض على مصالح دينهم و على
توحيد ربهم و حكمته و عدله ثم بين وضوح دلالتة هذه و سماها نورا من حيث يهتدى بها عباده إلى دينهم و صلاحهم فقال
مثله كمثل كوه و هى المشكاه فيها المصباح و المصباح هو السراج فى زجاجه صافيه شبيهه بالكوكب الدرى فى صفائه و
الكوكب الدرى هو الكوكب المشبه بالدر فى لونه و هذا المصباح الذى فى

هذه الزجاجه الصافيه يتوقد من زيت زيتونه مباركه و أراد به زيتون الشام لأنه يقال إنه بورك فيه لأهله و عنى عز و جل بقوله لا شَرْقِيَّهِ وَ لا غَرْبِيَّهِ أن هذه الزيتونه ليست بشرقيه فلا تسقط الشمس عليها فى وقت الغروب و لا غربيه فلا تسقط الشمس عليها فى وقت الطلوع بل هى فى أعلى شجرها و الشمس تسقط عليها فى طول نهارها فهو أجود لها و أضواً لزيتها ثم أكد وصفه لصفاء زيتها فقال يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ۖ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ لَمَا فِيهَا مِنَ الصَّفَاءِ فبين أن دلالات الله التى بها دل عبادته فى السماوات و الأرض على مصالحهم و على أمور دينهم هى فى الوضوح و البيان بمنزله هذا المصباح الذى فى هذه الزجاجه الصافيه و يتوقد بها الزيت الصافى الذى وصفه فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجه و ضوء الزيت و هو معنى قوله نُورٌ عَلَى نُورٍ و عنى بقوله عز و جل يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ يعنى من عبادته و هم المكلفون ليعرفوا بذلك و يهتدوا به و يستدلوا به على توحيد ربهم و سائر أمور دينهم و قد دل الله عز و جل بهذه الآيه و بما ذكره من وضوح دلالاته و آياته التى دل بها عبادته على دينهم أن أحدا منهم لم يؤت فيما صار إليه من الجهل و من تضييع الدين لشبهه و لبس دخلا عليه فى ذلك من قبل الله عز و جل إذ كان الله عز و جل قد بين لهم دلالاته و آياته على سبيل ما وصف و إنهم إنما أتوا فى ذلك من قبل أنفسهم بتركهم النظر فى دلالات الله

و استدلال بها على الله عز و جل و على صلاحهم فى دينهم و بين أنه بكل شىء من مصالح عباده و من غير ذلك عليم

٢- و قد روى عن الصادق ع أنه سئل عن قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ فقال هو مثل ضربه الله لنا فالنبي ص و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين من دلالات الله و آياته التى يهتدى بها إلى التوحيد و مصالح الدين و شرائع الإسلام و الفرائض و السنن و لا قوه إلا بالله العلى العظيم

٣- و تصديق ذلك ما حدثنا به إبراهيم بن هارون الهيتى بمدينه السلام قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبى الثلج قال حدثنا الحسين بن أيوب عن محمد بن غالب عن على بن الحسين عن الحسن بن أيوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلى عن الفضيل بن يسار قال قلت لأبى عبد الله الصادق ع اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قال كذلك الله عز و جل قال قلت مَثَلُ نُورِهِ قال محمد ص قلت كَمِشْكَاةٍ قال صدر محمد ص قال قلت فِيهَا مِصْبَاحٌ قال فيه نور العلم يعنى النبوه قلت الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ قال علم رسول الله ص صدر إلى قلب على ع قلت كَأَنَّهَا قال لأى شىء تقرأ كأنها فقلت فكيف جعلت فداك قال كأنه كوكب درى قلت يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ زَيْتُونِهِ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ قال ذلك أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع لا يهودى و لا نصرانى قلت يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل

أن ينطق به قلت نُورٌ عَلَى نُورٍ قَالَ الْإِمَامُ فِي إِثْرِ الْإِمَامِ ع

٤- حدثنا إبراهيم بن هارون الهيتي قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري قال حدثنا أحمد بن صبيح قال حدثنا ظريف بن ناصح عن عيسى بن راشد عن محمد بن علي بن الحسين ع في قوله عز و جل كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ قَالَ الْمَشْكَاهُ نَوْرُ الْعِلْمِ فِي صَدْرِ النَّبِيِّ ص الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ الزُّجَاجُ صَدْرُ عَلِيِّ ع صَارَ عِلْمُ النَّبِيِّ ص إِلَى صَدْرِ عَلِيِّ ع الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ قَالَ نَوْرٌ لَا شَرْقِيَّةَ وَ لَا غَرْبِيَّةَ قَالَ لَا يَهُودِيَّةَ وَ لَا نَصْرَانِيَّةَ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّهُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ قَالَ يَكَادُ الْعَالَمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَعْنِي إِمَامًا مُؤَيَّدًا بِنَوْرِ الْعِلْمِ وَ الْحِكْمَةِ فِي إِثْرِ إِمَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع وَ ذَلِكَ مِنْ لَدُنِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ

فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله عز و جل خلفاءه في أرضه و حججه على خلقه لا تخلو الأرض في كل عصر من واحد منهم ع يدل على صحه ذلك قول أبي طالب في رسول الله ص

أنت الأمين محمد قرم أغر مسود لمسودين أطائب كرموا و طاب المولد أنت السعيد من السعود تكنفتك الأسعد من لدن آدم لم يزل فينا وصي مرشد فلقد عرفتك صادقاً بالقول لا تتفند ما زلت تنطق بالصواب و أنت طفل أمرد

يقول ما زلت تتكلم بالعلم قبل أن يوحى إليك و أنت طفل كما قال إبراهيم ع و هو صغير لقومه إني بريء مما تُشركون و كما تكلم عيسى ع في المهد فقال

إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ الْآيَةَ. ولأبي طالب في رسول الله ص مثل ذلك في قصيدته اللامية حين يقول

و ما مثله في الناس سيد معشر إذا قايسوه عند وقت التحاصل فأيده رب العباد بنوره و أظهر دينا حقه غير زائل

و يقول فيها

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه اليتامى عصمه للأرامل تطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمه و فواضل و ميزان صدق لا يخيس شعيره و ميزان عدل وزنه غير عائل

٥- حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن أسلم الجبلي عن الخطاب بن عمر و مصعب بن عبد الله الكوفيين عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ع في قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فَاَلْمِشْكَاةُ صَدْرُ نَبِيِّ اللَّهِ ص فِيهِ الْمِصْبَاحُ وَالْمِصْبَاحُ هُوَ الْعِلْمُ فِي الزَّجَاجِ وَالزَّجَاجُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ عِلْمُ النَّبِيِّ ص عِنْدَهُ

باب تفسير قول الله عز و جل نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ

١- حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان قال حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم عن الحسن بن القاسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال سألت الرضا علي بن موسى ع عن قول الله عز و جل نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ فقال إن الله تبارك و تعالى لا ينسى و لا يسهو و إنما ينسى و يسهو المخلوق المحدث ألا تسمعه عز و جل يقول وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا و إنما يجازى

من نسيه و نسى لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال عز و جل وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ و قوله عز و جل فَالْيَوْمَ نُنَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا أَي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه قوله نتركهم أى لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه لأن الترك لا يجوز على الله عز و جل و أما قول الله عز و جل وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ أى لم يعاجلهم بالعقوبه و أمهلهم ليتوبوا

باب تفسير قوله عز و جل وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ

١- حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا على بن محمد المعروف بعلان الكليني قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال سألت أبا الحسن على بن محمد العسكري ع عن قول الله عز و جل وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ فقال ذلك تعبير الله تبارك و تعالى لمن شبهه بخلقه أ لا ترى أنه قال وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ و معناه إذ قالوا إن الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ كما قال عز و جل وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إذ قالوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ءِ ثُمَّ نَزَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَفْسَهُ عَنِ الْقَبْضِ وَ الْيَمِينِ فقال سُيُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

٢- حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدى عن

سليمان بن مهران قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فقال يعنى ملكه لا يملكها معه أحد و القبض من الله تبارك و تعالى فى موضع آخر المنع و البسط منه الإعطاء و التوسيع كما قال عز وجل وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْضِطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ يعنى يعطى و يوسع و يمنع و يضيق و القبض منه عز وجل فى وجه آخر الأخذ و الأخذ فى وجه القبول منه كما قال وَ يَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ أَى يقبلها من أهلها و يثب عليها قلت فقوله عز وجل وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ قال اليمين اليد و اليد القدره و القوه يقول عز وجل و السماوات مطويات بقدرته و قوته سبحانه و تعالى عما يشركون

باب تفسير قول الله عز وجل كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا على بن موسى ع عن قول الله عز وجل كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فقال إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده و لكنه يعنى إنهم عن ثواب ربهم لمحجوبون

باب تفسير قوله عز وجل وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا على بن موسى ع عن قول الله عز وجل وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا فقال إن الله عز وجل لا يوصف بالمجىء و الذهاب تعالى عن الانتقال إنما يعنى بذلك و جاء أمر ربك و الملك صفا صفا

باب تفسير قوله عز وجل هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن الرضا على بن موسى ع قال سألته عن قول الله عز وجل هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ قال يقول هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ هكذا نزلت

باب تفسير قوله عز وجل سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن الرضا على بن موسى ع قال سألته عن قول الله عز وجل سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ فقال إن الله تبارك و تعالى لا يسخر و لا يستهزئ و لا يمكر و لا يخادع و لكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخريه و جزاء الاستهزاء و جزاء المكر و الخديعه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

باب معنى جنب الله عز وجل

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي الكوفي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن الحسين عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع قال إن أمير المؤمنين ع قال أنا علم الله و أنا قلب الله الواعي و لسان الله الناطق و عين الله و جنب الله و أنا يد الله

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه معنى قوله ع و أنا قلب الله الواعي أى أنا القلب الذى جعله الله وعاء لعلمه و قلبه إلى طاعته و هو قلب مخلوق لله عز و جل كما هو عبد لله عز و جل و يقال قلب الله كما يقال عبد الله و بيت الله و جنبه الله و نار الله و أما قوله عين الله فإنه يعنى به الحافظ لدين الله و

قد قال الله عز و جل تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا أَى بِحَفْظِنَا وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُضَمَّ عَلَيَّ عَيْنِي مَعْنَاهُ عَلَيَّ حَفْظِي

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع في خطبته أنا الهادي و أنا المهدي و أنا أبو اليتامى و المساكين و زوج الأراامل و أنا ملجأ كل ضعيف و مأمّن كل خائف و أنا قائد المؤمنين إلى الجنة و أنا جبل الله المتين و أنا عروه الله الوثقى و كلمه التقوى و أنا عين الله و لسانه الصادق و يده و أنا جنب الله الذى يقول أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَ رَبِّتى عَلَيَّ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ و أنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة و المغفرة و أنا باب حطه من عرفنى و عرف حقى فقد عرف ربه لأنى وصى نبيه فى أرضه و حجته على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على الله و رسوله

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه الجنب الطاعة فى لغة العرب يقال هذا صغير فى جنب الله أى فى طاعة الله عز و جل فمعنى قول أمير المؤمنين ع أنا جنب الله أى أنا الذى ولايتى طاعة الله قال الله عز و جل أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَ رَبِّتى عَلَيَّ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ أى فى طاعة الله عز و جل

باب معنى الحجزه

١- حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه

عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن محمد بن بشر الهمداني قال سمعت محمد بن الحنفية يقول حدثني أمير المؤمنين ع أن رسول الله ص يوم القيامة أخذ بحجزه الله و نحن آخذون بحجزه نبينا و شيعتنا آخذون بحجزتنا قلت يا أمير المؤمنين و ما الحجزه قال الله أعظم من أن يوصف بالحجزه أو غير ذلك و لكن رسول الله ص أخذ بأمر الله و نحن آل محمد آخذون بأمر نبينا و شيعتنا آخذون بأمرنا

٢-أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن أبي الحسن الرضا ع قال إن رسول الله ص يوم القيامة أخذ بحجزه الله و نحن آخذون بحجزه نبينا و شيعتنا آخذون بحجزتنا ثم قال و الحجزه النور

٣-حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثني علي بن العباس قال حدثنا الحسن بن يوسف عن عبد السلام عن عمار بن أبي اليقظان عن أبي عبد الله ع قال يجي ء رسول الله ص يوم القيامة آخذًا بحجزه ربه و نحن آخذون بحجزه نبينا و شيعتنا آخذون بحجزتنا فنحن و شيعتنا حزب الله و حزب الله هم الغالبون و الله ما نزع منها حجزه الإزار و لكنها أعظم من ذلك يجي ء رسول الله ص آخذًا بدين الله و نجى ء نحن آخذين بدين نبينا و تجي ء شيعتنا آخذين بديننا

٤-و قد روى عن الصادق ع أنه قال الصلاة حجزه الله و ذلك أنها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلاته قال الله عز

و جل إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ

باب معنى العين والأذن واللسان

١-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن لله عز و جل خلقا من رحمته خلقهم من نوره و رحمته من رحمته لرحمته فهم عين الله الناظره و أذنه السامعه و لسانه الناطق فى خلقه بإذنه و أمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجه فبهم يمحو السيئات و بهم يدفع الضيم و بهم ينزل الرحمه و بهم يحيى ميتا و بهم يميت حيا و بهم يتلى خلقه و بهم يقضى فى خلقه قضيته قلت جعلت فداك من هؤلاء قال الأوصياء

باب معنى قوله عز و جل وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ

١-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن على بن نعمان عن إسحاق بن عمار عن سمعه عن أبى عبد الله ع أنه قال فى قول الله عز و جل وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ لم يعنوا أنه هكذا و لكنهم قالوا قد فرغ من الأمر فلا يزيد و لا ينقص فقال الله جل جلاله تكذبا لقولهم غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ أ لم تسمع الله عز و جل يقول يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ

٢-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن المشرقى عن عبد الله بن قيس عن أبى الحسن الرضا ع قال سمعته يقول بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ فقلت له يدان

هكذا وأشرت بيدي إلى يده فقال لا لو كان هكذا لكان مخلوقا

باب معنى رضاه عز وجل و سخطه

١- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثني أحمد بن إدريس عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن المشرقى عن حمزه بن الربيع عن ذكره قال كنت فى مجلس أبى جعفر ع إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى مَا ذَلِكَ الْغَضَبُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ هُوَ الْعِقَابُ يَا عَمْرُو إِنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ صِفَةَ مَخْلُوقٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَفْزُهُ شَيْءٌ وَلَا يَغْيِرُهُ

٢- بهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه رفعه إلى أبى عبد الله ع فى قول الله عز وجل فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَأْسَفُ كَأَسْفِنَا وَلَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسِفُونَ وَيَرْضَوْنَ وَهُمْ مَخْلُوقُونَ مَدْبُرُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ لِنَفْسِهِ رِضَى وَسَخَطَهُمْ لِنَفْسِهِ سَخَطًا وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدَّعَاءَ إِلَيْهِ وَالْأَدْلَاءَ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ صَارُوا كَذَلِكَ وَلَيْسَ أَنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ كَمَا يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ وَلَكِنْ هَذَا مَعْنَى مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ أَيْضًا مِنْ أَهَانِ لِي وَلِيَا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ وَدَعَانِي إِلَيْهَا وَقَالَ أَيْضًا مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ أَيْضًا إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ وَكُلُّ هَذَا وَشَبَّهَهُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَهَكَذَا الرِّضَا وَالْغَضَبُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يَشَاكِلُ ذَلِكَ وَلَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى الْمَكُونِ الْأَسْفَى وَ

الضجر و هو الذى أحدثهما و أنشأهما لجاز لقائل أن يقول إن المكون يبيد يوما ما لأنه إذا دخله الضجر و الغضب دخله التغيير و إذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة و لو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون و لا القادر من المقدر و لا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للأشياء لا لحاجه فإذا كان لا لحاجه استحال الحد و الكيف فيه فافهم ذلك إن شاء الله

٣- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقىمى عن هشام بن الحكم أن رجلا سأل أبا عبد الله ع عن الله تبارك و تعالى له رضى و سخط فقال نعم و ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين و ذلك أن الرضا و الغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال معتمل مركب للأشياء فيه مدخل و خالقنا لا مدخل للأشياء فيه واحد إحدى الذات و إحدى المعنى فرضاه ثوابه و سخطه عقابه من غير شىء يتداخله فيهيجه و ينقله من حال إلى حال فإن ذلك صفه المخلوقين العاجزين المحتاجين و هو تبارك و تعالى القوى العزيز الذى لا حاجه به إلى شىء مما خلق و خلقه جميعا محتاجون إليه إنما خلق الأشياء من غير حاجه و لا سبب اختراعا و ابتداعا

٤- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى عن جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه قال سألت الصادق جعفر بن محمد ع فقلت له يا ابن رسول الله أخبرنى عن الله

عز و جل هل له رضى و سخط فقال نعم و ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين و لكن غضب الله عقابه و رضاه ثوابه

باب معنى قوله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي

١- حدثنا حمزه بن محمد العلوى رحمه الله قال أخبرنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قال روح اختاره الله و اصطفاه و خلقه و أضافه إلى نفسه و فضله على جميع الأرواح فأمر فنفخ منه فى آدم

٢- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن الحلبي و زراره عن أبى عبد الله ع قال إن الله تبارك و تعالى أحد صمد ليس له جوف و إنما الروح خلق من خلقه نصر و تأييد و قوه يجعله الله فى قلوب الرسل و المؤمنين

٣- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر بن صالح عن القاسم بن عروه عن عبد الحميد الطائى عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي كيف هذا النفخ فقال إن الروح متحرك كالريح و إنما سمى روحا لأنه اشتق اسمه من الريح و إنما أخرجه على لفظ الروح لأن الروح مجانس للريح و إنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتى و قال

لرسول من الرسل خليلي و أشباه ذلك و كل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر

٤- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبي جعفر الأصم قال سألت أبا جعفر عن الروح التي في آدم ع و التي في عيسى ع ما هما قال روحان مخلوقان اختارهما و اصطفاهما روح آدم ع و روح عيسى ع

٥- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا علي بن العباس قال حدثنا علي بن أسباط عن سيف بن عميره عن أبي بصير عن أبي جعفر ع في قوله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قال من قدرتي

٦- حدثنا محمد بن أحمد السناني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و علي بن أحمد بن محمد بن عمران رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا علي بن العباس قال حدثنا عبيس بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي عبد الله ع في قوله عز و جل فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قال إن الله عز و جل خلق خلقا و خلق روحا ثم أمر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من قدره الله شيئا هي من قدرته

باب نفى المكان و الزمان و السكون و الحركة و النزول و الصعود و الانتقال عن الله عز و جل

١- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال سألت نافع بن الأزرق أبا جعفر

ع فقال أخبرني عن الله متى كان فقال له ويلك أخبرني أنت متى لم يكن حتى أخبرك متى كان سبحانه من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبه ولا ولدا

٢- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال جاء رجل إلى أبي جعفر فقال له يا أبا جعفر أخبرني عن ربك متى كان فقال ويلك إنما يقال لشيء لم يكن فكان متى كان إن ربي تبارك و تعالی كان لم يزل حيا بلا كيف و لم يكن له كان ولا كان لكونه كيف ولا كان له أين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لكونه مكانا ولا قوى بعد ما كون شيئا ولا كان ضعيفا قبل أن يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل أن يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا مكونا ولا كان خلوا من قدره على الملك قبل إنشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه لم يزل حيا بلا حياه و ملكا قادرا قبل أن ينشئ شيئا و ملكا جبارا بعد إنشائه للكون فليس لكونه كيف ولا له أين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق لشيء ولا يخوفه شيء تصعق الأشياء كلها من خيفته كان حيا بلا حياه عاريه ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا أثر مقفو ولا مكان جاور شيئا بل حى

يعرف و ملك لم يزل له القدره و الملك أنشأ ما شاء كيف شاء بمشيئته لا يحد و لا يبعض و لا يفنى كان أولاً بلا كيف و يكون آخراً بلا أين و كل شىء هالك إلا وجهه له الخلق و الأمر تبارك الله رب العالمين ويلك أيها السائل إن ربى لا تغشاه الأوهام و لا تنزل به الشبهات و لا يجار من شىء و لا يجاوره شىء و لا تنزل به الأحداث و لا يسأل عن شىء يفعل و لا يقع على شىء و لا تأخذه سنه و لا نوم له ما فى السماوات و ما فى الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى

٣- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبى الحسن الموصلى عن أبى عبد الله ع قال جاء خبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين ع فقال له يا أمير المؤمنين متى كان ربك فقال له شكلك أمك و متى لم يكن حتى يقال متى كان ربى قبل القبل بلا قبل و يكون بعد البعد بلا- بعد و لا- غايه و لا- منتهى لغايته انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كل غايه فقال يا أمير المؤمنين فنبى أنت فقال ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد ص

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه يعنى بذلك عبد طاعته لا غير ذلك

٤- و روى أنه سئل ع أين كان ربنا قبل أن يخلق سماء و أرضاً فقال ع أين سؤال عن مكان و كان الله و لا مكان

٥- حدثنا على بن الحسين بن الصلت

رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن الصلت عن عمه أبي طالب عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر لأى علة عرج الله بنبيه ص إلى السماء و منها إلى سدره المنتهى و منها إلى حجب النور و خاطبه و ناجاه هناك و الله لا يوصف بمكان فقال ع إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان و لا يجرى عليه زمان و لكنه عز و جل أراد أن يشرف به ملائكته و سكان سماواته و يكرمهم بمشاهدته و يريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه و ليس ذلك على ما يقول المشبهون سبحان الله و تعالى عما يشركون

٦- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن يحيى الخزاز عن محمد بن سماعه عن أبي عبد الله ع قال قال رأس الجالوت لليهود إن المسلمين يزعمون أن عليا من أجل الناس و أعلمهم اذهبوا بنا إليه لعلى أسأله عن مسأله أخطئه فيها فأتاه فقال يا أمير المؤمنين إنى أريد أن أسألك عن مسأله قال سل عما شئت قال يا أمير المؤمنين متى كان ربنا قال يا يهودى إنما يقال متى كان لمن لم يكن فكان هو كائن بلا كينونه كائن كان بلا- كيف يا يهودى كيف يكون له قبل و هو قبل القبل بلا غايه و لا منتهى غايه و لا غايه إليها غايه انقطعت الغايات عنه فهو غايه كل غايه فقال أشهد أن دينك الحق و أن ما خالفه باطل

٧- حدثنا علي بن

أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن هارون الصوفى قال حدثنا عبيد الله بن موسى أبو تراب الرويانى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن إبراهيم بن أبى محمود قال قلت للرضاع يا ابن رسول الله ما تقول فى الحديث الذى يرويه الناس عن رسول الله ص أنه قال إن الله تبارك و تعالى ينزل كل ليله إلى السماء الدنيا فقال ع لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه و الله ما قال رسول الله ص كذلك إنما قال ص إن الله تبارك و تعالى ينزل ملكا إلى السماء الدنيا كل ليله فى الثلث الأخير و ليله الجمعة فى أول الليل فيأمره فينادى هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له يا طالب الخير أقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء حدثنى بذلك أبى عن جدى عن رسول الله ص

٨- حدثنا محمد بن محمد بن عصام رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا على بن محمد عن محمد بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن جعفر بن محمد التميمى عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن على ع قال سألت أبى سيد العابدين ع فقلت له يا أبه أخبرنى عن جدنا رسول الله ص لما عرج به إلى السماء و أمره ربه عز و جل بخمسين صلاه كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمران ع ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فقال ع

يا بنى إن رسول الله ص كان لا يقترح على ربه عز وجل ولا يراجعه فى شىء يأمره به فلما سأله موسى ع ذلك و صار شفيعا لأمتة إليه لم يجز له رد شفاعه أخيه موسى ع فرجع إلى ربه عز وجل فسأله التخفيف إلى أن ردها إلى خمس صلوات قال فقلت يا أبة فلم لم يرجع إلى ربه عز وجل ولم يسأله التخفيف بعد خمس صلوات فقال يا بنى أراد ص أن يحصل لأمتة التخفيف مع أجر خمسين صلاة لقول الله عز وجل مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَلَا تَرَى أَنَّهُ ص لَمَّا هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ إِنَّهَا خَمْسٌ بِخَمْسِينَ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّْ وَ مَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ قَالَ فقلت له يا أبة أليس الله تعالى ذكره لا- يوصف بمكان فقال بلى تعالى الله عن ذلك فقلت فما معنى قول موسى ع لرسول الله ص ارجع إلى ربك فقال معناه معنى قول إبراهيم ع إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ وَمَعْنَى قَوْلِ مُوسَى ع وَ عَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى وَمَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ يَعْنِي حَجُّوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللَّهِ وَالْمَسَاجِدَ بَيْتُ اللَّهِ فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّهِ وَقَصَدَ إِلَيْهِ وَالْمُصَلِّي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ فَهُوَ وَقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَأَهْلُ مَوَاقِفَ عَرَفَاتٍ وَقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَاعًا

فِي سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عَرَجَ بِهِ إِلَيْهَا فَقَدْ عَرَجَ بِهِ إِلَيْهِ أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ
يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ

٩- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان
عن محمد بن أورمه عن ابن محبوب عن صالح بن حمزه عن أبان عن أسد عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ع قال من زعم
أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك لو كان الله عز وجل على شيء لكان محمولاً ولو كان في شيء لكان
محصوراً ولو كان من شيء لكان محدثاً

١٠- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو عن أبي عبد الله ع قال كذب
من زعم أن الله عز وجل في شيء أو من شيء أو على شيء

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه الدليل على أن الله عز وجل لا في مكان أن الأماكن كلها حادثه وقد قام الدليل على أن
الله عز وجل قديم سابق للأماكن وليس يجوز أن يحتاج الغنى القديم إلى ما كان غنيا عنه ولا أن يتغير عما لم يزل موجوداً
عليه فصح اليوم أنه لا في مكان كما أنه لم يزل كذلك

١١- تصديق ذلك ما حدثنا به أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن
حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن

أبيه عن سليمان بن حفص المروزي عن سليمان بن مهران قال قلت لجعفر بن محمد ع هل يجوز أن نقول إن الله عز وجل في مكان فقال سبحانه الله و تعالى عن ذلك إنه لو كان في مكان لكان محدثاً لأن الكائن في مكان محتاج إلى المكان و الاحتياج من صفات المحدث لا من صفات القديم

١٢- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفرى عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر ع أنه قال إن الله تبارك و تعالى كان لم يزل بلا زمان و لا مكان و هو الآن كما كان لا يخلو منه مكان و لا يشغل به مكان و لا يحل في مكان ما يكون من نجوى ثلثه إلا- هو رابعهم و لا- خمسه إلا هو سادسهم و لا أدنى من ذلك و لا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ليس بينه و بين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب و استتر بغير ستر مستور لا- إله إلا هو الكبير المتعال

١٣- حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه محمد بن مسعود العياشى قال حدثنا الحسين بن إشكيب قال أخبرنى هارون بن عقبه الخزاعى عن أسد بن سعيد النخعى قال أخبرنى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفى قال قال محمد بن على الباقر ع يا جابر ما أعظم فريه أهل الشام على الله عز وجل

يزعمون أن الله تبارك و تعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخره بيت المقدس و لقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجره فأمرنا الله تبارك و تعالى أن نتخذه مصلى يا جابر إن الله تبارك و تعالى لا- نظير له و لا- شبيه تعالى عن صفه الواسفين و جل عن أوهام المتوهمين و احتجب عن أعين الناظرين لا يزول مع الزائلين و لا يأفل مع الآفلين ليس كمثلته شىء و هو السميع العليم

١٤- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه عن على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير قال رأى سفیان الثورى أبا الحسن موسى بن جعفر ع و هو غلام يصلى و الناس يمرون بين يديه فقال له إن الناس يمرون بك و هم فى الطواف فقال ع الذى أصلى له أقرب إلى من هؤلاء

١٥- حدثنا أحمد بن الحسن القطان و على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قالا حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنى محمد بن عبيد الله قال حدثنا على بن الحكم قال حدثنا عبد الرحمن بن الأسود عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال كان لرسول الله ص صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول الله و أتيا محمدا رسول الله ص و سمعا منه و قد كانا قرءا التوراه و صحف إبراهيم و موسى ع و علما علم الكتب الأولى فلما قبض الله تبارك و تعالى رسوله ص أقبلنا يسألان عن صاحب الأمر بعده و قالا إنه لم يمت نبي قط إلا و له خليفه يقوم بالأمر فى أمته

من بعده قريب القرابه إليه من أهل بيته عظيم الخطر جليل الشأن فقال أحدهما لصاحبه هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبي قال الآخر لا أعلمه إلا بالصفه التي أجدتها في التوراه و هو الأصلع المصفر فإنه كان أقرب القوم من رسول الله فلما دخلا المدينة و سألا- عن الخليفه أرشدا إلى أبي بكر فلما نظرا إليه قالوا ليس هذا صاحبنا ثم قالوا له ما قرابتك من رسول الله ص قال إني رجل من عشيرته و هو زوج ابنتي عائشه قالوا هل غير هذا قال لا قالوا ليست هذه بقرابه قالوا فأخبرنا أين ربك قال فوق سبع سماوات قالوا هل غير هذا قال لا قالوا دلنا على من هو أعلم منك فإنك أنت لست بالرجل الذي نجد صفته في التوراه أنه وصى هذا النبي و خليفته قال فتغيظ من قولهما و هم بهما ثم أرشدهما إلى عمر و ذلك أنه عرف من عمر أنهما إن استقبلاه بشىء بطش بهما فلما أتياه قالوا ما قرابتك من هذا النبي قال أنا من عشيرته و هو زوج ابنتي حفصه قالوا هل غير هذا قال لا قالوا ليست هذه بقرابه و ليست هذه الصفه التي نجدها في التوراه ثم قالوا له فأين ربك قال فوق سبع سماوات قالوا هل غير هذا قال لا قالوا دلنا على من هو أعلم منك فأرشدتهما إلى علي ص فلما جاءاه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه إنه الرجل الذي نجد صفته في التوراه أنه وصى هذا النبي و خليفته و زوج ابنته و أبو السبطين و القائم بالحق من بعده ثم قالوا لعلى ع أيها الرجل ما قرابتك من رسول الله قال هو

أخى و أنا وارثه و وصيه و أول من آمن به و أنا زوج ابنته فاطمه قالوا له هذه القرابه الفاخره و المنزل القريبه و هذه الصفه التى نجدها فى التوراه ثم قالوا له فأين ربك عز و جل قال لهما على ع إن شئتما أنبأتكما بالذى كان على عهد نبيكما موسى ع و إن شئتما أنبأتكما بالذى كان على عهد نبينا محمد ص قالوا أنبئنا بالذى كان على عهد نبينا موسى ع قال على ع أقبل أربعة أملاك ملك من المشرق و ملك من المغرب و ملك من السماء و ملك من الأرض فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب من أين أقبلت قال أقبلت من عند ربي و قال صاحب المغرب لصاحب المشرق من أين أقبلت قال أقبلت من السماء للخارج من الأرض من أين أقبلت قال أقبلت من عند ربي و قال الخارج من الأرض للنازل من السماء من أين أقبلت قال أقبلت من عند ربي فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى ع و أما ما كان على عهد نبينا محمد ص فذلك قوله فى محكم كتابه ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا الْآيَهُ قَالَ الْيَهُودِيَانِ فَمَا مَنَعَ صَاحِبِيكَ أَنْ يَكُونَ جَعَلَاكَ فِي مَوْضِعِكَ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ فَوَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ حَقًّا نَجِدُ صِفَتَكَ فِي كِتَابِنَا وَ نَقَرُوهُ فِي كِنَائِسِنَا وَ إِنَّكَ لِأَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ أَوْلَى بِهِ مِمَّنْ قَدْ غَلَبَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلَى ع قَدَمَا وَ آخِرًا وَ حَسَابَهُمَا

١٦- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي أبو الحسين قال حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد النسوي قال حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدئ بمرو قال حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري و أخوه معاذ بن يعقوب قال حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن أبي هاشم الرمانئ عن زاذان عن سلمان الفارسي رحمه الله في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجائليق المدينه مع مائه من النصاري بعد وفاه النبي ص و سؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم أرشد إلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع فسأله عنها فأجابه فكان فيما سأله أن قال له أخبرني عن وجه الرب تبارك و تعالی فدعا على ع بنار و حطب فأضرمه فلما اشتعلت قال على ع أين وجه هذه النار قال النصرائى هي وجه من جميع حدودها قال على ع هذه النار مدبره مصنوعه لا يعرف وجهها و خالقها لا يشبهها و لله المشرق و المغرب فأينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافيه

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه

١٧- حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشنانئ الرازئ العدل ببلخ قال حدثنا على بن مهرويه القزوينئ عن داود بن سليمان الفراء عن على بن موسى الرضا عن أبيه عن آباءه عن على ع قال قال رسول الله ص إن موسى بن عمران لما ناجئ ربه قال يا رب أبعيد أنت منئ فأناديك أم قريب فأناجيك فأوحئ الله جل جلاله إليه أنا جليس من ذكرني فقال موسى يا

رب إني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال

١٨- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر قال ذكر عنده قوم يزعمون أن الله تبارك و تعالى ينزل إلى السماء الدنيا فقال إن الله تبارك و تعالى لا ينزل و لا يحتاج إلى أن ينزل إنما منظره في القرب و البعد سواء لم يبعد منه قريب و لم يقرب منه بعيد و لم يحتج بل يحتاج إليه و هو ذو الطول لا إله إلا- هو العزيز الحكيم أما قول الواصفين أنه تبارك و تعالى ينزل فإنما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة و كل متحرك محتاج إلى من يحركه أو يتحرك به فظن بالله الظنون فهلك فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حد تحدوه بنقص أو زيادة أو تحرك أو زوال أو نهوض أو قعود فإن الله جل عن صفة الواصفين و نعت الناعتين و توهم المتوهمين و توكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم و تقلبك في الساجدين

١٩- و بهذا الإسناد عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر عن أبي إبراهيم ع أنه قال لا- أقول إنه قائم فأزيله عن مكانه و لا أحده بمكان يكون فيه و لا أحده أن يتحرك في شيء من الأركان و الجوارح و لا أحده بلفظ شق فم و لكن كما قال تبارك و تعالى كُنْ فَيَكُونُ بمشيته من غير

تردد في نفس فرد صمد لم يحتج إلى شريك يكون له في ملكه و لا يفتح له أبواب علمه

٢٠- حدثنا محمد بن أحمد السناني رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الأسدي الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق ع قال إن الله تبارك و تعالی لا يوصف بزمان و لا- مكان و لا- حرکه و لا- انتقال و لا سكون بل هو خالق الزمان و المكان و الحرکه و السكون تعالی الله عما يقولون علوا كبيرا

٢١- حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق العزائمي قال حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي قال أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق قال حدثني جعفر بن محمد الحسنی قال حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا بشر بن الحسن المرادي عن عبد القدوس و هو ابن حبيب عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب ع أنه دخل السوق فإذا هو برجل موليه ظهره يقول لا و الذي احتجب بالسبع فضرب علي ع ظهره ثم قال من الذي احتجب بالسبع قال الله يا أمير المؤمنين قال أخطأت ثكلتك أمك إن الله عز و جل ليس بينه و بين خلقه حجاب لأنه معهم أينما كانوا قال ما كفاره ما قلت يا أمير المؤمنين قال أن تعلم أن الله معك حيث كنت قال أطعم المساكين قال لا إنما حلفت بغير ربك

٢٢- حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي قال حدثني أبو سعيد الرميحي قال أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق قال حدثني محمد

بن عيسى بن هارون الواسطي قال حدثنا محمد بن زكريا المكي قال أخبرني منيف مولى جعفر بن محمد قال حدثني سيدي جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع قال كان الحسن بن علي بن أبي طالب ع يصلي فمر بين يديه رجل فنهاه بعض جلسائه فلما انصرف من صلاته قال له لم نهيت الرجل قال يا ابن رسول الله حذر فيما بينك وبين المحراب فقال ويحك إن الله عز وجل أقرب إلي من أن يحظر فيما بيني وبينه أحد

باب أسماء الله تعالى والفرق بين معانيها وبين معاني أسماء المخلوقين

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن ع قال سمعته يقول هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد منسئ الأشياء و مجسم الأجسام و مصور الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق و لا المنسئ من المنشأ لكنه المنسئ فرق بين من جسمه و صورته و أنشأه و بينه إذ كان لا يشبهه شئ ء و لا يشبهه هو شيئاً قلت أجل جعلني الله فداك لكنك قلت الأحد الصمد و قلت لا يشبهه هو شيئاً و الله واحد و الإنسان واحد ليس قد تشابهت الوجدانيه قال يا فتاح أحلت ثبوتك الله إنما التشبيه في المعاني فأما في الأسماء فهي واحده و هي دلالة على المسمى و ذلك أن الإنسان و إن قيل واحد فإنما يخبر أنه جثه واحده و ليس باثنين فالإنسان نفسه ليس بواحد لأن أعضائه مختلفه و ألوانه مختلفه غير واحده و هو

أجزاء مجزأه ليست بسواء دمه غير لحمه و لحمه غير دمه و عصبه غير عروقه و شعره غير بشره و سواده غير بياضه و كذلك سائر الخلق فالإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى و الله جل جلاله هو واحد في المعنى لا واحد غيره لا اختلاف فيه و لا تفاوت و لا- زياده و لا- نقصان فأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف من أجزاء مختلفه و جواهر شتى غير أنه بالاجتماع شىء واحد قلت جعلت فداك فرجت عنى فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسرته لى كما فسرت الواحد فإني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير أنى أحب أن تشرح ذلك لى فقال يا فتح إنما قلنا اللطيف للخلق اللطيف و لعلمه بالشىء اللطيف أ و لا- ترى وفقك الله و ثبتك إلى أثر صنعه فى النبات اللطيف و غير اللطيف و فى الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض و الجرجس و ما هو أصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى و الحدث المولود من القديم فلما رأينا صغر ذلك فى لطفه و اهتدائه للسفاد و الهرب من الموت و الجمع لما يصلحه مما فى لجج البحار و ما فى لحاء الأشجار و المفاوز و القفار و فهم بعضها عن بعض منطقتها و ما يفهم به أولادها عنها و نقلها الغذاء إليها ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفره و بياض مع حمرة و ما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها و لا تراه عيوننا و لا تلمسه أيدينا علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف لطف فى خلق ما سميناه بلا علاج و

لا أداه و لا آله و أن صانع كل شىء فممن شىء صنع و الله الخالق اللطيف الجليل خلق و صنع لا من شىء

٢- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا على بن محمد عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضاع أنه قال اعلم علمك الله الخير أن الله تبارك و تعالى قديم و القدم صفه دلت العاقل على أنه لا شىء قبله و لا شىء معه فى ديموميته فقد بان لنا بإقرار العامه مع معجزه الصفه أنه لا شىء قبل الله و لا شىء مع الله فى بقاءه و بطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شىء و ذلك أنه لو كان معه شىء فى بقاءه لم يجز أن يكون خالقا له لأنه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه و لو كان قبله شىء كان الأول ذلك الشىء لا هذا و كان الأول أولى بأن يكون خالقا للأول الثانى ثم وصف نفسه تبارك و تعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم و تعبدهم و ابتلاهم إلى أن يدعوها بها فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قائما ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما و ما أشبه هذه الأسماء فلما رأى ذلك من أسمائه الغالون المكذبون و قد سمعونا نحدث عن الله أنه لا شىء مثله و لا شىء من الخلق فى حاله قالوا أخبرونا إذ زعمتم أنه لا مثل لله و لا شبه له كيف شاركتموه فى أسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها فإن فى ذلك دليلا على أنكم مثله فى حالاته كلها

أو في بعضها دون بعض إذ جمعتم الأسماء الطيبة قيل لهم إن الله تبارك و تعالی أأزم العباد أسماء من أسماءه على اختلاف المعانى و ذلك كما يجمع الاسم الواحد معنن مختلفن و الدلل على ذلك قول الناس الجائر عندهم الشائع و هو الذى خاطب الله به الخلق و كلمهم بما يعقلون لىكون عليهم حجه فى توضيح ما ضيعوا و قد يقال للرجل كلب و حمار و ثور و سكره و علقمه و أسد و كل ذلك على خلافه و حالاته لم تقع الأسمى على معانيها التى كانت بنيت عليها لأن الإنسان لىس بأسد و لا كلب فافهم ذلك رحمك الله و إنما نسمى الله بالعالم بغير علم حادث علم به الأشياء و استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره و الرويه فيما يخلق من خلقه و بعينه ما مضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم و يعنه كان جاهلا ضعيفا كما أنا رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهله و ربما فارقهم العلم بالأشياء فصاروا إلى الجهل و إنما سمي الله عالما لأنه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق و المخلوق اسم العلم و اختلف المعنى على ما رأيت و سمي ربنا سميعا لا بجزء فيه يسمع به الصوت و لا يبصر به كما أن جزأنا الذى نسمع به لا نقوى على النظر به و لكنه أخبر أنه لا يخفى عليه الأصوات لىس على حد ما سمينا نحن فقد جمعنا الاسم بالسميع و اختلف المعنى و هكذا البصر لا بجزء به أبصر كما أنا نبصر بجزء منا لا ننتفع به فى غيره و لكن

الله بصير لا يجهل شخصا منظورا إليه فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و هو قائم ليس على معنى انتصاب و قيام على ساق فى

كبد كما قامت الأشياء و لكن أخبر أنه قائم يخبر أنه حافظ كقولك الرجل القائم بأمرنا فلان و هو قائم على كل نفس بما كسبت و القائم أيضا فى كلام الناس الباقي و القائم أيضا يخبر عن الكفايه كقولك للرجل قم بأمر فلان أى اكفه و القائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى و أما اللطيف فليس على قلبه و قضاؤه و صغره و لكن ذلك على النفاذ فى الأشياء و الامتناع من أن يدرك كقولك لطف عنى هذا الأمر و لطف فلان فى مذهبه و قوله يخبرك أنه غمض فبهر العقل و فات الطلب و عاد متعمقا متلظفا لا يدركه الوهم فهكذا لطف الله تبارك و تعالى عن أن يدرك بحد أو يحد بوصف و اللطافه منا الصغر و القلب فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و أما الخبير فالذى لا يعزب عنه شىء و لا يفوته شىء ليس للتجربه و لا للاعتبار بالأشياء فيفيده التجربه و الاعتبار علما لو لا هما ما علم لأن من كان كذلك كان جاهلا و الله لم يزل خبيرا بما يخلق و الخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم و قد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و أما الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بركوب فوقها و قعود عليها و تسنم لذراها و لكن ذلك لقهره و لغلبته الأشياء و لقدرتة عليها كقول الرجل ظهرت على أعدائى و أظهرنى الله على خصمى يخبر عن الفلج و الغلبه فهكذا

ظهور الله على الأعداء ووجه آخر أنه الظاهر لمن أرادته لا يخفى عليه شىء و أنه مدبر لكل ما برأ فأى ظاهر أظهر و أوضح من الله تعالى و أنك لا تعدم صنعه حيثما توجهت و فيك من آثاره ما يغنيك و الظاهر منا البارز بنفسه و المعلوم بحده فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى و أما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها و لكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علما و حفظا و تدبيرا كقول القائل أبطنته يعنى خبرته و علمت مكتوم سره و الباطن منا بمعنى الغائر فى الشىء المستتر به فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و أما القاهر فإنه ليس على معنى علاج و نصب و احتيال و مداراه و مكر كما يقهر العباد بعضهم بعضا فالمقهور منهم يعود قاهرا و القاهر يعود مقهورا و لكن ذلك من الله تبارك و تعالى على أن جميع ما خلق ملتبس به الذل لفاعله و قله الامتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفه عين غير أنه يقول له كن فيكون و القاهر منا على ما ذكرته و وصفت فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و هكذا جميع الأسماء و إن كنا لم نسمها كلها فقد يكتفى للاعتبار بما ألقينا إليك و الله عوننا و عونك فى إرشادنا و توفيقنا

٣- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن على بن أبي حمزة عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله ع قال إن الله تبارك

و تعالی خلق اسما بالحروف و هو عز و جل بالحروف غير منعوت و باللفظ غير منطق و بالشخص غير مجسد و بالتشبيه غير موصوف و باللون غير مصبوغ منفى عنه الأقطار مبعده عن الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمه تامه على أربعة أجزاء معا ليس منها واحد قبل الآخر فأظهر منها ثلاثه أسماء لفاقه الخلق إليها و حجب واحدا منها و هو الاسم المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثه التي أظهرت فالظاهر هو الله تبارك و تعالی و سخر سبحانه لكل اسم من هذه أربعة أركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسما فعلا منسوبا إليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه سنه و لا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيم البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرزاق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الأسماء و ما كان من الأسماء الحسنی حتى تتم ثلاثمائه و ستين اسما فهي نسبه لهذه الأسماء الثلاثه و هذه الأسماء الثلاثه أركان و حجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثه و ذلك قوله عز و جل قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

٤-أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عبد الله و موسى بن عمرو و الحسن بن على بن أبى عثمان عن ابن سنان قال سألت أبا الحسن الرضا ع هل كان الله عارفا بنفسه قبل أن يخلق الخلق قال نعم قلت يراها و يسمعها قال ما كان الله محتاجا

إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها و لا يطلب منها هو نفسه و نفسه هو قدرته نافذه و ليس يحتاج أن يسمى نفسه و لكن اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختار لنفسه العلي العظيم لأنه أعلى الأشياء كلها فمعناه الله و اسمه العلي العظيم هو أول أسمائه لأنه علي علا كل شىء

٥- و بهذا الإسناد عن محمد بن سنان قال سألته عن الاسم ما هو قال صفه لموصوف

٦- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن بعض أصحابه عن بكر بن صالح عن علي بن الحسن بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله ع قال اسم الله غير الله و كل شىء وقع عليه اسم شىء فهو مخلوق ما خلا الله فأما ما عبرته الألسن أو ما عملته الأيدي فهو مخلوق و الله غايه من غاياه و المغيا غير الغايه و الغايه موصوفه و كل موصوف مصنوع و صانع الأشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فتعرف كينونته بصنع غيره و لم يتناه إلى غايه إلا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم أبدا و هو التوحيد الخالص فارعوه و صدقوه و تفهموه بإذن الله من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصوره أو بمثال فهو مشرك لأن الحجاب و المثال و الصوره غيره و إنما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم أنه عرفه بغيره و إنما عرف الله من عرفه بالله و من لم يعرفه به فليس يعرفه إنما يعرف غيره ليس بين

الخالق و المخلوق شىء فالله خالق الأشياء لا من شىء كان و الله يسمى بأسمائه و هو غير أسمائه و الأسماء غيره

٧- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنى محمد بن بشر عن أبى هاشم الجعفرى قال كنت عند أبى جعفر الثانى ع فسأله رجل فقال أخبرنى عن الرب تبارك و تعالى له أسماء و صفات فى كتابه فأسمائه و صفاته هى هو فقال أبو جعفر ع إن لهذا الكلام وجهين إن كنت تقول هى هو أى أنه ذو عدد و كثره فتعالى الله عن ذلك و إن كنت تقول لم تزل هذه الصفات و الأسماء فإن لم تزل يحتمل معنيين فإن قلت لم تزل عنده فى علمه و هو مستحقها فنعم و إن كنت تقول لم يزل تصويرها و هجاؤها و تقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شىء غيره بل كان الله و لا- خلق ثم خلقها وسيله بينه و بين خلقه يتضرعون بها إليه و يعبدونه و هى ذكره و كان الله و لا ذكر و المذكور بالذكر هو الله القديم الذى لم يزل و الأسماء و الصفات مخلوقات المعانى و المعنى بها هو الله الذى لا يليق به الاختلاف و الائتلاف و إنما يختلف و يأتلف المتجزئ فلا يقال الله مؤتلف و لا الله كثير و لا قليل و لكنه القديم فى ذاته لأن ما سوى الواحد متجزئ و الله واحد لا- متجزئ و لا- متوهم بالقله و الكثره و كل متجزئ و متوهم بالقله و الكثره فهو مخلوق دال على خالق له فقولك إن الله قدير

خبرت أنه لا- يعجزه شىء فنفت بالكلمه العجز و جعلت العجز سواه و كذلك قولك عالم إنما نفت بالكلمه الجهل و جعلت الجهل سواه فإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصور و الهجاء و لا ينقطع و لا يزال من لم يزل عالما قال الرجل كيف سمى ربنا سميعا قال لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع و لم نصفه بالسمع المعقول فى الرأس و كذلك سمينا بصيرا لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار من لون و شخص و غير ذلك و لم نصفه بنظر لحظ العين و كذلك سمينا لطيفا لعلمه بالشىء اللطيف مثل البعوضه و أحقر من ذلك و موضع الشق منها و العقل و الشهوه و السفاد و الحذب على نسلها و إفهام بعضها عن بعض و نقلها الطعام و الشراب إلى أولادها فى الجبال و المفاوز و الأودية و القفار فعلمنا أن خالقها لطيف بلا كيف و إنما الكيفيه للمخلوق المكيف و كذلك سمى ربنا قويا لا- بقوه البطش المعروف من المخلوق و لو كان قوته قوه البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه و لاحتل الزيادة و ما احتل الزيادة احتل النقصان و ما كان ناقصا كان غير قديم و ما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك و تعالى لا شبه له و لا ضد و لا ند و لا كيف و لا نهايه و لا أقطار محرم على القلوب أن تمثله و على الأوهام أن تحده و على الضمائر أن تكيفه جل عن أداه خلقه و سمات بريته و تعالى عن ذلك علوا كبيرا

٨- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر

بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص إن لله تبارك و تعالى تسعه و تسعين اسما مائه إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة و هي الله الإله الواحد الأحد الصمد الأول الآخر السميع البصير القدير القاهر العلى الأعلى الباقي البديع البارئ الأكرم الظاهر الباطن الحى الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفى الرب الرحمن الرحيم الذارئ الرزاق الرقيب الرؤوف الرئى السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغنى الغياث الفاطر الفرد الفتح الفالق القديم الملك القدوس القوى القريب القيوم القابض الباسط قاضى الحاجات المجيد المولى المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافى كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادى الوفى الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافى

٩- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروى عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي ع قال قال رسول الله ص لله عز و جل تسعه و تسعون اسما من دعا الله بها استجاب له و من أحصاها دخل الجنة

قال محمد بن علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب معنى قول النبي ص إن لله تبارك و تعالى تسعه و تسعين

اسما من أحصاها دخل الجنة إحصاؤها هو الإحاطة بها و الوقوف على معانيها و ليس معنى الإحصاء عدها و بالله التوفيق. الله الإله
الله و الإله هو المستحق للعبادة و لا يحق العبادة إلا له و تقول لم يزل إلها بمعنى أنه يحق له العبادة و لهذا لما ضل المشركون
فقدروا أن العبادة تجب للأصنام سموها آلهه و أصله الإلاهه و هى العبادة و يقال أصله الأله يقال أله الرجل يأله أى فزع إليه
من أمر نزل به و ألهه أى أجاره و مثاله من الكلام الإمام فاجتمعت همزتان فى كلمه كثر استعمالهم لها و استثقلوها فحذفوا
الأصلية لأنهم وجدوا فيما بقى دلالة عليها فاجتمعت لآمان أولاهما ساكنه فأدغموها فى الأخرى فصارت لا ما مثقله فى قولك
الله. الواحد الأحد معناه أنه واحد فى ذاته ليس بذى أبعاد و لا أجزاء و لا أعضاء و لا يجوز عليه الأعداد و الاختلاف
لأن اختلاف الأشياء من آيات وحدانيته مما دل به على نفسه و يقال لم يزل الله واحدا و معنى ثان أنه واحد لا نظير له فلا
يشاركة فى معنى الوحدانية غيره لأن كل من كان له نظراء و أشباه لم يكن واحدا فى الحقيقة و يقال فلان واحد الناس أى لا
نظير له فيما يوصف به و الله واحد لا من عدد لأنه عز و جل لا يعد فى الأجناس و لكنه واحد ليس له نظير. و قال بعض الحكماء
فى الواحد و الأحد إنما قيل الواحد لأنه متوحد و الأول لا ثانى معه ثم ابتدع الخلق كلهم محتاجا بعضهم إلى بعض و الواحد من
العدد فى الحساب ليس قبله شىء بل هو

قبل كل عدد و الواحد كيف ما أدرته أو جزأته لم يزد عليه شىء و لم ينقص منه شىء تقول واحد فى واحد واحد فلم يزد عليه شىء و لم يتغير اللفظ عن الواحد فدل على أنه لا شىء قبله و إذا دل على أنه لا شىء قبله دل على أنه محدث الشىء و إذا كان هو محدث الشىء دل أنه مفعلى الشىء و إذا كان هو مفعلى الشىء دل أنه لا شىء بعده فإذا لم يكن قبله شىء و لا بعده شىء فهو المتوحد بالأزل فلذلك قيل واحد أحد و فى الأحد خصوصيه ليست فى الواحد تقول ليس فى الدار واحد يجوز أن واحدا من الدواب أو الطير أو الوحش أو الإنس لا يكون فى الدار و كان الواحد بعض الناس و غير الناس و إذا قلت ليس فى الدار أحد فهو مخصوص بالآدميين دون سائرهم و الأحد ممتنع من الدخول فى الضرب و العدد و القسمة و فى شىء من الحساب و هو متفرد بالأحديه و الواحد منقاد للعدد و القسمة و غيرهما داخل فى الحساب تقول واحد و اثنان و ثلاثه فهذا العدد و الواحد عله العدد و هو خارج من العدد و ليس بعدد و تقول واحد فى اثنين أو ثلاثه فما فوقها فهذا الضرب و تقول واحد بين اثنين أو ثلاثه لكل واحد من الاثنين نصف و من الثلاثه ثلث فهذه القسمة و الأحد ممتنع فى هذه كلها لا يقال أحد و اثنان و لا أحد فى أحد و لا واحد فى أحد و لا يقال أحد بين اثنين و الأحد و الواحد و غيرهما من هذه الألفاظ كلها مشتقه

من الوحده. الصمد الصمد معناه السيد و من ذهب إلى هذا المعنى جاز له أن يقول لم يزل صمدا و يقال للسيد المطاع فى قومه الذى لا يقضون أمرا دونه صمد و قد قال الشاعر

علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فأنت السيد الصمد

و للصمد معنى ثان و هو أنه المصمود إليه فى الحوائج يقال صمدت صمد هذا الأمر أى قصدت قصده و من ذهب إلى هذا المعنى لم يجز له أن يقول لم يزل صمدا لأنه قد وصفه عز و جل بصفه من صفات فعله و هو مصيب أيضا و الصمد الذى ليس بجسم و لا جوف له و قد أخرجت فى معنى الصمد فى تفسير قل هو الله أحد فى هذا الكتاب معانى أخرى لم أحب إعادتها فى هذا الباب. الأول و الآخر الأول و الآخر معناه أنه الأول بغير ابتداء و الآخر بغير انتهاء. السميع السميع معناه أنه إذا وجد المسموع كان له سامعا و معنى ثان أنه سميع الدعاء أى مجيب الدعاء و أما السامع فإنه يتعدى إلى مسموع و يوجب وجوده و لا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل و البارئ عز اسمه سميع لذاته. البصير البصير معناه إذا كانت المبصرات كان لها مبصرا و لذلك جاز أن يقال لم يزل بصيرا و لم يجز أن يقال لم يزل مبصرا لأنه يتعدى إلى مبصر و يوجب وجوده و البصاره فى اللغة مصدر البصير و بصر بصاره و الله عز و جل بصير لذاته و ليس وصفنا له تبارك و تعالى بأنه سميع بصير و صفا بأنه عالم بل معناه ما قدمناه من كونه مدركا و هذه الصفه صفه كل حى لا آفه

به. القدير القاهر القدير و القاهر معناهما أن الأشياء لا تطبق الامتناع منه و مما يريد الإنفاذ فيها و قد قيل إن القادر من يصح منه الفعل إذا لم يكن في حكم الممنوع و القهر الغلبه و القدره مصدر قولك قدر قدره أى ملك فهو قدير قادر مقتدر و قدرته على ما لم يوجد و اقتداره على إيجاده هو قهره و ملكه له و قد قال عز ذكره مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ و يوم الدين لم يوجد بعد و يقال إنه عز و جل قاهر لم يزل و معناه أن الأشياء لا تطبق الامتناع منه و مما يريد إنفاذه فيها و لم يزل مقتدرا عليها و لم تكن موجوده كما يقال مالك يوم الدين و يوم الدين لم يوجد بعد. العلى الأعلى العلى معناه القاهر فالله العلى ذو العلى و العلاء و تعالى أى ذو القدره و القهر و الاقتدار يقال علا الملك علوا و يقال لكل شىء قد علا علوا و علوا و على يعلى علاء و المعلاء مكتسب الشرف و هى من المعالى و علو كل شىء أعلاه برفع العين و خفضها و فلان من عليه الناس و هو اسم و معنى الارتفاع و الصعود و الهبوط عن الله تبارك و تعالى منفى و معنى ثان أنه علا تعالى عن الأشباه و الأنداد و عما خاضت فيه وساوس الجهال و ترامت إليه فكر الضلال فهو على متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا و أما الأعلى فمعناه العلى و القاهر و يؤيد ذلك قوله عز و جل لموسى ع لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى أَى القاهر و قوله عز و جل فى تحريض المؤمنين على

القتال ولا- تهنؤا ولا- تحزنؤا و أنتم الماعلون إن كنتم مؤمنين و قوله عز و جل إن فزعون عالا- فى المأرض أى غلبهم و استولى عليهم و قال الشاعر فى هذا المعنى

فلما علونا و استوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر و كاسر

و معنى ثان أنه متعال عن الأشباه و الأنداد أى متزده كما قال تعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ. الباقي الباقي معناه الكائن بغير حدث و لا فناء و البقاء ضد الفناء بقى الشىء بقاء و يقال ما بقيت منهم باقيه و لا وقتهم من الله واقيه و الدائم فى صفاته هو الباقي أيضا الذى لا يبىد و لا يفنى. البديع البديع معناه مبدع البدائع و محدث الأشياء على غير مثال و احتذاء و هو فعيل بمعنى مفعول كقوله عز و جل عذابٌ أليمٌ و المعنى مؤلم و يقول العرب ضرب و جيع و المعنى موجه و قال الشاعر فى هذا المعنى

أ من ريحانه الداعى السميع يؤرقنى و أصحابى هجوع

فالمعنى الداعى المسمع و البدع الشىء الذى يكون أولا فى كل أمر و منه قوله عز و جل قل ما كنت بدعاً من الرسل أى لست بأول مرسل و البدعه اسم ما ابتدع من الدين و غيره و قد قال الشاعر فى هذا المعنى

و كفاك لم تخلقا للندى و لم يك بخلهما بدعهفكف عن الخير مقبوضه كما حط عن مائه سبعهؤ أخرى ثلاثه آلافها و تسع مائها لها شرعه

و يقال لقد جئت بأمر بديع أى مبتدع عجيب البارئ البارئ معناه أنه بارئ البرايا أى خالق الخلائق برأهم يبرؤهم أى خلقهم يخلقهم و البريه الخليقه و أكثر العرب على ترك همزها و هى فعيله بمعنى مفعوله و قال بعضهم

بل هي مأخوذة من بریت العود و منهم من يزعم أنه من البرى و هو التراب أى خلقهم من التراب و قالوا لذلك لا يهزم. الأكرم الأكرم معناه الكريم و قد يجىء أفعل فى معنى الفعيل مثل قوله عز و جل وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ أى هين عليه و مثل قوله عز و جل لا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى و قوله وَ سَيُجْزَبُهَا الْأَتَقَى يعنى بالأشقى و الأتقى الشقى و التقى و قد قال الشاعر فى هذا المعنى

إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز و أطول

الظاهر الظاهر معناه أنه الظاهر بآياته التى أظهرها من شواهد قدرته و آثار حكمته و بينات حجته التى عجز الخلق جميعا عن إبداع أصغرها و إنشاء أيسرها و أحقرها عندهم كما قال الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَ لَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ فليس شىء من خلقه إلا- و هو شاهد له على وحدانيته من جميع جهاته و أعرض تبارك و تعالى عن وصف ذاته فهو ظاهر بآياته و شواهد قدرته محتجب بذاته و معنى ثان أنه ظاهر غالب قادر على ما يشاء و منه قوله عز و جل فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ أى غالبين لهم. الباطن الباطن معناه أنه قد بطن عن الأوهام فهو باطن بلا إحاطه لا يحيط به محيط لأنه قدم الفكر فخبث عنه و سبق المعلوم فلم يحط به و فات الأوهام فلم تكتنهنه و حارت عنه الأبصار فلم تدركه فهو باطن كل باطن و محتجب كل محتجب بطن بالذات و ظهر و علا بالآيات فهو الباطن بلا حجاب و الظاهر بلا اقتراب و معنى ثان أنه باطن كل شىء أى

خبير بصير بما يسرون و ما يعلنون و بكل ما ذرأ و برأ و بطانه الرجل وليجته من القوم الذين يداخلهم و يداخلونه فى دخيله أمره و المعنى أنه عالم بسرائرهم لا أنه عز و جل يبطن فى شىء يواريه. الحى الحى معناه أنه الفعال المدبر و هو حى لنفسه لا يجوز عليه الموت و الفناء و ليس يحتاج إلى حياه بها يحيا. الحكيم الحكيم معناه أنه عالم و الحكمة فى اللغه العلم و منه قوله عز و جل يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ و معنى ثان أنه محكم و أفعاله محكمه متقنه من الفساد و قد حكمته و أحكمته لغتان و حكمه اللجام سميت بذلك لأنها تمنعه من الجرى الشديد و هى ما أحاطت بحنكه. العليم معناه أنه عليم بنفسه عالم بالسرائر مطلع على الضمائر لا يخفى عليه خافيه و لا يعزب عنه مثقال ذره علم الأشياء قبل حدوثها و بعد ما أحدثها سرها و علانيتها ظاهرها و باطنها و فى علمه عز و جل بالأشياء على خلاف علم الخلق دليل على أنه تبارك و تعالى بخلافهم فى جميع معانيهم و الله عالم لذاته و العالم من يصح منه الفعل المحكم المتقن فلا يقال إنه يعلم الأشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره بل يقال إنه ذات عالمه و هكذا يقال فى جميع صفات ذاته. الحليم الحليم معناه أنه حليم عن عصاه لا يعجل عليهم بعقوبته. الحفيظ الحفيظ الحافظ و هو فعيل بمعنى الفاعل و معناه أنه يحفظ الأشياء و يصرف عنها البلاء و لا- يوصف بالحفظ على معنى العلم لأننا نوصف بحفظ القرآن و العلوم على المجاز و المراد بذلك أنا إذا علمناه

لم يذهب عنا كما إذا حفظنا الشىء لم يذهب عنا. الحق الحق معناه المحق و يوصف به توسعا لأنه مصدر و هو كقولهم غياث المستغيثين و معنى ثان يراد به أن عباده الله هى الحق و عباده غيره هى الباطل و يؤيد ذلك قوله عز و جل ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ أَى يبطل و يذهب و لا- يملك لأحد ثوبا و لا عقابا. الحسيب الحسيب معناه أنه المحصى لكل شىء العالم به لا يخفى عليه شىء و معنى ثان أنه المحاسب لعباده يحاسبهم بأعمالهم و يجازيهم عليها و هو فعيل على معنى مفاعل مثل جلس و مجالس و معنى ثالث أنه الكافى و الله حسبى و حسبك أى كافينا و أحسبني هذا الشىء أى كفانى و أحسبته أى أعطيته حتى قال حسبى و منه قوله عز و جل جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا أَى كافيا. الحميد الحميد معناه المحمود و هو فعيل فى معنى المفعول و الحمد نقيض الذم و يقال حمدت فلانا إذا رضيت فعله و نشرته فى الناس. الحفى الحفى معناه العالم و منه قوله عز و جل يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ كَافٍ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ أَنْ نَبْتَغِيكَ وَالْكَافِي الْكَافِي وَ الْحَافِي الْحَافِي

أى يسألونك عن الساعه كأنك عالم بوقت مجيئها و معنى ثان أنه اللطيف و الحفايه مصدر الحفى اللطيف المحطفى بك برك و بلطفك. الرب الرب معناه المالك و كل من ملك شيئا فهو ربه و منه قوله عز و جل ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ أَى إلى سيدك و مليكك و قال قائل يوم حنين لأن يربنى رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن يريد يملكنى و يصير لى ربا و

مالكا و لا- يقال لمخلوق الرب بالألف و اللام لأن الألف و اللام دالتان على العموم و إنما يقال للمخلوق رب كذا فيعرف بالإضافة لأنه لا يملك غيره فينسب إلى ما يملكه و الربانيون نسبوا إلى التأله و العباده للرب فى معنى الربوبية له و الربيون الذين صبروا مع الأنبياء ع. الرحمن الرحمن معناه الواسع الرحمة على عباده يعمهم بالرزق و الإنعام عليهم و يقال هو اسم من أسماء الله تبارك و تعالى فى الكتب لا سمي له فيه و يقال للرجل رحيم القلب و لا يقال الرحمن لأن الرحمن يقدر على كشف البلوى و لا يقدر الرحيم من خلقه على ذلك و قد جوز قوم أن يقال للرجل رحمان و أرادوا به الغايه فى الرحمة و هذا خطأ و الرحمن هو لجميع العالم و الرحيم بالمؤمنين خاصه. الرحيم الرحيم معناه أنه رحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته فى عاقبه أمرهم كما قال الله عز و جل وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا وَ الرحمن و الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وزن ندمان و نديم و معنى الرحمة النعمة و الراحم المنعم كما قال الله عز و جل لرسوله ص وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يعنى نعمه عليهم و يقال للقرآن هدى و رحمه و للغيث رحمه يعنى نعمه و ليس معنى الرحمة الرقة لأن الرقة عن الله عز و جل منفيه و إنما سمي رقيق القلب من الناس رحيمًا لكثرة ما توجد الرحمة منه و يقال ما أقرب رحم فلان إذا كان ذا مرحمه و بر و المرحمه الرحمة و يقال رحمته مرحمه و رحمه. الذارئ الذارئ معناه الخالق يقال ذرأ الله الخلق و برأهم أى

خلقهم وقد قيل إن الذرية منه اشتق اسمها كأنهم ذهبوا إلى أنها خلق الله عز وجل خلقها من الرجل وأكثر العرب على ترك همزها وإنما تركوا الهمزة في هذا المذهب لكثرة ترددها في أفواههم كما تركوا همزة البريه وهمزة برى وأشباه ذلك ومنهم من يزعم أنها من ذروت أو ذريت معا يريد أنه قد كثرتهم وبتهم في الأرض بئنا كما قال الله تعالى وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً. الرازق الرازق معناه أنه عز وجل يرزق عباده برهم وفاجرهم رزقا بفتح الراء روايه من العرب ولو أرادوا المصدر لقالوا رزقا بكسر الراء ويقال ارتزق الجند رزقه واحده أى أخذوه مره واحده. الرقيب الرقيب معناه الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل و رقيب القوم حارسهم. الرءوف الرءوف معناه الرحيم والرافه الرحمه. الرائي الرائي معناه العالم والرؤيه العلم ومعنى ثان أنه المبصر ومعنى الرؤيه الإبصار ويجوز فى معنى العلم لم يزل رائيا ولا يجوز ذلك فى معنى الإبصار. السلام السلام معناه المسلم وهو توسع لأن السلام مصدر والمراد به أن السلامه تنال من قبله والسلام مثل الرضاع والرضاعه واللذاذ واللذاه ومعنى ثان أنه يوصف بهذه الصفه لسلامته مما يلحق الخلق من العيب

و النقص و الزوال و الانتقال و الفناء و الموت و قوله عز و جل لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ فالسلام هو الله عز و جل و داره الجنه و يجوز أن يكون سماها سلاما لأن الصائر إليها يسلم فيها من كل ما يكون فى الدنيا من مرض

و وصب و موت و هرم و أشباه ذلك فهي دار السلامه من الآفات و العاهات و قوله عز و جل فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ يقول فسلامه لك منهم أى يخبرك عنهم سلامه و السلامه فى اللغه الصواب و السداد أيضا و منه قوله عز و جل وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا أى سدادا و صوابا و يقال سمى الصواب من القول سلاما لأنه يسلم من العيب و الإثم المؤمن المؤمن معناه المصدق و الإيمان التصديق فى اللغه يدللك على ذلك قوله عز و جل حكايه عن إخوه يوسف ع وَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ فالعبد مؤمن مصدق بتوحيد الله و بآياته و الله مؤمن مصدق لما وعده و محققه و معنى ثان أنه محقق حقق وحدانيته بآياته عند خلقه و عرفهم حقيقته لما أبدى من علاماته و أبان من بيناته و عجائب تدبيره و لطائف تقديره و معنى ثالث أنه آمنهم من الظلم و الجور

قال الصادق ع سمى البارئ عز و جل مؤمنا لأنه يؤمن من عذابه من أطاعه

و سمى العبد مؤمنا لأنه يؤمن على الله عز و جل فيجيز الله أمانه

و قال ع المؤمن من أمن جاره بوائقه

و قال ع المؤمن الذى يأتونه المسلمون على أموالهم و أنفسهم

المهيمن المهيمن معناه الشاهد و هو كقوله عز و جل وَ مُهَيِّمًا عَلَيْهِ أى شاهدا عليه و معنى ثان أنه اسم مبنى من الأيمن و الأيمن اسم من أسماء الله عز و جل ثم بنى كما بنى المبيطر من البيطر و البيطار و كأن الأصل فيه مؤيمن فقلبت الهمزه هاء كما قلبت همزه أرق و أيهات فقلبت هرق و هيها

و أمين اسم من أسماء الله عز و جل و من طول الألف أراد يا أمين فأخرجه مخرج قولهم أزيد على معنى يا زيد و يقال المهيمن اسم من أسماء الله عز و جل في الكتب السابقة. العزيز العزيز معناه أنه لا- يعجزه شىء و لا- يمتنع عليه شىء أرادته فهو قاهر للأشياء غالب غير مغلوب و قد يقال في المثل من عز بز أى من غلب سلب و قوله عز و جل حكاية عن الخصمين وَ عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ أَي غَلَبَنِي فِي مَجَاوِبِهِ الْكَلَامِ و معنى ثان أنه الملك و يقال للملك عزيز كما قال إخوه يوسف ليوسف ع يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ و المراد به يا أيها الملك. الجبار الجبار معناه القاهر الذى لا ينال و له التجبر و الجبروت أى التعظم و العظمة و يقال للنخلة التى لا تنال جبار و الجبر أن تجبر إنسانا على ما يكرهه قهرا تقول جبرته على أمر كذا و كذا و

قال الصادق ع لا جبر و لا تفويض بل أمر بين أمرين

عنى بذلك أن الله تبارك و تعالى لم يجبر عباده على المعاصى و لم يفوض إليهم أمر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم و مقاييسهم فإنه عز و جل قد حد و وظف و شرع و فرض و سن و أكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد و التوظيف و الشرع و الفرض و السنه و إكمال الدين. المتكبر المتكبر مأخوذ من الكبرياء و هو اسم للتكبر و التعظم السيد السيد معناه الملك و يقال لملك القوم و عظيمهم سيدهم و قد سادهم يسودهم و قيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى و كف

قال النبى ص على سيد العرب فقالت عائشه يا رسول الله أ لست سيد العرب فقال أنا سيد ولد آدم و على سيد العرب فقالت يا رسول الله و ما السيد قال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي

و قد أخرجت هذا الحديث مسندا فى كتاب معانى الأخبار فعلى معنى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعه. السبوح هو اسم مبنى على فعول و ليس فى كلام العرب فعول إلا سبوح و قدوس و معناهما واحد و سبحان الله تنزيها له عن كل ما لا ينبغى أن يوصف به و نصبه لأنه فى موضع فعل على معنى تسييحا لله يريد سبحت تسييحا لله و يجوز أن يكون نصبا على الظرف و معناه نسبح لله و سبحوا لله. الشهيد الشهيد معناه الشاهد بكل مكان صانعا و مدبرا على أن المكان مكان لصنعه و تديره لا على أن المكان مكان له لأنه عز و جل كان و لا مكان. الصادق الصادق معناه أنه صادق فى وعده و لا يبخرس ثواب من يفى بعهده. الصانع الصانع معناه أنه صانع كل مصنوع أى خالق كل مخلوق و مبدع جميع البدائع و كل ذلك دال على أنه لا يشبهه شىء من خلقه لأننا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله لأنهم أجسام و أفعالهم غير أجسام و الله تعالى عن أن يشبه أفعاله و أفعاله لحم و عظم و شعر و دم و عصب و عروق و أعضاء و جوارح و أجزاء و نور و ظلمه و أرض و سماء و حجر و شجر و غير ذلك من صنوف الخلق و كل ذلك فعله و صنعه عز

و جل و جميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده و على أنه بخلاف خلقه و أنه لا شريك له. و قال بعض الحكماء فى هذا المعنى و هو يصف النرجس

عيون فى جفون فى فنون بدت فأجاد صنعتها المليك بأبصار التغنج طامحات كأن حداقها ذهب سبيك على غصن الزمرد
مخبرات بأن الله ليس له شريك

الطاهر الطاهر معناه أنه متزه عن الأشباه و الأنداد و الأضداد و الأمثال و الحدود و الزوال و الانتقال و معانى الخلق من الطول و العرض و الأقطار و الثقل و الخفه و الرقه و الغلظه و الدخول و الخروج و الملازقه و المباينه و الرائحه و الطعم و اللون و المجسه و الخشونه و اللين و الحراره و البروده و الحركه و السكون و الاجتماع و الافتراق و التمكن فى مكان دون مكان لأن جميع ذلك محدث مخلوق و عاجز ضعيف من جميع الجهات دليل على محدث أحدثه و صانع صنعه قادر قوى طاهر من معانيها لا يشبه شيئاً منها لأنها دلت من جميع جهاتها على صانع صنعها و محدث أحدثها و أوجبت على جميع ما غاب عنها من أشباهها و أمثالها أن يكون داله على صانع صنعها تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. العدل العدل معناه الحكم بالعدل و الحق و سمي به توسعاً لأنه مصدر و المراد به العادل و العدل من الناس المرضى قوله و فعله و حكمه. العفو العفو اسم مشتق من العفو على وزن فعول و العفو المحو يقال عفا الشىء إذا امتحى و ذهب و درس و عفوته أنا إذا محوته و منه قوله عز و جل عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَبْتَ لَهُمْ
أى محا

الله عنك إذنك لهم. الغفور الغفور اسم مشتق من المغفره و هو الغافر الغفار و أصله فى اللغه التغطيه و الستر تقول غفرت الشىء إذا غطيته و يقال هذا أغفر من هذا أى أستر و غفر الصوف و الخز ما علا فوق الثوب منهما كالزئير سسمى غفرا لأنه ستر الثوب و يقال لجنه الرأس مغفر لأنها تستر الرأس و الغفور الساتر لعبده برحمته. الغنى الغنى معناه أنه الغنى بنفسه عن غيره و عن الاستعانه بالآلات و الأدوات و غيرها و الأشياء كلها سوى الله عز و جل متشابهه فى الضعف و الحاجه لا يقوم بعضها إلا ببعض و لا يستغنى بعضها عن بعض. الغياث الغياث معناه المغيث سسمى به توسعا لأنه مصدر. الفاطر الفاطر معناه الخالق فطر الخلق أى خلقهم و ابتداء صنعه الأشياء و ابتدعها فهو فاطرها أى خالقها و مبدعها. الفرد الفرد معناه أنه المتفرد بالربوبيه و الأمر دون خلقه و معنى ثان أنه موجود وحده لا موجود معه. الفتح الفتح معناه أنه الحاكم و منه قوله عز و جل وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ و قوله عز و جل وَ هُوَ الْفَتْاحُ الْعَلِيمُ. الفالق الفالق اسم مشتق من الفلق و معناه فى أصل اللغه الشق يقال سمعت هذا من فلق فيه و فلقت الفستقه فانفلقت و خلق الله تبارك و تعالى كل شىء فانفلق عن جميع ما خلق فلق الأرحام فانفلقت عن الحيوان و فلق الحب و النوى فانفلقا عن النبات و فلق الأرض فانفلقت عن كل ما أخرج منها و هو كقوله عز و جل وَ الْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدَعِ صَدَعُهَا فانصدعت و فلق الظلام فانفلق عن الإصباح و فلق السماء فانفلقت عن

القطر و فلق البحر لموسى ع فانفلق فكان كل فرق منه كالطود العظيم. القديم القديم معناه أنه المتقدم للأشياء كلها و كل متقدم لشيء يسمى قديما إذا بولغ في الوصف و لكنه سبحانه قديم لنفسه بلا أول و لا نهايه و سائر الأشياء لها أول و نهايه و لم يكن لها هذا الاسم فى بدئها فهى قديمه من وجه و محدثه من وجه و قد قيل إن القديم معناه أنه الموجود لم يزل و إذا قيل لغيره عز و جل أنه قديم كان على المجاز لأن غيره محدث ليس بقديم. الملك الملك هو مالك الملك قد ملك كل شىء و الملكوت ملك الله عز و جل

زيدت فيه التاء كما زيدت فى رهوت و رحموت تقول العرب رهوت خير من رحموت أى لأن ترهب خير من أن ترحم. القدوس القدوس معناه الطاهر و التقديس التطهير و التنزيه و قوله عز و جل حكاية عن الملائكة وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ أى ننسبك إلى الطهاره و نسبحك و نقديس لك بمعنى واحد و حظيره القدس موضع الطهاره من الأذناس التى تكون فى الدنيا و الأوصاب و الأوجاع و أشباه ذلك و قد قيل إن القدوس من أسماء الله عز و جل فى الكتب. القوى القوى معناه معروف و هو القوى بلا معاناه و لا استعانه. القريب القريب معناه المجيب و يؤيد ذلك قوله عز و جل فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ و معنى ثان أنه عالم بوساوس القلوب لا- حجاب بينه و بينها و لا مسافه و يؤيد هذا المعنى قوله عز و جل وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ

نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ فَهُوَ قَرِيبٌ بَغَيْرِ مَمَّاسِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ بَغَيْرِ طَرِيقٍ وَ لَا مَسَافَةَ بَلْ هُوَ عَلَى الْمَفَارِقَةِ لَهُمْ فِي الْمَخَالَطَةِ وَ الْمَخَالَفَةِ لَهُمْ فِي الْمَشَابَهَةِ وَ كَذَلِكَ التَّقَرُّبُ إِلَيْهِ لَيْسَ مِنْ جِهَةِ الطَّرِيقِ وَ الْمَسَافَةِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ جِهَةِ الطَّاعَةِ وَ حَسَنِ الْعِبَادَةِ فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَرِيبٌ دَانَ دَنُوهُ مِنْ غَيْرِ سَفَلٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِاقْتِطَاعِ الْمَسَافَةِ يَدْنُو وَ لَا بِاجْتِيَازِ الْهَوَاءِ يَعْلُو كَيْفَ وَ قَدْ كَانَ قَبْلَ السَّفَلِ وَ الْعُلُوِّ وَ قَبْلَ أَنْ يُوصَفَ بِالْعُلُوِّ وَ الدَّنُوِّ. الْقِيَوْمُ الْقِيَوْمُ وَ الْقِيَامُ هُمَا فِعْعُولٌ وَ فِعْعَالٌ مِنْ قَمَتَ بِالشَّيْءِ إِذَا وَلِيَتْهُ بِنَفْسِكَ وَ تَوَلَّيْتَ حَفْظَهُ وَ إِصْلَاحَهُ وَ تَقْدِيرَهُ وَ نَظِيرَهُ قَوْلُهُمْ مَا فِيهَا مِنْ دِيورٍ وَ لَا دِيَارٍ. الْقَابِضُ الْقَابِضُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَبْضِ وَ لِلْقَبْضِ مَعَانٍ مِنْهَا الْمَلِكُ يُقَالُ فُلَانٌ فِي قَبْضِي وَ هَذِهِ الضَّيْعَةُ فِي قَبْضِي وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هَذَا كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ وَ مِنْهَا إِفْنَاءُ الشَّيْءِ وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلْمَيْتِ قَبْضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبْضْنَا إِيَّانَا قَبْضًا يَسِيرًا فَالشَّمْسُ لَا تَقْبِضُ بِالْبِرَاجِمِ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَابِضُهَا وَ مَطْلَقُهَا وَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصِطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فَهُوَ بَاسِطٌ عَلَى عِبَادِهِ فَضْلُهُ وَ قَابِضٌ مَا يَشَاءُ مِنْ عَائِدَتِهِ وَ أَيَادِيهِ وَ الْقَبْضُ قَبْضُ الْبِرَاجِمِ أَيْضًا وَ هُوَ عَنِ

الله تعالى ذكره منفى و لو كان القبض و البسط الذى ذكره الله عز و جل من قبل البراجم لما جاز أن يكون فى وقت واحد قابضا و باسطا لاستحاله ذلك و الله تعالى ذكره فى كل ساعه يقبض الأنفس و يبسط الرزق و يفعل ما يريد. الباسط الباسط معناه المنعم المفضل قد بسط على عباده فضله و إحسانه و أسبغ عليهم نعمه. قاضى الحاجات القاضى اسم مشتق من القضاء و معنى القضاء من الله عز و جل على ثلاثه أوجه فوجه منها هو الحكم و الإلزام يقال قضى القاضى على فلان بكذا أى حكم عليه به و ألزمه إياه و منه قوله عز و جل وَ قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ وَجْهٌ مِنْهَا هُوَ الْخَبْرُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَضَىٰ نَحْنُ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ أَي أَخْبَرْنَا هُمْ بِذَلِكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ص وَ وَجْهٌ مِنْهَا هُوَ الْإِتِمَامُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَ مِنْهُ قَوْلُ النَّاسِ قَضَىٰ فَلَانَ حَاجَتِي يَرِيدُ أَنَّهُ أَتَمَّ حَاجَتِي عَلَى مَا سَأَلْتَهُ. المجيد المجيد معناه الكريم العزيز و منه قوله عز و جل بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ أَي كَرِيمٌ عَزِيزٌ وَ الْمَجْدُ فِي اللُّغَةِ نَيْلُ الشَّرْفِ وَ مَجْدُ الرَّجُلِ وَ أَمْجَدُ لُغَتَانِ وَ أَمْجَدُهُ كَرَمُ فِعَالِهِ وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ مَجِيدٌ مِمَّجْدٍ مَجْدُهُ خَلَقَهُ أَي عَظَمُوهُ. المولى المولى معناه الناصر ينصر المؤمنين و يتولى نصرهم على عدوهم و يتولى ثوابهم و كرامتهم و ولى الطفل هو الذى يتولى إصلاح شأنه و الله ولى المؤمنين و هو مولاهم و ناصرهم و المولى فى وجه آخر هو الأولى

و منه قول النبى

و ذلك على إثر كلام قد تقدمه و هو أن قال أ لست أولى بكم منكم بأنفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه أى من كنت أولى به منه بنفسه فعلى مولاه أى أولى به منه بنفسه. المنان المنان معناه المعطى المنعم و منه قوله عز و جل فَامْتُنُّنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ و قوله عز و جل وَ لَا تَمُنُّنْ تَشِيَتَكُنُّرُ المحيط المحيط معناه أنه محيط بالأشياء عالم بها كلها و كل من أخذ شيئاً كله أو بلغ علمه أقصاه فقد أحاط به و هذا على التوسع لأن الإحاطه فى الحقيقه إحاطه الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه كإحاطه البيت بما فيه و إحاطه السور بالمدن و لهذا المعنى سُمى الحائظ حائظاً و معنى ثانٍ يحتمل أن يكون نصبا على الظرف معناه مستولياً مقتدرًا كقوله عز و جل وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ فسماه إحاطه لهم لأن القوم إذا أحاطوا بحدوهم لم يقدر العدو على التخلص منهم. المبين المبين معناه الظاهر البين حكمته المظهر لها بما أبان من بيناته و آثار قدرته و يقال بان الشىء و أبان و استبان بمعنى واحد. المقيت المقيت معناه الحافظ الرقيب و يقال بل هو القدير. المصور المصور هو اسم مشتق من التصوير يصور الصور فى الأرحام كيف يشاء فهو مصور كل صورته و خالق كل مصور فى رحم و مدرك بصر و ممثل فى نفس و ليس الله تبارك و تعالى بالصور و الجوارح يوصف و لا بالحدود و الأبعاض يعرف و لا فى سعه الهواء بالأوهام يطلب و لكن بالآيات يعرف و بالعلامات و الدلالات يحقق و بها

يوقن و بالقدرة و العظمه و الجلال و الكبرياء يوصف لأنه ليس له فى خلقه شبيه و لا فى بريته عديل . الكريم الكريم معناه العزيز يقال فلان أكرم على من فلان أى أعز منه و منه قوله عز و جل إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ و كذلك قوله عز و جل ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ و معنى ثان أنه الجواد المفضل يقال رجل كريم أى جواد و قوم كرام أى أجواد و كريم و كرم مثل أديم و آدم . الكبير الكبير السيد يقال لسيد القوم كبيرهم و الكبرياء اسم التكبر و التعظم . الكافى الكافى اسم مشتق من الكفايه و كل من توكل عليه كفاه و لا يلجئه إلى غيره . كاشف الضر الكاشف معناه المفرج يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء و الكشف فى اللغه رفعك شيئاً عما يواريه و يغطيه . الوتر الوتر الفرد و كل شىء كان فردا قيل وتر . النور النور معناه المنير و منه قوله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَى منير لهم و أمرهم و هاديهم فهم يهتدون به فى مصالحهم كما يهتدون

فى النور و الضياء و هذا توسع إذ النور الضياء و الله عز و جل متعال عن ذلك علوا كبيرا لأن الأنوار محدثه و محدثها قديم لا يشبهه شىء و على سبيل التوسع قيل إن القرآن نور لأن الناس يهتدون به فى دينهم كما يهتدون بالضياء فى مسالكهم و لهذا المعنى كان النبى ص منيرا . الوهاب الوهاب معروف و هو من الهبه يهب لعباده ما يشاء و يمن عليهم بما يشاء و منه قوله عز و جل يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثَاءً و يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ . الناصر

الناصر و النصير بمعنى واحد و النصره حسن المعونه. الواسع الواسع الغنى و السعه الغنى يقال فلان يعطى من سعه أى من غنى و الوسع جده الرجل و قدره ذات يده و يقال أنفق على قدر وسعك. الودود الودود فعول بمعنى مفعول كما يقال هيب بمعنى مهيب يراد به أنه مودود و محبوب و يقال بل فعول بمعنى فاعل كقولك غفور بمعنى غافر أى يود عباده الصالحين و يحبهم و الود و الوداد مصدر الموده و فلاين و دك و وديدك أى حبك و حبيبك. الهادى الهادى معناه أنه عز و جل يهديهم للحق و الهدى من الله عز و جل على ثلاثه أوجه فوجه هو الدلاله قد دلهم جميعا على الدين و الثانى هو الإيمان و الإيمان هدى من الله عز و جل كما أنه نعمه من الله عز و جل و الثالث هو النجاه و قد بين الله عز و جل أنه سيهدى المؤمنين بعد وفاتهم فقال وَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَ لَا يَكُونُ الْهُدَى بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْقَتْلِ إِلَّا الثَّوَابَ وَ النِّجَاهَ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ وَ هُوَ ضِدُّ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ عِقَابُهُ الْكَافِرِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ أَى يهلكهم و يعاقبهم وَ هُوَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ أَى أَهْلَكَ أَعْمَالَهُمْ وَ أَحْبَطَهَا بِكُفْرِهِمْ. الْوَفَى الْوَفَى مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَفِي بِعَهْدِهِمْ وَ يوفى بعهدته يقال رجل وفى و موف و قد وفيت بعهدك و أوفيت لغتان. الْوَكِيلُ الْوَكِيلُ مَعْنَاهُ الْمَتَوَلَّى أَى الْقَائِمُ بِحِفْظِنَا وَ هَذَا هُوَ مَعْنَى

الوكيل على المال منا و معنى ثان أنه المعتمد و الملجأ و التوكل الاعتماد عليه و الالتجاء إليه. الوارث الوارث معناه أن كل من ملكه الله شيئاً يموت و يبقى ما كان فى ملكه و لا يملكه إلا الله تبارك و تعالى. البر البر معناه الصادق يقال صدق فلان و بر و يقال برت يمين فلان إذا صدقت و أبرها الله أى أمضاها على الصدق. الباعث الباعث معناه أنه يبعث من فى القبور و يحييهم و ينشرهم للجزاء و البقاء. التواب التواب معناه أنه يقبل التوبه و يعفو عن الحوبه إذا تاب منها العبد يقال تاب العبد إلى الله عز و جل فهو تائب إليه و تاب الله عليه أى قبل توبته فهو تواب عليه و التوب التوبه و يقال اتأب فلان من كذا مهموزا إذا استحيا منه و يقال ما طعامك بطعام تؤبه أى لا يحتشم منه و لا يستحيا. الجليل الجليل معناه السيد يقال لسيد القوم جليلهم و عظيمهم و جل جلال الله فهو الجليل ذو الجلال و الإكرام و يقال جل فلان فى عينى أى عظم و أجلته أى عظمته. الجواد الجواد معناه المحسن المنعم الكثير الإنعام و الإحسان يقال

جاد السخى من الناس وجود جودا و رجل جواد و قوم أجواد و جود أى أسخياء و لا يقال لله عز و جل سخى لأن أصل السخاوه راجع إلى اللين يقال أرض سخاويه و قرطاس سخاوى إذا كان لينا. وسمى السخى سخيا للينه عند الحوائج إليه. الخبير الخبير معناه العالم و الخبر و الخبير فى اللغه واحد و الخبر علمك بالشىء يقال لى به خبر أى علم. الخالق الخالق معناه الخلاق خلق الخلائق

خلقا و خليفه و الخليفه الخلق و الجمع الخلائق و الخلق فى اللغه تقدير ك الشىء يقال فى المثل إني إذا خلقت فريت لا كمن يخلق و لا يفري و فى قول أئمتنا إن أفعال العباد مخلوقه خلق تقدير لا خلق تكوين و خلق عيسى ع من الطين كهيئه الطير هو خلق تقدير أيضا و مكون الطير و خالقه فى الحقيقه هو الله عز و جل. خير الناصرين خير الناصرين و خير الراحمين معناه أن فاعل الخير إذا كثر ذلك منه سمى خيرا توسعا. الديان الديان هو الذى يدين العباد و يجزيهم بأعمالهم و الدين الجزاء و لا يجمع لأنه مصدر يقال دان يدين دينا و يقال فى المثل كما تدين تدان أى كما تجزى تجزى قال الشاعر

كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا

الشكور الشكور و الشاكر معناهما أنه يشكر للعبد عمله و هذا توسع لأن الشكر فى اللغه عرفان الإحسان و هو المحسن إلى عباده المنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيعين على طاعتهم جعل مجازاته شكرا لهم على المجاز كما سميت مكافأه المنعم شكرا. العظيم العظيم معناه السيد و سيد القوم عظيمهم و جليلهم و معنى ثان أنه يوصف بالعظمه لغلبته على الأشياء و قدرته عليها و لذلك كان الواصف بذلك معظما و معنى ثالث أنه عظيم لأن ما سواه كله له ذليل خاضع فهو عظيم السلطان عظيم الشأن و معنى رابع أنه المجيد يقال عظم فلان فى المجد عظامه و العظامه مصدر الأمر العظيم و العظمه من التجبر و ليس معنى العظيم ضخم طويل عريض ثقيل لأن هذه المعانى معانى الخلق و آيات الصنع و الحدث

و هي عن الله تبارك و تعالى منفيه

و قد روى في الخبر أنه سمي العظيم لأنه خالق الخلق العظيم و رب العرش العظيم و خالقه

اللطف اللطيف معناه أنه لطيف بعباده فهو لطيف بهم بار بهم منعم عليهم و اللطف البر و التكرمه يقال فلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم و يلطفهم إلفافا و معنى ثان أنه لطيف في تدبيره و فعله يقال فلان لطيف العمل

و قد روى في الخبر أن معنى اللطيف هو أنه الخالق للخلق اللطيف كما أنه سمي العظيم لأنه الخالق للخلق العظيم

الشافى الشافى معناه معروف و هو من الشفاء كما قال الله عز و جل حكاية عن إبراهيم ع وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ فجمله هذه الأسماء الحسنى تسعه و تسعون اسما. و أما تبارك فهو من البركة و هو عز و جل ذو بركة و هو فاعل البركة و خالقها و جاعلها في خلقه و تبارك و تعالى عن الولد و صاحبه و الشريك و عما يقول الظالمون علوا كبيرا و قد قيل إن معنى قول الله عز و جل تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا إنما عنى به أن الله الذى يدوم بقاؤه و تبقى نعمه و يصير ذكره بركة على عباده و استدامه لنعم الله عندهم هو الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا و الفرقان هو القرآن و إنما سماه فرقانا لأن الله عز و جل فرق به بين الحق و الباطل و عبده الذى أنزل عليه ذلك هو محمد ص و سماه عبدا لثلا يتخذ ربا معبودا و هذا رد على من يغلو فيه و بين عز و جل أنه نزل عليه ذلك

لينذر به العالمين و ليخوفهم به من معاصى الله و أليم عقابه و العالمون الناس الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا
كما قالت النصارى إذ أضافوا إليه الولد كذبا عليه و خروجا من توحيده وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا يَعْنِي أَنَّهُ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَى مَقْدَارٍ يَعْرِفُهُ وَ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ سَهْوٍ وَ لَا غَفْلَةٍ وَ لَا عَلَى
تَنْحِيبٍ وَ لَا عَلَى مَجَازَفَةٍ بَلْ عَلَى الْمَقْدَارِ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّهُ صَوَابٌ مِنْ تَدْبِيرِهِ وَ أَنَّهُ اسْتِصْلَاحٌ لِعِبَادِهِ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَ أَنَّهُ عَدْلٌ مِنْهُ
عَلَى خَلْقِهِ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَخْلُقْ ذَلِكَ عَلَى مَقْدَارٍ يَعْرِفُهُ عَلَى سَبِيلِ مَا وَصَفْنَاهُ لَوْجَدَ فِي ذَلِكَ التَّفَاوُتَ وَ الظُّلْمَ وَ الخُرُوجَ عَنِ الْحِكْمَةِ
وَ صَوَابَ التَّدْبِيرِ إِلَى الْعِبَثِ وَ الظُّلْمِ وَ الْفَسَادِ كَمَا يَوْجَدُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي فِعْلِ خَلْقِهِ الَّذِينَ يَنْحَبُونَ فِي أَعْمَالِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ مِنْ ذَلِكَ مَا
لَا يَعْرِفُونَ مَقْدَارَهُ وَ لَمْ يَعْزِمْ بِذَلِكَ أَنَّهُ خَلَقَ لِذَلِكَ تَقْدِيرًا يَعْرِفُ بِهِ مَقْدَارَ مَا يَفْعَلُهُ ثُمَّ فَعَلَ أَعْمَالَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَوْجَدُ
مِنْ فِعْلِ مَنْ لَا يَعْلَمُ مَقْدَارَ مَا يَفْعَلُهُ إِلَّا بِهَذَا التَّقْدِيرِ وَ هَذَا التَّدْبِيرِ وَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِكُلِّ شَيْءٍ ءِ وَ إِنَّمَا عَنِ بَقُولِهِ فَقَدَرَهُ
تَقْدِيرًا أَيْ فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى مَقْدَارٍ يَعْرِفُهُ عَلَى مَا بَيْنَاهُ وَ عَلَى أَنْ يَقْدِرَ أَعْمَالَهُ لِعِبَادِهِ بِأَنْ يَعْرِفَهُمْ مَقْدَارَهَا وَ وَقْتُ كَوْنِهَا وَ مَكَانَهَا
الَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ لِيَعْرِفُوا ذَلِكَ وَ هَذَا التَّقْدِيرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كِتَابٌ وَ خَبَرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِهِ لِيَعْرِفُوهُ فَلَمَّا كَانَ
كَلَامُهُ لَمْ يَوْجَدْ إِلَّا عَلَى

مقدار يعرفه لئلا يخرج عن حد الصدق إلى الكذب و عن حد الصواب إلى الخطأ و عن حد البيان إلى التلبيس كان ذلك دلاله على أن الله قد قدره على ما هو به و أحكمه و أحدثه فلهذا صار محكما لا خلل فيه و لا تفاوت و لا فساد

١٠- حدثنا غير واحد قالوا حدثنا محمد بن همام عن علي بن الحسين قال حدثني جعفر بن يحيى الخزاعي عن أبيه قال دخلت مع أبي عبد الله ع على بعض مواليه يعوده فرأيت الرجل يكتر من قول آه فقلت له يا أخي اذكر ربك و استغث به فقال أبو عبد الله ع إن آه اسم من أسماء الله عز و جل فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك و تعالى

١١- حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الأسواري قال حدثنا مكي بن أحمد بن سعدويه البرذعي قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن القرشي بدمشق و أنا أسمع قال حدثنا أبو عامر موسى بن عامر المرى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن عقبه عن الأعرج عن أبي هريره أن رسول الله ص قال إن لله تبارك و تعالى تسعه و تسعين اسما مائه إلا واحدا إنه وتر يحب الوتر من أحصاها دخل الجنة

فبلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال إن أولها يفتح بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شىء قدير لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى الله الواحد الصمد الأول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار

المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العلى العظيم البارئ المتعالى الجليل الجميل الحى القيوم القادر القاهر الحكيم القريب المجيب الغنى الوهاب الودود الشكور الماجد الأحد الولى الرشيد الغفور الكريم الحلیم التواب الرب المجید الحمید الوفی الشهید المبين البرهان الرؤوف المبدئ المعيد الباعث الوارث القوى الشديد الضار النافع الوافى الحافظ الرافع القابض الباسط المعز المذل الرازق ذو القوة المتين القائم الوكيل العادل الجامع المعطى المجتبى المحيى الممیت الكافى الهادى الأبد الصادق النور القديم الحق الفرد الوتر الواسع المحصى المقتدر المقدم المؤخر المنتقم البديع

١٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن غير واحد عن أبي عبد الله ع قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر و من عبد الاسم و لم يعبد المعنى فقد كفر و من عبد الاسم و المعنى فقد أشرك و من عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التى وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه و نطق به لسانه فى سرائره و علانيته فأولئك أصحاب أمير المؤمنين ع و فى حديث آخر أولئك هم المؤمنون حقا

١٣- حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى و على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله ع عن أسماء الله عز و جل و اشتقاقها فقال الله مشتق من إله و إله يقتضى مألوها و الاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر و لم

يعبد شيئاً و من عبد الاسم و المعنى فقد أشرك و عبد الاثنين و من عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد أ فهمت يا هشام قال قلت زدنى قال لله عز و جل تسعه و تسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها هو إلها و لكن الله عز و جل معنى يدل عليه بهذه الأسماء و كلها غيره يا هشام الخبز اسم للمأكل و الماء اسم للمشروب و الثوب اسم للملبوس و النار اسم للمحرق أ فهمت يا هشام فهما تدفع به و تنافر أعداءنا و الملحدين فى الله و المشركين مع الله عز و جل غيره قلت نعم فقال نفعلك الله به و ثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرنى أحد فى التوحيد حينئذ حتى قمت مقامى هذا

١٤- حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد الأسوارى قال حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه البرذعى قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المسيب البيهقى قال حدثنى جدى قال حدثنا ابن أبى أويس قال حدثنى أحمد بن محمد بن داود بن قيس الصنعانى قال حدثنى أفلح بن كثير عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ص أن جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء و نزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال و عليك السلام يا جبرئيل فقال إن الله بعث إليك بهديه فقال و ما تلك الهدية يا جبرئيل فقال كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها قال و ما هن يا جبرئيل قال قل يا من أظهر الجميل و ستر القبيح يا من لم يؤاخذ

بالجريره و لم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفره يا باسط اليدين بالرحمه يا صاحب كل نجوى و يا منتهى كل شكوى يا مقيل العثرات يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا و يا سيدنا و يا مولانا و يا غايه رغبتنا أسألك يا الله أن لا تشوه خلقى بالنار فقال رسول الله ص يا جبرئيل فما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع العلم لو اجتمع ملائكه سبع سماوات و سبع أرضين على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيامة ما وصفوا من ألف جزء جزءا واحدا فإذا قال العبد يا من أظهر الجميل و ستر القبيح ستره الله برحمته فى الدنيا و جملته فى الآخره و ستر الله عليه ألف ستر فى الدنيا و الآخره و إذا قال يا من لم يؤاخذ بالجريره و لم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيامة و لم يهتك ستره يوم يهتك الستور و إذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه و لو كانت خطيئته مثل زبد البحر و إذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة و شرب الخمر و أهويل الدنيا و غير ذلك من الكبائر و إذا قال يا واسع المغفره فتح الله عز و جل له سبعين بابا من الرحمه فهو يخوض فى رحمه الله عز و جل حتى يخرج من الدنيا و إذا قال يا باسط اليدين بالرحمه بسط الله يده عليه بالرحمه و إذا قال يا صاحب كل نجوى و يا منتهى كل شكوى أعطاه الله عز و جل من الأجر ثواب كل مصاب و كل

سالم و كل مريض و كل ضرير و كل مسكين و كل فقير إلى يوم القيامة و إذا قال يا كريم الصفح أكرمه الله كرامه الأنبياء و إذا قال يا عظيم المن أعطاه الله يوم القيامة أمنيته و أمنيته الخلاق و إذا قال يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعماءه و إذا قال يا ربنا و يا سيدنا و يا مولانا قال الله تبارك و تعالى اشهدوا ملائكتي أني غفرت له و أعطيته من الأجر بعدد من خلقتة في الجنة و النار و السماوات السبع و الأرضين السبع و الشمس و القمر و النجوم و قطر الأمطار و أنواع الخلق و الجبال و الحصى و الثرى و غير ذلك و العرش و الكرسي و إذا قال يا مولانا ملأ الله قلبه من الإيمان و إذا قال يا غايه رغبتنا أعطاه الله يوم القيامة رغبتة و مثل رغبه الخلاق و إذا قال أسألك يا الله أن لا تشوه خلقى بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقنى عبدى من النار اشهدوا ملائكتي أني قد أعتقته من النار و أعتقت أبويه و إخوته و أخواته و أهله و ولده و جيرانه و شفعتة في ألف رجل ممن وجب لهم النار و أجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين و لا تعلمهن المنافقين فإنها دعوه مستجابة لقائليهن إن شاء الله و هو دعاء أهل البيت المعمور حوله إذا كانوا يطوفون به

قال مصنف هذا الكتاب الدليل على أن الله تعالى عز و جل عالم حى قادر لنفسه لا بعلم و قدره و حياه هو غيره أنه لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من أحد

أمرين إما أن يكون قديماً أو حادثاً فإن كان حادثاً فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم و هذا من صفات النقص و كل منقوص محدث بما قدمنا و إن كان قديماً و جب أن يكون غير الله عز و جل قديماً و هذا كفر بالإجماع فكذلك القول في القادر و قدرته و الحي و حياته و الدليل على أنه تعالى لم يزل قادراً عالماً حياً أنه قد ثبت أنه عالم قادر حي لنفسه و صح بالدليل أنه عز و جل قديم و إذا كان كذلك كان عالماً لم يزل إذ نفسه التي لها علم لم تزل و هذا يدل على أنه قادر حي لم يزل

باب القرآن ما هو

١- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا علي بن موسى ع يا ابن رسول الله أخبرني عن القرآن أ خالق أو مخلوق فقال ليس بخالق و لا مخلوق و لكنه كلام الله عز و جل

٢- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن إبراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا ع ما تقول في القرآن فقال كلام الله لا تتجاوزوه و لا تطلبوا الهدى في غيره فتصلوا

٣- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدب رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا علي بن سالم عن أبيه قال سألت الصادق جعفر بن محمد ع فقلت له يا ابن رسول الله

ما تقول فى القرآن فقال هو كلام الله و قول الله و كتاب الله و وحى الله و تنزيله و هو الكتاب العزيز الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

٤- حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطينى قال كتب على بن محمد بن على بن موسى الرضاع إلى بعض شيعته ببغداد بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله و إياك من الفتنة فإن يفعل فقد أعظم بها نعمه و إن لا يفعل فهى الهلكه نحن نرى أن الجدل فى القرآن بدعه اشترك فيها السائل و المجيب فيتعاطى السائل ما ليس له و يتكلف المجيب ما ليس عليه و ليس الخالق إلا الله عز و جل و ما سواه مخلوق و القرآن كلام الله لا تجعل له اسما من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله و إياك من الذين يخشون ربهم بالغيب و هم من الساعه مشفقون

٥- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى سليمان بن جعفر الجعفرى قال قلت لأبى الحسن موسى بن جعفر ع يا ابن رسول الله ما تقول فى القرآن فقد اختلف فيه من قبلنا فقال قوم إنه مخلوق و قال قوم إنه غير مخلوق فقال ع أما إنى لا أقول فى ذلك ما يقولون و لكنى أقول إنه كلام الله

٦- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله

الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا جعفر بن سليمان الجعفرى قال حدثنا أبى عن عبد الله بن الفضل الهاشمى عن سعد الخفاف عن الأصمغ بن نباته قال لما وقف أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع على الخوارج و وعظهم و ذكرهم و حذرهم القتال قال لهم ما تنقمون منى ألا إنى أول من آمن بالله و رسوله فقالوا أنت كذلك و لكنك حكمت فى دين الله أبا موسى الأشعري فقال ع و الله ما حكمت مخلوقا و إنما حكمت القرآن و لو لا أنى غلبت على أمرى و خولفت فى رأى لما رضيت أن تضع الحرب أوزارها بينى و بين أهل حرب الله حتى أعلى كلمه الله و أنصر دين الله و لو كره الكافرون و الجاهلون

قال مصنف هذا الكتاب قد جاء فى الكتاب أن القرآن كلام الله و وحى الله و قول الله و كتاب الله و لم يجرى فيه أنه مخلوق و إنما امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه لأن المخلوق فى اللغة قد يكون مكذوبا و يقال كلام مخلوق أى مكذوب قال الله تبارك و تعالى إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًا أى كذبا و قال تعالى حكاية عن منكرى التوحيد ما سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَأِ الْآخِرَةِ إِن هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ أى افتعال و كذب فمن زعم أن القرآن مخلوق بمعنى أنه مكذوب فقد كفر و من قال إنه غير مخلوق بمعنى أنه غير مكذوب فقد صدق و قال الحق و الصواب و من زعم أنه غير مخلوق بمعنى أنه غير محدث و غير منزل و غير محفوظ فقد أخطأ و قال غير الحق و

الصواب وقد أجمع أهل الإسلام على أن القرآن كلام الله عز وجل على الحقيقة دون المجاز وأن من قال غير ذلك فقد قال منكراً من القول وزوراً ووجدنا القرآن مفصلاً وموصلاً وبعضه غير بعض وبعضه قبل بعض كالنسخ الذي يتأخر عن المنسوخ فلو لم يكن ما هذه صفته حادثاً بطلت الدلالة على حدوث المحدثات وتعذر إثبات محدثها بتناهيها وتفرقها واجتماعها. و شىء آخر وهو أن العقول قد شهدت والأمة قد اجتمعت على أن الله عز وجل صادق في إخباره وقد علم أن الكذب هو أن يخبر بكون ما لم يكن وقد أخبر الله عز وجل عن فرعون وقوله أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَىٰ وَعَنْ نُوحٍ أَنَّهُ نَادَىٰ ابْنَهُ وَهُوَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ فَإِنْ كَانَ هَذَا الْقَوْلُ وَهَذَا الْخَبَرُ قَدِيمًا فَهُوَ قَبْلَ فِرْعَوْنَ وَقَبْلَ قَوْلِهِ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ وَهَذَا هُوَ الْكُذْبُ وَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ إِلَّا - بَعْدَ أَنْ قَالَ فِرْعَوْنَ ذَلِكَ فَهُوَ حَادِثٌ لِأَنَّهُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ. وَأَمْرٌ آخَرَ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَقَوْلُهُ مَا نُنسِخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخُهَا نَأْتٍ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلُهَا وَمَا لَهُ مِثْلُهَا أَوْ جَازٍ أَنْ يَعدَمَ بَعْدَ وِجودِهِ فَحَادِثٌ لَا مَحَالَهُ

٧-و تصديق ذلك ما أخرجه شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه فى جامعه و حدثنا به عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف قال حدثنى عبد الرحمن بن

أبى نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدى عبد الملك بن أعين إلى أبى عبد الله ع جعلت فداك اختلف الناس فى أشياء قد كتبت بها إليك فإن رأيت جعلنى الله فداك أن تشرح لى جميع ما كتبت به إليك اختلف الناس جعلت فداك بالعراق فى المعرفة و الجحود فأخبرنى جعلت فداك أهما مخلوقان و اختلفوا فى القرآن فزعم قوم أن القرآن كلام الله غير مخلوق و قال آخرون كلام الله مخلوق و عن الاستطاعة أ قبل الفعل أو مع الفعل فإن أصحابنا قد اختلفوا فيه و رووا فيه و عن الله تبارك و تعالى هل يوصف بالصورة أو بالتخطيط فإن رأيت جعلنى الله فداك أن تكتب إلى بالمذهب الصحيح من التوحيد و عن الحركات أ هى مخلوقه أو غير مخلوقه و عن الإيمان ما هو فكتب ع على يدى عبد الملك بن أعين سألت عن المعرفة ما هى فاعلم رحمك الله أن المعرفة من صنع الله عز و جل فى القلب مخلوقه و الجحود صنع الله فى القلب مخلوق و ليس للعباد فيهما من صنع و لهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الإيمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين و بشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضاللا و ذلك بتوفيق الله لهم و خذلان من خذله الله فبالاختيار و الاكتساب عاقبهم الله و أثابهم و سألت رحمك الله عن القرآن و اختلاف الناس قبلكم فإن القرآن كلام الله محدث غير مخلوق و غير أزلى مع الله تعالى ذكره و تعالى عن ذلك علوا كبيرا كان الله عز و جل و لا شىء غير الله معروف

و لا مجهول كان عز و جل و لا متكلم و لا مرید و لا متحرك و لا فاعل جل و عز ربنا فجميع هذه الصفات محدثه عند حدوث الفعل منه جل و عز ربنا و القرآن كلام الله غير مخلوق فيه خبر من كان قبلكم و خبر ما يكون بعدكم أنزل من عند الله على محمد رسول الله ص و سألت رحمك الله عن الاستطاعه للفعل فإن الله عز و جل خلق العبد و جعل له الآله و الصحه و هى القوه التى يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل و لا متحرك إلا و هو يريد الفعل و هى صفه مضافه إلى الشهوه التى هى خلق الله عز و جل مركبه فى الإنسان فإذا تحركت الشهوه فى الإنسان اشتهى الشىء فأراده فمن ثم قيل للإنسان مرید فإذا أراد الفعل و فعل كان مع الاستطاعه و الحركه فمن ثم قيل للعبد مستطيع متحرك فإذا كان الإنسان ساكنا غير مرید للفعل و كان معه الآله و هى القوه و الصحه اللتان بهما تكون حركات الإنسان و فعله كان سكونه لعله سكون الشهوه فقيل ساكن فوصف بالسكون فإذا اشتهى الإنسان و تحركت شهوته التى ركبت فيه اشتهى الفعل و تحركت بالقوه المركبه فيه و استعمل الآله التى بها يفعل الفعل فيكون الفعل منه عند ما تحرك و اكتسبه فقيل فاعل و متحرك و مكتسب و مستطيع أ و لا ترى أن جميع ذلك صفات يوصف بها الإنسان و سألت رحمك الله عن التوحيد و ما ذهب إليه من قبلك فتعالى الله الذى ليس كمثل شىء و هو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك

و تعالى بخلقه المفترون على الله عز و جل فاعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز و جل فانف عن الله البطالين و التشبيه فلا- نفى و لا تشبيه و هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون و لا تعد القرآن فتضل بعد البيان و سألت رحمك الله عن الإيمان فالإيمان هو إقرار باللسان و عقد بالقلب و عمل بالأركان فالإيمان بعضه من بعض و قد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً و لا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً فالإيمان و هو

يشارك الإيمان فإذا أتى العبد بكبيره من كبائر المعاصى أو صغيره من صغائر المعاصى التى نهى الله عز و جل عنها كان خارجاً من الإيمان و ساقطاً عنه اسم الإيمان و ثابتاً عليه اسم الإسلام فإن تاب و استغفر عاد إلى الإيمان و لم يخرج به إلى الكفر و الجحود و الاستحلال و إذا قال للحلال هذا حرام و للحرام هذا حلال و دان بذلك فعندها يكون خارجاً من الإيمان و الإسلام إلى الكفر و كان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فأحدث فى الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة و عن الحرم فضربت عنقه و صار إلى النار

قال مصنف هذا الكتاب كأن المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن و معنى ما فيه أنه غير مخلوق أى غير مكذوب و لا يعنى به أنه غير محدث لأنه قال محدث غير مخلوق و غير أزلى مع الله تعالى ذكره

باب معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بنى

هاشم عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا علي بن موسى ع عن بِسْمِ اللَّهِ قال معنى قول القائل بِسْمِ اللَّهِ أى أسم على نفسى سمه من سمات الله عز و جل و هى العباده قال فقلت له ما السمه فقال العلامه

٢- حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله ع عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال الباء بهاء الله و السين سناء الله و الميم مجد الله و روى بعضهم ملكك الله و الله إله كل شىء الرحمن بجميع خلقه و الرحيم بالمؤمنين خاصة

٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عن حدثه عن أبى عبد الله ع أنه سئل عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال الباء بهاء الله و السين سناء الله و الميم ملكك الله قال قلت الله قال الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا و اللام إلزام الله خلقه ولايتنا قلت فإلهاء قال هو ان لمن خالف محمدا و آل محمد ص قال قلت الرحمن قال بجميع العالم قلت الرحيم قال بالمؤمنين خاصة

٤- حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن سلمه بن الخطاب عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى الحسن موسى بن جعفر ع قال سألته عن معنى الله قال استولى على ما دق و جل

٥- حدثنا محمد بن القاسم الجرجانى المفسر رحمه الله قال حدثنا أبو

يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإماميه عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد ع في قول الله عز و جل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال الله هو الذى يتأله إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه و تقطع الأسباب من جميع ما سواه يقول بِسْمِ اللَّهِ أى أستعين على أمورى كلها بالله الذى لا تحق العباده إلا له المغيث إذا استغيث و المجيب إذا دعى و هو ما قال رجل للصادق ع يا ابن رسول الله دلنى على الله ما هو فقد أكثر على المجادلون و حيرونى فقال له يا عبد الله هل ركبت سفينه قط قال نعم قال فهل كسر بك حيث لا سفينه تنجيك و لا سباحه تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك فقال نعم قال الصادق ع فذلك الشىء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجى و على الإغاثه حيث لا مغيث ثم قال الصادق ع و لربما ترك بعض شيعتنا فى افتتاح أمره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله تبارك و تعالى و الثناء عليه و يمحق عنه و صمه تقصيره عند تركه قول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال و قام رجل إلى على بن الحسين ع فقال أخبرنى عن معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال على بن الحسين ع حدثنى أبى عن أخيه الحسن عن أبيه أمير المؤمنين ع أن رجلاً قام إليه فقال يا أمير المؤمنين أخبرنى عن بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ما معناه فقال إن قولك الله أعظم اسم من أسماء الله عز وجل وهو الاسم الذى لا ينبغى أن يسمى به غير الله و لم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله الله قال هو الذى يتأله إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه و تقطع الأسباب من كل من سواه و ذلك أن كل مترئس فى هذه الدنيا و متعظم فيها و إن عظم غناؤه و طغيانه و كثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعظم و كذلك هذا المتعظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته و فاقتته حتى إذا كفى همه عاد إلى شركه أ ما تسمع الله عز وجل يقول قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرِ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِلَٰهُهُمْ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ فقال الله عز وجل لعباده أيها الفقراء إلى رحمتى إني قد ألزمتكم الحاجة إلى فى كل حال و ذله العبوديه فى كل وقت فإلى فافزعوا فى كل أمر تأخذون فيه و ترجون تمامه و بلوغ غايته فإنى إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيرى على منعكم و إن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيرى على إعطائكم فأنا أحق من سئل و أولى من تضرع إليه فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أى أستعين على هذا الأمر بالله الذى لا يحق العباده لغيره المغيث إذا استغيث المجيب إذا دعى الرحمن الذى يرحم ببسط

الرزق علينا الرحيم بنا في أدياننا و دياننا و آخرتنا خفف علينا الدين و جعله سهلا خفيفا و هو يرحمنا بتميزنا من أعدائه ثم قال قال رسول الله ص من حزنه أمر تعاطاه فقال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و هو مخلص لله يقبل بقلبه إليه لم ينفك من إحدى اثنتين إما بلوغ حاجته في الدنيا و إما يعد له عند ربه و يدخر لديه و ما عند الله خير و أبقى للمؤمنين

باب تفسير حروف المعجم

١- حدثنا محمد بن بكران النقاش رحمه الله بالكوفة قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ع قال إن أول ما خلق الله عز و جل ليعرف به خلقه الكتابه حروف المعجم و إن الرجل إذا ضرب على رأسه بعضا فزعم أنه لا- يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى اليه بقدر ما لم يفصح منها و لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ع في اب ت ت ث أنه قال الألف آلاء الله و الباء بهجه الله و الباقي و بديع السماوات و الأرض و التاء تمام الأمر بقائم آل محمد ص و الثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحه ج ح خ فالجيم جمال الله و جلال الله و الحاء حلم الله حى حق حليم عن المذنبين و الخاء خمول ذكر أهل المعاصى عند الله عز و جل ذ ذ فالذال دين الله الذى ارتضاه لعباده و الذال من ذى الجلال و الإكرام ر ز فالراء من الرؤوف الرحيم و الزاى زلازل يوم القيامة س ش فالسين

سنة الله و سرمديته و الشين شاء الله ما شاء و أراد ما أراد و ما تشاءون إلا أن يشاء الله ص ض فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط و حبس الظالمين عند المرصاد و الضاد ضل من خالف محمدا و آل محمد ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين و حسن مآب و الظاء ظن المؤمنين بالله خيرا و ظن الكافرين به سوء اع غ فالعين من العالم و الغين من الغنى الذى لا يجوز عليه الحاجة على الإطلاق ف ق فالفاء فالتق الحب و النوى و فوج من أفواج النار و القاف قرآن على الله جمعه و قرآنه ك ل فالكاف من الكافى و اللام لغو الكافرين فى افتراءهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوم الدين يوم لا مالك غيره و يقول الله عز و جل لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ثم تنطق أرواح أنبيائه و رسله و حججه فيقولون لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ فيقول جل جلاله الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا- ظَلَمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ و النون نوال الله للمؤمنين و نكاله للكافرين و ه فالواو ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم و الهاء هان على الله من عصاه لا- فلا-م ألف لا- إله إلا الله و هى كلمه الإخلاص ما من عبد قالها مخلصا إلا وجبت له الجنة و يد الله فوق خلقه باسطه بالرزق سبحانه و تعالى عما يشركون ثم قال ع إن الله تبارك و تعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التى يتداولها جميع العرب ثم قال قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ

وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا

٢- حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال أخبرني أبي يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال جاء يهودى إلى النبي ص و عنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فقال له ما الفائدة في حروف الهجاء فقال رسول الله ص لعلي ع أجه و قال اللهم وفقه و سده فقال علي بن أبي طالب ع ما من حرف إلا- و هو اسم من أسماء الله عز و جل ثم قال أما الألف فالله لا إله إلا هو الحي القيوم و أما الباء فالباقي بعد فناء خلقه و أما التاء فالتواب يقبل التوبة عن عباده و أما الثاء فالثابت الكائن يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا آيِهِ و أما الجيم فجل ثناؤه و تقدرت أسماءه و أما الحاء فحق حي حليم و أما الخاء فخبير بما يعمل العباد و أما الدال فديان يوم الدين و أما الذال فذو الجلال و الإ- كرام و أما الراء فرءوف بعباده و أما الزاى فزين المعبودين و أما السين فالسميع البصير و أما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين و أما الصاد فصادق فى وعده و وعيده و أما الضاد فالضار النافع و أما الطاء

فالظاهر المطهر و أما الظاء فالظاهر المظهر لآياته و أما العين فعالم بعباده و أما الغين فغياث المستغيثين من جميع خلقه و أما الفاء ففالق الحب و النوى و أما القاف فقادر على جميع خلقه و أما الكاف فالكافي الذى لم يكن له كفوا أحد و لم يلد و لم يولد و أما اللام فلطيف بعباده و أما الميم فمالك الملك و أما النون فنور السماوات من نور عرشه و أما الواو فواحد أحد صمد لم يلد و لم يولد و أما الهاء فهاد لخلقه و أما اللام ألف فلا إله إلا الله وحده لا شريك له و أما الياء فيد الله بأسطه على خلقه فقال رسول الله ص هذا هو القول الذى رضى الله عز و جل لنفسه من جميع خلقه فأسلم اليهودى

باب تفسير حروف الجمل

١- حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بنى هاشم قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا كثير بن عياش القطان عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال لما ولد عيسى ابن مريم ع كان ابن يوم كأنه ابن شهرين فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده و جاءت به إلى الكتاب و أفعدته بين يدي المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى ع بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل أبجد فرفع عيسى ع رأسه فقال هل تدرى ما أبجد فعلاه بالدره ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربنى إن كنت تدرى و

إلا- فاسألنى حتى أفسر لك قال فسر له لى فقال عيسى ع الألف آلاء الله و الباء بهجه الله و الجيم جمال الله و الدال دين الله هوز الهاء هول جهنم و الواو ويل لأهل النار و الزاى زفير جهنم حطى حطت الخطايا عن المستغفرين كامن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع و الجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم فقال المؤدب أيتها المرأه خذى بيد ابنك فقد علم و لا حاجه له فى المؤدب

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و أحمد بن الحسن بن على بن فضال عن على بن أسباط عن الحسن بن زيد قال حدثنى محمد بن سالم عن الأصبع بن نباته قال قال أمير المؤمنين ع سأل عثمان بن عفان رسول الله ص عن تفسير أبجد فقال رسول الله ص تعلموا تفسير أبجد فإن فيه الأعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره فليل يا رسول الله ما تفسير أبجد فقال ص أما الألف فالآاء الله حرف من حروف أسمائه و أما الباء فبهجه الله و أما الجيم فجنه الله و جلال الله و جماله و أما الدال فدين الله و أما هوز فالهاء هاء الهاويه فويل لمن هوى فى النار و أما الواو فويل لأهل النار و أما الزاى فزاويه فى النار فنعوذ بالله مما فى الزاويه يعنى زوايا جهنم و أما حطى فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين فى ليله القدر و ما نزل به جبرئيل مع الملائكه إلى مطلع الفجر و أما الطاء فطوبى لهم و حسن مآب و هى شجره غرسها الله

عز و جل و نفخ فيها من روحه و إن أغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلى و الحلل متدليه على أفواههم و أما الياء فيد الله فوق خلقه سبحانه و تعالى عما يشركون و أما كلمن فالكاف كلام الله لا مبدل لكلمات الله و لن تجد من دونه ملتحدًا و أما اللام فالمام أهل الجنة بينهم فى الزياره و التحيه و السلام و تلاوم أهل النار فيما بينهم و أما الميم فملك الله الذى لا يزول و دوام الله الذى لا يفنى و أما النون فنون و القلم و ما يسطرون فالقلم قلم من نور و كتاب من نور فى لوح محفوظ يشهده المقربون و كفى بالله شهيدا و أما سعفص فالصاع و فص بفس يعنى الجزء بالجزء و كما تدين تدان إن الله لا يريد ظلما للعباد و أما قرشت يعنى قرشهم الله فحشرهم و نشرهم إلى يوم القيامة فقضى بينهم بالحق و هم لا يظلمون

باب تفسير حروف الأذان و الإقامه

١- حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزى الحاكم المقرئ قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجانى قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلى ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفى قال حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن على الكحال مولى زيد بن على قال أخبرنى أبى يزيد بن الحسن قال حدثنى موسى بن جعفر عن أبىه جعفر بن محمد عن أبىه محمد بن على عن أبىه على بن الحسين عن أبىه الحسين بن على بن أبى طالب ع قال كنا جلوسا فى المسجد إذا صعد المؤذن المناره فقال الله أكبر الله أكبر فبكى أمير المؤمنين على بن

أبى طالب ع و بكينا ببكائه فلما فرغ المؤذن قال أ تدررون ما يقول المؤذن قلنا الله و رسوله و وصيه أعلم فقال لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا فلقوله الله أكبر معان كثيرة منها أن قول المؤذن الله أكبر يقع على قدمه و أزيلته و أبديته و علمه و قوته و قدرته و حلمه و كرمه و جوده و عطائه و كبريائه فإذا قال المؤذن الله أكبر فإنه يقول الله الذى له الخلق و الأمر و بمشيئته كان الخلق و منه كان كل شىء للخلق و إليه يرجع الخلق و هو الأول قبل كل شىء لم يزل و الآخر بعد كل شىء لا يزال و الظاهر فوق كل شىء لا يدرك و الباطن دون كل شىء لا يحده فهو الباقي و كل شىء ء دونه فان و المعنى الثانى الله أكبر أى العليم الخبير علم ما كان و ما يكون قبل أن يكون و الثالث الله أكبر أى القادر على كل شىء ء يقدر على ما يشاء القوى لقدرته المقتدر على خلقه القوى لذاته قدرته قائمه على الأشياء كلها إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون و الرابع الله أكبر على معنى حلمه و كرمه يحلم كأنه لا يعلم و يصفح كأنه لا يرى و يستر كأنه لا يعصى لا يعجل بالعقوبه كرما و صفحا و حلما و الوجه الآخر فى معنى الله أكبر أى الجواد جزيل العطاء كريم الفعال و الوجه الآخر الله أكبر فيه نفى كيفيته كأنه يقول الله أجل من أن يدرك الواصفون قدر صفته التى هو موصوف بها و إنما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمتهم

و جلاله تعالى الله عن

أن يدرك الواصفون صفته علوا كبيرا و الوجه الآخر الله أكبر كأنه يقول الله أعلى و أجل و هو الغنى عن عباده لا حاجه به إلى أعمال خلقه و أما قوله أشهد أن لا إله إلا الله فإعلام بأن الشهاده لا تجوز إلا بمعرفه من القلب كأنه يقول اعلم أنه لا معبود إلا الله عز و جل و أن كل معبود باطل سوى الله عز و جل و أقر بلسانى بما فى قلبى من العلم بأنه لا إله إلا الله و أشهد أنه لا ملجأ من الله إلا إليه و لا منجى من شر كل ذى شر و فتنه كل ذى فتنه إلا بالله و فى المره الثانيه أشهد أن لا إله إلا الله معناه أشهد أن لا هادى إلا الله و لا دليل لى إلا الله و أشهد الله بأنى أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد سكان السماوات و سكان الأرضين و ما فيهن من الملائكه و الناس أجمعين و ما فيهن من الجبال و الأشجار و الدواب و الوحوش و كل رطب و يابس بأنى أشهد أن لا خالق إلا- الله و لا- رازق و لا- معبود و لا- ضار و لا نافع و لا قابض و لا باسط و لا معطى و لا مانع و لا دافع و لا ناصح و لا كافى و لا شافى و لا مقدم و لا مؤخر إلا الله له الخلق و الأمر و بيده الخير كله تبارك الله رب العالمين و أما قوله أشهد أن محمدا رسول الله يقول أشهد الله أنى أشهد أن لا إله إلا هو و أن

محمدًا عبده ورسوله ونبيه و صفيه و نجيّه أرسله إلى كافه الناس أجمعين بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون و أشهد من فى السماوات و الأرض من النبيين و المرسلين و الملائكه و الناس أجمعين أنى أشهد أن محمدًا ص سيد الأولين و الآخرين و فى المره الثانيه أشهد أن محمدًا رسول الله يقول أشهد أن لا حاجه لأحد إلى أحد إلا إلى الله الواحد القهار مفتقره إليه سبحانه و أنه الغنى عن عباده و الخلاق أجمعين و أنه أرسل محمدًا إلى الناس بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا فمن أنكره و جحده و لم يؤمن به أدخله الله عز و جل نار جهنم خالدًا مخلدًا لا ينفك عنها أبدا و أما قوله حى على الصلاه أى هلموا إلى خير أعمالكم و دعوه ربكم و سارعوا إلى مغفره من ربكم و إطفاء ناركم التى

أوقدتموها على ظهوركم و فكاك رقابكم التى رهتموها بذنوبكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم و يغفر لكم ذنوبكم و يبذل سيئاتكم حسنات فإنه ملك كريم ذو الفضل العظيم و قد أذن لنا معاشر المسلمين بالدخول فى خدمته و التقدم إلى بين يديه و فى المره الثانيه حى على الصلاه أى قوموا إلى مناجاه ربكم و عرض حاجاتكم على ربكم و توسلوا إليه بكلامه و تشفعوا به و أكثروا الذكر و القنوت و الركوع و السجود و الخضوع و الخشوع و ارفعوا إليه حوائجكم فقد أذن لنا فى ذلك و أما قوله حى على الفلاح فإنه يقول أقبلوا إلى بقاء لا فناء معه و نجاه لا هلاك معها و تعالوا إلى

حياه لا موت معها و إلى نعيم لا نفاذ له و إلى ملك لا زوال عنه و إلى سرور لا حزن معه و إلى أنس لا وحشه معه و إلى نور لا ظلمه معه و إلى سعه لا ضيق معها و إلى بهجه لا انقطاع لها و إلى غنى لا فاقه معه و إلى صحه لا سقم معها و إلى عز لا ذل معه و إلى قوه لا -ضعف معها و إلى كرامه يا لها من كرامه و عجلوا إلى سرور الدنيا و العقبى و نجاه الآخره و الأولى و فى المره الثانيه حى على الفلاح فإنه يقول سابقوا إلى ما دعوتكم إليه و إلى جزيل الكرامه و عظيم المنه و سنى النعمه و الفوز العظيم و نعيم الأبد فى جوار محمد ص فى مقعد صدق عند مليك مقتدر و أما قوله الله أكبر فإنه يقول الله أعلى و أجل من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامه لعبد أجابه و أطاعه و أطاع و لاه أمره و عرفه و عبده و اشتغل به و بذكره و أحبه و أنس به و اطمأن إليه و وثق به و خافه و رجاه و اشتاق إليه و وافقه فى حكمه و قضائه و رضى به و فى المره الثانيه الله أكبر فإنه يقول الله أكبر و أعلى و أجل من أن يعلم أحد مبلغ كرامته لأولياته و عقوبته لأعدائه و مبلغ عفوه و غفرانه و نعمته لمن أجابه و أجاب رسوله و مبلغ عذابه و نكاله و هوانه لمن أنكره و جحده و أما قوله لا إله إلا الله معناه الله الحجه البالغه عليهم بالرسول و

الرساله و البيان و الدعوه و هو أجل من أن يكون لأحد منهم عليه حجه فمن أجابه فله النور و الكرامه و من أنكره فإن الله غنى عن العالمين و هو أسرع الحاسبين و معنى قد قامت الصلاه فى الإقامه أى حان وقت الزيارة و المناجاه و قضاء الحوائج و درك المنى و الوصول إلى الله عز و جل و إلى كرامته و غفرانه و عفوه و رضوانه

قال مصنف هذا الكتاب إنما ترك الراوى لهذا الحديث ذكر حى على خير العمل للتقيه

٢-وقد روى فى خبر آخر أن الصادق ع سئل عن معنى حى على خير العمل فقال خير العمل الولايه و فى خبر آخر خير العمل بر فاطمه و ولدها ع

باب تفسير الهدى و الضلاله و التوفيق و الخذلان من الله تعالى

١-حدثنا على بن عبد الله الوراق و محمد بن أحمد السنانى و على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمهم الله قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن جعفر بن سليمان البصرى عن عبد الله بن الفضل الهاشمى قال سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع عن قول الله عز و جل مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضِلِّمْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرَشِدًا فقال إن الله تبارك و تعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته و يهدى أهل الإيمان و العمل الصالح إلى جنته كما قال عز و جل وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ و قال عز و جل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ

قال فقلت قوله عز و جل وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ وَقوله عز و جل إِنَّ يَنْصُرُكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ إِذَا فَعَلَ الْعَبْدُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ كَانَ فَعَلَهُ وَفَقًا لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ سَمِيَ الْعَبْدَ بِهِ مُوَفَّقًا وَ إِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَحَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَتَرَكَهَا كَانَ تَرَكَهَا لَهَا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ وَ مَتَى خَلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ فَلَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا حَتَّى يَرْتَكِبَهَا فَقَدْ خَذَلَهُ وَ لَمْ يَنْصُرْهُ وَ لَمْ يُوَفِّقْهُ

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن أبي عبد الله الفراء عن محمد بن مسلم و محمد بن مروان عن أبي عبد الله ع قال ما علم رسول الله ص أن جبرئيل من قبل الله عز و جل إلا بالتوفيق

٣- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا البصرى قال حدثنا جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال سألته عن معنى لا حول و لا قوة إلا بالله فقال معناه لا حول لنا عن معصية الله إلا بعون الله و لا قوة لنا على طاعه الله إلا بتوفيق الله عز و جل

٤- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضى الله عنه

بنيسابور سنه اثنتين و خمسين و ثلاثمائه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبه عن حمدان بن سليمان النيسابورى قال سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا ع بنيسابور عن قول الله عز و جل فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ قَالَ مَنْ يرد الله أن يهديه بإيمانه فى الدنيا إلى جنته و دار كرامته فى الآخرة يشرح صدره للتسليم لله و الثقة به و السكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن إليه و من يرد أن يضلّه عن جنته و دار كرامته فى الآخرة لكفره به و عصيانه له فى الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك فى كفره و يضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كأنما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون

باب الرد على الثنويه و الزنادقه

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا أبو القاسم العلوى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنى إبراهيم بن هاشم القمى قال حدثنا العباس بن عمرو الفقىمى عن هشام بن الحكم فى حديث الزنديق الذى أتى أبا عبد الله ع فكان من قول أبى عبد الله ع له لا- يخلو قولك إنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قويا و الآخر ضعيفا فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه و يتفرد بالتدبير و إن زعمت أن أحدهما قوى و الآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول للعجز الظاهر فى الثانى و إن قلت أنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهه أو مفترقين من كل جهه فلما رأينا الخلق

منتظما و الفلك جاريا و اختلاف الليل و النهار و الشمس و القمر دل صحه الأمر و التدبير و ائتلاف الأمر على أن المدير واحد ثم يلزمك إن ادعيت اثنين فلا بد من فرجه بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجه ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلاثه فإن ادعيت ثلاثه لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهم فرجتان فيكون خمسا ثم يتناهي في العدد إلى ما لا نهايه في الكثره قال هشام فكان من سؤال الزنديق أن قال فما الدليل عليه قال أبو عبد الله ع وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعا صنعها أ لا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبنى علمت أن له بانيا و إن كنت لم تر الباني و لم تشاهده قال فما هو قال هو شىء بخلاف الأشياء ارجع بقولى شىء إلى إثبات معنى و أنه شىء بحقيقه الشئيه غير أنه لا جسم و لا صوره و لا يحس و لا يجس و لا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الأوهام و لا تنقصه الدهور و لا يغيره الزمان قال السائل فتقول إنه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع بغير جارحه و بصير بغير آله بل يسمع بنفسه و يبصر بنفسه ليس قولى إنه يسمع بنفسه و يبصر بنفسه أنه شىء و النفس شىء آخر و لكن أردت عباره عن نفسى إذ كنت مسئولا و إفهاما لك إذ كنت سائلا و أقول يسمع بكله لا أن الكل منه له بعض و لكنى أردت إفهاما لك و التعبير عن نفسى و ليس مرجعى فى ذلك إلا- إلى أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات و لا اختلاف المعنى

قال السائل فما هو قال أبو عبد الله ع هو الرب و هو المعبود و هو الله و ليس قولى الله إثبات هذه الحروف ألف لام هاء و لكنى أرجع إلى معنى هو شىء خالق الأشياء و صانعها وقعت عليه هذه الحروف و هو المعنى الذى يسمى به الله و الرحمن و الرحيم و العزيز و أشباه ذلك من أسمائه و هو المعبود جل و عز قال السائل فإننا لم نجد موهوما إلا مخلوقا قال أبو عبد الله ع لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لأننا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم و لكننا نقول كل موهوم بالحواس مدرك فما تجده الحواس و تمثله فهو مخلوق و لا بد من إثبات صانع الأشياء خارج من الجهتين المذمومتين إحداهما النفى إذ كان النفى هو الإبطال و العدم و الجبهه الثانيه التشبيه إذ كان التشبيه من صفه المخلوق الظاهر التركيب و التأليف فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين و الاضطرار منهم إليه أثبت أنهم مصنوعون و أن صانعهم غيرهم و ليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيها بهم فى ظاهر التركيب و التأليف و فيما يجرى عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا و تنقلهم من صغر إلى كبر و سواد إلى بياض و قوه إلى ضعف و أحوال موجوده لا حاجه لنا إلى تفسيرها لثباتها و وجودها قال السائل فقد حددته إذ أثبت وجوده قال أبو عبد الله ع لم أحده و لكن أثبته إذ لم يكن بين الإثبات و النفى منزله قال السائل فله إنيه و مائه قال نعم لا يثبت الشىء إلا بإنيه و مائه

قال السائل فله كيفيه قال لا

لأن الكيفيه جهه الصفه و الإحاطه و لكن لا بد من الخروج من جهه التعطيل و التشبيه لأن من نفاه أنكره و رفع ربوبيته و أبطله و من شبهه بغيره فقد أثبتته بصفه المخلوقين المصنوعين الذين لا- يستحقون الربويه و لكن لا- بد من إثبات ذات بلا كيفيه لا يستحقها غيره و لا يشارك فيها و لا يحاط بها و لا يعلمها غيره قال السائل فيعاني الأشياء بنفسه قال أبو عبد الله ع هو أجل من أن يعانى الأشياء بمباشره و معالجه لأن ذلك صفه المخلوق الذى لا يجىء الأشياء له إلا بالمباشره و المعالجه و هو تعالى نافذ الإراده و المشيه فعال لما يشاء قال السائل فله رضى و سخط قال أبو عبد الله ع نعم و ليس ذلك على ما يوجد فى المخلوقين و ذلك أن الرضا و السخط دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال و ذلك صفه المخلوقين العاجزين المحتاجين و هو تبارك و تعالى العزيز الرحيم لا حاجه به إلى شىء مما خلق و خلقه جميعا محتاجون إليه و إنما خلق الأشياء من غير حاجه و لا سبب اختراعا و ابتداعا قال السائل فقولهُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى قال أبو عبد الله ع بذلك وصف نفسه و كذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملا- له و لا- أن يكون العرش حاويا له و لا أن العرش محتاز له و لكننا نقول هو حامل العرش و ممسك العرش و نقول من ذلك ما قال وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَحَسْبُنَا مِنَ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ مَا ثَبَتَهُ وَ نَفِينَا أَنْ يَكُونَ الْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ

حاويا له أو يكون عز و جل محتاجا إلى مكان أو إلى شىء مما خلق بل خلقه محتاجون إليه قال السائل فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء و بين أن تخفضوها نحو الأرض قال أبو عبد الله ع ذلك في علمه و إحاطته و قدرته سواء و لكنه عز و جل أمر أوليائه و عباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن و الأخبار عن الرسول ص حين قال ارفعوا أيديكم إلى الله عز و جل و هذا يجمع عليه فرق الأمة كلها قال السائل فمن أين أثبت أنبياء و رسلا قال أبو عبد الله ع إنا لما أثبتنا أن لنا خالقنا متعاليا عنا و عن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيما لم يجز أن يشاهده خلقه و لا يلامسهم و لا يلامسوه و لا يباشرهم و لا يباشروه و لا يحاجهم و لا يحاجوه فثبت أن له سفراء في خلقه و عباده يدلونهم على مصالحهم و منافعهم و ما به بقاؤهم و في تركه فناؤهم فثبت الآمرون و الناهون عن الحكيم العليم في خلقه و ثبت عند ذلك أن لهم معبرين و هم الأنبياء و صفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمه مبعوثين بها غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق و التركيب مؤيدين من عند الله الحكيم العليم بالحكمه و الدلائل و البراهين و الشواهد من إحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص فلا تخلو أرض الله من حجه يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول و وجوب عدالته

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله

قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال قلت لأبي عبد الله ع ما الدليل على أن الله واحد قال اتصال التدبير و تمام الصنع كما قال عز وجل لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا

٣- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه عن عمه محمد بن أبي القاسم قال حدثني أبو سمينه محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا ع قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا ع وعنده جماعه فقال له أبو الحسن ع أيها الرجل أ رأيت إن كان القول قولكم وليس هو كما تقولون ألسنا و إياكم شرعا سواء و لا يضرنا ما صلينا و صمنا و زكينا و أقررنا فسكت فقال أبو الحسن ع و إن يكن القول قولنا و هو كما نقول أ لستم قد هلكتم و نجونا فقال رحمك الله فأوجدني كيف هو و أين هو قال ويلك إن الذى ذهبت إليه غلط هو أين الأين و كان و لا أين و هو كيف الكيف و كان و لا كيف و لا يعرف بكيفوفيه و لا بأينونيه و لا يدرك بحاسه و لا يقاس بشىء قال الرجل فإذا إنه لا شىء إذ لم يدرك بحاسه من الحواس فقال أبو الحسن ع ويلك لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته و نحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا خلاف الأشياء قال الرجل فأخبرني متى كان فقال أبو الحسن ع أخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال أبو الحسن

ع إني لما نظرت إلى جسدى فلم يمكنى فيه زياده و لا نقصان فى العرض و الطول و دفع المكاره عنه و جر المنفعه إليه علمت أن لهذا البنيان بانيا فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته و إنشاء السحاب و تصريف الرياح و مجرى الشمس و القمر و النجوم و غير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت أن لهذا مقدرًا و منشئًا قال الرجل فلم احتجب فقال أبو الحسن ع إن الاحتجاب عن الخلق لكثره ذنوبهم فأما هو فلا يخفى عليه خافيه فى آناء الليل و النهار قال فلم لا تدركه حاسه البصر قال للفرق بينه و بين خلقه الذين تدركهم حاسه الأبصار منهم و من غيرهم ثم هو أجل من أن يدركه بصر أو يحيط به وهم أو يضبطه عقل قال فحده لى قال لا حد له قال و لم قال لأن كل محدود متناه إلى حد و إذا احتمل التحديد احتمل الزيادة و إذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود و لا متزايد و لا متناقص و لا متجزئ و لا متوهم قال الرجل فأخبرنى عن قولكم إنه لطيف سميع بصير عليم حكيم أ يكون السميع إلا بالأذن و البصير إلا بالعين و اللطيف إلا بعمل اليدين و الحكيم إلا بالصنعه فقال أبو الحسن ع إن اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعه أ و ما رأيت الرجل منا يتخذ شيئًا يلطف فى اتخاذه فيقال ما أطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف إذ خلق خلقًا لطيفًا و جليلاً- و ركب فى الحيوان أرواحا و خلق كل جنس متباينًا عن جنسه فى الصورة لا يشبه بعضه بعضًا فكل له

لطف من الخالق اللطيف الخبير فى تركيب صورته ثم نظرنا إلى الأشجار و حملها أطايبها المأكوله منها و غير المأكوله فقلنا عند ذلك إن خالقنا لطيف لا- كلطف خلقه فى صنعتهم و قلنا إنه سميع لا- يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى من الذره إلى أكبر منها فى برها و بحرها و لا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك إنه سميع لا بأذن و قلنا إنه بصير لا يبصر لأنه يرى أثر الذره السحماء فى الليله الظلماء على الصخره السوداء و يرى ديبب النمل فى الليله الدجيه و يرى مضارها و منافعها و أثر سفادها و فراخها و نسلها فقلنا عند ذلك إنه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى أسلم

و فيه كلام غير هذا

٤- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا أبو القاسم حمزه بن القاسم العلوى قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا أبو سليمان داود بن عبد الله قال حدثنى عمرو بن محمد قال حدثنى عيسى بن يونس قال كان ابن أبى العوجاء من تلامذه الحسن البصرى فأنحرف عن التوحيد فقليل له تركت مذهب صاحبك و دخلت فيما لا أصل له و لا حقيقه فقال إن صاحبى كان مخلطا كان يقول طورا بالقدر و طورا بالجبر و ما أعلمه اعتقد مذهبا دام عليه فقدم مكه تمردا و إنكارا على من يحج و كان يكره العلماء مساءلته إياهم و مجالسته لهم لخبث لسانه و فساد ضميره فأتى أبا عبد الله ع ليسأله فجلس إليه فى جماعه من نظرائه فقال يا أبا عبد الله إن المجالس بالأمانات و لا بد لمن كان به سعال أن

يسعل أ فتأذن لى فى الكلام فقال ع تكلم بما شئت فقال إلى كم تدوسون هذا البيدر و تلوذون بهذا الحجر و تعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب و المدر و تهولون حوله هروله البعير إذا نفر إن من فكر فى هذا و قدر علم أن هذا فعل أسسه غير حكيم و لا ذى نظر فقل فإنك رأس هذا الأمر و سنامه و أبوك أسه و نظامه فقال أبو عبد الله ع إن من أضله الله و أعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه و صار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكه ثم لا يصدره و هذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم فى إتيانه فحثهم على تعظيمه و زيارته و جعله محل أنبيائه و قبله للمصلين له فهو شعبه من رضوانه و طريق يؤدي إلى غفرانه منصوب على استواء الكمال و مجتمع العظمه و الجلال خلقه الله قبل دحو الأرض بألفى عام و أحق من أطيع فيما أمر و انتهى عما نهى عنه و زجر الله المنشئ للأرواح و الصور فقال ابن أبى العوجاء ذكرت يا أبا عبد الله فأحلت على غائب فقال أبو عبد الله ع ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد و إليهم أقرب من جبل الوريد يسمع كلامهم و يرى أشخاصهم و يعلم أسرارهم فقال ابن أبى العوجاء فهو فى كل مكان أ ليس إذا كان فى السماء كيف يكون فى الأرض و إذا كان فى الأرض كيف يكون فى السماء فقال أبو عبد الله ع إنما وصفت المخلوق الذى إذا انتقل عن مكان و اشتغل به مكان و خلا منه مكان فلا يدرى فى المكان الذى صار إليه ما

حدث في المكان الذي كان فيه فأما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان والذي بعثه بالآيات المحكمه و البراهين الواضحه و أيده بنصره و اختاره لتبليغ رسالته صدقنا قوله بأن ربه بعثه و كلمه فقام عنه ابن أبي العوجاء و قال لأصحابه من ألقاني في بحر هذا و في روايه محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله من ألقاني في بحر هذا سألتكم أن تلتمسوا لي خمره فألقيتموني على جمره قالوا ما كنت في مجلسه إلا حقيرا قال إنه ابن من حلق رءوس من ترون

٥- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر قال حدثنا محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحمد بن الجند بنيسابور قال وجدت في كتاب أبي بخطه حدثنا طلحه بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد عن أبي معمر السعداني أن رجلا أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فقال يا أمير المؤمنين إني قد شككت في كتاب الله المنزل قال له ع شككتك أمك و كيف شككت في كتاب الله المنزل قال لأنى وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا فكيف لا أشك فيه فقال علي بن أبي طالب ع إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضا و لا يكذب بعضه بعضا و لكنك لم ترزق عقلا تنتفع به فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز و جل قال له الرجل إني وجدت الله يقول فَاَلْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا و قال أيضا نَسُوا اللَّهَ

فَنَسِيَهُمْ وَقَالَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا فَمَرَهُ يَخْبِرُ أَنَّهُ يَنْسِي وَ مَرَهُ يَخْبِرُ أَنَّهُ لَا يَنْسِي فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَاتِ مَا شَكَّكَ فِيهِ أَيْضًا قَالَ وَ أَجَدَ اللَّهُ يَقُولُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِيْفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا وَ قَالَ وَ اسْتَنْطَقُوا فَقَالُوا وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَمْذَى وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَ قَالَ نَخِمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيَهُمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَمَرَهُ يَخْبِرُ أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ وَ مَرَهُ يَخْبِرُ أَنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا- مِنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا وَ مَرَهُ يَخْبِرُ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَنْطِقُونَ وَ يَقُولُ عَنْ مَقَالَتِهِمْ وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ مَرَهُ يَخْبِرُ أَنَّهُمْ يَخْتَصِمُونَ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيهَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَ أَجَدَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وَ يَقُولُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ يَقُولُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى وَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَ مِنْ أَدْرَكَهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيهَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ أَيْضًا وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَ أَجَدَ اللَّهُ

تبارك و تعالی يقول و ما كان ليشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يُرسل رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء و قال و كلم الله موسى تكليماً و قال و ناداهما ربهما و قال يا أيها النبي قل لأزواجك و بناتك و قال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فأنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع قال هات و يحك ما شككت فيه قال و أجد الله جل ثناؤه يقول هل تعلم له سميماً و قد يسمى الإنسان سميعاً بصيراً و ملكاً و ربا فمره يخبر بأن له أسامى كثيرة مشتركة و مره يقول هل تعلم له سميماً فأنى ذلك يا أمير المؤمنين

و كيف لا- أشك فيما تسمع قال هات و يحك ما شككت فيه قال وجدت الله تبارك و تعالی يقول و ما يعزب عن ربك من مثقال ذره في الأرض و لا- في السماء و يقول و لا- ينظر إليهم يوم القيامة و لا- يزكّيهم و يقول كلاً إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كيف ينظر إليهم من يحجب عنهم و أنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع قال هات أيضاً و يحك ما شككت فيه قال و أجد الله عز و جل يقول أ أمئتم من في السماء أن يحسف بكم الأرض فإذا هي تمور و قال الرحمن على العرش استوى و قال و هو الله في السماوات و في الأرض يعلم سرركم و جهركم و قال و الظاهر و الباطن و قال و هو معكم أين ما كنتم و قال و نحن أقرب إليه من حبل الوريد فأنى ذلك يا

أمير المؤمنين و كيف لا- أشك فيما تسمع قال هات أيضا ويحك ما شككت فيه قال و أجد الله جل ثناؤه يقول و جاء ربك و المملك صفا صفا و قال و لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة و قال هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام و الملائكة و قال هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا فمره يقول يوم يأتي ربك و مره يقول يوم يأتي بعض آيات ربك فأنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال و أجد الله جل جلاله يقول بيل هم بليقاء ربهم كافرون و ذكر المؤمنين فقال الذين يظنون أنهم ملأوا ربهم و أنهم إليه راجعون و قال تحيتهم يوم يلقونه سلام و قال من كان يزجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت و قال فمن كان يزجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا فمره يخبر أنهم يلقونه و مره أنه لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و مره يقول و لا يحيطون به علما فأنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال و أجد الله تبارك و تعالى يقول و رأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها و قال يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق و يعلمون أن الله هو الحق المبين و قال و تظنون بالله الظنونا فمره يخبر أنهم يظنون و مره يخبر أنهم يعلمون و الظن

شك فأنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا- أشك فيما تسمع قال هات ما شككت فيه قال و أجد الله تعالى يقول وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِيطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا و قال فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا و قال فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ و قال وَ الْمَوَازِنَ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ و مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ

فأنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال و أجد الله تعالى يقول قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ و قال اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا و قال تَوَفَّيْتُهُ رُسُلَنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ و قال الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ و قال الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع و قد هلكت إن لم ترحمنى و تشرح لى صدرى فيما عسى أن يجرى ذلك على يديك فإن كان الرب تبارك و تعالى حقا و الكتاب حقا و الرسل حقا فقد هلكت و خسرت و إن تكن الرسل باطلا فما على بأس و قد نجوت فقال على ع قدوس ربنا قدوس تبارك و تعالى علوا كبيرا نشهد أنه هو الدائم الذى لا يزول و لا نشك فيه و ليس كمثلته شىء و هو السميع البصير و أن الكتاب حق و الرسل حق و أن الثواب و العقاب حق فإن رزقت زياده إيمان أو حرمته فإن ذلك بيد الله إن شاء رزقك و إن شاء حرملك ذلك و لكن سأعلمك

ما شككت فيه ولا قوه إلا بالله فإن أراد الله بك خيراً أعلمك بعلمه و ثبتك و إن يكن شراً ضللت و هلكت أما قوله نسوا الله فنسيتهم إنما يعنى نسوا الله فى دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم فى الآخرة أى لم يجعل لهم فى ثوابه شيئاً فصاروا منسيين من الخير و كذلك تفسير قوله عز و جل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعنى بالنسيان أنه لم يثبهم كما يثب أولياءه الذين كانوا فى دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسله و خافوه بالغيب و أما قوله و ما كان ربك نسيّاً فإن ربنا تبارك و تعالى علواً كبيراً ليس بالذى ينسى و لا يغفل بل هو الحفيظ العليم و قد يقول العرب فى باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا أى أنه لا- يأمر لنا بخير و لا يذكرنا به فهل فهمت ما ذكر الله عز و جل قال نعم فرجت عنى فرج الله عنك و حللت عنى عقده فعظم الله أجرَكَ فقال ع و أما قوله يوم يقوم الروح و الملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صواباً و قوله و الله ربنا ما كنا مشركين و قوله يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض و يلعن بعضكم بعضاً و قوله إن ذلك لحقّ تخاصم أهل النار و قوله لا تختصموا لعدى و قد قدمت إلكم بالوعيد و قوله اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون فإن ذلك فى مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف سنة يجمع الله عز و جل الخلائق يومئذ

فى موطن يتفرقون و يكلم بعضهم بعضا و يستغفر بعضهم لبعض أولئك الذين كان منهم الطاعة فى دار الدنيا للرؤساء و الاتباع و يلعن أهل المعاصى الذين بدت منهم البغضاء و تعاونوا على الظلم و العدوان فى دار الدنيا المستكبرين و المستضعفين يكفر بعضهم ببعض و يلعن بعضهم بعضا و الكفر فى هذه الآيه البراءه يقول يبرأ بعضهم من بعض و نظيرها فى سوره إبراهيم قول الشيطان إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ و قول إبراهيم خليل الرحمن كَفَرْنَا بِكُمْ يعنى تبرأنا منكم ثم يجتمعون فى موطن آخر ليكون فيه فلو أن تلك

الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معاشهم و لتصدعت قلوبهم إلا- ما شاء الله فلا يزالون يكون الدم ثم يجتمعون فى موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فيختم الله تبارك و تعالى على أفواههم و يستنطق الأيدى و الأرجل و الجلود فتشهد بكل معصيه كانت منهم ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله عز و جل يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ فيستنطقون فلا- يتكلمون إلا- من أذن له الرحمن و قال صوابا فيقوم الرسل ص فيشهدون فى هذا الموطن فذلك قوله فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً ثم يجتمعون فى موطن آخر يكون فيه مقام محمد ص و هو المقام المحمود فيثنى على الله تبارك و تعالى بما لم يثن عليه أحد قبله ثم يثنى على الملائكه كلهم فلا

يبقى ملك إلا- أثنى عليه محمد ص ثم يثنى على الرسل بما لم يثن عليهم أحد قبله ثم يثنى على كل مؤمن و مؤمنة يبدأ بالصديقين و الشهداء ثم بالصالحين فيحمده أهل السماوات و الأرض فذلك قوله عسى أن يعثك ربك مقاماً محموداً فطوبى لمن كان له فى ذلك المقام حظ و ويل لمن لم يكن له فى ذلك المقام حظ و لا نصيب ثم يجتمعون فى موطن آخر و يدأل بعضهم من بعض و هذا كله قبل الحساب فإذا أخذ فى الحساب شغل كل إنسان بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم قال فرجت عنى فرج الله عنك يا أمير المؤمنين و حللت عنى عقده فعظم الله أجرك فقال ع و أما قوله عز و جل وُجوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ و قوله لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ و قوله وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَى و قوله يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا فأما قوله وُجوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ فَإِنَّ ذَلِكَ فى موضع ينتهى فيه أولياء الله عز و جل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه و يشربون منه فتنضر وجوههم إشراقاً فيذهب عنهم كل قذى و وعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشيهم و منه يدخلون الجنة فذلك قوله عز و جل من تسلیم الملائكة عليهم سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة و النظر إلى ما وعدهم ربهم فذلك قوله إلى

رَبِّهَا نَاطِرَةً و إنما يعنى بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك و تعالى و أما قوله لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فهو كما قال لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ يعنى لا تحيط به الأوهام وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ يعنى يحيط بها و هو اللطيف الخبير و ذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك و تعالى و تقديس علوا كبيرا و قد سأل موسى ع و جرى على لسانه من حمد الله عز و جل رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ فكانت مسأله تلك أمرا عظيما و سأل أمرا جسيما فعوقب فقال الله تبارك و تعالى لن ترانى فى الدنيا حتى تموت فترانى فى الآخرة و لكن إن أردت أن ترانى فى الدنيا

فانظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى فأبدى الله سبحانه بعض آياته و تجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وَ خَرَّ مُوسَى صَيْعِقًا يعنى ميتا فكان عقوبته الموت ثم أحياه الله و بعثه و تاب عليه فقال سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ يعنى أول مؤمن آمن بك منهم أنه لن يراك و أما قوله وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى يعنى محمدا ص كان عند سدره المنتهى حيث لا- يتجاوزها خلق من خلق الله و قوله فى آخر الآيه ما زَاغَ الْبَصِيرُ وَ ما طغى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى رأى جبرئيل ع فى صورته مرتين هذه المره و مره أخرى و ذلك أن خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم و صفتهم إلا الله رب العالمين و أما قوله يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ

أَيَّدِيهِمْ وَ مَا خَلَفَهُمْ وَ لَا- يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا لَا- يحيط الخلاق بالله عز و جل علما إذ هو تبارك و تعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف و لا قلب يثبته بالحدود فلا يصفه إلا كما وصف نفسه ليس كمثلته شىء و هو السميع البصير الأول و الآخر و الظاهر و الباطن الخالق البارئ المصور خلق الأشياء فليس من الأشياء شىء مثله تبارك و تعالى فقال فرجت عنى فرج الله عنك و حللت عنى عقده فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين فقال ع و أما قوله و ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يُرسل رَسولًا فَيُوحى بِإِذْنِهِ ما يَشَاءُ و قوله وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا و قوله وَ ناداهُما رَبُّهُما و قوله يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فأما قوله ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب فإنه ما ينبغى لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً و ليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء كذلك قال الله تبارك و تعالى علوا كبيرا قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل الأرض و قد كان الكلام بين رسل أهل الأرض و بينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء و قد قال رسول الله ص يا جبرئيل هل رأيت ربك فقال جبرئيل إن ربي لا يرى فقال رسول الله ص فمن أين تأخذ الوحي فقال آخذه من إسرافيل فقال و من أين يأخذه إسرافيل قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن أين يأخذه ذلك

الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحى و هو كلام الله عز و جل و كلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل و منه ما قذفه في قلوبهم و منه رؤيا يريها الرسل و منه وحى و تنزيل يتلى و يقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد فإن منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الأرض قال فرجت عنى فرج الله عنك و حللت عنى عقده فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين فقال ع و أما قوله هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا فَإِنْ تَأْوِيلُهُ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا اسْمَهُ اللَّهُ غَيْرَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَإِيَّاكَ أَنْ تَفْسِرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِكَ حَتَّى تَفْقَهُهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُ رَبُّ تَنْزِيلٍ يَشْبَهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَ تَأْوِيلُهُ لَا يَشْبَهُ كَلَامَ

البشر كما ليس شىء من خلقه يشبهه كذلك لا يشبه فعله تبارك و تعالى شيئا من أفعال البشر و لا يشبه شىء من كلامه كلام البشر فكلام الله تبارك و تعالى صفته و كلام البشر أفعالهم فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك و تضل قال فرجت عنى فرج الله عنك و حللت عنى عقده فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين فقال ع و أما قوله وَ مَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ رَبَّنَا لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ لَا يَعْلَمُ مَا خَلَقَ وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ وَ أَمَا قَوْلُهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْبُرُ أَنَّهُ لَا يَصِيبُهُمْ بِخَيْرٍ وَ قَدْ تَقُولُ الْعَرَبُ وَ اللَّهُ مَا يَنْظُرُ إِلَيْنَا فَلَانَ

و إنما يعنون بذلك أنه لا يصيبنا منه بخير فذلك النظر هاهنا من الله تعالى إلى خلقه فنظره إليهم رحمه منه لهم و أما قوله كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فإنما يعنى بذلك يوم القيامة أنهم عن ثواب ربهم محجوبون قال فرجت عنى فرج الله عنك و حللت عنى عقده فعظم الله أجرک فقال ع و أما قوله أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ و قوله وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ و قوله الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى و قوله وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ و قوله وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ فكذلك الله تبارك و تعالى سبوحا قدوسا تعالى أن يجرى منه ما يجرى من المخلوقين و هو اللطيف الخبير و أجل و أكبر أن ينزل به شىء مما ينزل بخلقه و هو على العرش استوى علمه شاهد لكل نجوى و هو الوكيل على كل شىء و الميسر لكل شىء و المدبر للأشياء كلها تعالى الله عن أن يكون على عرشه علوا كبيرا فقال ع و أما قوله وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صِغْفَاً صَفًّا و قوله وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ و قوله هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ و قوله هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ فَإِنْ ذَلِكَ حَقٌّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ و ليس له جيئه كجيئه الخلق و قد أعلمتك أن رب شىء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله و لا يشبه كلام البشر و سأنبئك بطرف منه

فتكفنى إن شاء الله من ذلك قول إبراهيم عِزِّي ذَاهِبْ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ فذهابه إلى ربه توجهه إليه عباده واجتهادا وقربه إلى الله جل وعز ألا ترى أن تأويله غير تنزيله وقال وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ يَعْنِي السِّلَاحَ وَ غير ذلك وقوله هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَخْبِرُ مُحَمَّدًا ص عَنْ الْمَشْرِكِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ فَقَالَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْعَذَابَ يَأْتِيهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْقُرُونِ الْأُولَى فَهَذَا خَبْرٌ يَخْبِرُ بِهِ النَّبِيُّ ص عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا يَعْنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِيءَ هَذِهِ الْآيَةُ وَ هَذِهِ الْآيَةُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ إِنَّمَا يَكْتَفِي أَوْلُو الْأَبْيَابِ وَ الْحُجَّيِّ وَ أَوْلُو النَّهْيِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ إِذَا انْكَشَفَ الْغَطَاءُ رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ وَ قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا وَ كَذَلِكَ إِتْيَانُهُ بِنِيَانِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَاتِيَانَهُ بِنِيَانِهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ إِرسال العذاب عليهم و كذلك ما وصف من أمر الآخرة تبارك اسمه و تعالى علوا كبيرا أنه يجري أموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة كما يجري أموره في الدنيا لا يغيب و لا يأفل مع الأفلين فاكتف بما وصفت لك من ذلك مما

جال

في صدرك مما وصف الله عز و جل في كتابه و لا

تجعل كلامه ككلام البشر هو أعظم و أجل و أكرم و أعز تبارك و تعالى من أن يصفه الواصفون إلا بما وصف به نفسه في قوله عز و جل لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ قال فرجت عنى يا أمير المؤمنين فرج الله عنك و حلت عنى عقده فقال ع و أما قوله بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ و ذكر الله المؤمنين الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ و قوله لغيرهم إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ و قوله فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا فَأَمَا قَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ يعنى البعث فسماه الله عز و جل لقاءه و كذلك ذكر المؤمنين الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ يعنى يوقنون أنهم يبعثون و يحشرون و يحاسبون و يجزون بالثواب و العقاب فالظن هاهنا اليقين خاصة و كذلك قوله فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا و قوله مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَمَآتٍ يعنى من كان يؤمن بأنه مبعوث فإن وعد الله لآت من الثواب و العقاب فاللقاء هاهنا ليس بالرؤيه و اللقاء هو البعث فافهم جميع ما فى كتاب الله من لقائه فإنه يعنى بذلك البعث و كذلك قوله تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ يعنى أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال فرجت عنى يا أمير المؤمنين فرج الله عنك فقد حلت عنى عقده فقال ع و أما قوله وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا يعنى أيقنوا أنهم داخلوها و كذلك قوله إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ يَقُولُ إِنِّي أَيقنت أنى أبعث فأحاسب و كذلك قوله يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ

أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ و أما قوله للمنافقين وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا فهذا الظن ظن شك و ليس ظن يقين و الظن ظنان ظن شك و ظن يقين فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين و ما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك فافهم ما فسرت لك قال فرجت عنى يا أمير المؤمنين فرج الله عنك فقال ع و أما قوله تبارك و تعالى وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة يدين الله تبارك و تعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين و فى غير هذا الحديث الموازين هم الأنبياء و الأوصياء ع و أما قوله عز و جل فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا فَإِنْ ذَلِكَ خَاصَهُ و أما قوله فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ حَقَّتْ كِرَامَتِي أَوْ قَالَ مَوَدَّتِي لِمَنْ يَر_اقِبْنِي وَ يَتَحَابُّ بِجَلَالِي إِنْ وَجَّهَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنْابِرٍ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضِرٌ قَلِيلٌ مِنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْمٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءٍ وَ لَا شُهَدَاءٍ وَ لَكِنَّهُمْ تَحَابُّوا بِجَلَالِ اللَّهِ وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ نَسَأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ بَرَحِمَةً وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَإِنَّمَا يَعْنِي الْحِسَابَ تَوْزَنَ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ وَ الْحَسَنَاتُ ثَقُلَ الْمِيزَانُ وَ السَّيِّئَاتُ خَفَّتْ الْمِيزَانُ فَقَالَ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ وَ قَوْلُهُ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ قَوْلُهُ تَوَفَّيْنَا رُسُلَنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ وَ

قوله الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ وقوله تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَدْبِرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَيُوكَلُ مَنْ يَخْلُقُهُ مِنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ أَمَا مَلِكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ يُوكَلُهُ بِخَاصِهِ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَيُوكَلُ رِسَالَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَهُ بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَمَاهُمُ اللَّهُ عِزُّ ذِكْرِهِ وَكُلُّهُمْ بِخَاصِهِ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَدْبِرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يَفْسِرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمْ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ وَلِأَنَّ مِنْهُ مَا يَطَاقُ حَمَلَهُ وَمِنْهُ مَا لَا يَطَاقُ حَمَلَهُ إِلَّا مِنْ يَسْهَلُ اللَّهُ لَهُ حَمَلَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصِهِ أَوْلِيَائِهِ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ

أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ وَأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدَيْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَغَيْرِهِمْ قَالَ فَرَجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَنَفَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِكَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِرَجُلٍ إِذَا كُنْتَ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَكَ بِمَا قَدْ تَبَيَّنَتْ لَكَ فَأَنْتَ وَالَّذِي فَلَاحُ الْجَبَّةِ وَبِرَأْسِ النَّسَمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ بِأَنِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَ وَشَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَ بِالْجَنَّةِ أَوْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِيَعْلَمَ مَا فِي الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عِزُّ وَجَلَّ عَلَى رِسَالِهِ وَأَنْبِيَائِهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَطِيقُ ذَلِكَ قَالَ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَوَفَّقَهُ لَهُ فَعَلَيْكَ بِالْعَمَلِ لِلَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعِلَانِيَتِكَ فَلَا شَيْءَ يَعْدِلُ الْعَمَلَ

قال مصنف

هذا الكتاب الدليل على أن الصانع واحد لا أكثر من ذلك أنهما لو كانا اثنين لم يخل الأمر فيهما من أن يكون كل واحد منهما قادرا على منع صاحبه مما يريد أو غير قادر فإن كان كذلك فقد جاز عليهما المنع و من جاز عليه ذلك فمحدث كما أن المصنوع محدث و إن لم يكونا قادرين لزمهما العجز و النقص و هما من دلالات الحدث فصح أن القديم واحد. و دليل آخر و هو أن كل واحد منهما لا يخلو من أن يكون قادرا على أن يكتم الآخر شيئا فإن كان كذلك فالذى جاز الکتمان عليه حادث و إن لم يكن قادرا فهو عاجز و العاجز حادث لما بيناه و هذا الكلام يحتج به فى إبطال قديمين صفة كل واحد منهما صفة القديم الذى أثبتناه فأما ما ذهب إليه مانى و ابن ديسان من خرافاتهما فى الامتراج و دانت به المجوس من حماقاتها فى أهرمن ففسد بما يفسد به قدم الأجسام و لدخولهما فى تلك الجملة اقتضت على هذا الكلام فيهما و لم أفرد كلا منهما بما يسأل عنه منه

٦- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار رضى الله عنه بنيسابور سنه اثنتين و خمسين ثلاثمائة قال حدثنا على بن محمد بن قتيبه النيسابورى قال سمعت الفضل بن شاذان يقول سأل رجل من الثنويه أبا الحسن على بن موسى الرضا ع و أنا حاضر فقال له إنى أقول إن صانع العالم اثنان فما الدليل على أنه واحد فقال قولك إنه اثنان دليل على أنه واحد لأنك لم تدع الثانى إلا بعد إثباتك الواحد فالواحد مجمع عليه و أكثر من واحد مختلف فيه

باب الرد على الذين قالوا إن الله ثالث ثلثه و ما من إله إلا إله واحد

١-أبى رحمه

الله قال حدثنا أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقه النصارى يقال له بريهه قد مكث جاثليق النصرانيه سبعين سنه و كان يطلب الإسلام و يطلب من يحتج عليه ممن يقرأ كتبه و يعرف المسيح بصفاته و دلائله و آياته قال و عرف بذلك حتى اشتهر فى النصارى و المسلمين و اليهود و المجوس حتى افتخرت به النصارى و قالت لو لم يكن فى دين النصرانيه إلا بريهه لأجزأنا و كان طالبا للحق و الإسلام مع ذلك و كانت معه امرأه تخدمه طال مكثها معه و كان يسر إليها ضعف النصرانيه و ضعف حجتها قال فعرفت ذلك منه فضرب بريهه الأمر ظهرا لبطن و أقبل يسأل فرق المسلمين و المختلفين فى الإسلام من أعلمكم و أقبل يسأل عن أئمة المسلمين و عن صلحائهم و علمائهم و أهل الحجى منهم و كان يستقري فرقته لا يجد عند القوم شيئا و قال لو كانت أئمتكم أئمة على الحق لكان عندكم بعض الحق فوصفت له الشيعة و وصف له هشام بن الحكم فقال يونس بن عبد الرحمن فقال لى هشام بينما أنا على دكاني على باب الكرخ جالس و عندى قوم يقرءون على القرآن فإذا أنا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين إلى غيرهم نحو من مائه رجل عليهم السواد و البرانس و الجاثليق الأ-كبر فيهم بريهه حتى نزلوا حول دكاني و جعل لبريهه كرسى يجلس عليه فقامت الأ...X...و الرهانه على Š...لو على رءوسهم برانسهم فقال بريهه

ما بقى من المسلمين أحد ممن يذكر بالعلم بالكلام إلا وقد ناظرته فى النصرانية فما عندهم شىء و قد جئت أناظرک فى الإسلام قال فضحك هشام فقال يا بريهه إن كنت تريد منى آيات كآيات المسيح فليس أنا بالمسيح ولا مثله ولا أدانيه ذاك روح طيبه خميصه مرتفعه آياته ظاهره و علاماته قائمه قال بريهه فأعجبنى الكلام و الوصف قال هشام إن أردت الحجاج فهاننا قال بريهه نعم فإنى أسألك ما نسبه نبيكم هذا من المسيح نسبه الأبدان قال هشام ابن عم جده لأمه لأنه من ولد إسحاق و محمد من ولد إسماعيل قال بريهه و كيف تنسبه إلى أبيه قال هشام إن أردت نسبه عندكم أخبرتك و إن أردت نسبه عندنا أخبرتك قال بريهه أريد نسبه عندنا و ظننت أنه إذا نسبه نسبتنا أغلبه قلت فانسبه بالنسبه التى ننسبه بها قال هشام نعم تقولون إنه قديم من قديم فأيهما الأب و أيهما الابن قال بريهه الذى نزل إلى الأرض الابن قال هشام الذى نزل إلى الأرض الأب قال بريهه الابن رسول الأب قال هشام إن الأب أحكم من الابن لأن الخلق خلق الأب قال بريهه إن الخلق خلق الأب و خلق الابن قال هشام ما منعهما أن ينزلا- جميعا كما خلقا إذا اشتركا قال بريهه كيف يشتركان و هما شىء واحد إنما يفترقان بالاسم قال هشام إنما يجتمعان بالاسم قال بريهه جهل هذا الكلام قال هشام عرف هذا الكلام قال بريهه إن الابن متصل بالأب قال هشام إن الابن منفصل من الأب قال بريهه هذا خلاف ما يعقله الناس قال هشام إن كان ما يعقله الناس شاهدا لنا و علينا فقد

غلبتك لأن الأب كان و لم يكن الابن فتقول هكذا يا بريهه قال ما أقول هكذا قال فلم استشهدت قوما لا تقبل شهادتهم لنفسك قال بريهه إن الأب اسم و الابن اسم يقدر به القديم قال هشام الاسمان قديمان كقدم الأب و الابن قال بريهه لا و لكن الأسماء محدثه قال فقد جعلت الأب ابنا و الابن أبا إن كان الابن أحدث هذه الأسماء دون الأب فهو الأب و إن كان الأب أحدث هذه الأسماء دون الابن فهو الأب و الابن أب و ليس هاهنا ابن قال بريهه إن الابن اسم للروح حين نزلت إلى الأرض

قال هشام فحين لم تنزل إلى الأرض فاسمها ما هو قال بريهه فاسمها ابن نزلت أو لم تنزل قال هشام فقبل النزول هذه الروح كلها واحده و اسمها اثنان قال بريهه هي كلها واحده روح واحده قال قد رضيت أن تجعل بعضها ابنا و بعضها أبا قال بريهه لا لأن اسم الأب و اسم الابن واحد قال هشام فالابن أبو الأب و الأب أبو الابن و الابن واحد قالت الأساقفه بلسانها لبريهه ما مر بك مثل ذا قط تقوم فتحير بريهه و ذهب ليقوم فتعلق به هشام قال ما يمنعك من الإسلام أ في قلبك حزازه فقلها و إلا سألتك عن النصرانيه مسأله واحده تبيت عليها ليلك هذا فتصبح و ليس لك همه غيرى قالت الأساقفه لا ترد هذه المسأله لعلها تشككك قال بريهه قلها يا أبا الحكم قال هشام أ فرأيتك الابن يعلم ما عند الأب قال نعم قال أ فرأيتك الأب يعلم كل ما عند الابن قال نعم قال أ فرأيتك تخبر عن الابن أ يقدر على حمل

كل ما يقدر عليه الأب قال نعم قال أفرأيتك تخبر عن الأب أ يقدر على كل ما يقدر عليه الابن قال نعم قال هشام فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه و هما متساويان و كيف يظلم كل واحد منهما صاحبه قال بريهه ليس منهما ظلم قال هشام من الحق بينهما أن يكون الابن أب الأب و الأب ابن الابن بت عليها يا بريهه و افترق النصارى و هم يتمنون أن لا يكونوا رأوا هشاما و لا أصحابه قال فرجع بريهه مغتما مهتما حتى صار إلى منزله فقالت امرأته التي تخدمه ما لى أراك مهتما مغتما فحكى لها الكلام الذى كان بينه و بين هشام فقالت لبريهه ويحك أ تريد أن تكون على حق أو على باطل فقال بريهه بل على الحق فقالت له أينما وجدت الحق فممل إليه و إياك و اللجاجة فإن اللجاجة شك و الشك شؤم و أهله فى النار قال فصوب قولها و عزم على الغدو على هشام قال فغدا عليه و ليس معه أحد من أصحابه فقال يا هشام أ لك من تصدر عن رأيه و ترجع إلى قوله و تدين بطاعته قال هشام نعم يا بريهه قال و ما صفته قال هشام فى نسبه أو فى دينه قال فيهما جميعا صفه نسبه و صفه دينه قال هشام أما النسب خير الأنساب رأس العرب و صفوه قريش و فاضل بنى هاشم كل من نازعه فى نسبه وجده أفضل منه لأن قريشا أفضل العرب و بنى هاشم أفضل قريش و أفضل بنى هاشم خاصهم و دينهم و سيدهم و كذلك ولد السيد أفضل من ولد غيره و هذا من ولد السيد

قال فصف دينه قال هشام شرائعه أو صفه بدنه و طهارته قال صفه بدنه و طهارته قال هشام معصوم فلا يعصى و سخي فلا يبخل شجاع فلا يجبن و ما استودع من العلم فلا يجهل حافظ للدين قائم بما فرض عليه من عتره الأنبياء و جامع علم الأنبياء يحلم عند الغضب و ينصف عند الظلم و يعين عند الرضا و ينصف من الولي و العدو و لا يسأل شططا في عدوه و لا يمنع إفاده و ليه يعمل بالكتاب و يحدث بالأعجوبات من أهل الطهارات يحكى قول الأئمة الأصفياء لم تنقض له حجه و لم يجهل مسأله يفتى في كل سنه و يجلو كل مدلهمه قال بريهه و صفت المسيح في صفاته و أثبتة بحججه و آياته إلا أن الشخص بائن عن شخصه و الوصف قائم بوصفه فإن يصدق الوصف تؤمن بالشخص قال هشام إن تؤمن ترشد و إن تتبع الحق لا تؤنب ثم قال هشام يا بريهه ما من حجه أقامها الله على أول خلقه إلا أقامها على وسط خلقه و آخر خلقه فلا تبطل الحجج و لا تذهب الملل و لا تذهب السنن قال بريهه ما أشبه هذا بالحق و أقربه من الصدق و هذه صفه الحكماء يقيمون من الحجج ما ينفون به الشبهه قال هشام نعم فارتحلا حتى أتيا المدينة و المرأه معهما و هما يريدان أبا عبد الله ع فلقيا موسى بن جعفر ع فحكى له هشام

الحكايه فلما فرغ قال موسى بن جعفر ع يا بريهه كيف علمك بكتابك قال أنا به عالم قال كيف ثقتك بتأويله قال ما أوثقتني بعلمى فيه قال فابتدأ موسى بن جعفر ع بقراءه الإنجيل قال بريهه و

المسيح لقد كان يقرأ هكذا و ما قرأ هذه القراءه إلا المسيح ثم قال بريهه إياك كنت أطلب منذ خمسين سنه أو مثلك قال فآمن و حسن إيمانه و آمنت المرأه و حسن إيمانها قال فدخل هشام و بريهه و المرأه على أبي عبد الله ع و حكى هشام الحكايه و الكلام الذى جرى بين موسى ع و بريهه فقال أبو عبد الله ع دُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فقال بريهه جعلت فداك أنى لكم التوراه و الإنجيل و كتب الأنبياء قال هى عندنا وراثه من عندهم نقرؤها كما قرءوها و نقولها كما قالوها إن الله لا يجعل حجه فى أرضه يسأل عن شىء فيقول لا أدري فلزم بريهه أبا عبد الله ع حتى مات أبو عبد الله ع ثم لزم موسى بن جعفر ع حتى مات فى زمانه فغسله بيده و كفنه بيده و لحده بيده و قال هذا حوارى من حوارى المسيح يعرف حق الله عليه قال فتمنى أكثر أصحابه أن يكونوا مثله

باب ذكر عظمه الله جل جلاله

١-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن هاشم و غيره عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمى عن أبى عبد الله ع قال جاءت زينب العطاره الحولاء إلى نساء رسول الله ص و بناته و كانت تبع منهن العطر فدخل رسول الله ص و هى عندهن فقال لها إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله قال إذا بعث فأحسنى و لا تغشى فإنه أتقى و أبقى للمال فقالت ما جئت بشىء من بيعى و إنما جئتك أسألك عن عظمه الله فقال جل جلال الله سأحدثك

عن بعض ذلك قال ثم قال إن هذه الأرض بمن فيها و من عليها عند التي تحتها كحلقة في فلاة قى و هاتان و من فيهما و من عليهما عند التي تحتها كحلقة في فلاة قى و الثالثة حتى انتهى إلى السابعه ثم تلا هذه الآية خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ وَ السَّبْعِ وَ من فيهن و من عليهن على ظهر الديك كحلقة في فلاة قى و الديك له جناحان جناح بالمشرق و جناح بالمغرب و رجلاه في التخوم و السبع و الديك بمن فيه و من عليه على الصخره كحلقة في فلاة قى و السبع و الديك و الصخره بمن فيها و من عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قى و السبع و الديك و الصخره و الحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة قى و السبع و الديك و الصخره و الحوت و البحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة قى و السبع و الديك و الصخره و الحوت و البحر المظلم و الهواء عند الثرى كحلقة في فلاة قى ثم تلا هذه الآية لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ مَا تَحْتَ الثَّرَى ثم انقطع الخبر و السبع و الديك و الصخره و الحوت و البحر المظلم و الهواء و الثرى بمن فيه و من عليه عند السماء كحلقة في فلاة قى و هذا و السماء الدنيا و من فيها و من عليها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قى و هذا و هاتان السماءان عند الثالثه كحلقة في فلاة قى و هذه الثالثه و من فيهن و من عليهن عند الرابعه كحلقة في

فلاهِ قِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّابِعِ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ مِنْ فِيهِنَّ وَ مِنْ عَلِيهِنَّ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمَكْفُوفِ عَنِ أَهْلِ الْأَرْضِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِي وَ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ عِنْدَ جِبَالِ الْبَرْدِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِي ثُمَّ تَلَا- هَذِهِ الْآيَةُ وَ يُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرْدٍ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرْدِ عِنْدَ حِجَابِ النُّورِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِي وَ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ يَذْهَبُ نُورُهَا بِالْأَبْصَارِ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرْدِ وَ الْحِجَابُ عِنْدَ الْهَوَاءِ الَّذِي تَحَارَى فِيهِ الْقُلُوبُ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِي وَ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرْدِ وَ الْحِجَابُ وَ الْهَوَاءُ فِي الْكُرْسِيِّ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِي ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ سَعَى كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرْدِ وَ الْحِجَابُ وَ الْهَوَاءُ وَ الْكُرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرْشِ كَحَلْقِهِ فِي فَلَاهِ قِي ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مَا تَحْمَلُهُ الْأَمْلاكُ إِلَّا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

٢-أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ قَالَ يَا جَابِرُ تَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَفْنَى هَذَا الْخَلْقَ وَ هَذَا الْعَالَمَ وَ سَكَنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ جَدَّدَ اللَّهُ عَالَمًا غَيْرَ هَذَا الْعَالَمِ وَ

جدد خلقا من غير فحوله و لا- إناث يعبدونه و يوحدونه و خلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم و سماء غير هذه السماء تظلمهم لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد و ترى أن الله لم يخلق بشرا غيركم بلى و الله لقد خلق الله ألف ألف عالم و ألف ألف آدم أنت فى آخر تلك العوالم و أولئك الآدميين

٣- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم المنقرى عن عمرو بن سعد عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن أبي منصور عن زيد بن وهب قال سئل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع عن قدره الله تعالى جلت عظمته فقام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال إن الله تبارك و تعالى ملائكة لو أن ملكا منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقه و كثره أجنحته و منهم من لو كلفت الجن و الإنس أن يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله و حسن تركيب صورته و كيف يوصف من ملائكته من سبعمائه عام ما بين منكبيه و شحمه أذنيه و منهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه و منهم من السماوات إلى حجزته و منهم من قدمه على غير قرار فى جو الهواء الأسفل و الأرضون إلى ركبته و منهم من لو ألقى فى نقره إبهامه جميع المياه لوسعتها و منهم من لو ألقى السفن فى دموع عينيه لجرت دهر الدهرين فتبارك الله أحسن الخالقين و سئل ع عن الحجب فقال أول الحجب سبعة غلظ

كل حجاب مسيره خمسمائه عام بين كل حجاين منها مسيره خمسمائه عام و الحجاب الثالث سبعون حجابا بين كل حجاين منها مسيره خمسمائه عام و طوله خمسمائه عام حجه كل حجاب منها سبعون ألف ملك قوه كل ملك منهم قوه الثقلين منها ظلمه و منها نور و منها نار و منها دخان و منها سحاب و منها برق و منها مطر و منها رعد و منها ضوء و منها رمل و منها جبل و منها عجاج و منها ماء و منها أنهار و هي حجب مختلفه غلظ كل حجاب مسيره سبعين ألف عام ثم سرادقات الجلال و هي سبعون سرادقا فى كل سرادق سبعون ألف ملك بين كل سرادق و سرادق مسيره خمسمائه عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمه ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم النور الأبيض ثم سرادق الوجدانيه و هو مسيره سبعين ألف عام فى سبعين ألف عام ثم الحجاب الأعلى و انقضى كلامه ع و سكت فقال له عمر لا بقيت ليوم لا أراك فيه يا أبا الحسن

٤- حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد الأسوارى قال حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه البرذعى قال أخبرنا عدى بن أحمد بن عبد الباقي أبو عمير بأذنه قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن البراء قال حدثنا عبد المنعم بن إدريس قال حدثنى أبى عن وهب عن ابن عباس عن النبى ص أن الله تبارك و تعالى ديكا رجلاه فى تخوم الأرض السابعة السفلى و رأسه عند العرش ثانى عنقه تحت العرش و ملك من ملائكه الله عز و جل خلقه الله تبارك و

تعالى ورجلاه فى تخوم الأرض السابعة السفلى مضى مصعدا فيها مد الأرضين حتى خرج منها إلى أفق السماء ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه إلى العرش و هو يقول سبحانك ربى و أن لذلك الديك جناحين إذا نشرهما جاوزا المشرق و المغرب فإذا كان فى آخر الليل نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحى القيوم فإذا فعل ذلك سبحت ديكه الأرض كلها و خفقت بأجنحتها و أخذت فى الصراخ فإذا سكن ذلك الديك فى السماء سكنت الديك فى الأرض فإذا كان فى بعض السحر نشر جناحيه فجاوزا المشرق و المغرب و خفق بهما و صرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذى العرش المجيد سبحان الله رب العرش الرفيع فإذا فعل ذلك سبحت ديكه الأرض فإذا هاج هاجت الديك فى الأرض تجاوبه بالتسبيح و التقديس لله عز و جل و لذلك الديك ريش أبيض كأشد بياض ما رأيت قط و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشد خضره ما رأيتها قط فما زلت مشتاقا إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك

٥- و بهذا الإسناد عن النبى ص قال إن الله تبارك و تعالى ملكا من الملائكة نصف جسده الأعلى نار و نصفه الأسفل ثلج فلا النار تذيب الثلج و لا الثلج يطفى النار و هو قائم ينادى بصوت له رفيع سبحان الله الذى كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج و كف برد هذا الثلج فلا يطفى حر هذه النار اللهم يا مؤلفا بين الثلج و النار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك

بهذا الإسناد عن النبي ص قال إن لله تبارك و تعالی ملائكه ليس شىء من أطباق أجسادهم إلا و هو يسبح الله عز و جل و يحمده من ناحیه بأصوات مختلفه لا يرفعون رءوسهم إلى السماء و لا يخفضونها إلى أقدامهم من البكاء و الخشيه لله عز و جل

٧- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد عن إسماعيل بن مسلم قال حدثنا أبو نعيم البلخى عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن أبى ذر عن أبى ذر الغفارى رحمه الله عليه قال كنت آخذاً بيد النبي ص و نحن نتماشى جميعاً فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله أين تغيب قال فى السماء ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجده فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من أين تأمرنى أن أطلع أ من مغربى أم من مطلعى فذلك قوله تعالى وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ يعنى بذلك صنع الرب العزيز فى ملكه العليم بخلقه قال فيأتيها جبرئيل بحله ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار فى طوله فى الصيف أو قصره فى الشتاء أو ما بين ذلك فى الخريف و الربيع قال فتلبس تلك الحله كما يلبس أحدكم ثيابه ثم تنطلق بها فى جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي ص فكأنى بها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسى ضوءاً و تؤمر أن تطلع من مغربها فذلك قوله عز

و جل إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَ القمر كذلك من مطلعته و مجراه فى أفق السماء و مغربه و ارتفاعه إلى السماء السابعة و يسجد تحت العرش ثم يأتیه جبرئیل بالحله من نور الكرسي فذلك قوله عز و جل جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا قَالَ أبو ذر رحمه الله ثم اعتزلت مع رسول الله ص فصلينا المغرب

٨- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا أبى قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمه عن زياد القنذى عن درست عن رجل عن أبى عبد الله ع قال إن لله تبارك و تعالى ملكا بعد ما بين شحمه أذنه إلى عنقه مسيره خمسمائه عام خفقان الطير

٩- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن السيارى عن عبد الله بن حماد عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله ع هل فى السماء بحار قال نعم أخبرنى أبى عن أبیه عن جدّه ع قال قال رسول الله ص إن فى السماوات السبع لبحارا عمق أحدها مسيره خمسمائه عام فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز و جل و الماء إلى ركبهم ليس فيهم ملك إلا و له ألف و أربعمائه جناح فى كل جناح أربعة وجوه فى كل وجه أربعة ألسن ليس فيها جناح و لا وجه و لا لسان و لا فم إلا و هو يسبح الله عز و جل بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه

١٠- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن

بن أبان عن محمد بن أورمه عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبي الحسن الشعيري عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباته قال جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين والله إن في كتاب الله عز وجل آية قد أفسدت على قلبي وشككتني في ديني فقال له على ع ثكلتك أمك و عدمتك و ما تلك الآية قال قول الله تعالى وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَ لَاتُهُ وَ تَسْبِيحُهُ فقال له أمير المؤمنين ع يا ابن الكواء إن الله تبارك و تعالى خلق الملائكة في صور شتى إلا أن الله تبارك و تعالى ملكا في صوره ديك أبح أشهب برائته في الأرض السابعة السفلى و عرفه مشى تحت العرش له جناحان جناح في المشرق و جناح في المغرب واحد من نار و آخر من ثلج فإذا حضر وقت الصلاة قام على برائته ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا الذي من النار يذيب الثلج و لا الذي من الثلج يطفئ النار فينادى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا سيد النبيين و أن وصيه سيد الوصيين و أن الله سبحانه قدوس رب الملائكة و الروح قال فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله و هو قوله تعالى وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَ لَاتُهُ وَ تَسْبِيحُهُ من الديكة في الأرض

١١- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن يونس بن يعقوب عن عمرو بن مروان عن أبي عبد

الله ع قال إن لله تبارك و تعالی ملائكه أنصافهم من برد و أنصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد و النار ثبت قلوبنا على طاعتك

و سأخرج الأخبار التي رويتها في ذكر عظمه الله تبارك و تعالی في كتاب العظمه إن شاء الله

باب لطف الله تبارك و تعالی

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن سعيد بن جناح عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال ما خلق الله خلقا أصغر من البعوض و الجرجس أصغر من البعوض و الذي تسمونه الولوج أصغر من الجرجس و ما في الفيل شيء إلا و فيه مثله و فضل على الفيل بالجناحين

باب أدنى ما يجزئ من معرفه التوحيد

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن مختار بن محمد بن مختار الهمداني عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن ع قال سألته عن أدنى المعرفه فقال الإقرار بأنه لا إله غيره و لا شبه له و لا نظير و أنه قديم مثبت موجود غير فقيد و أنه ليس كمثلته شيء

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد رفعه قال سئل علي بن الحسين ع عن التوحيد فقال إن الله عز و جل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله عز و جل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ و الآيات من سوره الحديد إلى قوله وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ فمن رام ما وراء هنالك هلك

٣- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثني الحسين بن الحسن قال حدثني بكر بن زياد عن عبد العزيز بن المهدي

قال سألت الرضاع عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله أحد و آمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقرؤها قال كما يقرأ الناس و زاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي كذلك الله ربي

٤-أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد عن بعض أصحابنا عن محمد بن علي الطاحي عن طاهر بن حاتم بن ماهويه قال كتبت إلى الطيب يعني أبا الحسن موسى ع ما الذي لا تجزئ معرفه الخالق بدونه فكتب ليس كمثلته شيء و لم يزل سميعا و عليما و بصيرا و هو الفعال لما يريد

٥-حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي قال حدثنا محمد بن سنان عن محمد بن يعلى الكوفى عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال جاء أعرابي إلى النبي ص فقال يا رسول الله علمنى من غرائب العلم قال ما صنعت فى رأس العلم حتى تسأل عن غرائب قال الرجل ما رأس العلم يا رسول الله قال معرفه الله حق معرفته قال الأعرابي و ما معرفه الله حق معرفته قال تعرفه بلا مثل و لا شبه و لا ند و أنه واحد أحد ظاهر باطن أول آخر لا كفوله و لا نظير فذلك حق معرفته

باب أنه عز و جل لا يعرف إلا به

١-حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لأبي

عبد الله ع إني ناظرت قوما فقلت لهم إن الله أجل و أكرم من أن يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن علي بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي رييحة مولى رسول الله ص رفعه قال سئل أمير المؤمنين ع بم عرفت ربك فقال بما عرفني نفسه قيل و كيف عرفك نفسه فقال لا تشبهه صورته و لا يحس بالحواس و لا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شىء و لا يقال شىء فوقه أمام كل شىء و لا يقال له أمام داخل فى الأشياء لا كشىء فى شىء داخل و خارج من الأشياء لا كشىء من شىء خارج سبحانه من هو هكذا و لا هكذا غيره و لكل شىء مبتدأ

٣- حدثني أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع اعرفوا الله بالله و الرسول بالرسالة و أولى الأمر بالمعروف و العدل و الإحسان

٤- حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي قال حدثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوي قال حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدي بمر و قال حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري و أخوه معاذ بن يعقوب قالا حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس

عن أبي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائه من النصارى و ما سأل عنه أبا بكر فلم يجبه ثم أرشد إلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع فسأله عن مسائل فأجابه عنها و كان فيما سأله أن قال له أخبرني عرفت الله بمحمد أم عرفت محمدا بالله عز و جل فقال على بن أبي طالب ع ما عرفت الله بمحمد ص و لكن عرفت محمدا بالله عز و جل حين خلقه و أحدث فيه الحدود من طول و عرض فعرفت أنه مدبر مصنوع باستدلال و إلهام منه و إرادته كما ألهم الملائكة طاعته و عرفهم نفسه بلا شبه و لا كيف

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجته بتمامه في آخر أجزاء كتاب النبوه

٥- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال سمعت محمد بن يعقوب يقول معنى قوله اعرفوا الله بالله يعنى أن الله عز و جل خلق الأشخاص و الألوان و الجواهر فالأعيان الأبدان و الجواهر الأرواح و هو عز و جل لا يشبه جسما و لا روحا و ليس لأحد فى خلق الروح الحساس الدراك أثر و لا سبب هو المتفرد يخلق الأرواح و الأجسام فمن نفى عنه الشبهين شبه الأبدان و شبه الأرواح فقد عرف الله بالله و من شبهه بالروح أو البدن أو النور فلم يعرف الله بالله

٦- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن أبي جعفر محمد بن على الباقر عن أبيه عن

جده ع أنه قال إن رجلا- قام إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزم و نقض الهم لما هممت فحيل بيني و بين همي و عزمت فخالف القضاء عزمي علمت أن المدبر غيري قال فيما ذا شكرت نعماءه قال نظرت إلى بلاء قد صرفه عني و أبلى به غيري فعلمت أنه قد أنعم علي فشكرته قال فلما ذا أحبيت لقاءه قال لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته و رسله و أنبيائه علمت أن الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحبيت لقاءه

٧- حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقرئ قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ قال حدثنا محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال حدثني أبي قال حدثني موسى بن جعفر ع قال قال قوم للصادق ع ندعو فلا يستجاب لنا قال لأنكم تدعون من لا تعرفونه

٨- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال حدثنا أبي قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم قال سئل أبو عبد الله ع فقيل له بما عرفت ربك قال بفسخ العزم و نقض الهم عزمت ففسخ عزمي و هممت فنقض همي

٩- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الخزاز الكوفي قال حدثنا سليمان بن جعفر قال حدثنا علي بن الحكم قال حدثنا هشام بن سالم قال حضرت محمد

بن النعمان الأحول فقام إليه رجل فقال له بم عرفت ربك قال بتوفيقه و إرشاده و تعريفه و هدايته قال فخرجت من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له ما أقول لمن يسألني فيقول لي بم عرفت ربك فقال إن سألت سائل فقال بم عرفت ربك قلت عرفت الله جل جلاله بنفسى لأنها أقرب الأشياء إلى و ذلك أنى أجدها أبعاضا مجتمعه و أجزاء مؤتلفه ظاهره التركيب متبينه الصنعه مبنيه على ضروب من التخطيط و التصوير زائده من بعد نقصان و ناقصه من بعد زيادة قد أنشئ لها حواس مختلفه و جوارح متباينه من بصر و سمع و شام و ذائق و لامس مجبولة على الضعف و النقص و المهانه لا تدرك واحده منها مدرك صاحبته و لا تقوى على ذلك عاجزه عند اجتلاب المنافع إليها و دفع المضار عنها و استحال فى العقول وجود تأليف لا مؤلف له و ثبات صورته لا مصور لها فعلمت أن لها خالقا خلقها و مصورا صورها مخالفا لها على جميع جهاتها قال الله عز و جل وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ

١٠- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر أبو الحسين الأسدى قال حدثنا الحسين بن المأمون القرشى عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال قال لى أبو شاكر الديصانى إن لى مسأله تستأذن لى على صاحبك فإنى قد سألت عنها جماعه من العلماء فما أجابونى بجواب مشبع فقلت هل لك أن تخبرنى بها فلعل عندى جوابا ترضيه فقال إنى أحب أن ألقى بها أبا عبد الله ع فاستأذنت له فدخل فقال له أ تأذن لى

فى السؤال فقال له سل عما بدا لك فقال له ما الدليل على أن لك صانعا فقال وجدت نفسى لا تخلو من إحدى جهتين إما أن أكون صنعتها أنا أو صنعها غيرى فإن كنت صنعتها أنا فلا أخلو من أحد معينين إما أن أكون صنعتها و كانت موجوده أو صنعتها و كانت معدومه فإن كنت صنعتها و كانت موجوده فقد استغنت بوجودها عن صنعتها و إن كانت معدومه فإنك تعلم أن المعدوم لا يحدث شيئا فقد ثبت المعنى الثالث أن لى صانعا و هو الله رب العالمين فقام و ما أحرار جوابا

قال مصنف هذا الكتاب القول الصواب فى هذا الباب هو أن يقال عرفنا الله بالله لأننا إن عرفناه بعقولنا فهو عز و جل واهبها و إن عرفناه عز و جل بأنبيائه و رسله و حججه ع فهو عز و جل باعثهم و مرسلهم و متخذهم حججا و إن عرفناه بأنفسنا فهو عز و جل محدثها فبه عرفناه

و قد قال الصادق ع لو لا الله ما عرفنا و لو لا نحن ما عرف الله

و معناه لو لا الحجج ما عرف الله حق معرفته و لو لا الله ما عرف الحجج و قد سمعت بعض أهل الكلام يقول لو أن رجلا ولد فى فلاة من الأرض و لم ير أحدا يهديه و يرشده حتى كبر و عقل و نظر إلى السماء و الأرض لدله ذلك على أن لهما صانعا و محدثا فقلت إن هذا شىء لم يكن و هو إخبار بما لم يكن أن لو كان كيف كان يكون و لو كان ذلك لكان لا يكون ذلك الرجل إلا حجه الله تعالى ذكره على نفسه كما

فى الأنبياء ع منهم من بعث إلى نفسه و منهم من بعث إلى أهله و ولده و منهم من بعث إلى أهل محلته و منهم من بعث إلى أهل بلده و منهم من بعث إلى الناس كافة و أما استدلال إبراهيم الخليل ع بنظره إلى الزهره ثم إلى القمر ثم إلى الشمس و قوله فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ فَإِنَّهُ ع كان نبيا ملهما مبعوثا مرسلا و كان جميع قوله يالهام الله عز و جل إياه و ذلك قوله عز و جل وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ و ليس كل أحد كإبراهيم ع و لو استغنى فى معرفه التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز و جل و تعريفه لما أنزل الله عز و جل ما أنزل من قوله فَسَاعِلْمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ و من قوله قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَى آخرها و من قوله يَدْبَعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ إِلَى قوله وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ آخر الحشر و غيرها من آيات التوحيد

باب إثبات حدوث العالم

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد قال حدثنى على بن منصور قال سمعت هشام بن الحكم يقول دخل أبو شاعر الديصانى على أبى عبد الله ع فقال له إنك أحد النجوم الزواهر و كان أبأؤك بدورا بواهر و أمهاتك عقيلات عباهر و عنصرك من أكرم العناصر و إذا ذكر العلماء فبك تشنى الخناصر فخبرنى أيها البحر الخضم الزاخر ما الدليل على حدوث العالم فقال أبو عبد

الله ع نستدل عليه بأقرب الأشياء قال و ما هو قال فدعا أبو عبد الله ع بيضه فوضعها على راحته فقال هذا حصن ملموم داخله غرقى رقيق لطيف به فضه سائله و ذهبه مائعه ثم تنفلق عن مثل الطاوس أ دخلها شىء فقال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم قال أخبرت فأوجزت و قلت فأحسننت و قد علمت أنا لا نقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا أو سمعناه بآذاننا أو شممناه بمناخرنا أو ذقناه بأفواهنا أو لمسناه بأكفنا أو تصور فى القلوب بيانا أو استنبطه الرويات إيقانا قال أبو عبد الله ذكرت الحواس الخمس و هى لا تنفع شيئا بغير دليل كما لا يقطع الظلمه بغير مصباح

٢- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم أن ابن أبي العوجاء دخل على الصادق ع فقال له يا ابن أبي العوجاء أ مصنوع أنت أم غير مصنوع فقال لا لست بمصنوع فقال له الصادق ع فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر ابن أبي العوجاء جوابا و قام و خرج

٣- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن على بن موسى الرضا ع أنه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدث العالم قال أنت لم تكن ثم كنت و قد علمت أنك لم تكون نفسك و لا كونك من هو مثلك

٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله

قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال قال لي علي بن منصور قال لي هشام بن الحكم كان زنديق بمصر يبلغه عن أبي عبد الله ع علم فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها فقبل له هو بمكة فخرج الزنديق إلى مكة و نحن مع أبي عبد الله ع في الطواف فضرب كتفه كتف أبي عبد الله ع فقال له أبو عبد الله جعفر ع ما اسمك قال اسمي عبد الملك قال فما كنيته قال أبو عبد الله قال فمن الملك الذي أنت له عبد أ من ملوك السماء أم من ملوك الأرض و أخبرني عن ابنك أ عبد إله السماء أم عبد إله الأرض فسكت فقال أبو عبد الله ع قل ما شئت تخصم قال هشام بن الحكم قلت للزنديق أ ما ترد عليه فقبح قولي فقال له أبو عبد الله ع إذا فرغت من الطواف فأتنا فلما فرغ أبو عبد الله ع أتاه الزنديق فقعده بين يديه و نحن مجتمعون عنده فقال للزنديق أ تعلم أن للأرض تحتا و فوفا قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك بما تحتها قال لا أدري إلا أني أظن أن ليس تحتها شىء قال أبو عبد الله ع فالظن عجز ما لم تستيقن قال أبو عبد الله فصعدت السماء قال لا قال فتدرى ما فيها قال لا قال فأتيت المشرق و المغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال فعجبا لك لم تبلغ المشرق و

لم تبلغ المغرب و لم تنزل تحت الأرض و لم تصعد السماء و لم تخبر هنالك فتعرف ما خلفهن و أنت جاحد ما فيهن و هل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمنى بهذا أحد غيرك قال أبو عبد الله ع فأنت فى شك من ذلك فلعن هو أو لعن ليس هو قال الزنديق و لعن ذاك فقال أبو عبد الله ع أيها الرجل ليس لمن لا يعلم حجه على من يعلم فلا حجه للجاهل على العالم يا أخا أهل مصر تفهم عنى فإننا لا نشك فى الله أبداً ما ترى الشمس و القمر و الليل و النهار يلجان و لا يشتبهان يذهبان و يرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان إلا- مكانهما فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلا- يرجعان فلم يرجعان و إن لم يكونا مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا و النهار ليلا اضطرا و الله يا أخا أهل مصر إلى دوامهما و الذى اضطرها أحكم منهما و أكبر منهما قال الزنديق صدقت ثم قال أبو عبد الله ع يا أخا أهل مصر الذى تذهبون إليه و تظنونونه بالوهم فإن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم و إن كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا أخا أهل مصر السماء مرفوعه و الأرض موضوعه لم لا تسقط السماء على الأرض و لم لا تنحدر الأرض فوق طاقتها فلا يتماسكان و لا يتماسك من عليهما فقال الزنديق أمسكهما و الله ربهما و سيدهما فآمن الزنديق على يدى أبى عبد الله ع فقال له حمران بن أعين جعلت فداك إن آمنت الزنادقه على يديك فقد آمنت الكفار على يدى أبيك

فقال المؤمن الذى آمن على يدى أبى عبد الله ع اجعلنى من تلامذتك فقال أبو عبد الله ع لهشام بن الحكم خذه إليك فعلمه فعلمه هشام فكان معلم أهل مصر و أهل شام و حسنت طهارته حتى رضى بها أبو عبد الله ع

٥- حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن على بن يعقوب الهاشمى عن مروان بن مسلم قال دخل ابن أبى العوجاء على أبى عبد الله ع فقال أليس تزعم أن الله خالق كل شىء فقال أبو عبد الله ع بلى فقال أنا أخلق فقال ع له كيف تخلق فقال أحدث فى الموضوع ثم ألث عنه فيصير دواب فأكون أنا الذى خلقتها فقال أبو عبد الله ع أليس خالق الشىء يعرف كم خلقه قال بلى قال فتعرف الذكر منها من الأنثى و تعرف كم عمرها فسكت

٦- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى بإسناده رفع الحديث أن ابن أبى العوجاء حين كلمه أبو عبد الله ع عاد إليه فى اليوم الثانى فجلس و هو ساكت لا ينطق فقال أبو عبد الله ع كأنك جئت تعيد بعض ما كنا فيه فقال أردت ذاك يا ابن رسول الله فقال أبو عبد الله ع ما أعجب هذا تنكر الله و تشهد أنى ابن رسول الله فقال العادة تحملنى على ذلك فقال له العالم ع فما يمنعك من الكلام قال إجلالا لك و مهابه ما ينطق لسانى بين يديك فإنى

شاهدت العلماء و ناظرت المتكلمين فما تداخلى هيبه قط مثل ما تداخلى من هيبتك قال يكون ذلك و لكن أفتح عليك سؤال و أقبل عليه فقال له أ مصنوع أنت أم غير مصنوع فقال عبد الكريم بن أبي العوجاء أنا غير مصنوع فقال له العالم ع فصف لي لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فبقى عبد الكريم مليا لا- يحير جوابا و ولع بخشبه كانت بين يديه و هو يقول طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن كل ذلك صفه خلقه فقال له العالم ع فإن كنت لم تعلم صفه الصنعه غيرها فاجعل نفسك مصنوعا لما تجد في نفسك مما يحدث من هذه الأمور فقال له عبد الكريم سألتني عن مسأله لم يسألني أحد عنها قبلك و لا يسألني أحد بعدك عن مثلها فقال له أبو عبد الله ع هبك علمت أنك لم تسأل فيما مضى فما علمك أنك لا تسأل فيما بعد على أنك يا عبد الكريم نقضت قولك لأنك تزعم أن الأشياء من الأول سواء فكيف قدمت و أخرت ثم قال يا عبد الكريم أزيدك وضوحا أ رأيت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائل هل فى الكيس دينار فنفت كونه الدينار فى الكيس فقال لك قائل صف لي الدينار و كنت غير عالم بصفته هل كان لك أن تنفى كونه الدينار فى الكيس و أنت لا تعلم قال لا فقال أبو عبد الله ع فالعالم أكبر و أطول و أعرض من الكيس فلعل فى العالم صنعه لا تعلم صفه الصنعه من غير الصنعه فانقطع عبد الكريم و أجاب إلى الإسلام بعض أصحابه و بقى معه بعض فعاد فى اليوم الثالث فقال

اقلب السؤال فقال له أبو عبد الله ع سل عما شئت فقال ما الدليل على حدث الأجسام فقال إني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا إلا- إذا ضم إليه مثله صار أكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن حاله الأولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لأن الذى يزول و يحول يجوز أن يوجد و يبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث و فى كونه فى الأولى دخوله فى العدم و لن يجتمع صفه الأزل و العدم فى شىء واحد فقال عبد الكريم هبك علمت فى جرى الحاليتين و الزمانين على ما ذكرت و استدلت على حدوثها فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدل على حدوثها فقال العالم ع إنما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه و وضعنا عالما آخر كان لا شىء أدل على الحدث من رفعنا إياه و وضعنا غيره و لكن أجيبك من حيث قدرت أنك تلزمتنا و نقول أن الأشياء لو دامت على صغرها لكان فى الوهم أنه متى ما ضم شىء منه إلى مثله كان أكبر و فى جواز التغير عليه من الخروج من القدم كما بان فى تغيره دخوله فى الحدث ليس لك وراء شىء يا عبد الكريم فانقطع و خزي فلما كان من العام القابل التقى معه فى الحرم فقال له بعض شيعته إن ابن أبى العوجاء قد أسلم فقال العالم ع هو أعمى من ذلك لا يسلم فلما بصر بالعالم ع قال سيدى و مولاي فقال له العالم ع ما جاء بك إلى هذا الموضوع فقال عادة الجسد و سنه البلد و لنبصر ما الناس فيه من

الجنون و الحلق و رمى الحجارة فقال العالم ع أنت بعد على عتوك و ضلالك يا عبد الكريم فذهب يتكلم فقال له لا جدال فى الحىج و نفض رداءه من يده و قال إن يكن الأمر كما تقول و ليس كما تقول نجونا و نجوت و إن يكن الأمر كما تقول و هو كما تقول نجونا و هلكت فأقبل عبد الكريم على من معه فقال وجدت فى قلبى حزازه فردونى فردوه و مات لا رحمه الله

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله من الدليل على حدث الأجسام أنا وجدنا أنفسنا و سائر الأجسام لا تنفك مما يحدث من الزيادة و النقصان و تجرى عليها من الصنعه و التدبير و يعورها من الصور و الهيئات و قد علمنا ضروره أنا لم نصنعها و لا من هو من جنسنا و فى مثل حالنا صنعها و ليس يجوز فى عقل و لا يتصور فى وهم أن يكون ما لم ينفك من الحوادث و لم يسبقها قديما و لا أن توجد هذه الأشياء على ما نشاهدها عليه من التدبير و نعاينه فيها من اختلاف التقدير لا من صانع أو تحدث لا بمدبر و لو جاز أن يكون العالم بما فيه من إتقان الصنعه و تعلق بعضه ببعض و حاجه بعضه إلى بعض لا بصانع صنعه و يحدث لا بموجد أو جده لكان ما هو دونه من الأحكام و الإتيان أحق بالجواز و أولى بالتصور و الإمكان و كان يجوز على هذا الوضع وجود كتابه لا كاتب لها و دار مبنيه لا باني لها و صوره محكمه لا مصور لها و لا يمكن فى القياس أن تأتلف سفينه على أحكم نظم و

تجتمع على أتقن صنع لا- بصانع صنعها أو جامع جمعها فلما كان ركوب هذا وإجازته خروجاً عن النهايه والعقول كان الأول مثله بل غير ما ذكرناه في العالم وما فيه من ذكر أفلاكه واختلاف أوقاته وشمسه وقمره وطلوعهما وغروبهما ومجيء برده وقيظه في أوقاتهم واختلاف ثماره وتنوع أشجاره ومجيء ما يحتاج إليه منها في إبانته ووقته أشد مكابره وأوضح معانده وهذا واضح والحمد لله. وسألت بعض أهل التوحيد والمعرفة عن الدليل على حدث الأجسام فقال الدليل على حدث الأجسام أنها لا- تخلو في وجودها من كون وجودها مضمن بوجوده والكون هو المحاذاه في مكان دون مكان ومتى وجد الجسم في محاذاه دون محاذاه مع جواز وجوده في محاذاه أخرى علم أنه لم يكن في تلك المحاذاه المخصوصه إلا لمعنى وذلك المعنى محدث فالجسم إذا محدث إذ لا ينفك من المحدث ولا يتقدمه. ومن الدليل على أن الله تبارك وتعالى ليس بجسم أنه لا جسم إلا وله شبه إما موجود أو موهوم وما له شبه من جهة من الجهات فمحدث بما دل على حدوث الأجسام فلما كان الله عز وجل قديماً ثبت أنه ليس بجسم وشيء آخر وهو أن قول القائل جسم سمه في حقيقه اللغه لما كان طويلاً عريضاً ذا أجزاء وأبعاد محتملاً- للزياده فإن كان القائل يقول إن الله عز وجل جسم يحقق هذا القول ويوفيه معناه لزمه أن يثبت سبحانه بجميع هذه الحقائق والصفات ولزمه أن يكون حادثاً

بما به يثبت حدوث الأجسام أو تكون الأجسام قديمه و إن لم يرجع منه إلا إلى التسميه فقط كان واضعا للاسم فى غير موضعه و كان كمن سمي الله عز و جل إنسانا و لحما و دما ثم لم يثبت معناها و جعل خلافه إيانا على الاسم دون المعنى و أسماء الله تبارك و تعالى لا تؤخذ إلا عنه أو عن رسول الله ص أو عن الأئمه الهداه ع

٧- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين ع قال قال أمير المؤمنين ع إن للجسم ستة أحوال الصحه و المرض و الموت و الحياه و النوم و اليقظه و كذلك الروح فحياتها علمها و موتها جهلها و مرضها شكها و صحتها يقينها و نومها غفلتها و يقظتها حفظها

و من الدليل على أن الأجسام محدثه أن الأجسام لا- تخلو من أن تكون مجتمعه أو مفترقه و متحركه أو ساكنه و الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون محدثه فعلمنا أن الجسم محدث لحدوث ما لا ينفك منه و لا يتقدمه. فإن قال قائل و لم قلت إن الاجتماع و الافتراق معنيان و كذلك الحركه و السكون حتى زعمتم أن الجسم لا يخلو منهما قيل له الدليل على ذلك أنا نجد الجسم يجتمع بعد أن كان مفترقا و قد كان يجوز أن يبقى مفترقا فلو لم يكن قد حدث معنى كان لا يكون بأن يصير مجتمعا أولى من أن يبقى مفترقا على ما كان عليه

لأنه لم يحدث نفسه في هذا الوقت فيكون بحدوث نفسه ما صار مجتمعا و لا بطلت في هذا الوقت فيكون لبطلانها و لا يجوز أن يكون لبطلان معنى ما صار مجتمعا أ لا ترى أنه لو كان إنما يصير مجتمعا لبطلان معنى و مفترقا لبطلان معنى لوجب أن يصير مجتمعا و مفترقا في حاله واحده لبطلان المعنيين جميعا و أن يكون كل شىء خلا من أن يكون فيه معنى مجتمعا مفترقا حتى كان يجب أن يكون الأعراض مجتمعه متفرقه لأنها قد خلت من المعانى و قد تبين بطلان ذلك و في بطلان ذلك دليل على أنه إنما كان مجتمعا لحدوث معنى و متفرقا لحدوث معنى و كذلك القول في الحركة و السكون و سائر الأعراض. فإن قال قائل فإذا قلت إن المجتمع إنما يصير مجتمعا لوجود الاجتماع و مفترقا لوجود الافتراق فما أنكرتم من أن يصير مجتمعا مفترقا لوجودهما فيه كما ألزمتكم ذلك من يقول إن المجتمع إنما يصير مجتمعا لانتفاء الافتراق و مفترقا لانتفاء الاجتماع قيل له إن الاجتماع و الافتراق هما ضدان و الأضداد تتضاد في الوجود فليس يجوز وجودهما في حال لتضادهما و ليس هذا حكمهما في النفي لأنه لا ينكر انتفاء الأضداد في حاله واحده كما ينكر وجودها فلماذا ما قلنا إن الجسم لو كان مجتمعا لانتفاء الافتراق و مفترقا لانتفاء الاجتماع لوجب أن يصير مجتمعا مفترقا لانتفائهما أ لا ترى أنه قد ينتفى عن الأحمر السواد و البياض مع تضادهما و أنه لا يجوز وجودهما و اجتماعهما في حال واحده فثبت أن انتفاء الأضداد لا ينكر في حال واحده كما ينكر وجودها و أيضا فإن القائل بهذا القول قد أثبت

الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون و أوجب أن لا يجوز خلو الجسم منها لأنه إذا خلا منها يجب أن يكون مجتمعا مفترقا و متحركا ساكنا إذ كان لخلوه منها ما يوصف بهذا الحكم و إذا كان ذلك كذلك و كان الجسم لم يخل من هذه الحوادث يجب أن يكون محدثا و يدل على ذلك أيضا أن الإنسان قد يؤمر بالاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون و يفعل ذلك و يحمد به و يشكر عليه و يذم عليه إذا كان قبيحا و قد علمنا أنه لا يجوز أن يؤمر بالجسم و لا أن ينهى عنه و لا

أن يمدح من أجله و لا يذم له فوجب أن يكون الذى أمر به و نهى عنه و استحق من أجله المدح و الذم غير الذى لا يجوز أن يؤمر به و لا أن ينهى عنه و لا أن يستحق به المدح و الذم فوجب بذلك إثبات الأعراض. فإن قال فلم قلت إن الجسم لا يخلو من الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون و لم أنكرتم أن يكون قد خلا فيما لم يزل من ذلك فلا يدل ذلك على حدوثه قيل له لو جاز أن يكون قد خلا فيما مضى من الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون لجاز أن يخلو منها الآن و نحن نشاهده فلما لم يجر أن يوجد أجسام غير مجتمعه و لا- مفترقه علمنا أنها لم تخل فيما مضى. فإن قال و لم أنكرتم أن يكون قد خلا من ذلك فيما مضى و إن كان لا يجوز أن يخلو الآن منه قيل له إن الأزمنه و الأمكنه لا تؤثران فى هذا الباب

ألا ترى لو كان قائل قال كنت أخلو من ذلك عام أول أو منذ عشرين سنة و إن ذلك سيمكنني بعد هذا الوقت أو يمكنني بالشام دون العراق أو بالعراق دون الحجاز لكان عند أهل العقل مخبلا جاهلا و المصدق له جاهل فعلمنا أن الأزمنة و الأمكنه لا تؤثران في ذلك و إذا لم يكن لها حكم و لا تأثير في هذا الباب فواجب أن يكون حكم الجسم فيما مضى و فيما يستقبل حكمه الآن و إذا كان لا يجوز أن يخلو الجسم من هذا الوقت من الاجتماع و الافتراق و الحركة و السكون علمنا أنه لم يخل من ذلك قط و أنه لو خلا من ذلك فيما مضى كان لا ينكر أن يبقى على ما كان عليه إلى هذا الوقت فكان لو أخبرنا مخبر عن بعض البلدان الغائبه أن فيها أجساما غير مجتمعه و لا مفترقه و لا متحركه و لا ساكنه أن نشك في ذلك و لا نأمن أن يكون صادقا و في بطلان ذلك دليل على بطلان هذا القول و أيضا فإن من أثبت الأجسام غير مجتمعه و لا مفترقه فقد أثبتها غير متقاربه بعضها عن بعض و لا متباعدة بعضها عن بعض و هذه صفه لا تعقل لأن الجسمين لا بد من أن يكون بينهما مسافه و بعد أو لا يكون بينهما مسافه و لا بعد و لا سبيل إلى ثالث فلو كان بينهما مسافه و بعد لكانا مفترقين و لو كان لا مسافه بينهما و لا بعد لوجب أن يكونا مجتمعين

لأن هذا هو حد الاجتماع و الافتراق و إذا كان ذلك كذلك فمن أثبت الأجسام غير مجتمعه و لا

مفترقه فقد أثبتنا على صفه لا تعقل و من خرج بقوله عن المعقول كان مبطلا. فإن قال قائل و لم قلت إن الأعراض محدثه و لم أنكرتم أن تكون قديمه مع الجسم لم تزل قيل له لأننا وجدنا المجتمع إذا فرق بطل منه الاجتماع و حدث له الافتراق و كذلك المفترق إذا جمع بطل منه الافتراق و حدث له الاجتماع و القديم هو قديم لنفسه و لا يجوز عليه الحدوث و البطلان فثبت أن الاجتماع و الافتراق محدثان و كذلك القول في سائر الأعراض ألا ترى أنها تبطل بأضدادها ثم تحدث بعد ذلك و ما جاز عليه الحدوث و البطلان لا يكون إلا- محدثا و أيضا فإن الموجود القديم الذي لم يزل لا يحتاج في وجوده إلى موجد فيعلم أن الوجود أولى به من العدم لم يوجد إلا- بموجد و إذا كان ذلك كذلك علمنا أن القديم لا يجوز عليه البطلان إذا كان الوجود أولى به من العدم و إن ما جاز عليه أن يبطل لا يكون قديما. فإن قال و لم قلت إن ما لم يتقدم المحدث يجب أن يكون محدثا قيل له لأن المحدث هو ما كان بعد أن لم يكن و القديم هو الموجود لم يزل و الموجود لم يزل يجب أن يكون متقدما لما قد كان بعد أن لم يكن و ما لم يتقدم المحدث فحظه في الوجود حظ المحدث لأنه ليس له من التقدم إلا ما للمحدث و إذا كان ذلك كذلك و كان المحدث بما له من الحظ في الوجود و التقدم لا يكون قديما بل يكون محدثا فذلك

ما شاركه في علته و ساواه في الوجود و لم يتقدمه فواجب أن يكون محدثا. فإن قال أ و ليس الجسم لا يخلو من الأعراض و لا يجب أن يكون عرضا فما أنكرتم أن لا يخلو من الحوادث و لا يجب أن يكون محدثا قيل له إن وصفنا العرض بأنه عرض ليس هو من صفات التقدم و التأخر إنما هو إخبار عن

أجناسها و الجسم إذا لم يتقدمها فليس يجب أن يصير من جنسها فلماذا لا يجب أن يكون الجسم و إن لم يتقدم الأعراض عرضا إذا لم يشاركها فيما له كانت الأعراض أعراضا و وصفنا القديم بأنه قديم هو إخبار عن تقدمه و وجوده لا إلى أول و وصفنا المحدث بأنه محدث هو إخبار عن كونه إلى غايه و نهايه و ابتداء و أول و إذا كان ذلك كذلك فما لم يتقدمه من الأجسام فواجب أن يكون موجودا إلى غايه و نهايه لأنه لا يجوز أن يكون الموجود لا إلى أول لم يتقدم الموجود إلى أول و ابتداء و إذا كان ذلك كذلك فقد شارك المحدث فيما كان له محدثا و هو وجوده إلى غايه فلذلك وجب أن يكون محدثا لوجوده إلى غايه و نهايه و كذلك الجواب في سائر ما تسأل في هذا الباب من هذه المسألة. فإن قال قائل فإذا ثبت أن الجسم محدث فما الدليل على أن له محدثا قيل له لأننا وجدنا الحوادث كلها متعلقه بالمحدث فإن قال و لم قلت إن المحدثات إنما كانت متعلقه بالمحدث من حيث كانت محدثه قيل لأنها لو لم تكن محدثه لم تحتج إلى محدث ألا ترى أنها لو كانت موجوده غير محدثه أو

كانت معدومه لم يجر أن تكون متعلقه بالمحدث و إذا كان ذلك كذلك فقد ثبت أن تعلقها بالمحدث إنما هو من حيث كانت محدثه فوجب أن يكون حكم كل محدث حكمها في أنه يجب أن يكون له محدث و هذه أدله أهل التوحيد الموافقه للكتاب و الآثار الصحيحه عن النبي ص و الأئمه ع

باب حديث ذعلب

١- حدثنا أحمد بن الحسن القطان و علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قالا حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثني محمد بن أبي السرى قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكنانى عن الأصبغ بن نباته قال لما جلس على ع فى الخلافه و بايعه الناس خرج إلى المسجد متعمما بعمامه رسول الله ص لابساً برده رسول الله ص متنعلًا- نعل رسول الله ص متقلدا سيف رسول الله ص فصعد المنبر فجلس ع عليه متمكنا ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلونى قبل أن تفقدونى هذا سفظ العلم هذا لعاب رسول الله ص هذا ما زقنى رسول الله ص زقا زقا سلونى فإن عندى علم الأولين و الآخرين أما و الله لو ثبت لى الوساده فجلست عليها لأفتيت أهل التوراه بتوراتهم حتى تنطق التوراه فتقول صدق على ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فى و أفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول صدق على ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فى و أفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق على ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فى و أنتم تتلون القرآن ليلا و نهارا فهل

فيكم أحد يعلم ما نزل فيه و لو لا آيه في كتاب الله لأخبرتكم بما كان و بما يكون و ما هو كائن إلى يوم القيامة و هي هذه الآيه
يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ثم قال سلوني قبل أن تفقدوني فوالله الذي فلق الحبه و برأ النسمه لو سألتموني عن
آيه آيه في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت مكيها و مدنيها سفريها و حضريها ناسخها و منسوخها محكمها و متشابهها و تأويلها و
تنزيلها لأخبرتكم فقام إليه رجل يقال له ذعلب و كان ذرب اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقى ابن أبي طالب
مرقاه صعبه لأخجلنه اليوم لكم في مسألتى إياه فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك قال ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد
ربا لم أره قال فكيف رأيت صفه لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهده الأبصار و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ويلك يا
ذعلب إن ربي لا يوصف

بالبعد و لا بالحركه و لا بالسكون و لا بالقيام قيام انتصاب و لا بجيئه و لا بذهاب لطيف اللطافه لا يوصف باللطف عظيم العظمه
لا- يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلاله لا يوصف بالغلظ رءوف الرحمه لا يوصف بالرقه مؤمن لا بعباده
مدرك لا بمجسه قائل لا باللفظ هو في الأشياء على غير ممازجه خارج منها على غير مباينه فوق كل شى ء فلا يقال شى ء فوقه
و أمام كل شى ء فلا يقال له أمام داخل في الأشياء لا كشى ء فى شى ء داخل و خارج منها لا كشى ء من شى ء خارج فخر
ذعلب مغشيا عليه ثم قال تالله

ما سمعت بمثل هذا الجواب و الله لا عدت إلى مثلها ثم قال سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه الأشعث بن قيس فقال يا أمير المؤمنين كيف يؤخذ من المجوس الجزية و لم ينزل عليهم كتاب و لم يبعث إليهم نبي قال بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتابا و بعث إليهم رسولا حتى كان لهم ملك سكر ذات ليله فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابها فقالوا أيها الملك دنست علينا ديننا و أهلكته فاخرج نطهرك و نقم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا و اسمعوا كلامي فإن يكن لى مخرج مما ارتكبت و إلا فشأنكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم أن الله لم يخلق خلقا أكرم عليه من أينا آدم و أمنا حواء قالوا صدقت أيها الملك قال أ فليس قد زوج بنيه من بناته و بناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما فى صدورهم من العلم و رفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب و المنافقون أشد حالا منهم قال الأشعث و الله ما سمعت بمثل هذا الجواب و الله لا عدت إلى مثلها أبدا ثم قال سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئا على عصاه فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال يا أمير المؤمنين دلنى على عمل أنا إذا عملته نجاني الله من النار قال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه و بغنى لا يبخل بماله على أهل

دين الله و بفقير صابر فإذا كتم العالم علمه و بخل الغنى و لم

يصبر الفقير فعندها الويل و الثبور و عندها يعرف العارفون بالله إن الدار قد رجعت إلى بدئها أى الكفر بعد الإيمان أيها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد و جماعه أقوام أجسادهم مجتمعهم و قلوبهم شتى أيها السائل إنما الناس ثلاثه زاهد و راغب و صابر فأما الزاهد فلا يفرح بشىء من الدنيا أتاه و لا يحزن على شىء منها فاته و أما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها و أما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام قال له يا أمير المؤمنين فما علامه المؤمن فى ذلك الزمان قال ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه و ينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه و إن كان حميماً قريباً قال صدقت و الله يا أمير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم على ع على المنبر ثم قال ما لكم هذا أخى الخضرع ثم قال سلونى قبل أن تفقدونى فلم يقم إليه أحد فحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه ص ثم قال للحسن ع يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدى فيقولون إن الحسن بن على لا يحسن شيئاً قال الحسن ع يا أبت كيف أصعد و أتكلم و أنت فى الناس تسمع و ترى قال له بأبى و أمى أوارى نفسى عنك و أسمع و أرى و أنت لا ترانى فصعد الحسن ع المنبر فحمد الله بمحامد بليغه شريفه و صلى على النبى ص صلاه موجهه ثم قال أيها الناس سمعت جدى رسول الله ص يقول أنا مدينه العلم

و على بابها و هل تدخل المدينة إلا من بابها ثم نزل فوثب إليه على ع فحملة و ضمه إلى صدره ثم قال للحسين ع يا بنى قم فاصعد المنبر و تكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدى فيقولون إن الحسين بن على لا يبصر شيئاً و ليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك فصعد الحسين ع المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه ص صلاه موجهة ثم قال معاشر الناس سمعت جدى رسول الله ص و هو يقول إن علياً هو مدينة هدى فمن دخلها نجا و من تخلف عنها هلك فوثب إليه على فضمه إلى صدره و قبله ثم قال معاشر الناس اشهدوا أنهما فرخا رسول الله ص و وديعته التى استودعنيها و أنا أستودعكموها معاشر الناس و رسول الله ص سائلكم عنهما

٢- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنى الحسين بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثنى الحسين بن يحيى الكوفى قال حدثنى قثم بن قتاده عن عبد الله بن يونس عن أبى عبد الله ع قال بينا أمير المؤمنين ع يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له ذعلب ذرب اللسان بليغ فى الخطاب شجاع القلب فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد ربا لم أره قال يا أمير المؤمنين كيف رأيت قال ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهده الأبصار و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ويلك يا ذعلب إن ربي لطيف اللطافه فلا يوصف باللفظ عظيم العظمه

لا- يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلاله لا يوصف بالغلظ قبل كل شىء فلا يقال شىء قبله و بعد كل شىء فلا- يقال شىء بعده شائى الأشياء لا بهمه دراك لا بخديعه هو فى الأشياء كلها غير متمازج بها و لا بائن عنها ظاهر لا بتأويل المباشره متجل لا باستهلال رؤيه بائن لا بمسافه قريب لا بمداناه لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحركه مرید لا بهمامه سمیع لا بآله بصیر لا بأداه لا تحويه الأماكن و لا تصحبه الأوقات و لا تحده الصفات و لا تأخذه السنوات سبق الأوقات كونه و العدم وجوده و الابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمه و الجسو بالبلل و الصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها داله بتفريقها على مفرقها و بتأليفها على مؤلفها و ذلك قوله عز و جل وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ففرق بها بين قبل و بعد ليعلم أن لا قبل له و لا بعد شاهده بغرائزها على أن لا غريزه لمغرزها مخبره بتوقيتها أن لا وقت لموقيتها حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه و بين خلقه غير خلقه كان ربا إذ لا مربوب و إلها إذ لا مألوه و عالما إذ لا معلوم و سميعا إذ لا مسموع ثم أنشأ يقول

و لم يزل سيدى بالحمد معروفا و لم يزل سيدى بالجود موصوفا و كنت إذ ليس نور

يستضاء به و لا- ظلام على الآفاق معكوفوا وربنا بخلاف الخلق كلهم و كل ما كان فى الأوهام موصوفامن يردده على التشبيه ممتثلا- يرجع أخا حصر بالعجز مكتوفوا فى المعارج يلقي موج قدرته موجا يعارض طرف الروح مكفوفافاترك أخا جدل فى الدين منعمقا قد باشر الشك فيه الرأى مأووفوا اصحب أخا ثقه حبا لسيدته و بالكرامات من مولاه محفوفامسى دليل الهدى فى الأرض منتشرا و فى السماء جميل الحال معروف

قال فخر ذعلب مغشيا عليه ثم أفاق و قال ما سمعت بهذا الكلام و لا أعود إلى شىء من ذلك

قال مصنف هذا الكتاب فى هذا الخبر ألفاظ قد ذكرها الرضاع فى خطبته و هذا تصديق قولنا فى الأئمة ع إن علم كل واحد منهم مأخوذ عن أبيه حتى يتصل ذلك بالنبي ص

باب حديث سبخت اليهودى

١-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى و إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن على عن داود بن على اليعقوبى عن بعض أصحابنا عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبى عبد الله ع قال أتى رسول الله ص يهودى يقال له سبخت فقال له يا محمد جئت أسألك عن ربك فإن أجبتنى عما أسألك عنه اتبعتك و إلا رجعت فقال له سل عما شئت فقال أين ربك فقال هو فى كل مكان و ليس هو فى شىء من المكان بمحدود قال فكيف هو فقال و كيف أصف ربى بالكيف و الكيف مخلوق الله و الله لا يوصف بخلقه قال فمن يعلم أنك نبي قال فما بقى حوله حجر و لا مدر و لا غير ذلك إلا تكلم بلسان عربى مبين يا شيخ إنه

رسول الله فقال سبخت تالله ما رأيت كاليوم أبين ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله

٢- حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي قال حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي قال حدثني أحمد بن جعفر العقيلي بقمهستان قال حدثني أحمد بن علي البلخي قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الخزاعي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الأزهرى عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين ع قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فى بعض خطبه من الذى حضر سبخت الفارسي و هو يكلم رسول الله ص فقال القوم ما حضره منا أحد فقال علي ع لكنى كنت معه ع و قد جاءه سبخت و كان رجلا من ملوك فارس و كان ذربا فقال يا محمد إلى ما تدعو قال أدعو إلى شهاده أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله فقال سبخت و أين الله يا محمد قال هو فى كل مكان موجود بآياته قال فكيف هو فقال لا كيف له و لا أين لأنه عز و جل كيف الكيف و أين الأين قال فمن أين جاء قال لا يقال له جاء و إنما يقال جاء للزائل من مكان إلى مكان و ربنا لا يوصف بمكان و لا بزوال بل لم يزل بلا مكان و لا يزال فقال يا محمد إنك لتصف ربا عظيما بلا كيف فكيف لى أن أعلم أنه أرسلك فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر و لا مدر و لا جبل

ولا شجر ولا حيوان إلا قال مكانه أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و قلت أنا أيضا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله فقال يا محمد من هذا فقال هذا خير أهلى و أقرب الخلق منى لحمه من لحمى و دمه من دمنى و روحه من روحى و هو الوزير منى فى حياتى و الخليفة بعد وفاتى كما كان هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى فاسمع له و أطع فإنه على الحق ثم سماه عبد الله

باب معنى سبحان الله

١- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي بنيسابور قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزه الشعرائى العمارى من ولد عمار بن ياسر رحمه الله قال حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذنى بأذنه قال حدثنا على بن الحسن المعانى قال حدثنا عبد الله بن يزيد عن يحيى بن عقبه بن أبى العيزار قال حدثنا محمد بن حجار عن يزيد بن الأصم قال سأل رجل عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين ما تفسير سبحان الله قال إن فى هذا الحائط رجلا كان إذا سئل أنبأ و إذا سكت ابتدأ فدخل الرجل فإذا هو على بن أبى طالب ع فقال يا أبا الحسن ما تفسير سبحان الله قال هو تعظيم جلال الله عز و جل و تنزيهه عما قال فيه كل مشرك فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك

٢- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم قال

سألت أبا عبد الله ع عن سبحان الله فقال ع أنفه لله عز و جل

٣- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی عن علي بن أسباط عن سليمان مولى طربال عن هشام الجواليقي قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَعْنِي بِهِ قَالَ تَنْزِيهِهِ

باب معنى الله أكبر

١- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا أبي عن سهل بن زياد الأدمي عن ابن محبوب عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال قال رجل عنده الله أكبر فقال الله أكبر من أى شىء فقال من كل شىء فقال أبو عبد الله ع حددته فقال الرجل كيف أقول فقال قل الله أكبر من أن يوصف

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن مروك بن عبيد عن جميع بن عمرو قال قال لى أبو عبد الله ع أى شىء الله أكبر فقلت الله أكبر من كل شىء فقال و كان ثم شىء فيكون أكبر منه فقلت فما هو قال الله أكبر من أن يوصف

باب معنى الأول و الآخر

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن حكيم عن الميمون البان قال سمعت أبا عبد الله ع و قد سئل عن قوله عز و جل هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ فقال ع الأول لا عن أول كان قبله و لا عن بدء سبقه و الآخر لا عن نهايه كما يعقل من صفه المخلوقين و لكن قديم أول آخر لم يزل و لا يزال بلا بدء و لا نهايه لا يقع عليه الحدوث و لا يحول من حال إلى حال خالق كل شىء

٢- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن أبي يعفور قال سألت أبا عبد

الله ع عن قول الله عز و جل هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ قُلْتُ أَمَا الْأَوَّلُ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ وَ أَمَا الْآخِرُ فَبَيْنَ لَنَا تَفْسِيرَهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا يَبِيدُ أَوْ يَتَغَيَّرُ أَوْ يَدْخُلُهُ الْغَيْرُ وَ الزَّوَالُ أَوْ يَنْتَقِلُ مِنْ لَوْنٍ إِلَى لَوْنٍ وَ مِنْ هَيْئَةٍ إِلَى هَيْئَةٍ وَ مِنْ صِفَةٍ إِلَى صِفَةٍ وَ مِنْ زِيَادَةٍ إِلَى نَقْصَانٍ وَ مِنْ نَقْصَانٍ إِلَى زِيَادَةٍ إِلَّا- رَبِّ الْعَالَمِينَ فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَ لَا يَزَالُ وَاحِدًا هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْآخِرُ عَلَى مَا لَمْ يَزَلْ لَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ وَ الْأَسْمَاءُ مَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ مِثْلَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَكُونُ تَرَابًا مَرَّةً وَ مَرَّةً لَحْمًا وَ مَرَّةً دَمًا وَ مَرَّةً رِفَاتًا وَ رَمِيمًا وَ كَالْتَمَرِ الَّذِي يَكُونُ مَرَّةً بَلْحًا وَ مَرَّةً بَسْرًا وَ مَرَّةً رَطْبًا وَ مَرَّةً تَمْرًا فَيَتَبَدَّلُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِخِلَافِ ذَلِكَ

باب معنى قول الله عز و جل الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى

١- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد الأدمي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد أن أبا عبد الله ع سئل عن قول الله عز و جل الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فقال استوى من كل شيء ء فليس شيء ء هو أقرب إليه من شيء ء

٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فقال استوى من كل شيء ء فليس شيء ء أقرب إليه من شيء ء لم يبعد منه بعيد و لم يقرب منه قريب استوى من كل شيء ء

٣- حدثنا أبو

الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي قال حدثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوي قال حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغددي بمرو قال حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري و أخوه معاذ بن يعقوب قالا حدثنا محمد بن سنان الحنظلي قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن أبي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينه مع مائه من النصارى بعد قبض رسول الله ص و سؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم أرشد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فسأله عنها فأجابه و كان فيما سأله أن قال له أخبرني عن الرب أين هو و أين كان فقال علي ع لا يوصف الرب جل جلاله بمكان هو كما كان و كان كما هو لم يكن في مكان و لم يزل من مكان إلى مكان و لا أحاط به مكان بل كان لم يزل بلا حد و لا كيف قال صدقت فأخبرني عن الرب أ في الدنيا هو أو في الآخرة قال علي ع لم يزل ربنا قبل الدنيا و لا يزال أبدا هو مدبر الدنيا و عالم بالآخرة فأما أن يحيط به الدنيا و الآخرة فلا و لكن يعلم ما في الدنيا و الآخرة قال صدقت يرحمك الله ثم قال أخبرني عن ربك أ يحمل أو يحمل فقال علي ع أن ربنا جل جلاله يحمل و لا يحمل قال النصراني فكيف ذاك و نحن نجد في الإنجيل و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال علي ع أن الملائكة تحمل العرش

و ليس العرش كما تظن كهيئه السرير و لكنه شىء محدود مخلوق مدبر و ربك عز و جل مالكة لا أنه عليه ككون الشىء على الشىء و أمر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه قال النصراني صدقت رحمك الله

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجته بتمامه فى آخر كتاب النبوه

٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن الحسن بن موسى الخشاب عن بعض رجاله رفعه عن أبى عبد الله ع أنه سئل عن قول الله عز و جل الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فقال استوى من كل شىء فليس شىء أقرب إليه من شىء

٥- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال من زعم أن الله عز و جل من شىء أو فى شىء أو على شىء فقد كفر قلت فسر لى قال أعنى بالحوايه من الشىء له أو يامسك له أو من شىء سبقه

٦- و فى روايه أخرى قال من زعم أن الله من شىء فقد جعله محدثا و من زعم أنه فى شىء فقد جعله محصورا و من زعم أنه على شىء فقد جعله محمولا

٧- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب قال حدثنى مقاتل بن سليمان قال سألت جعفر بن محمد ع عن قول الله عز و جل الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فقال

الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ فَذَكَرْنَا نَعْلَمَ مَعَ قَوْلِهِ حَتَّى وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي حَتَّى يُجَاهِدَ الْمُجَاهِدُونَ وَنَحْنُ نَعْلَمُ ذَلِكَ لِأَنَّ حَتَّى لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى فِعْلِ حَادِثٍ وَعِلْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالأَشْيَاءِ لَا يَكُونُ حَادِثًا وَكَذَلِكَ ذَكَرَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ بَعْدَ قَوْلِهِ ثُمَّ وَهُوَ يَعْنِي بِذَلِكَ ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ لِاسْتِيلَائِهِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَعْزِ بِذَلِكَ الْجُلُوسَ وَاعْتِدَالَ الْبَدَنِ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جِسْمًا وَلَا ذَا بَدَنٍ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ عَلَوا كَبِيرًا

باب معنى قوله عز وجل وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ

١- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا جذعان بن نصر أبو نصر الكندي قال حدثني سهل بن زياد الأدمي عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سألت أبا عبد الله ع عن قوله عز وجل وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فقال لي ما يقولون في ذلك قلت يقولون إن العرش كان على الماء و الرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا و وصفه بصفه المخلوقين و لزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال إن الله عز وجل حمل علمه و دينه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جن أو أنس أو شمس أو قمر فلما أراد أن يخلق الخلق ثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فكان أول من نطق رسول الله ص و أمير المؤمنين ع و الأئمة ص فقالوا أنت ربنا فحملهم العلم و الدين ثم قال

للملائكة هؤلاء حملة علمى و دينى و أمنائى فى خلقى و هم المسئولون ثم قيل لبنى آدم أقرؤا الله بالربوبيه و لهؤلاء النفر بالطاعه فقالوا نعم ربنا أقررنا فقال للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل و كنا ذريه من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكده عليهم فى الميثاق

٢- حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى قال حدثنا أبى عن أحمد بن على الأنصارى عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى قال سأل المأمون أبا الحسن على بن موسى الرضاع عن قول الله عز و جل وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فقال إن الله تبارك و تعالى خلق العرش و الماء و الملائكة قبل خلق السماوات و الأرض و كانت الملائكة تستدل بأنفسها و بالعرش و الماء على الله عز و جل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فيعلموا أنه على كل شىء قدير ثم رفع العرش بقدرته و نقله فجعله فوق السماوات السبع و خلق السماوات و الأرض فى ستة أيام و هو مستول على عرشه و كان قادرا على أن يخلقها فى طرفه عين و لكنه عز و جل خلقها فى ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شىء و تستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مره بعد مره و لم يخلق الله العرش لحاجه به إليه لأنه غنى عن العرش و عن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لأنه

ليس بجسم تعالى الله عن صفه خلقه علوا كبيرا و أما قوله عز و جل لِيُنَلِّوْكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فإنه عز و جل خلق خلقه ليلوهم بتكليف طاعته و عبادته لا- على سبيل الامتحان و التجربه لأنه لم يزل عليما بكل شىء فقال المأمون فرجت عنى يا أبا الحسن فرج الله عنك

باب العرش و صفاته

١- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنى أبى عن حنان بن سدير قال سألت أبا عبد الله ع عن العرش و الكرسي فقال إن للعرش صفات كثيره مختلفه له فى كل سبب وضع فى القرآن صفه على حده فقوله رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يقول الملك العظيم و قوله الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى يقول على الملك احتوى و هذا ملك الكيفوفيه فى الأشياء ثم العرش فى الوصل متفرد من الكرسي لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب و هما جميعا غيبان و هما فى الغيب مقرونان لأن الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذى منه مطلع البدع و منه الأشياء كلها و العرش هو الباب الباطن الذى يوجد فيه علم الكيف و الكون و القدر و الحد و الأين و المشيه و صفه الإيراده و علم الألفاظ و الحركات و الترك و علم العود و البدء فهما فى العلم بابان مقرونان لأن ملك العرش سوى ملك الكرسي و علمه أغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أى صفته أعظم من صفه الكرسي و هما فى ذلك مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار فى الفضل جار الكرسي قال إنه

صار جاره لأن علم الكيفوفيه فيه وفيه الظاهر من أبواب البداء و أينيتها و حد رتقها و فتقها فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه في الصرف و بمثل صرف العلماء و يستدلوا على صدق دعواهما لأنه يختص برحمته من يشاء و هو القوى العزيز فمن اختلاف صفات العرش أنه قال تبارك و تعالى رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونُ و هو وصف عرش الوجدانيه لأن قوما أشركوا كما قلت لك قال تبارك و تعالى رَبِّ الْعَرْشِ رب الوجدانيه عما يصفون و قوما و صفوه بيدين فقالوا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ و قوما و صفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخره بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء و قوما و صفوه بالأنامل فقالوا إن محمدا ص قال إني وجدت برد أنامله على قلبي فلمثل هذه الصفات قال رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونُ يقول رب المثل الأعلى عما به مثله و لله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء و لا يوصف و لا يتوهم فذلك المثل الأعلى و وصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال و شبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فليس له شبه و لا مثل و لا عدل و له الأسماء الحسنی التي لا یسمى بها غيره و هی التي وصفها فی الكتاب فقال فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ جَهْلًا بغير علم فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك و هو لا يعلم و يكفر به و هو يظن أنه يحسن فلذلك قال وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها يا حنان

إن الله تبارك و تعالی أمر أن یتخذ قوم أولیاء فهم الذین أعطاهم الله الفضل و خصهم بما لم یخص به غیرهم فأرسل محمدا ص فکان الدلیل علی الله یاذن الله عز و جل حتی مضى دلیلا هادیا فقام من بعده وصیه ع دلیلا هادیا علی ما کان هو دل علیه من أمر ربه من ظاهر علمه ثم الأئمه الراشدون ع

باب أن العرش خلق أرباعا

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علی بن إسماعیل عن حماد بن عیسی عن إبراهیم بن عمر الیمانی عن أبی الطفیل عن أبی جعفر عن علی بن الحسین ع قال إن الله عز و جل خلق العرش أرباعا لم یخلق قبله إلا ثلاثه أشياء الهواء و القلم و النور ثم خلقه من أنوار مختلفه فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضره و نور أصفر اصفرت منه الصفره و نور أحمر احمرت منه الحمره و نور أبيض و هو نور الأنوار و منه ضوء النهار ثم جعله سبعین ألف طبق غلظ کل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلین لیس من ذلك طبق إلا یسبح بحمد ربه و یقدس بأصوات مختلفه و ألسنه غیر مشتبهه و لو أذن للسان منها فأسمع شیئا مما تحته لهدم الجبال و المدائن و الحصون و لخسف البحار و لأهلك ما دونه له ثمانیه أركان علی کل ركن منها من الملائكه ما لا یحصى عددهم إلا الله عز و جل یسبحون اللیل و النهار لا یفترون و لو حس شیء مما فوقه ما قام لذلك طرفه عین بینه و بین الإحساس الجبروت و الکبریاء و العظمه و القدس و

باب معنى قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

- ١- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قال علمه
- ٢- حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فقال السماوات و الأرض و ما بينهما في الكرسي و العرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره
- ٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل بن يسار قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فقال يا فضيل السماوات و الأرض و كل شى ء في الكرسي
- ٤- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبه بن ميمون عن زراره قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وسعن الكرسي أم الكرسي وسع السماوات و الأرض فقال بل الكرسي وسع السماوات و الأرض و العرش و كل شى ء في الكرسي
- ٥- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضاله عن عبد الله بن بكير عن زراره

قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَعَنَ الْكُرْسِيُّ أُمَّ الْكُرْسِيِّ
وسع السماوات والأرض فقال إن كل شيء في الكرسی

باب فطره الله عز وجل الخلق على التوحيد

١-أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء بن فضيل عن أبي عبد
الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ التَّوْحِيدَ

٢-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن
أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال قلت فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ التَّوْحِيدَ

٣-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن
عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا مَا تَلَكَّ
الفطره قال هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد فقال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وفيه المؤمن والكافر

٤-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم و يعقوب بن
يزيد عن ابن فضال عن بكير عن زراره عن أبي عبد الله ع في قوله عز وجل فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ فطرهم على
التوحيد

٥-أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن فضال

عن أبي جميله عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ فَطَرَهُمْ عَلَى التوحيد

٦-أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن علي بن رثاب عن زراره قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ فَطَرَهُمْ جَمِيعًا عَلَى التوحيد

٧-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان الواسطي عن الحسن بن يونس عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ التوحيد و محمد رسول الله و علياًمير المؤمنين

٨-أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن زراره قال قلت لأبي جعفر ع أصلحك الله قول الله عز و جل في كتابه فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ فَطَرَهُمْ عَلَى التوحيد عند الميثاق على معرفته أنه ربهم قلت و خاطبوه قال فطأطأ رأسه ثم قال لو لا ذلك لم يعلموا من ربهم و لا من رازقهم

٩-أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و يعقوب بن يزيد جميعاً عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زراره عن أبي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز و جل حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ

مُشْرِكِينَ بِهِ و عن الحنيفة فقال هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله و قال فطرهم الله على المعرفة قال زرارہ و سألتہ عن قول الله عز و جل وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمُ الْآيَةَ قَالَ أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ فَعَرَفَهُمْ و أَرَاهُمْ صَنْعَهُ و لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ رَبَّهُ و قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ يَعْنِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِقُهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ

١٠- حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمداني قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم السرنديبي قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن هارون الرشيد بحلب قال حدثنا محمد بن آدم بن أبي إياس قال حدثنا ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص لا تضربوا أطفالكم على بكائهم فإن بكاءهم أربعة أشهر شهادته أن لا إله إلا الله و أربعة أشهر الصلاة على النبي و آله و أربعة أشهر الدعاء لوالديه

باب البداء

١- أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن أبي إسحاق ثعلبه عن زرارہ عن أحدهما يعني أبا جعفر و أبا عبد الله ع قال ما عبد الله عز و جل بشيء مثل البداء

٢- حدثنا محمد بن الحسن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال

ما عظم الله عز و جل بمثل البداء

٣- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال ما بعث الله عز و جل نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خصال الإقرار بالعبودية و خلع الأنداد و أن الله يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء

٤- و بهذا الإسناد عن هشام بن سالم و حفص بن البختری و غيرهما عن أبي عبد الله ع فى هذه الآية يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ قَالَ فَقَالَ وَ هَلْ يَمْحُو اللَّهُ إِلَّا مَا كَانَ وَ هَلْ يَثْبُتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ

٥- حدثنا حمزه بن محمد العلوى رحمه الله قال أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مرزم بن حكيم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ما تنبأ نبي قط حتى يقر الله عز و جل بخمس بالبداء و المشيه و السجود و العبوديه و الطاعه

٦- حدثنا حمزه بن محمد العلوى رحمه الله عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا ع يقول ما بعث الله نبيا قط إلا بتحريم الخمر و أن يقر له بالبداء

٧- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن مالك الجهنى قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لو يعلم الناس ما فى القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه

٨- و بهذا الإسناد عن يونس عن منصور بن حازم قال

سألت أبا عبد الله ع هل يكون اليوم شىء لم يكن فى علم الله تعالى بالأمس قال لا من قال هذا فأخزاه الله قلت أ رأيت ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة أ ليس فى علم الله قال بلى قبل أن يخلق الخلق

٩-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد قال سئل العالم ع كيف علم الله قال علم و شاء و أراد و قدر و قضى و أبدى فأمضى ما قضى و قدر ما قدر و قدر ما أراد فبعلمه كانت المشيه و بمشيته كانت الإراده و بإرادته كان التقدير و بتقديره كان القضاء و بقضائه كان الإمضاء فالعلم متقدم المشيه و المشيه ثانيه و الإراده ثالثه و التقدير واقع على القضاء بالإمضاء فله تبارك و تعالى البدء فيما علم متى شاء و فيما أراد لتقدير الأشياء فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه و المشيه فى المنشأ قبل عينه و الإراده فى المراد قبل قيامه و التقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها و توصيلها عيانا و قياما و القضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذى لون و ريح و وزن و كيل و ما دب و درج من أنس و جن و طير و سباع و غير ذلك مما يدرك بالحواس فله تبارك و تعالى فيه البدء مما لا عين له فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء و الله يفعل ما يشاء و بالعلم علم الأشياء قبل كونها و بالمشيه عرف صفاتها و حدودها

و أنشأها قبل إظهارها و بالإرادة ميز أنفسها فى ألوانها و صفاتها و حدودها و بالتقدير قدر أوقاتها و عرف أولها و آخرها و بالقضاء أبان للناس أماكنها و دلهم عليها و بالإمضاء شرح عللها و أبان أمرها و ذلك تقدير العزيز العليم

قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته ليس البداء كما يظنه جهال الناس بأنه بداء ندامه تعالى الله عن ذلك و لكن يجب علينا أن نقر الله عز و جل بأن له البداء معناه أن له أن يبدأ بشىء من خلقه فيخلقه قبل شىء ثم يعدم ذلك الشىء و يبدأ بخلق غيره أو يأمر بأمر ثم ينهى عن مثله أو ينهى عن شىء ثم يأمر بمثل ما نهى عنه و ذلك مثل نسخ الشرائع و تحويل القبلة و عده المتوفى عنها زوجها و لا- يأمر الله عباده بأمر فى وقت ما إلا و هو يعلم أن الصلاح لهم فى ذلك الوقت فى أن يأمرهم بذلك و يعلم أن فى وقت آخر الصلاح لهم فى أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم به فإذا كان ذلك الوقت أمرهم بما يصلحهم فمن أقر الله عز و جل بأن له أن يفعل ما يشاء و يعدم ما يشاء و يخلق مكانه ما يشاء و يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء و يأمر بما شاء كيف شاء فقد أقر بالبداء و ما عظم الله عز و جل بشىء أفضل من الإقرار بأن له الخلق و الأمر و التقديم و التأخير و إثبات ما لم يكن و محو ما قد كان و البداء هو رد على اليهود لأنهم قالوا إن الله قد فرغ من

الأمر فقلنا إن الله كل يوم فى شأن يحيى و يميت و يرزق و يفعل ما يشاء و البداء ليس من ندامه و إنما هو ظهور أمر يقول العرب بدا لى شخص فى طريقى أى ظهر قال الله عز و جل وَ بَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ أى ظهر لهم و متى ظهر لله تعالى ذكره من عبد صله لرحمه زاد فى عمره و متى ظهر له منه قطيعه لرحمه نقص من عمره و متى ظهر له من عبد إتيان الزنا نقص من رزقه و عمره و متى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد فى رزقه و عمره

١٠- من ذلك قول الصادق ع ما بدا لله بءاء كما بدا له فى إسماعيل ابنى يقول ما ظهر لله أمر كما ظهر له فى إسماعيل ابنى إذ اخترمه قبلى ليعلم بذلك أنه ليس بإمام بعدى

١١- و قد روى لى من طريق أبى الحسين الأسدى رضى الله عنه فى ذلك شىء غريب و هو أنه روى أن الصادق ع قال ما بدا لله بءاء كما بدا له فى إسماعيل أبى إذا أمر أباه إبراهيم بذبحه ثم فءاه بذبح عظيم

و فى الحديث على الوجهين جميعا عندى نظر إلا أنى أوردته لمعنى لفظ البءاء و الله الموفق للصواب

باب المشيئه و الإراده

١- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله ع قال المشيئه محدثه

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن

عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال قيل لعلى ع إن رجلا يتكلم فى المشيه فقال ادعه لى قال فدعى له فقال يا عبد الله خلقك الله لما شاء أو لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت قال إذا شاء قال فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت قال إذا شاء قال فيدخلك حيث شاء أو حيث شئت قال حيث شاء قال فقال على ع له لو قلت غير هذا لضربت الذى فيه عيناك

٣- وهذا الإسناد قال دخل على أبى عبد الله ع أو أبى جعفر ع رجل من أتباع بنى أميه فخفنا عليه فقلنا له لو تواريت وقلنا ليس هو هاهنا قال بل ائذنوا له فإن رسول الله ص قال إن الله عز و جل عند لسان كل قائل و يد كل باسط فهذا القائل لا يستطيع أن يقول إلا ما شاء الله و هذا الباسط لا يستطيع أن يبسط يده إلا بما شاء الله فدخل عليه فسأله عن أشياء و آمن بها و ذهب

٤- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن مروان بن مسلم عن ثابت بن أبى صفيه عن سعد الخفاف عن الأصبع بن نباته قال قال أمير المؤمنين ع أوحى الله عز و جل إلى داود ع يا داود تريد و أريد و لا يكون إلا ما أريد فإن أسلمت لما أريد أعطيتك ما تريد و إن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد

٥- حدثنا محمد بن الحسن

بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن سليمان بن جعفر الجعفرى قال قال الرضا ع المشيه و الإراده من صفات الأفعال فمن زعم أن الله تعالى لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد

٦- حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى عن أبى الحسن الرضا ع قال قلت له إن أصحابنا بعضهم يقولون بالجبر و بعضهم بالاستطاعه فقال لى اكتب قال الله تبارك و تعالى يا ابن آدم بمشيتى كنت أنت الذى تشاء لنفسك ما تشاء و بقوتى أدت إلى فرائضى و بنعمتى قويت على معصيتى جعلتك سميعا بصيرا قويا ما أصابك من حسنه فمن الله و ما أصابك من سيئه فمن نفسك و ذلك أنا أولى بحسناتك منك و أنت أولى بسيئاتك منى و ذلك أنى لا أسأل عما أفعل و هم يسألون قد نظمت لك كل شىء تريد

٧- حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن جعفر بن بشير عن العززمى عن أبى عبد الله ع قال كان لعلى ع غلام اسمه قنبر و كان يحب عليا ع جدا شديدا فإذا خرج على ع خرج على أثره بالسيف فرآه ذات ليله فقال يا قنبر ما لك قال جئت لأمشى خلفك فإن الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فخفت عليك قال ويحك أ من أهل السماء تحرسنى أم من أهل الأرض قال لا بل من أهل الأرض قال

إن أهل الأرض لا يستطيعون لى شيئاً إلا بإذن الله عز و جل من السماء فارجع فرجع

٨- حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القمطاط قال قال أبو عبد الله ع خلق الله المشيه قبل الأشياء ثم خلق الأشياء بالمشيه

٩-أبي رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن على بن معبد عن درست بن أبي منصور عن فضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول شاء و أراد و لم يحب و لم يرض شاء أن لا يكون شىء إلا بعلمه و أراد مثل ذلك و لم يحب أن يقال له ثالث ثلاثة و لم يرض لعباده الكفر

١٠- حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الأسواري قال حدثنا مكي بن أحمد بن سعدويه البرذعي قال أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي قال حدثنا محمد بن أشرس قال حدثنا بشر بن الحكم و إبراهيم بن نصر السورياتي قال حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنتره قال حدثنا غياث بن المجيب عن الحسن البصري عن عبد الله بن عمر عن النبي ص قال سبق العلم و جف القلم و تم القضاء بتحقيق الكتاب و تصديق الرساله و السعاده من الله و الشقاوه من الله عز و جل قال عبد الله بن عمر إن رسول الله ص كان يروى حديثه عن الله عز و جل قال قال الله عز و جل يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذى تشاء لنفسك ما

تشاء و يارادتي كنت أنت الذى تريد لنفسك ما تريد و بفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي و بعصمتي و عفوي و عافيتي أديت إلى فرائضي فأنا أولى بإحسانك منك و أنت أولى بذنبك مني فالخير مني إليك بما أوليت بداء و الشر مني إليك بما جنيت جزاء و بسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد و الحجة عليك بالبيان و لى السبيل عليك بالعصيان و لك الجزاء و الحسنى عندى بالإحسان لم أذع تحذيرك و لم آخذك عند عزتك و لم أكلفك فوق طاقتك و لم أحملك من الأمانه إلا ما قدرت عليه رضيت منك لنفسى ما رضيت به لنفسك منى قال عبد الملك لن أعذبك إلا بما عملت

١١- حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى ره قال حدثنا أبى عن أحمد بن على الأنصارى عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى قال سأل المؤمن يوماً على بن موسى الرضاع فقال له يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز و جل وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَمَأْمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَ فَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَالَ الرضاع حدثنى أبى موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب ع أن المسلمين قالوا لرسول الله ص لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثير عددنا و قوينا على عدونا فقال رسول الله ص ما كنت لألقى الله عز و جل ببدعه لم

يحدث إلى فيها شيئا و ما أنا من المتكلفين فأنزل الله تبارك و تعالى يا محمد و لو شاء رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً على سبيل الإلجاء و الاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعايينه و رؤيه البأس في الآخره و لو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا و لا مدحا لكنى أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى و الكرامه و دوام الخلود في جنه الخلد أ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ و أما قوله عز و جل وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ تَحْرِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهَا و لكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله و إذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفه متعبده و إلجاؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف و التعب عنها فقال المأمون فرجت عنى يا أبا الحسن فرج الله عنك

١٢- حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالوا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن درست عن فضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول شاء الله أن أكون مستطيعا لما لم يشأ أن أكون فاعله قال و سمعته يقول شاء و أراد و لم يحب و لم يرض شاء أن لا يكون فى ملكه شىء إلا بعلمه و أراد مثل ذلك و لم يحب أن يقال له ثالث ثلاثه و لم يرض لعباده الكفر

١٣- حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى

الله عنهما قالوا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن علي بن حسان عن إسماعيل بن أبي زياد الشعيري عن ثور بن يزيد عن خالد بن سعدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ص سبق العلم و جف القلم و مضى القدر بتحقيق الكتاب و تصديق الرسل و بالسعادة من الله عز و جل لمن آمن و اتقى و بالشقاء لمن كذب و كفر و بولايه الله المؤمنين و براءته من المشركين ثم قال رسول الله ص عن الله أروى حديثي إن الله تبارك و تعالى يقول يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء و يارادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد و بفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي و بعصمتي و عوني و عافيتي أديت إلى فرائضي فأنا أولى بحسناتك منك و أنت أولى بسيئاتك مني فالخير مني إليك بما أوليت بداء و الشر مني إليك بما جنيت جزاء و بإحساني إليك قويت على طاعتي و بسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد و الحجه عليك بالبيان و لى السبيل عليك بالعصيان و لك جزاء الخير عندي بالإحسان لم أدع تحذيرك و لم آخذك عند عزتك و لم أكلفك فوق طاقتك و لم أحملك من الأمانه إلا ما أقررت به على نفسك رضيت لنفسي منك ما رضيت لنفسك مني

باب الاستطاعه

١-أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله البرقي قال حدثني أبو شعيب صالح بن خالد المحاملي عن

أبى سليمان الجمال عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال سألته عن شىء من الاستطاعه فقال ليست الاستطاعه من كلامى و لا كلام آبائى

قال مصنف هذا الكتاب يعنى بذلك أنه ليس من كلامى و لا كلام آبائى أن نقول لله عز و جل إنه مستطيع كما قال الذين كانوا على عهد عيسى ع هل يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ

٢- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بنيسابور قال حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصفهاني قال حدثنا على بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن محمد بن أبى الحسين القرظى عن سهل بن أبى محمد المصيصى عن أبى عبد الله جعفر بن محمد ع قال لا يكون العبد فاعلا و لا متحركا إلا و الاستطاعه معه من الله عز و جل و إنما وقع التكليف من الله تبارك و تعالى بعد الاستطاعه و لا يكون مكلفا للفعل إلا مستطاعا

٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن عبيد بن زراره قال حدثنى حمزه بن حمران قال سألت أبا عبد الله ع عن الاستطاعه فلم يجبنى فدخلت عليه دخله أخرى فقلت أصلحك الله إنه قد وقع فى قلبى منها شىء لا يخرج إلا شىء أسمعه منك قال فإنه لا يضررك ما كان فى قلبك قلت أصلحك الله فإنى أقول إن الله تبارك و تعالى لم يكلف العباد إلا ما يستطيعون و إلا ما يطيقون فإنهم لا يصنعون شيئا من ذلك إلا بإرادته الله

و مشيته و قضائه و قدره قال هذا دين الله الذى أنا عليه و آبائى أو كما قال

قال مصنف هذا الكتاب مشيه الله و إرادته فى الطاعات الأمر بها و الرضا و فى المعاصى النهى عنها و المنع منها بالزجر و التحذير

٤- حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقى عن محمد بن يحيى الصيرفى عن صباح الحذاء عن أبى جعفر ع قال سأله زواره و أنا حاضر فقال أ فرأيت ما افترض الله علينا فى كتابه و ما نهانا عنه جعلنا مستطيعين لما افترض علينا مستطيعين لترك ما نهانا عنه فقال نعم

٥- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا أبى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن حمزه بن حمران قال قلت لأبى عبد الله ع إن لنا كلاما نتكلم به قال هاته قلت نقول إن الله عز و جل أمر و نهى و كتب الآجال و الآثار لكل نفس بما قدر لها و أراد و جعل فيهم من الاستطاعة لطاعته ما يعملون به ما أمرهم به و ما نهاهم عنه فإذا تركوا ذلك إلى غيره كانوا محجوجين بما صير فيهم من الاستطاعة و القوه لطاعته فقال هذا هو الحق إذا لم تعده إلى غيره

٦- حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميرى جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال

عن أبي جميله المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله ع قال ما أمر العباد إلا بدون سعتهم فكل شىء أمر الناس بأخذه فهم متسعون له و ما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم و لكن الناس لا خير فيهم

٧- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط قال سألت أبا الحسن الرضا ع عن الاستطاعه فقال يستطيع العبد بعد أربع خصال أن يكون مخلقى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز و جل قال قلت جعلت فداك فسر لها لى قال أن يكون العبد مخلقى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد أن يزنى فلا يجد امرأه ثم يجدها فإما أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف أو يخلقى بينه و بين إرادته فيزنى فيسمى زانيا و لم يطع الله بإكراه و لم يعص بغلبه

٨- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن إسماعيل بن الجابر عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز و جل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه و أمرهم و نهاهم فما أمرهم به من شىء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به و ما نهاهم عنه فقد جعل لهم السبيل إلى تركه و لا يكونوا آخذين و لا تاركين إلا بإذن الله عز و جل يعنى بعلمه

٩- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين

بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضاله بن أيوب عن أبان بن عثمان عن حمزه بن محمد الطيار قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ قال مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أمروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما أمروا به ونهوا عنه إلا ومن الله تعالى عز وجل فيه ابتلاء وقضاء

١٠- حدثنا أبي و محمد بن موسى بن المتوكل رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قال يكون له ما يحج به قلت فمن عرض عليه الحج فاستحيا قال هو ممن يستطيع

١١- حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من عرض عليه الحج ولو على حمار أجدع مقطوع الذنب فأبى فهو ممن يستطيع الحج

١٢- حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن عوف بن عبد الله الأزدي عن عمه

قال سألت أبا عبد الله ع عن الاستطاعة فقال و قد فعلوا فقلت نعم زعموا أنها لا تكون إلا عند الفعل و إرادته في حال الفعل لا قبله فقال أشرك القوم

١٣- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن رواه من أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول لا يكون العبد فاعلا إلا و هو مستطيع و قد يكون مستطاعا غير فاعل و لا يكون فاعلا أبدا حتى يكون معه الاستطاعة

١٤- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ما يعنى بذلك قال من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد و راحله

١٥- حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال الأسدي عن ثعلبه بن ميمون عن عبد الأعلى بن أعين عن أبي عبد الله ع في هذه الآية لو كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَ سَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَ لَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ أنهم كانوا يستطيعون و قد كان في العلم أنه لو كان عرضا قريبا و سفرا قاصدا لفعلوا

١٦- حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن

عيسى عن علي بن عبد الله عن أحمد بن محمد البرقي عن أبي عبد الله ع في قول الله عز وجل وَ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَضَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ قال أكذبهم الله عز وجل في قولهم لَوِ اسْتَضَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ و قد كانوا مستطيعين للخروج

١٧- حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن عبد الله عن محمد بن أبي عمير عن أبي الحسن الحذاء عن المعلى بن خنيس قال قلت لأبي عبد الله ع ما يعنى بقوله عز وجل وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ قال و هم مستطيعون

١٨- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الحميد و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال لا يكون العبد فاعلا و لا متحركا إلا و الاستطاعة معه من الله عز وجل و إنما وقع التكليف من الله بعد الاستطاعة فلا يكون مكلفا للفعل إلا مستطاعا

١٩- حدثنا أبي رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال ما كلف الله العباد كلفه فعل و لا نهاهم عن شىء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم أمرهم و نهاهم فلا يكون العبد

آخذاً ولا تاركاً إلا باستطاعه متقدمه قبل الأمر والنهي وقبل الأخذ والترك وقبل القبض والبسط

٢٠- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لا يكون من العبد قبض ولا بسط إلا باستطاعه متقدمه للقبض والبسط

٢١- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن أبي شعيب المحاملي و صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول و عنده قوم يتناظرون في الأفاعيل و الحركات فقال الاستطاعه قبل الفعل لم يأمر الله عز و جل بقبض ولا بسط إلا و العبد لذلك مستطيع

٢٢- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد عن عمرو بن رجل من أصحابنا عن سأل أبا عبد الله ع فقال له إن لي أهل بيت قدره يقولون نستطيع أن نعمل كذا و كذا و نستطيع أن لا نعمل فقال أبو عبد الله ع قل له هل تستطيع أن لا تذكر ما تكره و أن لا تنسى ما تحب فإن قال لا فقد ترك قوله و إن قال نعم فلا تكلمه أبداً فقد ادعى الربوبية

٢٣- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أبو الخير صالح بن أبي حماد قال حدثني أبو خالد السجستاني عن علي بن يقطين عن أبي إبراهيم ع قال مر

أمير المؤمنين ع بجماعه بالكوفه و هم يختصمون فى القدر فقال لمتكلمهم أ بالله تستطيع أم مع الله أم من دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال أمير المؤمنين ع إنك إن زعمت أنك بالله تستطيع فليس لك من الأمر شىء و إن زعمت أنك مع الله تستطيع فقد زعمت أنك شريك معه فى ملكه و إن زعمت أنك من دون الله تستطيع فقد ادعت الربوبيه من دون الله عز و جل فقال يا أمير المؤمنين لا بل بالله أستطيع فقال ع أما إنك لو قلت غير هذا لضربت عنقك

٢٤- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص رفع عن أمتى تسعة الخطأ و النسيان و ما أكرهوا عليه و ما لا يطيقون و ما لا يعلمون و ما اضطروا إليه و الحسد و الطيره و التفكير فى الوسوسه فى الخلق ما لم ينطق بشفه

٢٥- حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى ره بفرغانه قال حدثنا أبى عن أحمد بن على الأنصارى عن عبد السلام بن صالح الهروى قال سأل المأمون الرضا ع عن قول الله عز و جل الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ سَمْعًا فقال ع إن غطاء العين لا يمنع من الذكر و الذكر لا يرى بالعيون و لكن الله عز و جل شبه الكافرين بولايه على بن أبى طالب ع بالعميان لأنهم كانوا يستثقلون قول النبى ص فيه و لا يستطيعون سمعا فقال المأمون فرجت

عنى فرج الله عنك

باب الابتلاء و الاختبار

١-أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن السندی عن على بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال ما من قبض و لا بسط إلا و لله فيه المن و الابتلاء

٢-أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزه بن محمد الطيار عن أبى عبد الله ع قال ما من قبض و لا بسط إلا و لله فيه مشيه و قضاء و ابتلاء

٣-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن فضاله بن أيوب عن حمزه بن محمد الطيار عن أبى عبد الله ع قال ليس شىء فيه قبض أو بسط مما أمر الله به أو نهى عنه إلا و فيه من الله عز و جل ابتلاء و قضاء

باب السعاده و الشقاوه

١-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفى عن أبى بصير قال كنت بين يدى أبى عبد الله ع جالسا و قد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصيه حتى حكم لهم فى علمه بالعذاب على عملهم فقال أبو عبد الله ع أيها السائل علم الله عز و جل ألا يقوم أحد من خلقه بحقه فلما علم بذلك وهب لأهل محبته القوه على معرفته و وضع عنهم ثقل العمل بحقيقه ما هم أهله و وهب لأهل المعصيه القوه على معصيتهم لسبق

علمه فيهم و لم يمنعهم إطاقه القبول منه لأن علمه أولى بحقيقته التصديق فوافقوا ما سبق لهم في علمه و إن قدروا أن يأتوا خلاصاً
تنجيهم عن معصيته و هو معنى شاء ما شاء و هو سر

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن
أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ
عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا قَالَ بِأَعْمَالِهِمْ شَقُوا

٣- حدثنا الشريف أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب ع قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبه النيسابوري عن الفضل بن شاذان عن محمد بن أبي عمير قال سألت أبا الحسن موسى
بن جعفر ع عن معنى قول رسول الله ص الشقى من شقى فى بطن أمه و السعيد من سعد فى بطن أمه فقال الشقى من علم الله و
هو فى بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء و السعيد من علم الله و هو فى بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء قلت له فما معنى
قوله ص اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال إن الله عز و جل خلق الجن و الإنس ليعبدوه و لم يخلقهم ليعصوه و ذلك قوله عز و
جل وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحب العمى على الهدى

٤- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن

أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى أبي عثمان عن علي بن حنظله عن أبي عبد الله ع أنه قال يسلك بالسعيد طريق الأشقياء حتى يقول الناس ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء إن من علمه الله تعالى سعيدا وإن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقه ختم له بالسعادة

٥- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز وجل خلق السعادة والشقاوة قبل أن يخلق خلقه فمن علمه الله سعيدا لم يبغضه أبدا وإن عمل شرا أبغض عمله ولم يبغضه وإن كان علمه شقيا لم يحبه أبدا وإن عمل صالحا أحب عمله و أبغضه لما يصير إليه فإذا أحب الله شيئا لم يبغضه أبدا وإذا أبغض شيئا لم يحبه أبدا

٦- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله جميعا قالا حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع في قول الله عز وجل وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ قَالَ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ بِالْمَوْتِ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ

الله ع إن الله تبارك و تعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة و لا ينقله من السعادة إلى الشقاء

باب نفى الجبر و التفويض

١-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبى عبد الله ع قال إن الله عز و جل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه و أمرهم و نهاهم فما أمرهم به من شىء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به و ما نهاهم عنه من شىء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه و لا يكونوا آخذين و لا تاركين إلا بإذن الله

٢-أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص من زعم أن الله تبارك و تعالى يأمر بالسوء و الفحشاء فقد كذب على الله و من زعم أن الخير و الشر بغير مشيه الله فقد أخرج الله من سلطانه و من زعم أن المعاصى بغير قوه الله فقد كذب على الله و من كذب على الله أدخله الله النار

يعنى بالخير و الشر الصحه و المرض و ذلك قوله عز و جل وَ تَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الخَيْرِ فِتْنَةً

٣-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن عن غير واحد عن أبى جعفر و أبى عبد الله ع قالوا إن الله عز و جل أرحم بخلقهم من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها و الله أعز من

أن يريد أمرا فلا يكون قال فسئلا ع هل بين الجبر و القدر منزله ثالثه قالوا نعم أوسع مما بين السماء و الأرض

٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسن بن متيل عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال الله تبارك و تعالى أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقونه و الله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد

٥- حدثنا علي بن عبد الله الوراق رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار و محمد بن علي بن محبوب و محمد بن الحسين بن عبد العزيز عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى الجهني عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله ع قال إن الناس في القدر على ثلاثه أوجه رجل يزعم أن الله عز و جل أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر و رجل يزعم أن الأمر مفوض إليهم فهذا قد أوهن الله في سلطانه فهو كافر و رجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون و لم يكلفهم ما لا يطيقون و إذا أحسن حمد الله و إذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ

٦- حدثنا علي بن عبد الله الوراق رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إسماعيل بن سهل عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال قلت لأبي عبد الله ع فوض الله الأمر إلى العباد فقال الله أكرم من أن يفوض إليهم قلت فأجبر الله العباد

على أفعالهم فقال الله أعدل من أن يجبر عبدا على فعل ثم يعذبه عليه

٧-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن سليمان بن جعفر الجعفرى عن أبى الحسن الرضا ع قال ذكر عنده الجبر و التفويض فقال أ لا أعطيكم فى هذا أصلا لا تختلفون فيه و لا تخاصمون عليه أحدا إلا كسرتموه قلنا إن رأيت ذلك فقال إن الله عز و جل لم يطع بإكراه و لم يعص بغلبة و لم يهمل العباد فى ملكه هو المالك لما ملكهم و القادر على ما أقدرهم عليه فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صاددا و لا منها مانعا و إن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم و بين ذلك فعل و إن لم يحل و فعلوه فليس هو الذى أدخلهم فيه ثم قال ع من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه

٨-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن خنيس بن محمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله ع قال لا جبر و لا تفويض و لكن أمر بين أمرين قال قلت و ما أمر بين أمرين قال مثل ذلك مثل رجل رأته على معصيه فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصيه فليس حيث لم يقبل منك فتركته أنت الذى أمرته بالمعصيه

٩-حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدب رحمه الله قال حدثنا أحمد بن على الأنصارى عن عبد السلام بن صالح الهروى قال سمعت أبا الحسن على بن موسى بن جعفر ع يقول

من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاه و لا تقبلوا له شهاده إن الله تبارك و تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها و لا يحملها فوق طاقتها و لا تكسب كل نفس إلا عليها و لا تزر وازره وزر أخرى

١٠- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصرى عن الحسن بن على الوشاء عن أبى الحسن الرضا ع قال سألته فقلت له الله فوض الأمر إلى العباد قال الله أعز من ذلك قلت فأجبرهم على المعاصى قال الله أعدل و أحكم من ذلك ثم قال قال الله عز و جل يا ابن آدم أنا أولى بحسناتك منك و أنت أولى بسيئاتك منى عملت المعاصى بقوتى التى جعلتها فيك

١١- أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد قال حدثنا أبو عبد الله الرازى عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن ابن سنان عن مهزم قال قال أبو عبد الله ع أخبرنى عما اختلف فيه من خلفت من موالىنا قال قلت فى الجبر و التفويض قال فسلنى قلت أ جبر الله العباد على المعاصى قال الله أفهر لهم من ذلك قال قلت ففوض إليهم قال الله أقدر عليهم من ذلك قال قلت فأى شىء هذا أصلحك الله قال فقلب يده مرتين أو ثلاثا ثم قال لو أجبتهك فيه لكفرت

١٢- حدثنا أحمد بن هارون الفامى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى عن أبيه قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن على بن موسى الرضا ع قال قلت له يا ابن رسول الله

إن الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه و الجبر لما روى من الأخبار في ذلك عن آبائك الأئمة ع فقال يا ابن خالد أخبرني عن الأخبار التي رويت عن آبائي الأئمة ع في التشبيه و الجبر أكثر أم الأخبار التي رويت عن النبي ص في ذلك فقلت بل ما روى عن النبي ص في ذلك أكثر قال فليقولوا إن رسول الله ص كان يقول بالتشبيه و الجبر إذا فقلت له إنهم يقولون إن رسول الله ص لم يقل من ذلك شيئا و إنما روى عليه قال فليقولوا في آبائي ع إنهم لم يقولوا من ذلك شيئا و إنما روى عليهم ثم قال ع من قال بالتشبيه و الجبر فهو كافر مشرك و نحن منه براء في الدنيا و الآخرة يا ابن خالد إنما وضع الأخبار عنا في التشبيه و الجبر الغلاء الذين صغروا عظمه الله فمن أحبهم فقد أبغضنا و من أبغضهم فقد أحبنا و من والاهم فقد عادانا و من عاداهم فقد والانا و من وصلهم فقد قطعنا و من قطعهم فقد وصلنا و من جفاهم فقد برنا و من برهم فقد جفانا و من أكرمهم فقد أهاننا و من أهانهم فقد أكرمنا و من قبلهم فقد ردنا و من ردهم فقد قبلنا و من أحسن إليهم فقد أساء إلينا و من أساء إليهم فقد أحسن إلينا و من صدقهم فقد كذبنا و من كذبهم فقد صدقنا و من أعطاهم فقد حرمنا و من حرمهم فقد أعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا و لا نصيرا

باب القضاء و القدر و الفتنة و الأرزاق و الأسعار و الآجال

١-أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد

عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن زراره عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول إن القضاء و القدر خلقان من خلق الله و الله يزيد في الخلق ما يشاء

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن درست عن ابن أذينة عن أبي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك ما تقول في القضاء و القدر قال أقول إن الله تبارك و تعالی إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد إليهم و لم يسألهم عما قضى عليهم

٣- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن عبد الملك بن عنتره الشيباني عن أبيه عن جده قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر قال ع بحر عميق فلا تلجه قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر قال ع طريق مظلم فلا تسلكه قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر قال ع سر الله فلا تكلفه قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر فقال أمير المؤمنين ع أما إذا أبيت فإنني سألك أخبرني أ كانت رحمه الله للعباد قبل أعمال العباد أم كانت أعمال العباد قبل رحمه الله قال فقال له الرجل بل كانت رحمه الله للعباد قبل أعمال العباد فقال أمير المؤمنين ع قوموا فسلموا على أخيكم فقد أسلم و قد كان كافرا قال و انطلق الرجل غير بعيد ثم انصرف إليه فقال له يا أمير المؤمنين أ بالمشيه الأولى

نقوم و نقعد و نقبض و نبسط فقال له أمير المؤمنين ع و إنك لبعده فى المشيه أما إنى سائلك عن ثلاث لا يجعل الله لك فى شىء منها مخرجا أخبرنى أخلق الله العباد كما شاء أو كما شاءوا فقال كما شاء قال ع فخلق الله العباد لما شاء أو لما شاءوا فقال لما شاء قال ع يأتونه يوم القيامة كما شاء أو كما شاءوا قال يأتونه كما شاء قال ع قم فليس إليك من المشيه شىء

٤-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقرى عن سفيان بن عيينه عن الزهرى قال قال رجل لعلى بن الحسين ع جعلنى الله فداك أبقدر يصيب الناس ما أصابهم أم بعمل فقال ع إن القدر و العمل بمنزله الروح و الجسد فالروح بغير جسد لا تحس و الجسد بغير روح صوره لا حراك بها فإذا اجتمعا قويا و صلحا كذلك العمل و القدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق و كان القدر شيئا لا يحس و لو لم يكن العمل بموافقه من القدر لم يمض و لم يتم و لكنهما باجتماعهما قويا و لله فيه العون لعباده الصالحين ثم قال ع ألا إن من أجور الناس من رأى جوره عدلا و عدل المهتدى جورا ألا إن للعبد أربعة أعين عينان يبصر بهما أمر آخرته و عينان يبصر بهما أمر دنياه فإذا أراد الله عز و جل بعبد خيرا فتح له العينين اللتين فى قلبه فأبصر بهما العيب و إذا أراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ثم التفت إلى السائل

عن القدر فقال هذا منه هذا منه

٥- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا علي بن زياد قال حدثنا مروان بن معاوية عن الأعمش عن أبي حيان التيمي عن أبيه وكان مع علي ع يوم صفين و فيما بعد ذلك قال بينا علي بن أبي طالب ع يعبئ الكتائب يوم صفين و معاوية مستقبلة علي فرس له يتأكل تحته تأكلا و علي ع علي فرس رسول الله ص المرتجز و بيده حربه رسول الله ص و هو متقلد سيفه ذو الفقار فقال رجل من أصحابه احترس يا أمير المؤمنين فإننا نخشى أن يغتالك هذا الملعون فقال ع لئن قلت ذاك إنه غير مأمون علي دينه و إنه لأشقى القاسطين و ألعن الخارجين علي الأئمة المهتدين و لكن كفى بالأجل حارسا ليس أحد من الناس إلا و معه ملائكة حفظه يخفظونه من أن يتردى في بئر أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء فإذا حان أجله خلوا بينه و بين ما يصيبه و كذلك أنا إذا حان أجلى انبعث أشقاها فخضب هذه من هذا و أشار إلى لحيته و رأسه عهدا معهودا و وعدا غير مكذوب

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة و قد أخرجه بتمامه في كتاب الدلائل و المعجزات

٦- حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن عمر بن أذينة عن زراره قال سمعت أبا عبد الله

ع يقول كما أن بادی النعم من الله عز و جل و قد نحلکموه فکذلک الشر من أنفسکم و إن جرى به قدره

٧-أبی رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد عن يوسف بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن العرزمی عن أبیه عبد الرحمن بإسناده رفعه إلى من قال سمعت رسول الله ص يقول قدر الله المقادير قبل أن یخلق السماوات و الأرض بخمسين ألف سنه

٨-حدثنا علی بن عبد الله الوراق و علی بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبره القزوينی قال- حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم بن أبی مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباته قال إن أمير المؤمنين ع عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر فقیل له یا أمير المؤمنين أ تفر من قضاء الله فقال أفر من قضاء الله إلى قدر الله عز و جل

٩-حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علی البصری قال حدثنا أبو الحسن علی بن الحسن المثنی قال حدثنا أبو الحسن علی بن مهرويه القزوينی قال حدثنا أبو أحمد الغازی قال حدثنا علی بن موسى الرضا قال حدثنا أبی موسى بن جعفر قال حدثنا أبی جعفر بن محمد قال حدثنا أبی محمد بن علی قال حدثنا أبی علی بن الحسين قال حدثنا أبی الحسن بن علی ع قال سمعت أبی علی بن أبی طالب ع يقول الأعمال علی ثلاثه أحوال فرائض و فضائل و معاصی و أما الفرائض فبأمر الله عز و جل و برضى الله و قضاء الله و تقديره و مشيته و علمه و

أما الفضائل فليست بأمر الله و لكن برضى الله و بقضاء الله و بقدر الله و بمشيته و بعلمه و أما المعاصى فليست بأمر الله و لكن بقضاء الله و بقدر الله و بمشيته و بعلمه ثم يعاقب عليها

قال مصنف هذا الكتاب قضاء الله عز و جل فى المعاصى حكمه فيها و مشيته فى المعاصى نهيه عنها و قدره فيها علمه بمقاديرها و مبالغها

١٠- و بهذا الإسناد قال قال أمير المؤمنين ع الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم و العلم كله حجه إلا ما عمل به و العمل كله رياء إلا ما كان مخلصا و الإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له

١١- حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدب رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن على بن معبد عن الحسين بن خالد عن على بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب ع قال سمعت رسول الله ص يقول قال الله جل جلاله من لم يرض بقضائى و لم يؤمن بقدرى فليتمس إلها غيرى و قال رسول الله ص فى كل قضاء الله خيره للمؤمن

١٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن أبيه عن أبى جعفر ع قال بينا رسول الله ص ذات يوم فى بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله

فالتفت إليهم فقال ما أنتم فقالوا مؤمنون فقال ما حقيقه إيمانكم قالوا الرضا بقضاء الله و التسليم لأمر الله و التفويض إلى الله فقال رسول الله ص علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء فإن كنتم صادقين فلا- تبوا ما لا تسكنون و لا تجمعوا ما لا تأكلون و اتقوا الله الذى إليه ترجعون

١٣- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن هارون بن مسلم عن ثابت بن أبي صفية عن سعد الخفاف عن الأصبع بن نباته قال قال أمير المؤمنين ع لرجل إن كنت لا- تطيع خالقك فلا- تأكل رزقه و إن كنت واليت عدوه فاخرج عن ملكه و إن كنت غير قانع بقضائه و قدره فاطلب ربا سواه

١٤- بهذا الإسناد قال قال أمير المؤمنين ع قال الله تبارك و تعالى لموسى ع يا موسى احفظ وصيتى لك بأربعة أشياء أولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشغل بعيوب غيرك و الثانيه ما دمت لا ترى كنوزى قد نفذت فلا تغتم بسبب رزقك و الثالثه ما دمت لا ترى زوال ملكى فلا ترج أحدا غيرى و الرابعه ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن مكره

١٥- بهذا الإسناد عن الأصبع بن نباته قال قال أمير المؤمنين ع أما بعد فإن الاهتمام بالدنيا غير زائد فى الموظف و فيه تضييع الزاد و الإقبال على الآخره غير ناقص من المقدور و فيه إحراز المعاد و أنشد

لو كان فى صخره فى البحر راسيه صماء ملمومه ملس نواحيها رزق لنفس يراها الله لانفلقت عنه فأدت إليه كل ما فيها أو كان بين

طباق السبع مجمعه لسهل الله فى المرقى مراقيهاحتى يوافى الذى فى اللوح خط له إن هى أته و إلا فهو يأتيها

قال مصنف هذا الكتاب كل ما مكننا الله عز و جل من الانتفاع به و لم يجعل لأحد منعنا منه فقد رزقناه و جعله رزقا لنا و كل ما لم يمكننا الله عز و جل من الانتفاع به و جعل لغيرنا منعنا منه فلم يرزقناه و لا جعله رزقا لنا

١٦- حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن سليمان قال سأل رجل أبا الحسن ع و هو فى الطواف فقال له أخبرنى عن الجواد فقال له إن لكلامك وجهين فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذى يؤدى ما افترض الله عز و جل عليه و البخيل من بخل بما افترض الله عليه و إن كنت تعنى الخالق فهو الجواد إن أعطى و هو الجواد إن منع لأنه إن أعطى عبدا أعطاه ما ليس له و إن منع منع ما ليس له

١٧- حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع قال حدثنى جدى يحيى بن الحسن قال حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثنى ابن أبى عمير و عبد الله بن المغيرة عن أبى حفص الأعشى عن أبى حمزة عن على بن الحسين ع قال خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكيت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر فى وجهى ثم قال لى يا على بن الحسين ما لى أراك كئيبا حزينا أ على الدنيا حزنك فرزق الله حاضر

للبر و الفاجر فقلت ما على هذا أحن و إنه لكما تقول قال أفعلى الآخره حزنك فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قلت ما على هذا أحن و إنه لكما تقول قال فعلى ما حزنك فقلت أنا أتخوف من فتنه ابن الزبير فضحكك ثم قال يا على بن الحسين هل رأيت أحدا خاف الله تعالى فلم ينجه قلت لا قال يا على بن الحسين هل رأيت أحدا سأل الله عز و جل فلم يعطه قلت لا قال ع ثم نظرت فإذا ليس قدامى أحد

١٨- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال حدثنا أبى قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر محمد بن على الباقرع قال إن موسى بن عمران ع قال يا رب رضيت بما قضيت تميت الكبير و تبقى الصغير فقال الله جل جلاله يا موسى أ ما ترضانى لهم رازقا و كفيلا قال بلى يا رب فنعم الوكيل أنت و نعم الكفيل

١٩- حدثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن إبراهيم بن أحمد المعاذى قالوا حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى مولى بنى هاشم قال حدثنا يحيى بن إسماعيل الجريرى قراءه قال حدثنا الحسين بن إسماعيل قال حدثنا عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد قال حدثنى أبى عن أبيه عن جده ع قال دخل الحسين بن على ع على معاويه فقال له ما حمل أباك على أن قتل

أهل البصره ثم دار عشيا فى طرفهم فى ثوبين فقال ع حملة على ذلك علمه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و أن ما أخطاه لم يكن ليصيبه قال و قيل لأمير المؤمنين ع لما أراد قتال الخوارج لو احترزت يا أمير المؤمنين فقال ع

أى يومى من الموت أفرأ يوم لم يقدر أم يوم قدر يوم ما قدر لا أخشى الردى و إذا قدر لم يغن الحذر

٢٠- حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني قال حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه البرذعى قال أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي قال حدثنا محمد بن أشرس قال حدثنا إبراهيم بن نصر قال حدثنا وهب بن وهب بن هشام أبو البختری قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب ع عن النبى ص أنه قال يا على إن اليقين أن لا ترضى أحدا على سخط الله و لا تحمدن أحدا على ما آتاك الله و لا تذمن أحدا على ما لم يؤتك الله فإن الرزق لا يجره حرص حريص و لا- يصرفه كره كاره فإن الله عز و جل بحكمته و فضله جعل الروح و الفرح فى اليقين و الرضا و جعل الهم و الحزن فى الشك و السخط إنه لا فقر أشد من الجهل و لا مال أعود من العقل و لا وحده أوحش من العجب و لا مظاهره أوثق من المشاوره و لا- عقل كالتدبير و لا- ورع كالكف عن المحارم و لا حسب كحسن الخلق و لا عباده كالتفكر و آفه الحديث الكذب و آفه العلم النسيان و آفه العباده الفتره

و آفه الظرف الصلف و آفه الشجاعه البغى و آفه السماحه المن و آفه الجمال الخيلاء و آفه الحسب الفخر

٢١- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن أبي الصهبان قال حدثنا أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي قال حدثني أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد ع أنه جاء إليه رجل فقال له بأبي أنت و أمى عظني موعظه فقال ع إن كان الله تبارك و تعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لما ذا و إن كان الرزق مقسوما فالحرص لما ذا و إن كان الحساب حقا فالجمع لما ذا و إن كان الخلف من الله عز و جل حقا فالبخل لما ذا و إن كانت العقوبه من الله عز و جل النار فالمعصيه لما ذا و إن كان الموت حقا فالفرح لما ذا و إن كان العرض على الله عز و جل حقا فالمكر لما ذا و إن كان الشيطان عدوا فالغفله لما ذا و إن كان الممر على الصراط حقا فالعجب لما ذا و إن كان كل شىء بقضاء و قدر فالحزن لما ذا و إن كانت الدنيا فانيه فالطمأنينه إليها لما ذا

٢٢- حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخورى بنيسابور قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخورى قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخورى قال حدثنا أحمد بن عبد الله الجويبارى الشيبانى عن على بن موسى الرضا عن أبيه عن آباءه عن على ع قال قال رسول الله ص إن الله عز و جل قدر المقادير و دبر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفى عام

٢٣- حدثنا أبو عبد الله الحسين بن

محمد الأششاني الرازي العدل يبلخ قال حدثنا علي بن مهويه القزويني قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آباءه عن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال إن يهوديا سأل علي بن أبي طالب ع فقال أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله فقال ع أما ما لا يعلمه الله عز و جل فذلك قولكم يا معشر اليهود إن عزيرا ابن الله و الله لا يعلم له ولدا و أما قولك ما ليس لله فليس لله شريك و قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله

٢٤- حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثي قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال أخبرني الحارث بن أبي أسامة قراه عن المدائني عن عوانه بن الحكم و عبد الله بن العباس بن سهل الساعدي و أبي بكر الخراساني مولى بني هاشم عن الحارث بن حصيره عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه و غيره أن الناس أتوا الحسن بن علي بعد وفاه علي ع ليبايعوه فقال الحمد لله على ما قضى من أمر و خص من فضل و عم من أمر و جلل من عافيه حمدا يتمم به علينا نعمه و نستوجب به رضوانه إن الدنيا دار بلاء و فتنه و كل ما فيها إلى زوال و قد نبأنا الله عنها كيما نعتبر فقدم إلينا بالوعيد كي لا يكون لنا حجه بعد الإنذار فازهدوا فيما يفنى و ارغبوا فيما يبقى و خافوا الله في السر و العلانية

إن علياً في المحيا والممات والمبعث عاش بقدر ومات بأجل وإني أبايعكم على أن تسالموا من سالمته وتحاببوا من حاربت فيأبوعوه على ذلك

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب أجل موت الإنسان هو وقت موته وأجل حياته هو وقت حياته وذلك معنى قول الله عز وجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وإن مات الإنسان حتف أنفه على فراشه أو قتل فإن أجل موته هو وقت موته وقد يجوز أن يكون المقتول لو لم يقتل لمات من ساعته وقد يجوز أن يكون لو لم يقتل لبقى وعلم ذلك مغيب عنا وقد قال الله عز وجل قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَلَوْ قَتَلْتُمْ جَمَاعَةً فِي وَقْتٍ لَجَازَ أَنْ يُقَالَ إِنْ جَمِيعُهُمْ مَاتُوا بِأَجَالِهِمْ وَإِنَّهُمْ لَوَلِمَ يَقْتُلُوا لَمَاتُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ كَمَا كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ الْوَبَاءُ فِي جَمِيعِهِمْ فِيمِيتُهُمْ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَكَانَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنْهُمْ مَاتُوا بِغَيْرِ آجَالِهِمْ وَفِي الْجَمَلِ إِنْ أَجَلَ الْإِنْسَانِ هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي عَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يَمُوتُ فِيهِ أَوْ يَقْتُلُ وَقَوْلُ الْحَسَنِ ع فِي أَبِيهِ ع إِنَّهُ عَاشَ بِقَدَرٍ وَمَاتَ بِأَجَلٍ تَصَدِيقٌ لِمَا قَلَّنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ بِمَنِّهِ

٢٥- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي بنيسابور قال أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصبهاني قال حدثنا علي بن عبد الله قال

حدثنا الحسن بن أحمد الحراني قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن الضحاك عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال قيل لأمر المؤمنين ع ألا نحرسك قال حرس كل امرئ أجله

٢٦- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا منصور بن عبد الله قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب قال كنا مع سعيد بن قيس بصفين ليلا و الصفان ينظر كل واحد منهما إلى صاحبه حتى جاء أمير المؤمنين ع فنزلنا على فثائه فقال له سعيد بن قيس أ في هذه الساعه يا أمير المؤمنين أ ما خفت شيئا قال و أى شىء أخاف إنه ليس من أحد إلا و معه ملكان موكلان به أن يقع فى بئر أو تضر به دابه أو يتردى من جبل حتى يأتيه القدر فإذا أتى القدر خلوا بينه و بينه

٢٧- حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن تميم السرخسى بسرخس قال حدثنا أبو ليبيد محمد بن إدريس الشامى قال حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا أبو ضميره أنس بن عياض عن أبي حازم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ص لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن بالقدر خيره و شره و حلوه و مره

٢٨- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الطائى قال حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدمى الرازى عن علي بن جعفر الكوفى قال سمعت سيدى علي بن محمد يقول حدثنى أبى محمد بن علي عن أبيه

الرضا على بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ع و حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي قال حدثني أبي جعفر بن محمد بن علي عن سليمان بن محمد القرشي عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي ع و اللفظ لعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق قال دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين ع فقال أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله و قدر فقال له أمير المؤمنين ع أجل يا شيخ فو الله ما علوتم تلعه و لا- هبطتم بطن واد إلا- بقضاء من الله و قدر فقال الشيخ عند الله أحسب عنائي يا أمير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما و قدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب و الأمر و النهي و الزجر و لسقط معنى الوعيد و الوعد و لم يكن على مسيء لائم و لا- لمحسن محمده و لكان المحسن أولى باللائمة من المذنب و المذنب أولى بالإحسان من المحسن تلك مقالة عبده الأوثان و خصماء الرحمن و قدرية هذه الأمة و مجوسها يا شيخ إن الله عز و جل كلف تخييرا و نهى تحذيرا و أعطى على القليل كثيرا و لم يعص مغلوبا و لم يطع مكرها و لم يخلق السموات و الأرض و ما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من

النار قال فنهض الشيخ و هو يقول

أنت الإمام الذى نرجو بطاعته يوم النجاه من الرحمن غفرانا أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه إحسانا فليس معذره فى فعل فاحشه قد كنت راكبها فسقا و عصيانا لا و لا قائلا ناهيه أوقعه فيها عبت إذا يا قوم شيطانوا لا أحب و لا شاء الفسوق و لا قتل الولي له ظلما و عدوانا أنى يحب و قد صحت عزيمته ذو العرش أعلن ذاك الله إعلانا

قال مصنف هذا الكتاب لم يذكر محمد بن عمر الحافظ فى آخر هذا الحديث إلا بيتين من هذا الشعر من أوله.

و حدثنا بهذا الحديث أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسى العزائمى قال حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوى بجرجان قال حدثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر ببغداد قال حدثنى عبد الوهاب بن عيسى المروزى قال حدثنا الحسن بن على بن محمد البلوى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نجيح عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع و حدثنا بهذا الحديث أيضا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا العباس بن بكار الضبى قال حدثنا أبو بكر الهذلى عن عكرمه عن ابن عباس قال لما انصرف أمير المؤمنين ع من صفين قام إليه شيخ ممن شهد معه الواقعة فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا أبقضاء من الله و قدر و ذكر الحديث مثله سواء إلا أنه زاد فيه فقال الشيخ يا أمير المؤمنين فما القضاء و القدر اللذان ساقانا و ما هبطنا واديا و لا علونا تلعه إلا بهما

فقال أمير المؤمنين ع الأمر من الله و الحكم ثم تلا هذه الآية وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا أَي أمر ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا

٢٩- حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبي عبد الله ع قال سألته عن الرقي أ تدفع من القدر شيئاً فقال هي من القدر و قال ع إن القدرية مجوس هذه الأمة و هم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه و فيهم نزلت هذه الآية يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ

٣٠- حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي العزائمي قال حدثني أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى التميمي بالبصرة و أحمد بن إبراهيم بن معلى بن أسد العمي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد قال حدثنا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن علي بن أبي طالب ع أنه سئل عن قول الله عز و جل إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ فقال يقول عز و جل إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ لِأهل النار بقدر أعمالهم

٣١- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسن الكوفي عن أبيه الحسن بن علي بن عبد الله الكوفي عن جده عبد الله بن المغيرة عن إسماعيل بن مسلم أنه سئل الصادق ع عن الصلاة خلف

من يكذب بقدر الله عز و جل قال فليعد كل صلاه صلاها خلفه

٣٢- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادى قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقى عن أبيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته قال قال أمير المؤمنين ع فى القدر ألا إن القدر سر من سر الله و ستر من ستر الله و حرز من حرز الله مرفوع فى حجاب الله مطوى عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق فى علم الله وضع الله العباد عن علمه و رفعه فوق شهاداتهم و مبلغ عقولهم لأنهم لا ينالونه بحقيقه الربانيه و لا بقدره الصمدانيه و لا- بعظمه النورانيه و لا- بعزه الوجدانيه لأنه بحر زاخر خالص لله تعالى عمقه ما بين السماء و الأرض عرضه ما بين المشرق و المغرب أسود كالليل الدامس كثير الحيات و الحيتان يعلو مره و يسفل أخرى فى قعره شمس تضيئ لا ينبغى أن يطلع إليها إلا الله الواحد الفرد فمن تطلع إليها فقد ضاد الله عز و جل فى حكمه و نازعه فى سلطانه و كشف عن ستره و سره و باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصير

قال مصنف هذا الكتاب نقول إن الله تبارك و تعالى قد قضى جميع أعمال العباد و قدرها و جميع ما يكون فى العالم من خير و شر و القضاء قد يكون بمعنى الإعلام كما قال الله عز و جل وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ يَرِيدُ أَعْلَمْنَاهُمْ وَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ

دَابِرَ هُوَلاءِ مَقْطُوعٍ مُّصَيَّبٍ حِينَ يَرِيدُ أَخْبَرَنَا هِ و أعلمناه فلا ينكر أن يكون الله عز و جل يقضى أعمال العباد و سائر ما يكون من خير و شر على هذا المعنى لأن الله عز و جل عالم بها أجمع و يصح أن يعلمها عباده و يخبرهم عنها و قد يكون القدر أيضا فى معنى الكتاب و الإخبار كما قال الله عز و جل إَلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنِّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ يعنى كتبنا و أخبرنا و قال العجاج

و اعلم بأن ذا الجلال قد قدر فى الصحف الأولى التى كان سطر

و قدر معناه كتب. و قد يكون القضاء بمعنى الحكم و الإلزام قال الله عز و جل وَ قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا يَرِيدُ حَكْمَ بَدَلِكَ و ألزمه خلقه فقد يجوز أن يقال إن الله عز و جل قد قضى من أعمال العباد على هذا المعنى ما قد ألزمه عباده و حكم به عليهم و هى الفرائض دون غيرها و قد يجوز أيضا أن يقدر الله أعمال العباد بأن يبين مقاديرها و أحوالها من حسن و قبح و فرض و نافله و غير ذلك و يفعل من الأدله على ذلك ما يعرف به هذه الأحوال لهذه الأفعال فيكون عز و جل مقدرها لها فى الحقيقه و ليس يقدرها ليعرف مقدارها و لكن ليبين لغيره ممن لا يعرف ذلك حال ما قدره بتقديره إياه و هذا أظهر من أن يخفى و أبين من أن يحتاج إلى الاستشهاد عليه ألا ترى أنا قد نرجع إلى أهل المعرفه بالصناعات فى تقديرها لنا فلا يمنعهم علمهم بمقاديرها من أن يقدروها لنا ليبينوا لنا مقاديرها و إنما أنكرونا أن

يكون الله عز و جل حكم بها على عباده و منعهم من الانصراف عنها أو أن يكون فعلها و كونها فأما أن يكون الله عز و جل خلقها خلق تقدير فلا ننكره. و سمعت بعض أهل العلم يقول إن القضاء على عشره أوجه فأول وجه منها العلم و هو قول الله عز و جل **إِلَّا حَاجَهُ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا** يعنى علمها. و الثانى الإعلام و هو قوله عز و جل **وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ** و قوله عز و جل **وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ** أى أعلمناه. و الثالث الحكم و هو قوله عز و جل **وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ** أى يحكم بالحق. و الرابع القول و هو قوله عز و جل **وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ** أى يقول الحق. و الخامس الحتم و هو قوله عز و جل **فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ** يعنى حتمنا فهو القضاء الحتم. و السادس الأمر و هو قوله عز و جل **وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ** يعنى أمر ربك. و السابع الخلق و هو قوله عز و جل **فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ**

يعنى خلقهن. و الثامن الفعل و هو قوله عز و جل **فَأَقْضِي مَا أَنْتَ قَاضٍ** أى افعل ما أنت فاعل و التاسع الإتمام و هو قوله عز و جل **فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ** و قوله عز و جل **حَكَايَهُ** عن موسى **أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ** وَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ أى أتممت. و العاشر الفراغ من الشىء و هو قوله عز و جل **قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ** يعنى فرغ لكما منه و قول القائل قد قضيت لك حاجتك يعنى

فرغت لك منها فيجوز أن يقال إن الأشياء كلها بقضاء الله وقدره تبارك و تعالی بمعنى أن الله عز و جل قد علمها و علم مقاديرها و له عز و جل في جميعها حكم من خير أو شر فما كان من خير فقد قضاها بمعنى أنه أمر به و حتمه و جعله حقا و علم مبلغه و مقداره و ما كان من شر فلم يأمر به و لم يرضه و لكنه عز و جل قد قضاها و قدره بمعنى أنه علمه بمقداره و مبلغه و حكم فيه بحكمه. و الفتنه على عشره أوجه فوجه منها الضلال. و الثاني الاختبار و هو قول الله عز و جل وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا یعنی اختبرناك اختبارا و قوله عز و جل أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ أَى لَا- يختبرون. و الثالث الحجج و هو قوله عز و جل ثُمَّ لَمْ تُكُنْ فَتْنُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ. و الرابع الشرك و هو قوله عز و جل وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ. و الخامس الكفر و هو قوله عز و جل أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا یعنی في الكفر. و السادس الإحراق بالنار و هو قوله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الْآيَةَ یعنی أحرقوا. و السابع العذاب و هو قوله عز و جل يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ یعنی يعذبون و قوله عز و جل ذُوقُوا فَتَنَاتِكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ یعنی عذابكم و قوله عز و جل وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ يَعْنِي عَذَابَهُ فَلَنْ تُمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا. و الثامن

وقال أنا أقوم عليهم إنما السعر إلى الله عز وجل يرفعه إذا شاء و يخفضه إذا شاء وقيل لرسول الله ص لو أسعرت لنا سعرا فإن الأسعار تزيد و تنقص فقال ع ما كنت لألقى الله عز وجل ببدعه لم يحدث لى فيها شيئا فدعوا عباد الله يأكل بعضهم من بعض

٣٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن أبي حمزه الثمالي عن علي بن الحسين ع قال إن الله تبارك و تعالی وكل بالسعر ملكا يدبره بأمره و قال أبو حمزه الثمالي ذكر عند علي بن الحسين ع غلاء السعر فقال و ما على من غلائه إن غلا فهو عليه و إن رخص فهو عليه

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه الغلاء هو الزيادة فى أسعار الأشياء حتى يباع الشىء بأكثر مما كان يباع فى ذلك الموضع و الرخص هو النقصان فى ذلك فما كان من الرخص و الغلاء عن سعة الأشياء و قلتها فإن ذلك من الله عز و جل و يجب الرضا بذلك و التسليم له و ما كان من الغلاء و الرخص بما يؤخذ الناس به لغير قله الأشياء و كثرتها من غير رضى منهم به أو كان من جهة شراء واحد من الناس جميع طعام بلد فيغلو الطعام لذلك فذلك من المسعر و المتعدى بشرى طعام المصر كله

كما فعله حكيم بن حزام كان إذا دخل الطعام المدينة اشتراه كله فمر عليه النبى ص فقال يا حكيم بن حزام إياك أن تحتكر

٣٥- حدثنا بذلك أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن

عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن سلمه الحناط عن أبي عبد الله ع متى كان في المصر طعام غير ما يشتريه الواحد من الناس فجائز له أن يلتمس بسلعته الفضل لأنه إذا كان في المصر طعام غيره يسع الناس لم يغل الطعام لأجله وإنما يغلو إذا اشترى الواحد من الناس جميع ما يدخل المدينة

٣٦- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله ع أنه سئل عن الحكره فقال إنما الحكره أن تشتري طعاما و ليس في المصر غيره فتحتكره فإن كان في المصر طعام أو متاع غيره فلا بأس أن تلتمس لسلعتك الفضل

و لو كان الغلاء في هذا الموضع من الله عز و جل لما استحق المشتري لجميع طعام المدينة الذم لأن الله عز و جل لا يذم العبد على ما يفعله

و لذلك قال رسول الله ص الجالب مرزوق و المحتكر ملعون

و لو كان منه عز و جل لوجب الرضا به و التسليم له كما يجب إذا كان عن قله الأشياء أو قله الربيع لأنه من الله عز و جل و ما كان من الله عز و جل أو من الناس فهو سابق في علم الله تعالى ذكره مثل خلق الخلق و هو بقضائه و قدره على ما بينته من معنى القضاء و القدر

باب الأطفال و عدل الله عز و جل فيهم

١- حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عماره السكري السرياني قال حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال

حدثنا عبد الله بن هارون الكرخي قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله قال حدثني أبي عبد الله بن يزيد قال حدثني أبي يزيد بن سلام عن أبيه سلام بن عبيد الله عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله ص أنه قال سألت رسول الله ص فقلت أخبرني أيعذب الله عز وجل خلقا بلا حجه فقال معاذ الله قلت فأولاد المشركين في الجنة أم في النار فقال الله تبارك وتعالى أولى بهم إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله عز وجل الخلائق لفصل القضاء يأتي بأولاد المشركين فيقول لهم عبيدي وإمائي من ربكم وما دينكم وما أعمالكم قال فيقولون اللهم ربنا أنت خلقتنا و لم نخلق شيئا و أنت أمتنا و لم نمت شيئا و لم تجعل لنا ألسنه نطق بها و لا أسماعا نسمع بها و لا كتابا نقرؤه و لا رسولا فنتبعه و لا علم لنا إلا ما علمتنا قال فيقول لهم عز وجل عبيدي وإمائي إن أمرتكم بأمر أ تفعلوه فيقولون السمع والطاعة لك يا ربنا قال فيأمر الله عز وجل نارا يقال لها الفلق أشد شىء في جهنم عذابا فتخرج من مكانها سوداء مظلمه بالسلاسل والأغلال فيأمرها الله عز وجل أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخه فتنفخ فمن شده نفختها تنقطع السماء و تنطمس النجوم و تجمد البحار و تزول الجبال و تظلم الأبصار و تضع الحوامل حملها و يشيب الولدان من هولها يوم القيامة ثم يأمر الله تبارك وتعالى أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم في تلك

النار فمن سبق له فى علم الله عز و جل أن يكون سعيدا ألقى نفسه فيها فكانت عليه بردا و سلاما كما كانت على إبراهيم ع و من سبق له فى علم الله عز و جل أن يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه فى النار فبأمر الله تبارك و تعالى النار فتلقتطه لتركه أمر الله و امتناعه من الدخول فيها فيكون تبعا لأبائه فى جهنم و ذلك قوله عز و جل فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَبِئْسَ النَّارُ الَّتِي فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَبِئْسَ النَّارُ الَّتِي فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ

٢- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضاع قال قلت له لأى عله أغرق الله عز و جل الدنيا كلها فى زمن نوح ع و فيهم الأطفال و من لا ذنب له فقال ما كان فيهم الأطفال لأن الله عز و جل أعقم أصلاب قوم نوح و أرحام نسائهم أربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا و لا طفل فيهم و ما كان الله عز و جل ليهلك بعدابه من لا ذنب له و أما الباقون من قوم نوح ع فأغرقوا لتكذيبهم لنبى الله نوح ع و سائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين و من غاب عن أمر فرضى به كان كمن شهدته و أتاه

٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن

الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال إن أولاد المسلمين هم موسومون عند الله عز و جل شافع و مشفع فإذا بلغوا اثنتي عشرة سنة كتبت لهم الحسنات و إذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات

٤- حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالوا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زراره عن أبي جعفر ع قال إذا كان يوم القيامة احتج الله عز و جل على سبعة على الطفل و الذي مات بين النبيين و الشيخ الكبير الذي أدرك النبي و هو لا يعقل و الأبله و المجنون الذي لا يعقل و الأصم و الأبكم فكل واحد منهم يحتج على الله عز و جل قال فيبعث الله عز و جل إليهم رسولا فيؤجج لهم نارا و يقول إن ربكم يأمركم أن تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه بردا و سلاما و من عصى سيق إلى النار

٥- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن فضل بن عامر عن موسى بن القاسم البجلي عن حماد بن عيسى عن حريز عن زراره بن أعين قال رأيت أبا جعفر ع صلى على ابن لجعفر ع صغير فكبر عليه ثم قال يا زراره إن هذا و شبهه لا يصلى عليه و لو لا أن يقول الناس إن بنى هاشم لا يصلون على الصغار ما صليت عليه قال زراره فقلت

فهل سئل عنهم رسول الله ص قال نعم قد سئل عنهم فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم قال يا زراره أ تدري ما قوله الله أعلم بما كانوا عاملين قال فقلت لا والله فقال لله عز وجل فيهم المشيه إنه إذا كان يوم القيامة احتج الله تبارك وتعالى على سبعة على الطفل وعلى الذى مات بين النبي والنبي وعلى الشيخ الكبير الذى يدرك النبي وهو لا يعقل والأبله والمجنون الذى لا يعقل والأصم والأبكم فكل هؤلاء يحتج الله عز وجل عليهم يوم القيامة فيبعث الله إليهم رسولا ويخرج إليهم نارا فيقول لهم إن ربكم يأمركم أن تشبوا فى هذه النار فمن وثب فيها كانت عليه بردا وسلاما ومن عصاه سيق إلى النار

٦- حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبى مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن الحلبي عن أبى عبد الله ع قال إن الله تبارك وتعالى كفل إبراهيم ع و ساره أطفال المؤمنين يغذونهم من شجره فى الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر فى قصور من در فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطبوا وأهدوا إلى آبائهم فهم مع آبائهم ملوك فى الجنة

٧- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن سيف بن عميره عن أبى بكر الحضرمي عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز وجل وَالَّذِينَ آمَنُوا

وَ اتَّبَعْتُهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قَالَ قَصْرَتِ الْأَبْنَاءُ عَنْ عَمَلِ الْأَبَاءِ فَأَلْحَقَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ الْأَبْنَاءَ بِالْأَبَاءِ لِيَقْرَ بِذَلِكَ
أَعْيُنَهُمْ

٨- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن أبي زكريا عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع إذا مات طفل من أطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت السموات والأرض ألا إن فلان بن فلان قد مات فإن كان قد مات والداه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين دفع إليه يغذوه وإلا دفع إلى فاطمه ص تغذوه حتى يقدم أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين فتدفعه إليه

٩- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن حسان عن الحسين بن محمد النوفلي من ولد نوفل بن عبد المطلب قال أخبرني محمد بن جعفر عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله العمري عن أبيه عن جده عن علي ع في المرض يصيب الصبي قال كفاره لوالديه

١٠- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص تزوجوا الأبقار فإنهن أطيب شئء أفواها وأدر شئء أخلافا وأفتح شئء أرحاما أما علمتم أني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط يظل محببنا علي باب الجنة فيقول

الله عز و جل له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل أبوأي قبلى فيقول الله عز و جل لملك من الملائكة ايتنى بأبويه فيأمر بهما إلى الجنة فيقول هذا بفضل رحمتى لك

١١- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الوليد عن حماد بن عثمان عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ع قال سألته عن أطفال الأنبياء ع فقال ليسوا كأطفال سائر الناس قال و سألته عن إبراهيم بن رسول الله ص لو بقى كان صديقا قال لو بقى كان على منهاج أبيه ص

١٢- وهذا الإسناد عن حماد بن عثمان عن عامر بن عبد الله قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كان على قبر إبراهيم بن رسول الله ص عذق يظله عن الشمس فلما يبس العذق ذهب أثر القبر فلم يعلم مكانه و قال ع مات إبراهيم بن رسول الله ص و كان له ثمانية عشر شهرا فأتم الله عز و جل رضاعه في الجنة

قال مصنف هذا الكتاب في الأطفال و أحوالهم إن الوجه في معرفه العدل و الجور و الطريق إلى تميزهما ليس هو ميل الطباع إلى الشئ ء و نفورها عنه و إنه استحسان العقل له و استقباحه إياه فليس يجوز لذلك أن نقطع بقبح فعل من الأفعال لجهلنا بعلمه و لا- أن نعمل في إخراجه عن حد العدل على ظاهر صورته بل الوجه إذا أردنا أن نعرف حقيقه نوع من أنواع الفعل قد خفى علينا وجه الحكمه فيه أن نرجع إلى الدليل الذى يدل على حكمه فاعله و نفرغ إلى البرهان الذى يعرفنا حال محدثه فإذا أوجبنا له في الجملة

أنه لا يفعل إلا الحكمة و الصواب و ما فيه الصنع و الرشاد لزمننا أن نعم بهذه القضية أفعاله كلها جهلنا عللها أم عرفناها إذ ليس في العقول قصرها على نوع من الفعل دون نوع و لا خصوصها في جنس دون جنس ألا ترى أنا لو رأينا أبا قد ثبتت بالدلائل عندنا حكمته و صح بالبرهان لدينا عدله يقطع جارحه من جوارح ولده أو يكوى عضوا من أعضائه و لم نعرف السبب في ذلك و لا العلة التي لها يفعل ما يفعله به لم يجز لجهلنا بوجه المصلحة فيه أن ننقض ما قد أثبتته البرهان الصادق في الجمله من حسن نظره له و لإرادته الخير به فكذلك أفعال الله العالم بالعواقب و الابتداء تبارك و تعالى لما أوجب الدليل في الجمله أنها لا تكون إلا- حكمه و لا- تقع إلا- صوابا لم يجز لجهلنا بعلة كل منها على التفصيل أن نقف فيما عرفناه من جملته أحكامها لا سيما و قد عرفنا عجز أنفسنا عن معرفه علل الأشياء و قصورها عن الإحاطه بمعانى الجزئيات هذا إذا أردنا أن نعرف الجمله التي لا يسع جهلها من أحكام أفعاله عز و جل فأما إذا أردنا أن نستقصى معانيها و نبحت عن عللها فلن نعدم في العقول بحمد الله ما يعرفنا من وجه الحكمة في تفصيلاتها ما يصدق الدلالة على جملتها و الدليل على أن أفعال الله تبارك و تعالى حكمه بعدها من التناقض و سلامتها من التفاوت و تعلق بعضها ببعض و حاجه الشىء إلى مثله و ائتلافه بشكله و اتصال كل نوع بشبهه حتى لو توهمت على خلاف ما هي عليه من دوران أفلاكها و حركه

شمسها و قمرها و مسير كواكبها لانتقضت و فسدت فلما استوفت أفعال الله عز و جل ما ذكرناه من شرائط العدل و سلمت مما قدمناه من علل الجور صح أنها حكمه و الدليل على أنه لا يقع منه عز و جل الظلم و لا يفعله أنه قد ثبت أنه تبارك و تعالى قديم غنى عالم لا يجهل و الظلم لا يقع إلا من جاهل بقبحه أو محتاج إلى فعله منتفع به فلما كان أنه تبارك و تعالى قديما غنيا لا تجوز عليه المنافع والمضار عالما بما كان و يكون من قبيح و حسن صح أنه لا يفعل إلا الحكمة و لا يحدث إلا الصواب أ لا ترى أن من صحت حكمته منا لا يتوقع منه مع غناؤه عن فعل القبيح و قدرته على تركه و علمه بقبحه و ما يستحق من الذم على فعله ارتكاب العظائم فلا يخاف عليه مواقعه القبائح و هذا بين و الحمد لله

١٣- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عمرو بن عثمان الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر ع يا ابن رسول الله إنا نرى من الأطفال من يولد ميتا و منهم من يسقط غير تام و منهم من يولد أعمى أو أخرس أو أصم و منهم من يموت من ساعته إذا سقط على الأرض و منهم من يبقى إلى الاحتلام و منهم من يعمر حتى يصير شيخا فكيف ذلك و ما وجهه فقال ع إن الله تبارك و تعالى أولى بما يدبره من أمر خلقه منهم

و هو الخالق و المالك لهم فمن منعه التعمير فإنما منعه ما ليس له و من عمره فإنما أعطاه ما ليس له فهو المتفضل بما أعطاه و عادل فيما منع و لا يسأل عما يفعل و هم يسألون قال جابر فقلت له يا ابن رسول الله و كيف لا يسأل عما يفعل قال لأنه لا يفعل إلا ما كان حكمه و صوابا و هو المتكبر الجبار و الواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شىء مما قضى الله فقد كفر و من أنكر شيئا من أفعاله جحد

باب أن الله تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلاح لهم

١- أخبرني أبو الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن حيوة الفقيه ببلخ قال حدثنا محمد بن عثمان الهروي قال حدثنا أبو محمد الحسن بن الحسين بن مهاجر قال حدثنا هشام بن خالد قال حدثنا الحسن بن يحيى الحينى قال حدثنا صدقه بن عبد الله عن هشام عن أنس عن النبي ص عن جبرئيل عن الله عز و جل قال قال الله تبارك و تعالى من أهان وليا لى فقد بارزنى بالمحاربه و ما ترددت في شىء أنا فاعله مثل ما ترددت في قبض نفس المؤمن يكره الموت و أكره مساءته و لا بد له منه و ما تقرب إلى عبدى بمثل أداء ما افترضت عليه و لا يزال عبدى يتنفل لى حتى أحبه و متى أحبته كنت له سمعا و بصرا و يدا و مؤيدا إن دعانى أحبته و إن سألتنى أعطيته و إن من عبادى المؤمنين لمن يريد الباب من العباده فأكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك و إن من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالفقر و لو أغنيته لأفسده ذلك و إن

من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغناء و لو أفقرته لأفسده ذلك و إن من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم و لو صححت جسمه لأفسده ذلك و إن من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالصحة و لو أسقمته لأفسده ذلك
إنى أدبر عبادى لعلمى بقلوبهم فإنى عليم خبير

٢- حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن البرقى قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال قرأت على أبي عمر الصنعاني عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريره أن رسول الله ص قال رب أشعث أغبر ذى طمرين مدفع بالأبواب لو أقسم على الله عز و جل لأبره

٣- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن محمد بن المنكدر قال مرض عون بن عبد الله بن مسعود فأتيته أعوده فقال أ لا أحدثك بحديث عن عبد الله بن مسعود قلت بلى قال قال عبد الله بينما نحن عند رسول الله ص إذ تبسم فقلت له ما لك يا رسول الله قال عجبت من المؤمن و جزعه من السقم و لو يعلم ما له فى السقم من الثواب لأحب أن لا يزال سقيما حتى يلقى ربه عز و جل

٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله ع إن قوما أتوا نبيا فقالوا

ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله تبارك و تعالى عنهم الموت و كثروا حتى ضاقت بهم المنازل و كثر النسل و كان الرجل يصبح فيحتاج أن يطعم أباه و أمه و جده و جد جده و يرضيهم و يتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فأتوه فقالوا سل ربك أن يردنا إلى آجالنا التي كنا عليها فسأل ربه عز و جل فردهم إلى آجالهم

٥- حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ره قال حدثنا أبي عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبه عن أبيه عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله الصادق عن أبيه عن جده ع قال ضحك رسول الله ص ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال أ لا- تسألوني مم ضحكت قالوا بلى يا رسول الله قال عجبت للمرء المسلم أنه ليس من قضاء يقضيه الله عز و جل إلا كان خيرا له في عاقبه أمره

٦- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أبي قتاده القمي قال حدثنا عبد الله بن يحيى عن أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد ع قال و الذي بعث جدى ص بالحق نبيا إن الله تبارك و تعالى ليرزق العبد على قدر المروءه و إن المعونه لتنزل من السماء على قدر المثونه و إن الصبر لينزل على قدر شدة البلاء

٧- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن

أبى نجران عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبى جعفر محمد بن على الباقر ع قال إن موسى بن عمران ع قال يا رب رضيت بما قضيت تمت الكبير و تبقى الصغير فقال الله عز و جل يا موسى أ ما ترضانى لهم رازقا و كفيلا قال بلى يا رب فنعم الوكيل أنت و نعم الكفيل

٨- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين السعد آبادى عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن محمد بن أبى الهزهاز عن على بن الحسن قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله عز و جل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون و ذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه

٩- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا جعفر بن سليمان بن أيوب الخزاز قال حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمى قال قلت لأبى عبد الله ع لأى عله جعل الله تبارك و تعالى الأرواح فى الأبدان بعد كونها فى ملكوته الأعلى فى أرفع محل فقال ع إن الله تبارك و تعالى علم أن الأرواح فى شرفها و علوها متى تركت على حالها نزع أكثرها إلى دعوى الربوبية دونه عز و جل فجعلها بقدرته فى الأبدان التى قدرها لها فى ابتداء التقدير نظرا لها و رحمه بها و أحوج بعضها إلى بعض و علق بعضها على بعض و رفع بعضها فوق بعض درجات و كفى بعضها ببعض و بعث إليهم رسله

و اتخذ عليهم حججه مبشرين و منذرين يأمرونهم بتعاطى العبوديه و التواضع لمعبودهم بالأنواع التي تعبدهم بها و نصب لهم عقوبات فى العاجل و عقوبات فى الآجل و ثوبات فى العاجل و ثوبات فى الآجل ليرغبهم بذلك فى الخير و يزهدهم فى الشر و ليذلهم بطلب المعاش و المكاسب فيعلموا بذلك أنهم مربوبون و عباد مخلوقون و يقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الأبد و جنه الخلد و يأمنوا من النزوع إلى ما ليس لهم بحق ثم قال ع يا ابن الفضل إن الله تبارك و تعالى أحسن نظرا لعباده منهم لأنفسهم ألا- ترى أنك لا ترى فيهم إلا محبا للعلو على غيره حتى أن منهم لمن قد نزع إلى دعوى الربوبيه و منهم من قد نزع إلى دعوى النبوه بغير حقها و منهم من قد نزع إلى دعوى الإمامه بغير حقها مع ما يرون فى أنفسهم من النقص و العجز و الضعف و المهانه و الحاجه و الفقر و الآلام المتناوبه عليهم و الموت الغالب لهم و القاهر لجميعهم يا ابن الفضل إن الله تبارك و تعالى لا يفعل لعباده إلا الأصلاح لهم و لا يظلم الناس شيئا و لكن الناس أنفسهم يظلمون

١٠- حدثنا محمد بن أحمد الشيبانى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن سالم عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله جعفر الصادق ع قال سألته عن قول الله عز و جل وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ قَالَ خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا مَا يَسْتَوْجِبُوا بِهِ رَحْمَتَهُ فَيَرْحَمَهُمْ

محمد بن القاسم الأسترآبادى قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و على بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن على عن أبيه على بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين ع فى قول الله عز و جل الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا قَالَ جَعَلَهَا مَلَأْتُمَهَا لَطِبَائِعَكُمْ مُوَافِقَةً لِأَجْسَادِكُمْ لَمْ يَجْعَلَهَا شَدِيدَةَ الْحَمَى وَ الْحَرَارَةَ فَتَحْرِقْكُمْ وَ لَا شَدِيدَةَ الْبَرْدِ فَتَجْمِدْكُمْ وَ لَا شَدِيدَةَ طَيْبِ الرِّيحِ فَتَصْدَعُ هَامَاتِكُمْ وَ لَا شَدِيدَةَ النَّتَنِ فَتَعْطِبْكُمْ وَ لَا شَدِيدَةَ اللَّيْنِ كَالْمَاءِ فَتَغْرَقْكُمْ وَ لَا شَدِيدَةَ الصَّلَابَةِ فَتَمْتَنِعَ عَلَيْكُمْ فِى دُورِكُمْ وَ أَبْنِيَتِكُمْ وَ قُبُورِ مَوْتَاكُمْ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ فِيهَا مِنَ الْمَتَانَةِ مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ تَتَمَاسَكُونَ وَ تَتَمَاسِكُ عَلَيْهَا أَبْدَانُكُمْ وَ بَنِيَانُكُمْ وَ جَعَلَ فِيهَا مَا تَنْقَادُ بِهِ لِدُورِكُمْ وَ قُبُورِكُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْ مَنَافِعِكُمْ فَلِذَلِكَ جَعَلَ الْأَرْضَ فِرَاشًا لَكُمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ السَّمَاءَ بِنَاءً أَى سَقْفًا مِنْ فَوْقِكُمْ مَحْفُوظًا يَدِيرُ فِيهَا شَمْسَهَا وَ قَمَرَهَا وَ نَجُومَهَا لِمَنَافِعِكُمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَعْنِي الْمَطَرَ نَزَلَهُ مِنَ الْعُلَى لِيَبْلُغَ قُلُوبَ جِبَالِكُمْ وَ تَلَالِكُمْ وَ هَضَابِكُمْ وَ أَوْهَادِكُمْ ثُمَّ فَرَقَهُ رِذَاذًا وَ وَابِلًا وَ هَطْلًا وَ طَلًا لِتَنْشِفَهُ أَرْضُوكُمْ وَ لَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ الْمَطَرَ نَازِلًا عَلَيْكُمْ قِطْعَةً وَاحِدَةً فَيُفْسِدُ أَرْضِيَكُمْ وَ أَشْجَارَكُمْ وَ زُرُوعَكُمْ وَ ثَمَارَكُمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا أَى أَشْبَاهًا وَ أَمْثَالًا مِنَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَعْقِلُ

ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شىء و أنتم تعلمون أنها لا تقدر على شىء من هذه النعم الجليلة التى أنعمها عليكم ربكم
تبارك و تعالى

١٢- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن داود بن كثير
الرقى عن أبى عبيده الحذاء عن أبى جعفر قال قال رسول الله ص قال الله جل جلاله إن من عبادى المؤمنين لمن يجتهد فى
عبادتى فيقوم من رقاده و لذيد و ساده فيتهجد فى الليالى و يتعب نفسه فى عبادتى فأضربه بالنعاس الليله و الليلتين نظرا منى له و
إبقاء عليه فىنام حتى يصبح و يقوم و هو ماقت لنفسه زار عليها و لو أخلى بينه و بين ما يريد من عبادتى لدخله من ذلك العجب
فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله و رضاه عن نفسه حتى يظن أنه قد فاق العابدين و جاز فى عبادته حد التقصير فيتباعد منى عند
ذلك و هو يظن أنه يتقرب إلى

١٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن الحسن
بن محبوب عن مالك بن عطيه عن داود بن فرقد عن أبى عبد الله ع قال كان فيما أوحى الله عز و جل إلى موسى ع أن يا موسى
ما خلقت خلقا أحب إلى من عبدى المؤمن و إنما أبتليه لما هو خير له و أعافيه لما هو خير له و أنا أعلم بما يصلح عليه أمر
عبدى فليصبر على بلائى و ليشكر نعمائى و ليرض بقضائى أكتبه فى الصديقين عندى إذا عمل

باب الأمر والنهى والوعد والوعيد

١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبىه عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قال أبو عبد الله ع الناس مأمورون منهيون ومن كان له عذر عذره الله عز وجل

٢- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبى جعفر الباقر ع قال إن فى التوراه مكتوبا يا موسى إنى خلقتك و اصطفيتك و قويتك و أمرتك بطاعتى و نهيتك عن معصيتى فإن أطعتنى أعتك على طاعتى و إن عصيتنى لم أعنك على معصيتى يا موسى و لى المنه عليك فى طاعتك لى و لى الحجه عليك فى معصيتك لى

٣- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن على بن محمد القاسانى عن ذكره عن عبد الله بن القاسم الجعفرى عن أبى عبد الله ع عن آباءه ع قال قال رسول الله ص من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه له و من أوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار

٤- حدثنا أبو على الحسين بن أحمد البيهقى بنيسابور سنه اثنتين و خمسين و ثلاثمائه قال أخبرنا محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا ابن ذكوان قال سمعت إبراهيم بن العباس يقول كنا فى مجلس الرضا ع فتذاكروا الكبائر و قول المعتزله فيها إنها لا تغفر فقال الرضا

ع قال أبو عبد الله ع قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزله قال الله عز وجل وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه

٥- حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السناني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و عبد الله بن محمد الصائغ و علي بن عبد الله الوراق رضی الله عنهم قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد ع قال فيما وصف له من شرائع الدين إن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها و لا يكلفها فوق طاقتها و أفعال العباد مخلوقه خلق تقدير لا خلق تكوين و الله خالق كل شىء و لا نقول بالجبر و لا بالتفويض و لا يأخذ الله عز وجل البرىء بالسقيم و لا يعذب الله عز وجل الأطفال بذنوب الآباء فإنه قال فى محكم كتابه وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى و قال عز وجل وَ أَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى و لله عز وجل أن يعفو و يتفضل و ليس له عز و جل أن يظلم و لا- يفرض الله عز و جل على عباده طاعه من يعلم أنه يغويهم و يضلهم و لا يختار لرسالته و لا يصطفى من عباده من يعلم أنه يكفر به و يعبد الشيطان دونه و لا يتخذ على خلقه حجه إلا معصوما

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجه

٦- حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير قال سمعت موسى بن جعفر يقول لا يخلد الله في النار إلا أهل الكفر والجحود و أهل الضلال و الشرك و من اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر قال الله تبارك و تعالى **إِنْ تَجْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا** قال فقلت له يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين قال حدثني أبي عن آبائه عن علي ع قال سمعت رسول الله ص يقول إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قال ابن أبي عمير فقلت له يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر و الله تعالى ذكره يقول **وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ** و من يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى فقال يا أبا أحمد ما من مؤمن يرتكب ذنبا إلا ساءه ذلك و ندم عليه و قد قال النبي ص كفى بالندم توبه و قال ع و من سرته حسنته و ساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن و لم تجب له الشفاعة و كان ظالما و الله تعالى ذكره يقول **مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لَا شَفِيعٍ يُطَاعُ** فقلت له يا ابن رسول الله و كيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال يا أبا أحمد ما من أحد يرتكب كبيره من المعاصي و هو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على

ما ارتكب و متى ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة و متى لم يندم عليها كان مصراً و المصر لا يغفر له لأنه غير مؤمن بعقوبه ما ارتكب و لو كان مؤمناً بالعقوبه لندم و قد قال النبي ص لا كبيره مع الاستغفار و لا صغيره مع الإصرار و أما قول الله عز و جل وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ فَإِنَّهُمْ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ اللَّهُ دِينَهُ و الدين الإقرار بالجزاء على الحسنات و السيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفة بعاقبته فى القيامة

٧- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن حمزه بن حمران عن أبى عبد الله ع قال من هم بحسنه فلم يعملها كتبت له حسنه فإن عملها كتبت له عشر أمثالها و يضاعف الله لمن يشاء إلى سبعمائه و من هم بسيئه فلم يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها فإن لم يعملها كتبت له حسنه بتركه لفعالها و إن عملها أجل تسع ساعات فإن تاب و ندم عليها لم تكتب عليه و إن لم يتب و لم يندم عليها كتبت عليه سيئه

٨- حدثنا محمد بن محمد بن الغالب الشافعى قال أخبرنا أبو محمد مجاهد بن أعين بن داود قال أخبرنا عيسى بن أحمد العسقلانى قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا إسرائيل قال أخبرنا ثوير عن أبيه أن علياً ع قال ما فى القرآن آيه أحب إلى من قوله عز و جل إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

٩- حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي بسرخس قال حدثنا أبو ليبيد محمد بن إدريس الشامي قال حدثني إسحاق بن إسرائيل قال حدثنا حريز عن عبد العزيز عن زيد بن وهب عن أبي ذر رحمه الله قال خرجت ليله من الليالي فإذا رسول الله ص يمشى وحده و ليس معه إنسان فظننت أنه يكره أن يمشى معه أحد قال فجعلت أمشى في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا فقلت أبو ذر جعلني الله فداك قال يا أبا ذر تعال قال فمشيت معه ساعه فقال إن المكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيرا فنفتح منه يمينه و شماله و بين يديه و وراه و عمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعه فقال لي اجلس هاهنا و أجلسني في قاع حوله حجاره فقال لي اجلس حتى أرجع إليك قال فانطلق في الحره حتى لم أره و توارى عني فأطال اللبث ثم إنى سمعته ع و هو مقبل و هو يقول و إن زنى و إن سرق قال فلما جاء لم أصبر حتى قلت يا نبى الله جعلني الله فداك من تكلمه في جانب الحره فإنى ما سمعت أحدا يرد عليك من الجواب شيئا قال ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحره فقال بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله عز و جل شيئا دخل الجنة قال قلت يا جبرئيل و إن زنى و إن سرق قال نعم و إن شرب الخمر

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله يعنى بذلك أنه يوفق للتوبه حتى يدخل الجنة

١٠- حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبى

عمير عن معاذ الجوهرى عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه ص عن رسول الله ص عن جبرئيل ع قال قال الله جل جلاله من أذنب ذنبا صغيرا أو كبيرا وهو لا يعلم أن لى أن أعذبه به أو أعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب أبدا و من أذنب ذنبا صغيرا كان أو كبيرا وهو يعلم أن لى أن أعذبه و أن أعفو عنه عفوت عنه

باب التعريف و البيان و الحجه و الهدايه

١- حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لأبى عبد الله ع المعرفة صنع من هى قال من صنع الله عز و جل ليس للعباد فيها صنع

٢- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبى عمير عن جميل بن دراج عن ابن الطيار عن أبى عبد الله ع قال إن الله عز و جل احتج على الناس بما آتاهم و ما عرفهم

٣- حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبد الله عن ابن فضال عن ثعلبه بن ميمون عن حمزه بن الطيار عن أبى عبد الله ع قال إن الله عز و جل احتج على الناس بما آتاهم و ما عرفهم

٤- حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبد الله عن ابن فضال عن ثعلبه بن ميمون عن حمزه بن الطيار عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل

وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ قَالَ حَتَّى يَعْرِفَهُمْ مَا يَرْضِيهِ وَ مَا يَسْخَطُهُ وَ قَالَ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا قَالَ بَيْنَ لَهَا مَا تَأْتِي وَ مَا تَتْرَكَ وَ قَالَ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا قَالَ عَرَفْنَاهُ إِمَّا آخِذًا وَ إِمَّا تَارِكًا وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى قَالَ عَرَفْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى وَ هُمْ يَعْرِفُونَ

٥- حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله عن أبيه عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن بكير عن حمزه بن محمد عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ قَالَ نَجْدَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ

٦- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله الدهقان عن درست عن حدثه عن أبي عبد الله ع قال سألته عن أشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة و الجهل و الرضا و الغضب و النوم و اليقظة

٧- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين عن أبي شعيب المحاملي عن درست بن أبي منصور عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي عبد الله ع قال ليس لله خلقه أن يعرفوا قبل أن يعرفهم و للخلق على الله أن يعرفهم و لله على الخلق إذا عرفهم أن يقبلوه

٨- حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال

عن ثعلبه بن ميمون عن عبد الأعلى بن أعين قال سألت أبا عبد الله ع عن لم يعرف شيئا هل عليه شىء قال لا

٩- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضى الله عنه عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبي الحسن زكريا بن يحيى عن أبي عبد الله ع قال ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم

١٠- حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقى ره عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن حمزه بن الطيار عن أبي عبد الله ع قال قال لى اكتب فأملى على إن من قولنا إن الله عز و جل يحتج على العباد بما آتاهم و ما عرفهم ثم أرسل إليهم رسولا و أنزل عليه الكتاب فأمر فيه و نهى أمر فيه بالصلاه و الصوم فأنام رسول الله ص عن الصلاه فقال أنا أنيمك و أنا أوقظك فاذهب فصل ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون إذا نام عنها هللك و كذلك الصيام أنا أمرضك و أنا أصححك فإذا شفيتك فاقضه ثم قال أبو عبد الله ع و كذلك إذا نظرت إلى جميع الأشياء لم تجد أحدا فى ضيق و لم تجد أحدا إلا و لله عليه الحجه و له فيه المشيه و لا أقول إنهم ما شاءوا صنعوا ثم قال إن الله يهدى و يضل و قال و ما أمروا إلا بدون سعتهم و كل شىء أمر الناس به فهم يسعون له و كل شىء لا يسعون له فهو موضوع

عنهم و لكن أكثر الناس لا خير فيهم ثم قال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله و رسوله فوضع عنهم ما على المحسنين من سبيل و الله غفور رحيم و لا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم الآية فوضع عنهم لأنهم لا يجدون

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه قوله ع إن الله يهدى و يضل معناه أنه عز و جل يهدى المؤمنين فى القيامة إلى الجنة و يضل الظالمين فى القيامة عن الجنة إنما قال عز و جل إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجرى من تحتهم الأنهار فى جنات النعيم و قال عز و جل و يضل الله الظالمين

١١- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن حماد عن عبد الأعلى قال قلت لأبى عبد الله ع أصلحك الله هل جعل فى الناس أداه ينالون بها المعرفة قال فقال لا قلت فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفساً إلا و شيعها لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها قال و سألته عن قول الله عز و جل و ما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه

١٢- و بهذا الإسناد عن يونس بن عبد الرحمن عن سعدان يرفعه إلى أبى عبد الله ع قال إن الله عز و جل لم ينعم على عبد بنعمه إلا و قد ألزمه فيها الحجة

من الله عز و جل فمن من الله عليه فجعله قويا فحجته عليه القيام بما كلفه و احتمال من هو دونه ممن هو أضعف منه و من من الله عليه فجعله موسعا عليه فحجته ماله يجب عليه فيه تعاهد الفقراء بنوافله و من من الله عليه فجعله شريفا في نسبه جميلا في صورته فحجته عليه أن يحمد الله على ذلك و ألا يتناول على غيره فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه و جماله

١٣-أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبه عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله ع يقول اجعلوا أمركم لله و لا- تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله و ما كان للناس فلا يصعد إلى الله و لا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمه ممرضه للقلب إن الله عز و جل قال لنبيه ص إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ قَالَ أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ذرُوا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس و إنكم أخذتم عن رسول الله ص إني سمعت أبي ع يقول إن الله عز و جل إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى و كره

١٤-حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ع قال قال إن الله تبارك و تعالى إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكته من نور و فتح مسامع قلبه و وكل به ملكا يسدده

و إذا أراد بعبد سوء نكت في قلبه نكته سوداء و سد مسامع قلبه و وكل به شيطانا يضلّه ثم تلا هذه الآية فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ

قال مصنف هذا الكتاب إن الله عز و جل إنما يريد بعبد سوء لذنوبه فيستوجب به أن يطبع على قلبه و يوكل به شيطانا يضلّه و لا يفعل ذلك به إلا باستحقاق و قد يوكل عز و جل بعبد ملكا يسدده باستحقاق أو تفضل و يختص برحمته من يشاء و قال الله عز و جل وَ مَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ

١٥- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا أحمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصبهاني قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا أبو شعيب المحاملي عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع أنه سئل عن المعرفة أ هي مكتسبه فقال لا- فقل له فمن صنع الله عز و جل و من عطائه هي قال نعم و ليس للعباد فيها صنع و لهم اكتساب الأعمال و قال ع إن أفعال العباد مخلوقه خلق تقدير لا خلق تكوين

و معنى ذلك أن الله تبارك و تعالى لم يزل عالما بمقاديرها قبل كونها

١٦- حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضى الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان قال كتبت إلى الرضا ع أسأله عن أفعال العباد أ مخلوقه هي أم غير مخلوقه فكتب ع

أفعال العباد مقدره فى علم الله عز و جل قبل خلق العباد بألفى عام

١٧- حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهانى عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث النخعى القاضى قال قال أبو عبد الله ع من عمل بما علم كفى ما لم يعلم

باب ذكر مجلس الرضا على بن موسى ع مع أهل الأديان و أصحاب المقالات مثل الجائليق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئين و الهرىذ الأكبر و ما كلم به عمران الصابى فى التوحيد عند المأمون

١- حدثنا أبو محمد جعفر بن على بن أحمد الفقيه القمى ثم الإيلاقى رضى الله عنه قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن على بن صدقه القمى قال حدثنى أبو عمرو و محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصارى الكجى قال حدثنى من سمع الحسن بن محمد النوفلى ثم الهاشمى يقول لما قدم على بن موسى الرضا ع إلى المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجائليق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئين و الهرىذ الأكبر و أصحاب زردهشت و قسطاس الرومى و المتكلمين ليسمع كلامه و كلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال أدخلهم على ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم إنى إنما جمعتمكم لخير و أحببت أن تناظروا ابن عمى هذا المدنى القادم على فإذا كان بكره فاغدوا على و لا يتخلف منكم أحد فقالوا السمع و الطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون إن شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلى فبينما نحن فى حديث لنا عند أبى الحسن الرضا ع إذ دخل علينا ياسر الخادم و كان يتولى أمر أبى الحسن ع فقال يا سيدى إن أمير المؤمنين يقرئك السلام فيقول فداك أخوك إنه اجتمع إلى أصحاب المقالات و أهل الأديان و المتكلمون من جميع الملل فرأىك فى البكور علينا إن

أحببت كلامهم و إن كرهت كلامهم فلا تتجشم و إن أحببت أن نصير إليك خف ذلك علينا فقال أبو الحسن ع أبلغه السلام و قل له قد علمت ما أردت و أنا صائر إليك بكره إن شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لى يا نوفلى أنت عراقى و رقه العراقى غير غليظه فما عندك فى جمع ابن عمك علينا أهل الشرك و أصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان و يجب أن يعرف ما عندك و لقد بنى على أساس غير وثيق البنيان و بئس و الله ما بنى فقال لى و ما بناؤه فى هذا الباب قلت إن أصحاب البدع و الكلام خلاف العلماء و ذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر و أصحاب المقالات و المتكلمون و أهل الشرك أصحاب إنكار و مباحته و إن احتججت عليهم أن الله واحد قالوا صحح وحدانيته و إن قلت إن محمدا ص رسول الله قالوا أثبت رسالته ثم يباهتون الرجل و هو يبطل عليهم بحجته و يغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم ع ثم قال يا نوفلى أ تخاف أن يقطعوا على حجتي قلت لا و الله ما خفت عليك قط و إنى لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله فقال لى يا نوفلى أ تحب أن تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال إذا سمع احتجاجى على أهل التوراه بتوراتهم و على أهل الإنجيل بإنجيلهم و على أهل الزبور بزبورهم و على الصابئين بعبانيتهم و على الهرايذه بفارسيتهم و على أهل الروم بروميتهم و على أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف و دحضت

حجته و ترك مقالته و رجع إلى قولى علم المأمون أن الموضوع الذى هو بسبيله ليس هو بمستحق له فعند ذلك تكون الندامه منه و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ابن عمك ينتظرک و قد اجتمع القوم فما رأيك فى إتيانه فقال له الرضاع تقدمنى فإنى صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله ثم توضع وضوء الصلاه و شرب شربه سويق و سقانا منه ثم خرج و خرجنا معه حتى دخلنا على المأمون فإذا المجلس غاص بأهله

و محمد بن جعفر فى جماعه الطالبين و الهاشميين و القواد حضور فلما دخل الرضاع قام المأمون و قام محمد بن جعفر و قام جميع بنى هاشم فما زالوا وقوفا و الرضاع جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعه ثم التفت إلى جاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمى على بن موسى بن جعفر و هو من ولد فاطمه بنت نبينا و ابن على بن أبى طالب ع فأحب أن تكلمه و تحاجه و تنصفه فقال الجاثليق يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلا يحتج على بكتاب أنا منكره و نبى لا- أو من به فقال له الرضاع يا نصرانى فإن احتججت عليك بإنجيلك أ تقر به قال الجاثليق و هل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل نعم و الله أقر به على رغم أنفى فقال له الرضاع سل عما بدا لك و افهم الجواب قال الجاثليق ما تقول فى نبوه عيسى ع و كتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضاع أنا مقر

بنبوه عيسى و كتابه و ما بشر به أمته و أقر به الحواريون و كافر بنبوه كل عيسى لم يقر بنبوه محمد ص و بكتابه و لم يبشر به أمته قال الجاثليق أ ليس إنما تقطع الأحكام بشاهدى عدل قال بلى قال فأقم شاهدين من غير أهل ملتك على نبوه محمد ممن لا تنكره النصرانيه و سلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا قال الرضاع الآن جئت بالنصفه يا نصرانى أ لا تقبل منى العدل المقدم عند المسيح عيسى ابن مريم قال الجاثليق و من هذا العدل سمه لى قال ما تقول فى يوحنا الديلمى قال يخ بخ ذكرت أحب الناس إلى المسيح قال فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أن يوحنا قال إن المسيح أخبرنى بدين محمد العربى و بشرنى به أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فأمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح و بشر بنبوه رجل و بأهل بيته و وصيه و لم يلخص متى يكون ذلك و لم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضاع فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر محمد و أهل بيته و أمته أ تؤمن به قال سديدا قال الرضاع لقسطاس الرومى

كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل قال ما أحفظنى له ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له أ لست تقرأ الإنجيل قال بلى لعمرى قال فخذ على السفر الثالث فإن كان فيه ذكر محمد و أهل بيته و أمته سلام الله عليهم فاشهدوا لى و إن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لى ثم قرأ ع السفر الثالث حتى إذا بلغ ذكر النبى ص وقف ثم قال يا نصرانى

إني أسألك بحق المسيح و أمه أ تعلم أنى عالم بالإنجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد و أهل بيته و أمته ثم قال ما تقول يا نصرانى هذا قول عيسى ابن مريم فإن كذبت ما ينطق به الإنجيل فقد كذبت عيسى و موسى ع و متى أنكرت هذا الذكر و جب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك و نبيك و بكتابتك قال الجاثليق لا أنكر ما قد بان لى فى الإنجيل و إنى لمقر به قال الرضاع اشهدوا على إقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق أخبرنى عن حوارى عيسى ابن مريم كم كان عدتهم و عن علماء الإنجيل كم كانوا قال الرضاع على الخير سقطت أما الحواريون فكانوا اثنى عشر رجلا و كان أفضلهم و أعلمهم ألوفا و أما علماء النصرارى فكانوا ثلاثه رجال يوحنا الأكبر باج و يوحنا بقرقيسيا و يوحنا الديلمى بزجان و عنده كان ذكر النبى ص و ذكر أهل بيته و أمته و هو الذى بشر أمه عيسى و بنى إسرائيل به ثم قال ع يا نصرانى و الله إنا لنؤمن بعيسى الذى آمن بمحمد ص و ما ننقم على عيساكم شيئا إلا ضعفه و قله صيامه و صلواته قال الجاثليق أفسدت و الله علمك و ضعفت أمرك و ما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الإسلام قال الرضاع و كيف ذلك قال الجاثليق من قولك إن عيساكم كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلاة و ما أفطر عيسى يوما قط و لا نام بليل قط و ما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضاع فلمن كان يصوم و يصلى قال

فخرس الجاثليق و انقطع قال الرضاع يا نصرانى انى أسألك عن مسأله قال سل فإن كان عندى علمها أجبتك قال الرضاع ما أنكرت أن عيسى كان يحيى الموتى بإذن الله عز و جل قال الجاثليق أنكرت ذلك من قبل أن من أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد قال الرضاع فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء و أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فلم يتخذه أمته ربا و لم يعبده أحد من دون الله عز و جل و لقد صنع حزقيال النبي ع مثل ما صنع عيسى ابن مريم ع فأحيا خمسه و ثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنه ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له يا رأس الجالوت أ تجد هؤلاء فى شباب بنى إسرائيل فى التوراه اختارهم بخت نصر من سبى بنى إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عز و جل إليهم فأحياهم

هذا فى التوراه لا يدفعه إلا كافر منكم قال رأس الجالوت قد سمعنا به و عرفناه قال صدقت ثم قال ع يا يهودى خذ على هذا السفر من التوراه فتلاع علينا من التوراه آيات فأقبل اليهودى يترجح لقراءته و يتعجب ثم أقبل على النصرانى فقال يا نصرانى أ فهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضاع لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله ص فسألوه أن يحيى لهم موتاهم فوجه معهم على بن أبى طالب ع فقال له اذهب إلى الجبانه فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان و

يا فلان و يا فلان يقول لكم محمد رسول الله ص قوموا ياذن الله عز و جل فقاموا ينفضون التراب عن رءوسهم فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أن محمدا قد بعث نبيا و قالوا وددنا أنا أدر كناه فتؤمن به و لقد أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين و كلمه البهائم و الطير و الجن و الشياطين و لم نتخذه ربا من دون الله عز و جل و لم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع و حزقيل ربا لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى و غيره إن قوما من بنى إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون و هم ألوف حذر الموت فأماتهم الله فى ساعه واحده فعمد أهل تلك القريه فحظروا عليهم حظيره فلم يزلوا فيها حتى نخرت عظامهم و صاروا رميما فمر بهم نبى من أنبياء بنى إسرائيل فتعجب منهم و من كثره العظام الباليه فأوحى الله إليه أ تحب أن أحييهم لك فتذرهم قال نعم يا رب فأوحى الله عز و جل إليه أن نادهم فقال أيتها العظام الباليه قومى ياذن الله عز و جل فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رءوسهم ثم إبراهيم ع خليل الرحمن حين أخذ الطيور و قطعهن قطعاً ثم وضع على كل جبل منهن جزءاً ثم ناداهن فأقبلن سعياً إليه ثم موسى بن عمران و أصحابه و السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيت فقال لهم إني لم أره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فأخذتهم الصاعقه فاحترقوا عن آخرهم و بقى موسى

وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بنى إسرائيل فجئت بهم و أرجع وحدي فكيف يصدقنى قومى بما أخبرهم به فلو شئت أهلكتهم من قبل و إياى أفتهلكنا بما فعل السفهاء منا فأحياهم الله عز و جل من بعد موتهم و كل شىء ذكرته لك من هذا لا- تقدر على دفعه لأن التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان قد نطقت به فإن كان كل من أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أربابا ما تقول يا نصرانى قال الجاثليق القول قولك و لا إله إلا الله ثم التفت ع إلى رأس الجالوت فقال يا يهودى أقبل على أسألك بالعشر الآيات التى أنزلت على موسى بن عمران ع هل تجد فى التوراه مكتوبا نبأ محمد و أمته إذا جاءت الأمة الأخيره أتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسيحا جديدا فى الكنائس الجدد فليفرغ بنو إسرائيل إليهم و إلى ملكهم لتطمئن قلوبهم فإن بأيديهم سيوفا ينتقمون بها من الأمم الكافره فى أقطار الأرض هكذا هو فى التوراه مكتوب قال رأس الجالوت نعم إنا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصرانى كيف علمك بكتاب شعيا قال أعرفه حرفا حرفا قال الرضاع لهما أ تعرفان هذا من كلامه يا قوم إنى رأيت صوره راكب الحمار لابسا جلايب النور و رأيت راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضاع يا نصرانى هل تعرف فى الإنجيل قول عيسى إنى ذاهب إلى ربي و ربكم و الفارقليطا جاء هو الذى يشهد لى بالحق كما شهدت له و هو الذى يفسر لكم

كل شىء و هو الذى يبدى فضائح الأمم و هو الذى يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا مما فى الإنجيل إلا و نحن مقرون به فقال أ تجد هذا فى الإنجيل ثابتا يا جاثليق قال نعم قال الرضاع يا جاثليق أ لا- تخبرنى عن الإنجيل الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه و من وضع لكم هذا الإنجيل قال له ما افتقدنا الإنجيل إلا يوما واحدا حتى وجدنا غضا طريا فأخرجه إلينا يوحنا و متى فقال له الرضاع ما أقل معرفتك بسر الإنجيل و علمائه فإن كان كما تزعم فلم اختلفتم فى الإنجيل إنما وقع الاختلاف فى هذا الإنجيل الذى فى أيديكم اليوم فلو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه و لكنى مفيدك علم ذلك اعلم أنه لما افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى ابن مريم ع و افتقدنا الإنجيل و أنتم العلماء فما عندكم فقال لهم ألقا و مرقابوس إن الإنجيل فى صدورنا و نحن نخرجه إليكم سفرا سفرا فى كل أحد فلا تحزنوا عليه و لا تخلوا الكنائس فإننا سنتلوه عليكم فى كل أحد سفرا سفرا حتى نجمعه لكم كله فقعد ألقا و مرقابوس و يوحنا و متى و وضعوا لهم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأول و إنما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ التلاميذ الأولين أ علمت ذلك قال الجاثليق أما هذا فلم أعلمه و قد علمته الآن و قد بان لى من فضل علمك بالإنجيل و سمعت أشياء مما علمته شهد قلبى أنها حق فاستردت كثيرا من الفهم فقال له الرضاع فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جائزه هؤلاء علماء الإنجيل و

كل ما شهدوا به فهو حق فقال الرضاع للمأمون و من حضره من أهل بيته و من غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن و أمه هل تعلم أن متى قال إن المسيح هو ابن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهوذا بن حضرون و قال مرقابوس في نسبه عيسى ابن مريم إنه كلمه الله أحلها في جسد الآدمي فصارت إنسانا و قال ألوقا إن عيسى ابن مريم و أمه كانا إنسانين من لحم و دم فدخل فيهما روح القدس ثم إنك تقول من شهاده عيسى على نفسه حقا أقول لكم يا معشر الحواريين إنه لا يصعد إلى السماء إلا ما نزل منها إلا ركب البعير خاتم الأنبياء فإنه يصعد إلى السماء و ينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضاع فما تقول في شهاده ألوقا و مرقابوس و متى على عيسى و ما نسبه إليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضاع يا قوم أليس

قد زكاهم و شهد أنهم علماء الإنجيل و قولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء قال الرضاع فإننا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك غيري فلا و حق المسيح ما ظننت أن في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضاع إلى رأس الجالوت فقال له تسألني أو أسألك قال بل أسألك و لست أقبل منك حجه إلا من التوراه أو من الإنجيل أو من زبور داود أو مما في صحف إبراهيم و موسى فقال الرضاع لا تقبل مني حجه إلا بما

تنطق به التوراه على لسان موسى بن عمران و الإنجيل على لسان عيسى ابن مريم و الزبور على لسان داود فقال رأس الجالوت من أين تثبت نبوه محمد قال الرضاع شهد بنبوته ص موسى بن عمران و عيسى ابن مريم و داود خليفه الله عز و جل فى الأرض فقال له أثبت قول موسى بن عمران قال الرضاع هل تعلم يا يهودى أن موسى أوصى بنى إسرائيل فقال لهم إنه سيأتيكم نبى هو من إخوتكم فبه فصدقوا و منه فاسمعوا فهل تعلم أن لبنى إسرائيل إخوه غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابه إسرائيل من إسماعيل و النسب الذى بينهما من قبل إبراهيم ع فقال رأس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضاع هل جاءكم من إخوه بنى إسرائيل نبى غير محمد ص قال لا قال الرضاع أ و ليس قد صح هذا عندكم قال نعم و لكنى أحب أن تصححه لى من التوراه فقال له الرضاع هل تنكر أن التوراه تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء و أضاء لنا من جبل ساعير و استعلن علينا من جبل فاران قال رأس الجالوت أعرف هذه الكلمات و ما أعرف تفسيرها قال الرضاع أنا أخبرك به أما قوله جاء النور من جبل طور سيناء فذلك و حى الله تبارك و تعالى الذى أنزله على موسى ع على جبل طور سيناء و أما قوله و أضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذى أوحى الله عز و جل إلى عيسى ابن مريم ع و هو عليه و أما قوله و استعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال

مكه بينه وبينها يوم و قال شعيا النبي ع فيما تقول أنت و أصحابك فى التوراه رأيت راكبين أضاء لهما الأرض أحدهما راكب على حمار و الآخر على جمل فمن راكب الحمار و من راكب الجمل قال رأس الجالوت لا- أعرفهما فخيرنى بهما قال ع أما راكب الحمار فعيسى ابن مريم و أما راكب الجمل فمحمد ص أ تنكر هذا من التوراه قال لا ما أنكره ثم قال الرضاع هل تعرف حيقوق النبي قال نعم إنى به لعارف قال ع فإنه قال و كتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران و امتلأت السماوات من تسبيح أحمد و أمته يحمل خيله فى البحر كما يحمل فى البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعنى بالكتاب القرآن أ تعرف هذا و تؤمن به قال رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق ع و لا ننكر قوله قال الرضاع و قد قال داود فى زبورهِ و أنت تقرأ اللهم ابعث مقيم السنه بعد الفتره فهل تعرف نبيا أقام السنه بعد الفتره غير محمد ص قال رأس الجالوت هذا قول داود نعرفه و لا ننكره و لكن عنى بذلك عيسى و أيامه هى الفتره قال الرضاع جهلت أن عيسى لم يخالف السنه و قد كان موافقا لسنه التوراه حتى رفعه الله إليه و فى الإنجيل مكتوب إن ابن البره ذاهب و الفارقليطا جاء من بعده و هو الذى يخفف الآصار و يفسر لكم كل شىء و يشهد لى كما شهدت له أنا جئتكم بالأمثال و هو يأتىكم بالتأويل

أ تؤمن بهذا فى الإنجيل قال نعم لا أنكره فقال له الرضاع يا رأس الجالوت

أسألك عن نبيك موسى بن عمران فقال سل قال ما الحجه على أن موسى ثبتت نبوته قال اليهودى إنه جاء بما لم يجىء به أحد من الأنبياء قبله قال له مثل ما ذا قال مثل فلق البحر و قلبه العصا حيه تسعى و ضربه الحجر فانفجرت منه العيون و إخراج يده بيضاء للناظرين و علامات لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضاع صدقت إذا كانت حجته على نبوته أنه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله أ فليس كل من ادعى أنه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله و جب عليكم تصديقه قال لا لأن موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه و قربه منه و لا- يجب علينا الإقرار بنبوه من ادعاها حتى يأتى من الأعلام بمثل ما جاء به قال الرضاع فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى ع و لم يفلقوا البحر و لم يفجروا من الحجر اثنتى عشره عينا و لم يخرجوا أيديهم بيضاء مثل إخراج موسى يده بيضاء و لم يقبلوا العصا حيه تسعى قال له اليهودى قد خيرتك أنه متى جاءوا على دعوى نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله و لو جاءوا بما لم يجىء به موسى أو كان على غير ما جاء به موسى و جب تصديقهم قال الرضاع يا رأس الجالوت فما يمنعك من الإقرار بعيسى ابن مريم و قد كان يحيى الموتى و يبرى الأكمه و الأبرص و يخلق من الطين كهيئه الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله قال رأس الجالوت يقال أنه فعل ذلك و لم نشهده قال له الرضاع أ رأيت ما

جاء به موسى من الآيات شاهدته أليس إنما جاء في الأخبار به من ثقات أصحاب موسى أنه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك أتتكم الأخبار المتواتره بما فعل عيسى ابن مريم فكيف صدقتم بموسى و لم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضاع و كذلك أمر محمد ص و ما جاء به و أمر كل نبي بعثه الله و من آياته أنه كان يتيما فقيرا راعيا أجيلا لم يتعلم كتابا و لم يختلف إلى معلم ثم جاء بالقرآن الذى فيه قصص الأنبياء و أخبارهم حرفا حرفا و أخبار من مضى و من بقى إلى يوم القيامة ثم كان يخبرهم بأسرارهم و ما يعملون فى بيوتهم و جاء بآيات كثيره لا تحصى قال رأس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى و لا خبر محمد و لا يجوز لنا أن نقر لهما بما لم يصح قال الرضاع فالشاهد الذى شهد لعيسى و لمحمد ص شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعاع بالهرىذ الأكبر فقال له الرضاع أخبرنى عن زردهشت الذى تزعم أنه نبي ما حجتك على نبوته قال إنه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله و لم نشهده و لكن الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنه أحل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال ع أليس إنما أتتكم الأخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الأمم السالفه أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون و أتى به موسى و عيسى و محمد ص فما عذركم فى ترك الإقرار لهم إذ كنتم إنما أقررتهم بزردهشت من قبل الأخبار المتواتره بأنه جاء بما لم يجىء به غيره فانقطع الهرىذ مكانه فقال الرضاع

يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام و أراد أن يسأل فليسأل غير محتشم فقام إليه عمران الصابئ و كان واحدا في المتكلمين فقال يا عالم الناس لو لا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل و لقد دخلت الكوفه و البصره و الشام و الجزيره و لقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لى واحدا ليس غيره قائما بوحدانيتها أفتأذن لى أن أسألك قال الرضا ع إن كان فى الجماعه عمران الصابئ فأنت هو فقال أنا هو فقال ع سل يا عمران و عليك بالنصفه و إياك و الخطل و الجور قال و الله يا سيدى ما أريد إلا أن تثبت لى شيئا أتعلق به فلا أجوزه قال ع سل عما بدا لك فازدحم عليه الناس و انضم بعضهم إلى بعض فقال عمران الصابئ أخبرنى عن الكائن الأول و عما خلق قال ع سألت فافهم أما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شىء معه بلا حدود و لا أعراض و لا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا بأعراض و حدود

مختلفه لا فى شىء أقامه و لا فى شىء حده و لا على شىء حذاه و لا مثله له فجعل من بعد ذلك الخلق صفوه و غير صفوه و اختلافه و ائتلافه و ألوانا و ذوقا و طعما لا لحاجه كانت منه إلى ذلك و لا لفضل منزله لم يبلغها إلا به و لا رأى لنفسه فيما خلق زياده و لا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم و الله يا سيدى قال ع و اعلم يا عمران أنه لو كان خلق ما خلق لحاجه لم يخلق إلا من يستعين به

على حاجته و لكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق لأن الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم أقوى و الحاجه يا عمران لا يسعها لأنه لم يحدث من الخلق شيئاً إلا حدث فيه حاجه أخرى و لذلك أقول لم يخلق الخلق لحاجه و لكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض و فضل بعضهم على بعض بلا حاجه منه إلى من فضل و لا نغمه منه على من أذل فلماذا خلق قال عمران يا سيدي هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه قال الرضاع إنما تكون المعلمه بالشىء لئفى خلافه و ليكون الشىء نفسه بما نفى عنه موجودا و لم يكن هناك شىء يخالفه فتدعوه الحاجه إلى نفى ذلك الشىء عن نفسه بتحديد علم منها أفهمت يا عمران قال نعم و الله يا سيدي فأخبرني بأى شىء علم ما علم أ بضمير أم بغير ذلك قال الرضاع أ رأيت إذا علم بضمير هل تجد بدا من أن تجعل لذلك الضمير حدا ينتهى إليه المعرفه قال عمران لا بد من ذلك قال الرضاع فما ذلك الضمير فانقطع و لم يحر جوابا قال الرضاع لا بأس إن سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر فقال الرضاع أفسدت عليك قولك و دعواك يا عمران أ ليس ينبغي أن تعلم أن الواحد ليس يوصف بضمير و ليس يقال له أكثر من فعل و عمل و صنع و ليس يتوهم منه مذاهب و تجزئه كمذاهب المخلوقين و تجزئتهم فاعقل ذلك و ابن عليه ما علمت صوابا

قال عمران يا سيدي أ لا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي و ما معانيها و على كم نوع يتكون

قال ع قد سألت فافهم إن حدود خلقه على سته أنواع ملموس و موزون و منظور إليه و ما لا وزن له و هو الروح و منها منظور إليه و ليس له وزن و لا- لمس و لا- حس و لا- لون و لا- ذوق و التقدير و الأ-عراض و الصور و العرض و الطول و منها العمل و الحركات التي تصنع الأشياء و تعلمها و غيرها من حال إلى حال و تزيدها و تنقصها و أما الأعمال و الحركات فإنها تنطلق لأنها لا- وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه فإذا فرغ من الشىء انطلق بالحركة و بقى الأثر و يجرى مجرى الكلام الذى يذهب و يبقى أثره قال له عمران يا سيدى ألا تخبرنى عن الخالق إذا كان واحدا لا شىء غيره و لا شىء معه أليس قد تغير بخلقه الخلق قال الرضاع لم يتغير عز و جل بخلق الخلق و لكن الخلق يتغير بتغييره قال عمران فبأى شىء عرفناه قال ع بغيره قال فأى شىء غيره قال الرضاع مشيته و اسمه و صفته و ما أشبه ذلك و كل ذلك محدث مخلوق مدبر قال عمران يا سيدى فأى شىء هو قال ع هو نور بمعنى أنه هاد لخلقه من أهل السماء و أهل الأرض و ليس لك على أكثر من توحيدى إياه قال عمران يا سيدى أ ليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا- ينطق ثم نطق قال الرضاع لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله و المثل فى ذلك أنه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق و لا يقال إن السراج ليضئ فيما يريد

أن يفعل بنا لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وإنما هو ليس شىء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد أضاء لنا حتى استضاءنا به فهذا تستبصر أمرك قال عمران يا سيدى فإن الذى كان عندى أن الكائن قد تغير فى فعله عن حاله بخلقه الخلق قال الرضاع أحلت يا عمران فى قولك إن الكائن يتغير فى وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل تجد النار يغيرها تغير نفسها أو هل تجد الحرارة تحرق نفسها أو هل رأيت بصيرا قط رأى بصره قال عمران لم أر هذا ألا تخبرنى يا سيدى أ هو فى الخلق أم الخلق فيه قال الرضاع جل يا عمران عن ذلك ليس هو فى الخلق ولا الخلق فيه تعالى عن ذلك وسأعلمك ما تعرفه به ولا حول ولا قوة إلا بالله أخبرنى عن المرآه أنت فيها أم هى فىك

فإن كان ليس واحد منكما فى صاحبه فبأى شىء استدلت بها على نفسك قال عمران بضوء بينى وبينها فقال الرضاع هل ترى من ذلك الضوء فى المرآه أكثر مما تراه فى عينك قال نعم قال الرضاع فأرنا فلم يحر جوابا قال الرضاع فلا أرى النور إلا وقد ذلك و دل المرآه على أنفسكما من غير أن يكون فى واحد منكما ولهذا أمثال كثيره غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا والله المثل الأعلى ثم التفت ع إلى المأمون فقال الصلاة قد حضرت فقال عمران يا سيدى لا تقطع على مسألتى فقد رق قلبى قال الرضاع نصلى ونعود فنهض

و نهض المأمون فضلى الرضاع داخلا- و صلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضاع إلى مجلسه و دعا بعمران فقال سل يا عمران قال يا سيدى ألا تخبرنى عن الله عز و جل هل يوحد بحقيقه أو يوحد بوصف قال الرضاع إن الله المبدئ الواحد الكائن الأول لم يزل واحدا لا شىء معه فردا لا ثانى معه لا معلوما و لا مجهولا و لا محكما و لا متشابها و لا مذكورا و لا منسيا و لا شيئا يقع عليه اسم شىء من الأشياء غيره و لا من وقت كان و لا إلى وقت يكون و لا بشىء قام و لا إلى شىء يقوم و لا إلى شىء استند و لا فى شىء استكن و ذلك كله قبل الخلق إذ لا شىء غيره و ما أوقعت عليه من الكل فهى صفات محدثه و ترجمه يفهم بها من فهم و اعلم أن الإبداع و المشيه و الإراده معناها واحد و أسماؤها ثلاثه و كان أول إبداعه إرادته و مشيته الحروف التى جعلها أصلا لكل شىء و دليلا على كل مدرك و فاصلا لكل مشكل و تلك الحروف تفريق كل شىء من اسم حق و باطل أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى و عليها اجتمعت الأمور كلها و لم يجعل للحروف فى إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى و لا- وجود لأنها مبدعه بالإبداع و النور فى هذا الموضع أول فعل الله الذى هو نور السماوات و الأرض و الحروف هى المفعول بذلك الفعل و هى الحروف التى عليها الكلام و العبارات كلها من الله عز

و جل علمها خلقه و هي ثلاثه و ثلاثون حرفا فمنها ثمانية و عشرون حرفا تدل على اللغات العربيه و من الثمانيه و العشرين اثنان و عشرون حرفا تدل على اللغات السريانيه و العبرانيه و منها خمسه أحرف متحرفه فى سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات كلها و هي خمسه أحرف تحرفت من الثمانيه و العشرين الحرف من اللغات فصارت الحروف ثلاثه و ثلاثين حرفا فأما الخمسه المختلفه فبحجج لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد إحصائها و إحكام عدتها فعلا منه كقوله عز و جل كُنْ فَيَكُونُ و كن منه صنع و ما يكون به المصنوع فالخلق الأول من الله عز و جل الإبداع لا وزن له و لا حركه و لا سمع و لا لون و لا حس و الخلق الثانى الحروف لا وزن لها و لا لون و هي مسموعه

موصوفه غير منظور إليها و الخلق الثالث ما كان من الأنواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا إليه و الله تبارك و تعالى سابق للإبداع لأنه ليس قبله عز و جل شىء و لا- كان معه شىء و الإبداع سابق للحروف و الحروف لا تدل على غير أنفسها قال المأمون و كيف لا- تدل على غير أنفسها قال الرضا ع لأن الله تبارك و تعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى أبدا فإذا ألف منها أحرفا أربعة أو خمسه أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقل لم يؤلفها لغير معنى و لم يك إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا قال عمران فكيف لنا بمعرفه ذلك قال الرضا ع أما المعرفه فوجه ذلك و بابه أنك تذكر الحروف

إذا لم ترد بها غير أنفسها ذكرتها فردا فقلت أ ب ت ث ج ح خ حتى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير أنفسها فإذا ألفتها وجمعت منها أحرفا وجعلتها اسما وصفه لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلا على معانيها داعية إلى الموصوف بها أفهمته قال نعم قال الرضاع واعلم أنه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود والصفات والأسماء كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل على الإحاطة كما تدل على الحدود التي هي الترييح والتثليث والتسديس لأن الله عز وجل وتقدس تدرك معرفته بالصفات والأسماء ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن وما أشبه ذلك وليس يحل بالله جل وتقدس شىء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك بأسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج فى ذلك الطالب المرتاد إلى رؤيته عين ولا استماع أذن ولا لمس كف ولا إحاطة بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه وأسمائه لا تدعو إليه والمعلم من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لأسمائه وصفاته دون معناه فلو لا أن ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله تعالى لأن صفاته وأسماءه غيره أفهمت قال نعم يا سيدى زدنى قال الرضاع إياك وقول الجهال أهل العمى والضلال الذين يزعمون

أن الله عز و جل و تقدس موجود في الآخرة للحساب و الثواب و العقاب و ليس بموجود في الدنيا للطاعة و الرجاء و لو كان في الوجود لله عز و جل نقص و اهتضام لم يوجد في الآخرة أبدا و لكن القوم تاهوا و عموا و صموا عن الحق من حيث لا يعلمون و ذلك قوله عز و جل وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا يعنى أعمى عن الحقائق الموجوده و قد علم ذوو الألباب أن الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما هاهنا و من أخذ علم ذلك برأيه و طلب وجوده و إدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزد من علم ذلك إلا- بعدا لأن الله عز و جل جعل علم ذلك خاصه عند قوم يعقلون و يعلمون و يفهمون قال عمران يا سيدى أ لا تخبرنى عن الإبداع خلق هو أم غير خلق قال الرضاع بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون و إنما صار خلقا لأنه شىء محدث و الله الذى أحدثه فصار خلقا له و إنما هو الله عز و جل و خلقه لا ثالث بينهما و لا ثالث غيرهما فما خلق الله عز و جل لم يعد أن يكون خلقه و قد يكون الخلق ساكنا و متحركا و مختلفا و مؤتلفا و معلوما و متشابهها و كل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز و جل و اعلم أن كل ما أوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس و كل حاسه تدل على ما جعل الله عز و جل لها فى إدراكها و الفهم من القلب بجميع ذلك كله و

اعلم أن الواحد الذى هو قائم بغير تقدير و لا تحديد خلق خلقا مقدرًا بتحديد و تقدير و كان الذى خلق خلقين اثنين التقدير و المقدر فليس فى كل

واحد منهما لون و لا ذوق و لا وزن فجعل أحدهما يدرك بالآخر و جعلهما مدركين بأنفسهما و لم يخلق شيئًا فردًا قائمًا بنفسه دون غيره للذى أراد من الدلالة على نفسه و إثبات وجوده و الله تبارك و تعالى فرد واحد لا ثانى معه يقيمه و لا يعضده و لا يمسكه و الخلق يمسك بعضه بعضًا بإذن الله و مشيئته و إنما اختلف الناس فى هذا الباب حتى تاهوا و تحيروا و طلبوا الخلاص من الظلمه بالظلمه فى وصفهم الله بصفه أنفسهم فازدادوا من الحق بعدا و لو وصفوا الله عز و جل بصفاته و وصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم و اليقين و لما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا و الله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم قال عمران يا سيدى أشهد أنه كما وصفت و لكن بقيت لى مسأله قال سل عما أردت قال أسألك عن الحكيم فى أى شىء هو و هل يحيط به شىء و هل يتحول من شىء إلى شىء أو به حاجه إلى شىء قال الرضاع أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين فى مسائلهم و ليس يفهمه المتفاوت عقله العازب علمه و لا يعجز عن فهمه أولو العقل المنصفون أما أول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجه منه لجاز لقائل أن يقول يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك و لكنه عز و جل لم يخلق شيئًا

لحاجته و لم يزل ثابتا لا فى شىء و لا على شىء إلا أن الخلق يمسك بعضه بعضا و يدخل بعضه فى بعض و يخرج منه و الله عز و جل و تقدس بقدرته يمسك ذلك كله و ليس يدخل فى شىء و لا يخرج منه و لا يثوده حفظه و لا يعجز عن إمساكه و لا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلا الله عز و جل و من أطلعته عليه من رسله و أهل سره و المستحفظين لأمره و خزانه القائمين بشريعته و إنما أمره كلمح البصر أو هو أقرب إذا شاء شيئا فإنما يقول له كن فيكون بمشيئته و إرادته و ليس شىء من خلقه أقرب إليه من شىء و لا شىء منه هو أبعد منه من شىء أفهمت يا عمران قال نعم يا سيدى قد فهمت و أشهد أن الله على ما وصفته و وحدته و أن محمدا عبده المبعوث بالهدى و دين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة و أسلم قال الحسن بن محمد النوفلى فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابى و كان جدلا لم يقطعه عن حجته أحد قط لم يدن من الرضاع أحد منهم و لم يسألوه عن شىء و أمسينا فنهض المأمون و الرضاع فدخلا و انصرف الناس و كنت مع جماعه من أصحابنا إذ بعث إلى محمد بن جعفر فأتيته فقال لى يا نوفلى أ ما رأيت ما جاء به صديقك لا و الله ما ظننت أن على بن موسى خاض فى شىء من هذا قط و لا عرفناه به إنه كان يتكلم بالمدينه أو يجتمع إليه أصحاب الكلام قلت قد كان

الحاج يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم و حرامهم فيجيبهم و كلمه من يأتيه لحاجه فقال محمد بن جعفر يا أبا محمد إنى أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسمه أو يفعل به بليه فأشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء قلت

إذا لا يقبل منى و ما أراد الرجل إلا امتحانه ليعلم هل عنده شىء من علوم آبائه ع فقال لى قل له إن عمك قد كره هذا الباب و أحب أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتى فلما انقلبت إلى منزل الرضاع أخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ الله عمى ما أعرفنى به لم كره ذلك يا غلام صر إلى عمران الصابئ فأتني به فقلت جعلت فداك أنا أعرف موضعه هو عند بعض إخواننا من الشيعة قال ع فلا بأس قربوا إليه دابه فصرت إلى عمران فأتيته به فرحب به و دعا بكسوه فخلعها عليه و حملة و دعا بعشره آلاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك أمير المؤمنين ع فقال هكذا نحب ثم دعاع بالعشاء فأجلسنى عن يمينه و أجلس عمران عن يساره حتى إذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا و بكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع عليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتى اجتنبوه و وصله المأمون بعشره آلاف درهم و أعطاه الفضل مالا و حملة و ولاه الرضاع صدقات بلخ فأصاب الرغائب

باب ذكر مجلس الرضاع مع سليمان المروزي متكلم خراسان عند المأمون فى التوحيد

١- حدثنا أبو محمد جعفر بن على بن أحمد الفقيه رضى الله عنه قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن على بن صدقه القمى قال حدثنى أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد

العزیز الأنصاری الکجی قال حدثنی من سمع الحسن بن محمد النوفلی یقول قدم سلیمان المروزی متکلم خراسان علی المأمون فأکرمه و وصله ثم قال له إن ابن عمی علی بن موسی قدم علی من الحجاز و هو یحب الکلام و أصحابه فلا علیک أن تصیر إلینا یوم الترویة لمناظرته فقال سلیمان یا أمیر المؤمنین إنی أکره أن أسأل مثله فی مجلسک فی جماعه من بنی هاشم فینتقص عند القوم إذا کلمنی و لا یجوز الاستقصاء علیه قال المأمون إنما وجهت إلیک لمعرفتی بقوتک و لیس مرادی إلا أن تقطعه عن حجه واحده فقط فقال سلیمان حسبک یا أمیر المؤمنین اجمع بینی و بینه و خلنی و إیاه و ألزم فوجه المأمون إلی الرضاع فقال إنه قدم علینا رجل من أهل مرو و هو واحد خراسان من أصحاب الکلام فإن خف علیک أن تتجشم المصیر إلینا فعلت فنهض ع للوضوء و قال لنا تقدمونی و عمران الصابئ معنا فصرنا إلی الباب فأخذ یاسر و خالد بیدی فأدخلانی علی المأمون فلما سلمت قال أین أخی أبو الحسن أبقاه الله قلت خلفته یلبس ثیابه و أمرنا أن نتقدم ثم قلت یا أمیر المؤمنین إن عمران مولاک معی و هو بالباب فقال من عمران قلت الصابئ الذی أسلم علی یدیک قال فلیدخل فدخل فرحب به المأمون ثم قال له یا عمران لم تمت حتی صرت من بنی هاشم قال الحمد لله الذی شرفنی بکم یا أمیر المؤمنین فقال له المأمون یا عمران هذا سلیمان المروزی متکلم خراسان قال عمران یا أمیر المؤمنین إنه یزعم أنه واحد خراسان فی النظر و ینکر البداء قال فلم لا تناظره قال عمران

ذلك إليه فدخل الرضاع فقال في أى شىء كنتم قال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال سليمان أترضى بأبى الحسن وبقوله فيه قال عمران قد رضيت بقول أبى الحسن فى البداء على أن يأتينى فيه بحجه أحتج بها على نظرائى من أهل النظر قال المأمون يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه قال و ما أنكرت من البداء يا سليمان و الله عز و جل يقول أ وَ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا وَ يقول عز و جل وَ هُوَ الَّذِي يَدْعُوا الْخُلُقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ يقول بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ يقول عز و جل يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ وَ يقول وَ يَدَأُ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ وَ يقول عز و جل وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ يقول عز و جل وَ مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لَا- يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ قال سليمان هل رويت فيه شيئا عن آبائك قال نعم رويت عن أبى عبد الله ع أنه قال إن لله عز و جل علمين علما مخزوننا مكنونا لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء و علما علمه ملائكته و رسله فالعلماء من أهل بيت نبيه يعلمونه قال سليمان أحب أن تنزعه لى من كتاب الله عز و جل قال ع قول الله عز و جل لنبىه ص فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَرَادَ هَلَاكَهُمْ ثُمَّ بَدَأَ اللَّهُ فَقَالَ وَ ذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ قال سليمان زدنى جعلت فداك قال الرضاع لقد أخبرنى أبى عن آبائه أن

رسول الله ص قال إن الله عز و جل أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبر فلان الملك أنى متوفيه إلى كذا و كذا فأتاه ذلك النبي فأخبره فدعا الله الملك و هو على سريرته حتى سقط من السرير فقال يا

رب أجلنى حتى يشب طفلى و أقضى أمرى فأوحى الله عز و جل إلى ذلك النبي أن ائت فلان الملك فأعلمه أنى قد أنسيت فى أجله و زدت فى عمره خمس عشره سنه فقال ذلك النبي يا رب إنك لتعلم أنى لم أكذب قط فأوحى الله عز و جل إليه إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك و الله لا يسأل عما يفعل ثم التفت إلى سليمان فقال أحسبك ضاهيت اليهود فى هذا الباب قال أعود بالله من ذلك و ما قالت اليهود قال قالت يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ يعنون أن الله قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً فقال الله عز و جل غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا و لقد سمعت قوما سألوا أبى موسى بن جعفر عن البداء فقال و ما ينكر الناس من البداء و أن يقف الله قوما يرجيهم لأمره قال سليمان أ لا تخبرنى عن إنا أنزلناه فى ليله القدر فى أى شىء أنزلت قال الرضا يا سليمان ليله القدر يقدر الله عز و جل فيها ما يكون من السنه إلى السنه من حياه أو موت أو خير أو شر أو رزق فما قدره من تلك الليله فهو من المحتوم قال سليمان الآن قد فهمت جعلت فداك فزدنى قال ع يا سليمان إن من الأمور أموراً موقوفه عند الله تبارك و تعالى يقدم منها ما يشاء و يؤخر ما يشاء

يا سليمان إن عليا كان يقول العلم علما فعلم علمه الله ملائكته و رسله فما علمه ملائكته و رسله فإنه يكون و لا يكذب نفسه و لا ملائكته و لا رسله و علم عنده مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه يقدم منه ما يشاء و يؤخر منه ما يشاء و يمحو ما يشاء و يثبت ما يشاء قال سليمان للمأمون يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومى هذا البداء و لا أكذب به إن شاء الله فقال المأمون يا سليمان سل أبا الحسن عما بدا لك و عليك بحسن الاستماع و الإنصاف قال سليمان يا سيدى أسألك قال الرضا ع سل عما بدا لك قال ما تقول فيمن جعل الإرادة اسما و صفه مثل حى و سميع و بصير و قدير قال الرضا ع إنما قلتم حدثت الأشياء و اختلفت لأنه شاء و أراد و لم تقولوا حدثت و اختلفت لأنه سميع بصير فهذا دليل على أنها ليست بمثل سميع و لا بصير و لا قدير قال سليمان فإنه لم يزل مريدا قال يا سليمان إرادته غيره قال نعم قال فقد أثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما أثبت قال الرضا ع أ هي محدثه قال سليمان لا ما هي محدثه فصاح به المأمون و قال يا سليمان مثله يعاى أو يكابر عليك بالإنصاف أ ما ترى من حولك من أهل النظر ثم قال كلمه يا أبا الحسن فإنه متكلم خراسان فأعاد عليه المسأله فقال هي محدثه يا سليمان فإن الشىء إذا لم يكن أزليا كان محدثا و إذا لم يكن محدثا كان أزليا قال سليمان إرادته منه كما أن سمعه

منه و بصره منه و علمه منه قال الرضا ع إرادته نفسه قال لا قال ع فليس المرید مثل السميع و البصیر قال سلیمان إنما أراد نفسه كما سمع نفسه و أبصر نفسه و علم نفسه قال الرضا ع ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئاً أو أراد أن يكون حياً أو سمعاً أو بصيراً أو قديراً قال نعم قال الرضا ع أفيإرادته كان ذلك قال سلیمان لا قال الرضا ع فليس لقولك أراد أن يكون حياً سمعاً بصيراً معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته قال سلیمان بلى قد كان ذلك بإرادته فضحك المؤمنون و من حوله و ضحك الرضا ع ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان يا سلیمان فقد حال عندكم عن حاله و تغير عنها و هذا مما لا يوصف الله عز و جل

به فانقطع ثم قال الرضا ع يا سلیمان أسألك مسأله قال سل جعلت فداك قال أخبرنى عنك و عن أصحابك تكلمون الناس بما يفقهون و يعرفون أو بما لا- يفقهون و لا- يعرفون قال بل بما يفقهون و يعرفون قال الرضا ع فالذى يعلم الناس أن المرید غير الإراده و أن المرید قبل الإراده و أن الفاعل قبل المفعول و هذا يبطل قولكم إن الإراده و المرید شىء واحد قال جعلت فداك ليس ذاك منه على ما يعرف الناس و لا على ما يفقهون قال ع فأراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفه و قلت الإراده كالسمع و البصر إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف و لا يعقل فلم يحر جواباً ثم قال الرضا ع يا سلیمان هل يعلم الله عز و جل جميع ما فى الجنه

و النار قال سليمان نعم قال أفيكون ما علم الله عز و جل أنه يكون من ذلك قال نعم قال فإذا كان حتى لا يبقى منه شىء إلا كان أيزيدهم أو يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فأراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون قال جعلت فداك و المزيد لا- غايه له قال ع فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غايه ذلك و إذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان إنما قلت لا يعلمه لأنه لا غايه لهذا لأن الله عز و جل وصفهما بالخلود و كرهنا أن نجعل لهما انقطاعا قال الرضاع ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا- يقطعه عنهم و كذلك قال الله عز و جل في كتابه كَلَّمَا نَضَّجَتْ جُلُودُهُمْ بِإِدْنَانَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ و قال عز و جل لأهل الجنة عَطَاءٌ غَيْرَ مَعْدُودٍ و قال عز و جل وَ فَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ فهو جل و عز يعلم ذلك و لا- يقطع عنهم الزيادة أ رأيت ما أكل أهل الجنة و ما شربوا أ ليس يخلف مكانه قال بلى قال أفيكون يقطع ذلك عنهم و قد أخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كل ما يكون فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بل يقطعه عنهم فلا يزيدهم قال الرضاع إذا بييد ما فيهما و هذا يا سليمان إبطال الخلود و خلاف الكتاب لأن الله عز

و جل يقول لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ

و يقول عز و جل عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّحْذُودٍ و يقول عز و جل وَ مَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ و يقول عز و جل خَالِدِينَ فِيهَا أَيْدِئاً و يقول عز و جل وَ فَآكِهِهِ كَثِيرَهُ لَا مَقْطُوعَهُ وَ لَا مَمْنُوعَهُ فلم يحر جواباً ثم قال الرضاع يا سليمان أ لا تخبرني عن الإرادة فعل هي أم غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثه لأن الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعناه غيره لم يزل قال سليمان الإرادة هي الإنشاء قال يا سليمان هذا الذي ادعيتموه على ضرار و أصحابه من قولهم إن كل ما خلق الله عز و جل في سماء أو أرض أو بحر أو بر من كلب أو خنزير أو قرد أو إنسان أو دابة إرادة الله عز و جل و إن إرادة الله عز و جل تحيا و تموت و تذهب و تأكل و تشرب و تنكح و تلد و تظلم و تفعل الفواحش و تكفر و تشرك فتبرأ منها و تعاديها و هذا حدها قال سليمان إنها كالسمع و البصر و العلم قال الرضاع قد رجعت إلى هذا ثانية فأخبرني عن السمع و البصر و العلم أ مصنوع قال سليمان لا قال الرضاع فكيف نفيتموه فمره قلت لم يرد و مره قلت لم يرد و ليس بنفى العلم و نفي المراد نفي الإرادة أن تكون لأن الشيء إذا لم يرد لم يكن إرادته و قد

يكون العلم ثابتا و إن لم يكن المعلوم بمنزله البصر فقد يكون الإنسان بصيرا و إن لم يكن المبصر و يكون العلم ثابتا و إن لم يكن المعلوم قال سليمان إنها مصنوعة قال ع فهي محدثه ليست كالسمع و البصر لأن السمع و البصر ليسا بمصنوعين و هذه مصنوعة قال سليمان إنها صفه من صفاته لم تزل قال فينبغي أن يكون الإنسان لم يزل لأن صفته لم تزل قال سليمان لا لأنه لم يفعلها قال الرضاع يا خراساني ما أكثر غلطك أ فليس بإرادته و قوله تكون الأشياء قال سليمان لا قال فإذا لم يكن بإرادته و لا مشيته و لا أمره و لا بالمشاهره فكيف يكون ذلك تعالى الله عن ذلك فلم يجر جوابا ثم قال الرضاع أ لا تخبرني عن قول الله عز و جل و إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا مَّا كُنَّا مُتَرَفِّعِينَ فَفَسَدُوا فِيهَا بِذَلِكَ أَنَّهُ يَحْدُثُ إِرَادَهُ قَالَ لَهُ نَعَمْ قَالَ إِذَا أَحْدَثَ إِرَادَهُ كَانَ قَوْلُكَ إِنَّ الْإِرَادَةَ هِيَ هُوَ أَمْ شَيْءٌ مِنْهُ بَاطِلًا لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ أَنْ يَحْدُثَ نَفْسَهُ وَ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَنِ ذَلِكَ أَنَّهُ يَحْدُثُ إِرَادَهُ قَالَ فَمَا عَنِ بَعْضِ أَعْيُنِ الرِّضَاعِ وَ يَلِكُ كَمْ تَرُدُّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ وَ قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الْإِرَادَةَ مَحْدُثَةٌ لِأَنَّ فِعْلَ الشَّيْءِ مَحْدُثٌ قَالَ فَلَيْسَ لَهَا مَعْنَى قَالَ الرِّضَاعُ قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ عِنْدَكُمْ حَتَّى وَصَفَهَا بِالْإِرَادَةِ بِمَا لَا مَعْنَى لَهُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مَعْنَى قَدِيمٌ وَ لَا حَدِيثٌ بَطَلَ قَوْلَكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ مَرِيدًا قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا عَنَيْتُ أَنَّهَا فِعْلٌ مِنَ اللَّهِ لَمْ

يزل قال أ لا- تعلم أن ما لم يزل لا- يكون مفعولا- و حديثا و قديما في حاله واحده فلم يحر جوابا قال الرضاع لا بأس أتمم
مسألتك قال سليمان قلت إن الإراده صفه من صفاته قال الرضاع كم تردد على أنها صفه من صفاته و صفته محدثه أو لم تزل
قال سليمان محدثه قال الرضاع الله أكبر فالإراداه محدثه و إن كانت صفه من صفاته لم تزل فلم يرد شيئا قال الرضاع إن ما لم
يزل لا- يكون مفعولا- قال سليمان ليس الأشياء إراداه و لم يرد شيئا قال الرضاع وسوست يا سليمان فقد فعل و خلق ما لم يرد
خلقه و لا فعله و هذه صفه من لا يدري ما فعل تعالى الله عن ذلك قال سليمان يا سيدى قد أخبرتك أنها كالسمع و البصر و
العلم قال المأمون وملك يا سليمان كم هذا الغلط و التردد اقطع هذا و خذ في غيره إذ لست تقوى على هذا الرد قال الرضاع
دعه يا أمير المؤمنين لا تقطع عليه مسأله

فيجعلها حجه تكلم يا سليمان قال قد أخبرتك أنها كالسمع و البصر و العلم قال الرضاع لا بأس أخبرنى عن معنى هذه أ معنى
واحد أم معان مختلفه قال سليمان بل معنى واحد قال الرضاع فمعنى الإيرادات كلها معنى واحد قال سليمان نعم قال الرضاع فإن
كان معناها معنى واحدا كانت إراداه القيام و إراداه القعود و إراداه الحياه و إراداه الموت إذا كانت إرادته واحده لم يتقدم بعضها
بعضا و لم يخالف بعضها بعضا و كان شيئا واحدا قال سليمان إن معناها مختلف قال ع

فأخبرني عن المرید أ هو الإرادة أو غيرها قال سليمان بل هو الإرادة قال الرضاع فالمرید عندكم یختلف إن كان هو الإرادة قال یا سیدی لیس الإرادة المرید قال ع فالإرادة محدثه و إلا فمعها غیره افهم و زد فی مسألتك قال سليمان فإنها اسم من أسماءه قال الرضاع هل سمی نفسه بذلك قال سليمان لا لم یسم نفسه بذلك قال الرضاع فلیس لك أن تسمیه بما لم یسم به نفسه قال قد وصف نفسه بأنه مرید قال الرضاع لیس صفته نفسه أنه مرید إخبارا عن أنه إرادته و لا إخبارا عن أن الإرادة اسم من أسماءه قال سليمان لأن إرادته علمه قال الرضاع یا جاهل فإذا علم الشیء فقد أرادته قال سليمان أجل قال ع فإذا لم یرده لم یعلمه قال سليمان أجل قال ع من أين قلت ذاك و ما الدلیل علی أن إرادته علمه و قد یعلم ما لا یریده أبدا و ذلك قوله عز و جل وَ لَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَذْهَبُ بِهِ وَ هُوَ لَا يَذْهَبُ بِهِ أَبَدًا قَالَ سُلَيْمَانُ لِأَنَّهُ قَدْ فَرَّغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَيْسَ يَزِيدُ فِيهِ شَيْئًا قَالَ الرُّضَاعُ هَذَا قَوْلُ الْيَهُودِ فَكَيْفَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا عَنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَيْهِ قَالَ عَ أ فَيَعْدُ مَا لَا يَفِي بِهِ فَكَيْفَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَمُحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ وَ قَدْ فَرَّغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَمْ يَحِرْ جَوَابًا قَالَ الرُّضَاعُ يَا سُلَيْمَانُ هَلْ يَعْلَمُ أَنْ

إنسانا يكون ولا يريد أن يخلق إنسانا أبداً و أن إنسانا يموت اليوم ولا يريد أن يموت اليوم قال سليمان نعم قال الرضاع فيعلم أنه يكون ما يريد أن يكون أو يعلم أنه يكون ما لا يريد أن يكون قال يعلم أنهما يكونان جميعاً قال الرضاع إذن يعلم أن إنساناً حتى ميت قائم قاعد أعمى بصير في حال واحده وهذا هو المحال قال جعلت فداك فإنه يعلم أنه يكون أحدهما دون الآخر قال ع لا بأس فأيهما يكون الذي أراد أن يكون أو الذي لم يرد أن يكون قال سليمان الذي أراد أن يكون فضحك الرضاع و المأمون و أصحاب المقالات قال الرضاع غلطت و تركت قولك إنه يعلم أن إنساناً يموت اليوم و هو لا يريد أن يموت اليوم و إنه يخلق خلقاً و هو لا يريد أن يخلقهم فإذا لم يجز العلم عندكم بما لم يرد أن يكون فإنما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون قال سليمان فإنما قولى إن الإرادة ليست هو و لا غيره قال الرضاع يا جاهل إذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره و إذا قلت ليست هي غيره فقد جعلتها هو قال سليمان فهو يعلم كيف يصنع الشئ ع قال ع نعم قال سليمان فإن ذلك إثبات للشئ ع قال الرضاع أحلت لأن الرجل قد يحسن البناء و إن لم يبين و يحسن الخياطه و إن لم يخط و يحسن صنعه الشئ ع و إن لم يصنعه أبداً ثم قال له يا سليمان هل يعلم أنه واحد لا شئ ع معه قال نعم قال أفيكون ذلك إثباتاً للشئ ع قال سليمان ليس

يعلم أنه واحد لا شىء معه قال الرضا ع أفتعلم أنت ذاك قال نعم قال فأنت يا سليمان أعلم منه إذا قال سليمان المسأله محال قال محال عندك أنه واحد لا شىء معه و أنه سميع بصير حكيم عليم

قادر قال نعم قال ع فكيف أخبر الله عز و جل أنه واحد حتى سميع بصير عليم خبير و هو لا يعلم ذلك و هذا رد ما قال و تكذيبه تعالى الله عن ذلك ثم قال الرضا ع فكيف يريد صنع ما لا يدرى صنعه و لا ما هو و إذا كان الصانع لا يدرى كيف يصنع الشىء قبل أن يصنعه فإنما هو متحير تعالى الله عن ذلك قال سليمان فإن الإراده القدره قال الرضا ع و هو عز و جل يقدر على ما لا يريد أبدأ و لا بد من ذلك لأنه قال تبارك و تعالى وَ لَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فَلَوْ كَانَتِ الْإِرَادَةُ هِيَ الْقَدْرَةُ كَانَتْ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ لِقُدْرَتِهِ فَانْقَطَعَ سَلِيمَانَ قَالَ الْمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلِيمَانَ هَذَا أَعْلَمُ هَاشِمِي ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ

قال مصنف هذا الكتاب كان المأمون يجلب على الرضا ع من متكلمى الفرق و الأهواء المضله كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا ع عن الحججه مع واحد منهم و ذلك حسدا منه له و لمنزلته من العلم فكان ع لا يكلم أحدا إلا أقر له بالفضل و التزم الحججه له عليه لأن الله تعالى ذكره أبى إلا أن يعلى كلمته و يتم نوره و ينصر حجته و هكذا وعد تبارك و تعالى فى كتابه فقال إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يَعْنِي

بالذين آمنوا الأئمة الهداه ع و أتباعهم و العارفين بهم و الآخذين عنهم ينصرهم بالحجه على مخالفيهم ما داموا فى الدنيا و كذلك يفعل بهم فى الآخرة و إن الله لا يخلف وعده

باب النهى عن الكلام و الجدل و المرء فى الله عز و جل

١-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن على بن رثاب عن أبى بصير قال قال أبو جعفر تكلموا فى خلق الله و لا تكلموا فى الله فإن الكلام فى الله لا يزيد إلا تحيرا

٢-و بهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن أبى أيوب الخزاز عن أبى عبيده عن أبى جعفر أنه قال تكلموا فى كل شىء و لا تكلموا فى الله

٣-و بهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن على بن رثاب عن ضريس الكناسى عن أبى جعفر قال اذكروا من عظمه الله ما شئتم و لا تذكروا ذاته فإنكم لا تذكرون منه شيئا إلا و هو أعظم منه

٤-و بهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن على بن رثاب عن بريد العجلى قال قال أبو عبد الله ع خرج رسول الله ص على أصحابه فقال ما جمعكم قالوا اجتمعنا نذكر ربنا و نتفكر فى عظمته فقال لن تدركوا التفكر فى عظمته

٥-و بهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن على بن رثاب عن فضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول يا ابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه و بصرك لو وضع عليه خرق إبره لغطاه تريد أن تعرف بهما ملكوت السموات و الأرض إن كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول

٦-و بهذا

الإسناد عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع في قول الله عز و جل وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا قال من لم يدله خلق السماوات و الأرض و اختلاف الليل و النهار و دوران الفلك و الشمس و القمر و الآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمرا أعظم منه فهو في الآخرة أعمى و أضل سبيلا قال فهو عما لم يعاين أعمى و أضل

٧- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبه بن ميمون عن الحسن الصيقل عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال تكلموا في ما دون العرش و لا- تكلموا في ما فوق العرش فإن قوما تكلموا في الله عز و جل فتأهوا حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه و ينادى من خلفه فيجيب من بين يديه

٨- أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحيم القصير قال سألت أبا جعفر عن شيء من التوحيد فرفع يديه إلى السماء و قال تعالى الله الجبار إن من تعاطى ما ثم هلك

٩- و بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ع في قول الله عز و جل وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى قال إذا انتهى الكلام إلى الله عز و جل فأمسكوا

١٠- و بهذا الإسناد عن ابن

أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله ع يا محمد إن الناس لا يزال بهم المنطق حتى يتكلموا في الله فإذا سمعتم ذلك فقولوا لا إله إلا الله الواحد الذي ليس كمثلته شيء

١١- وهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن أبي عبيدة الحذاء قال قال لي أبو جعفر ع يا زياد إياك و الخصومات فإنها تورث الشك و تحبط العمل و تردى صاحبها و عسى أن يتكلم بالشئ ع فلا يغفر له إنه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به و طلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم إلى الله عز و جل فتحيروا فأن كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه و يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه

١٢- أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن المغيرة عن أبي اليسع عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ع قال إنه قد كان فيمن كان قبلكم قوم تركوا علم ما وكلوا بعلمه و طلبوا علم ما لم يوكلوا بعلمه فلم يبرحوا حتى سألوا عما فوق السماء فتأهت قلوبهم فكان أحدهم يدعى من بين يديه فيجيب من خلفه و يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه

١٣- وهذا الإسناد عن أبي اليسع عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال دعوا التفكر في الله فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تبيها لأن الله تبارك و تعالى لا تدركه الأبصار و لا تبلغه الأخبار

١٤- وهذا الإسناد عن أبي اليسع عن سليمان بن خالد قال قال أبو عبد الله ع

إياكم و التفكر فى الله فإن التفكر فى الله لا يزيد إلا تيتها لأن الله عز و جل لا تدركه الأبصار و لا يوصف بمقدار

١٥-أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن خالد عن على بن النعمان و صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن أبى عبد الله ع قال دخل عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلمون فى الربوبية فقال اتقوا الله و عظموا الله و لا تقولوا ما لا نقول فإنكم إن قلتم و قلنا متم و متنا ثم بعثكم الله و بعثنا فكنتم حيث شاء الله و كنا

١٦-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبى المقدام عن سالم بن أبى حفصه عن منذر الثورى عن محمد بن الحنفية قال إن هذه الأمم لن تهلك حتى تتكلم فى ربها

١٧-و بهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن ضريس الكناسى قال قال أبو عبد الله ع إياكم و الكلام فى الله تكلموا فى عظمته و لا تكلموا فيه فإن الكلام فى الله لا يزداد إلا تيتها

١٨-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا أبو الحسين محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن سليمان بن الحسن الكوفى قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن على بن حسان الواسطى عن بعض أصحابنا عن زراره قال قلت لأبى جعفر ع إن الناس قبلنا قد أكثروا فى الصفة فما

تقول فقال مكروه أما تسمع الله عز وجل يقول وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُتَّهَى تَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ ذَلِكَ

١٩-أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن عبد الله بن بكير عن زراره عن أبى عبد الله ع قال إن ملكا عظيم الشأن كان فى مجلس له فتكلم فى الرب تبارك و تعالى ففقد فما يدرى أين هو

٢٠-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عبد الحميد عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر ع قال إياكم و التفكر فى الله و لكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمه الله فانظروا إلى عظم خلقه

٢١-أبى رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن على بن السندى عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبى بصير عن أبى جعفر ع قال سمعته يقول الخصومه تمحق الدين و تحبط العمل و تورث الشك

٢٢-و بهذا الإسناد عن أبى بصير قال قال أبو عبد الله ع يهلك أصحاب الكلام و ينجو المسلمون إن المسلمين هم النجباء

٢٣-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول لا يخاصم إلا رجل ليس له ورع أو رجل شاك

٢٤-أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال حدثنا أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن فضيل عن أبى عبيده عن أبى جعفر ع قال قال لى يا أبا عبيده

إياك و أصحاب الخصومات و الكذابين علينا فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه و تكلفوا علم السماء يا أبا عبيده خالقوا الناس بأخلاقهم و زايلوهم بأعمالهم إنا لا نعد الرجل فينا عاقلا حتى يعرف لحن القول ثم قرأ هذه الآية وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ

٢٥-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن الغفارى عن جعفر بن إبراهيم عن أبى عبد الله ع أنه قال قال رسول الله ص إياكم و جدال كل مفتون فإن كل مفتون ملقن حجته إلى انقضاء مدته فإذا انقضت مدته أحرقتة فتنته بالنار و روى شغلته خطيئته فأحرقتة

٢٦-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى قال قرأت فى كتاب على بن بلال أنه سأل الرجل يعنى أبا الحسن ع أنه روى عن آبائك ع أنهم نهوا عن الكلام فى الدين فتأول مواليك المتكلمون بأنه إنما نهى من لا يحسن أن يتكلم فيه فأما من يحسن أن يتكلم فيه فلم ينه فهل ذلك كما تأولوا أو لا فكتب ع المحسن و غير المحسن لا يتكلم فيه فإن إثمه أكثر من نفعه

٢٧-أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد عن على بن إسماعيل عن المعلى بن محمد البصرى عن على بن أسباط عن جعفر بن سماعه عن غير واحد عن زرارته قال سألت أبا جعفر ع ما حجه الله على العباد قال أن يقولوا ما يعلمون و يقفوا عند ما لا يعلمون

٢٨-أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن ابن فضال عن على بن شجره عن إبراهيم

بن أبي رجاء عن أخى طربال قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كف الأذى و قله الصخب يزيدان فى الرزق

٢٩- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن نجيه القواس عن على بن يقطين قال قال أبو الحسن ع مر أصحابك أن يكفوا من ألسنتهم و يدعوا الخصومه فى الدين و يجتهدوا فى عباده الله عز و جل

٣٠- حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه عن أبيه عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن العباس بن عامر عن مثنى عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال قال لا يخاصم إلا شاك أو من لا ورع له

٣١- و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسن عن أبي حفص عمر بن عبد العزيز عن رجل عن أبي عبد الله ع قال قال متكلمو هذه العصابه من شر من هم منه من كل صنف

٣٢- أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن الحضرمى عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله ع يا مفضل من فكر فى الله كيف كان هلك و من طلب الرئاسه هلك

٣٣- أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن هارون بن مسلم عن مسعده بن صدقه عن جعفر بن محمد عن أبيه ع أن النبى ص قال لعن الله الذين اتخذوا دينهم شحا يعنى الجدال ليدحضوا الحق بالباطل

٣٤- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الفضل بن

عامر عن موسى بن القاسم البجلي عن محمد بن سعيد عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن آبائه ع قال قال رسول الله ص أنا زعيم بيت في أعلى الجنة و بيت في وسط الجنة و بيت في رياض الجنة لمن ترك المراء و إن كان محققا

٣٥-أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن محمد عن محمد بن إسماعيل النيسابورى عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن كليب بن معاوية قال قال أبو عبد الله ع لا يخاصم إلا من قد ضاق بما في صدره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

